



منظمة مسيحي الشرق الاوسط

المسيح الهنا والحرية
هدفنا
والشهادة اكليلنا



المضطهدون

تاريخ الأمة القبطية

المضطهدون



Egypt_copts1400



المضطهدون



منظمة مسيحي الشرق الاوسط

Pray 4 Copts

PRAYERS

is our weapon against the
armies of darkness
SO PRAY for us.



Pope Shenouda in Tears
10-26-05

المضطهدون

قصة الشعب القبطى

The persecuted



M.E.C.A.

M.E.C.A

Middle East Christian Association

<http://www.meca-me.org>

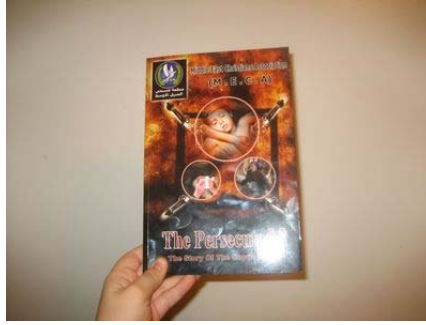
Email: board_meca@rogers.com

منظمة مسيحي الشرق الأوسط



اعتذار للقارئ

نظرا لاستحاله طباعه الكتاب في مصر بالصوره اللائقه ونظرا لمطارده مباحث امن الدوله لجميع المطابع لم نجد حلا الا ان نطبعه بتلك الصوره البدائيه .. لايماننا ان المهم وصول الخبر واطلاق الحقيقه ولعل وعسى ان يسمح لنا المسؤولين في مصر ان نطبع الكتاب في بلدنا وان نناقش كل ما جاء فيه ... واليك صورته الكتاب باللغه الانجليزيه .. حيث تم توزيعه للعالم اجمع ...



شكر خاص للهيئات الاتيه

تشكر منظمه مسيحي الشرق الاوسط المنظمات والهيئات الاتيه التي تبرعت لهذا العمل

مؤلف الموسوعه القبطيه	الاستاذ عزت اندراوس
رئيس هيئه ICU	الدكتور منير داود
رئيس الهيئه القبطيه الكنديه	الدكتور سليم نجيب
رئيس الهيئه القبطيه الامريكيه	الاستاذ ميلاد اسكندر
رئيس جمعيه اقباط كاليفورنيا	الاستاذ منير بشاي
صاحب جريده صوت المهاجر	الاستاذ سامي عطوان

كما نشكر كل من تبرع من الافراد سواء بعمل ومجهود او تبرع مالى

M.E.C.A

منظمة مسيحي الشرق الأوسط

مقدمه

عنيت منظمه مسيحي الشرق الاوسط منذ نشأتها على محاوله حصول المسيحيين الشرق اوسطين على حقوقهم الادميه المنصوص عليها في دستور الامم المتحده وكانت دائما تصدم تلك الحقوق بل الامانى بصخره الشريعه الاسلاميه وكانت مطالب المسيحيين تتسم بالبساطه لدرجه انهاش العالم منها .. فلم نطالب بالحكم ولم نطالب بأمتيازات بل كانت كل مطالبنا تتلخص فى امرين وهما المساواه بين طوائف الشعب فى كل شئ والا يكون التمييز على اساس دينى او طائفى والامر الثانى ان يكون الدستور الذى يحكم الشعب هو دستور علمانى وليس دينى يقوم على كتابته رجال القانون والعلم وليس رجال الدين .. وكانت مصر دائما فى مقدمه تلك البلاد حيث تتمتع ببعض الخصائص الغير متوافره فى البلاد الاخرى الا وهى

- الكثافه السكانيه لمصر حتى بالنسبه للاقباط الذى يتجاوز عددهم عدد كل

مسيحي الشرق مجتمعين

- اصوليه الاسلام فى مصر وتأثره بالوهابيه المتطرفه
- خروج كل الحركات الاسلاميه المتطرفه من مصر مثل تنظيم الاخوان المسلمين والجهاد والجماعه الاسلاميه وحتى تنظيم القاعده يضم بين جوانبه العديد من المصريين اهمهم ايمن الظواهري العقل المفكر للتنظيم
- حمايه الحكومه ورجال الشرطه للجماعات الاسلاميه المتطرفه وخصوصا فى حالات الاسلامه الاجباريه او جرائم خطف القاصرات
- تزايد حالات الاعتداء على مسيحي مصر بشكل لا يمكن السكوت عليه
- وجود اكثر من ٨٠ عضو من جماعه الاخوان المحظوره فى داخل اكبر سلطه تشريعيه فى مصر
- التطرف الاعلامى والتعليمى الذى يخلق جيل جديد مشبع بالكرهيه لغير المسلم

ولذلك كان هذا الكتاب عن مصر وما يحدث بداخلها ليكون العالم فكرة عن شعب يفتقد للامان والحمايه فى القرن الواحد وعشرون

ان هذا الكتاب ماهو الا صرخه استغاثة للعالم الحر بكل طوائفه حتى مسلميه المتعقلين .. نطالبه بالتدخل الفورى لاتقاذ ابرياء سلبت حقوقهم المشروعه وحرموا حتى من ابسط الاشياء وهى الامان .. ونحن على ثقه بعد ان تقرأ هذا الكتاب انك ستكون فكره عما يحدث فى مصر وان ضمير اى انسان حر لن يسمح له بالسكوت على جرائم تحدث يوميا لابرياء كل ذنبيهم انهم يدينون بديانه غير الاسلام ...

ونحن نشكر كل من ساهم فى اخراج هذا الكتاب سواء بجمع المعلومات او بالترجمه كما اخص بالشكر الاخ عزت اندرواس الذى امدنا بالعديد من المعلومات .. كما نشكر كل من ساعد ماديا فى تكاليف هذا الكتاب واخص بالشكر الدكتور منير داود .
نرجوا من الله ان يحرك هذا الكتاب مشاعر العالم كله لانقاذ هذا الشعب العظيم ... شعب مصر

نادر
رئيس هيئه مسيحي الشرق الاوسط

M.E.C.A

منظمة مسيحي الشرق الأوسط



فهرست الكتاب

الباب الأول: من تاريخ القبط

مقدمة: من الأقباط
الفصل الأول: بانوراما تاريخية
الفصل الثاني: الغزو العربي لمصر
الفصل الثالث: الممارسات القمعية، والثورات القبطية
الفصل الرابع: الأقباط والدولة الإسلامية
"الأسس الدينية التي يستند إليها المسلمون للتعامل مع غير المسلمين"

الباب الثاني: الأقباط في العصر الحديث

الفصل الأول: الأقباط قبل يوليو "عصر النهضة والفترة الليبرالية"
الفصل الثاني: الأقباط بعد يوليو "عبد الناصر- السادات- مبارك"
الفصل الثالث: نشأة جماعة الإخوان المسلمين

الباب الثالث: انتهاكات حقوق الأقباط واضطهادهم ما بعد الثورة

الفصل الأول: الحوادث و الاعتداءات على الأقباط وكنائسهم وممتلكاتهم
الفصل الثاني: بناء وترميم الكنائس
الفصل الثالث: أحداث الأسلمة واضطهاد المتنصرين

الباب الرابع: أسلمة الأعلام والتعليم

الفصل الأول: أسلمة الأعلام
الفصل الثاني: أسلمة التعليم



أولاً: أسلمة الإعلام
الصحف والمجلات
التلفزيون
السينما

ثانياً: أسلمة التعليم
مقدمة

أولاً: التعليم الحكومي العام
ثانياً: التعليم الأهلي..
ثالثاً: التعليم الأجنبي

الفصل الأول
التفرقة والاضطهاد في داخل العملية التعليمية في مصر

الفصل الثاني:
مواقف داخل المنشأة التعليمية
تقارير منظمات حقوق الإنسان

الفصل الثالث:
نماذج من المناهج الدراسية:
ابتدائي
إعدادي
ثانوي
جامعة فأعلى..

M.E.C.A

منظمة مسيحي الشرق الأوسط



من هم الأقباط

كلمة قبط هي صورة مختصرة من لفظة إيجيبتوس Aegyptos , وهي لفظة أطلقها البيزنطيين على أهل مصر مأخوذة من العبارة الفرعونية حت - كا - بتاح Het- Ke - Path أو ها - كا - بتاح أو بيت كا (روح) بتاح , وهو اسم لمعبد فرعوني في مدينة منف (ممفيس) التي كانت عاصمة مصر القديمة.

وقد حور الإغريق ومن بعدهم البيزنطيين نطق هذه العبارة " هي جي بنو" ثم أضافوا حرف السين وهو يساوي الضمة في لغتهم ويضاف حرف السين دائما إلى نهاية الأسماء الذي تطور بمرور الزمن , فأطلقوا أسم " هيجبتس " أو " إيجيبتوس " ويقول العلامة الدكتور زاهي حواس¹ : " واعتقد العلماء أن اليونانيين قد سموا اسم إيجوبنوس لمصر وذلك لاحتمال الاشتقاق من اسم أجي وهو اسم ينسب إلي الماء الأزلي أو إلي النيل والفيضان " . ومنها جاءت كلمة EGYPT في اللغة الإنجليزية وفي باقي اللغات الأوربية مثل اللغة الفرنسية L, EGYPTE , وفي الإيطالية L, EGITTO , وفي الألمانية AEGYPTE وتقول موسوعة ويكيبيديا : " الكلمة العربية قبط هي تعريب للكلمة القبطية كَيْتْيَاس، من اليونانية أَيِغَيْتْيُوس Αἰγύπτιος التي تعني مصري؛ من أَيِغَيْتْيُوس Αἰγύπτιος، الاسم اليوناني لمصر، المشتق من اسم مصري قديم لمصر، ربما يكون كمت "

وكلمة قبطي شاعت عندما كانت مصر تحت الحكم البيزنطي , وهذه الكلمة ما هي إلا ترادف لكلمة مصري , وقد أطلقت هذه الكلمة خاصة على المصريين المسيحيين الذين يقطنون منطقة الجيزة حتى جنوب مصر (أي الوجه القبلي) وهم المصريين المسيحيين، كما يستخدم هذا اللفظ للدلالة على آخر مرحلة من مراحل اللغة المصرية "القبطية". كما أنه يطلق أيضا على الفن والعمارة التي ظهرت مع دخول مصر في العصر المسيحي.



¹ الدكتور العلامة زاهي حواس أشهر عالم في الآثار المصرية على مستوى العالم وهو رجل خبير - مقال للدكتور زاهي حواس في جريدة الأخبار القاهرية الصادرة بتاريخ 2005/12/10 م السنة 130 العدد 43468



بانوراما تاريخية

الفترة البطلمية: من 330 – 30 ق.م

بعد أن حكم الفراعنة مصر لمدة عدة آلاف من السنوات قبل التاريخ، تم استعمار مصر بواسطة العرب والفرس ولكنهم لم يتركوا تأثيراً يُذكر على الثقافة المصرية. ثم غزا الإسكندر الأكبر مصر في سنة 332 ق.م وأسس مدينة الإسكندرية على الطراز الإغريقي.

هذا وقد أحكم المقدونيون البطالسة سيطرتهم على البلاد بعد حكم الإسكندر الأكبر. وفي خلال 300 عاماً من حكمهم، استوطن كثير من اليونانيين في مدينة الإسكندرية التي انتعشت كمركز إشعاع للثقافة الهيلينية، الفلسفة، الفنون والتجارة. وبينما كان اليونانيون هم الطبقة الحاكمة كان للمصريين دور هام في الحياة العامة والفنون وقد شجع الحكام الرومانيون ذلك.

الإمبراطورية الرومانية: من 30 ق.م – 395 ب.م

كان لمصر استقلال اقتصادي في الحكم البطلمي ولكن عندما غزا الرومان مصر سنة 30 ق.م، تم الحد من هذا الاستقلال إذ أعلن الرومان أن مصر مقاطعة رومانية وتم الاستيلاء على محصولاتها الزراعية وفرض الضرائب عليها. وقد كانت هذه الكوارث الاقتصادية سبباً لانتعاش الحياة الروحية عند المصريين وزيادة إيمانهم بالحياة بعد الموت "البعث" كمفهوم ديني عرفته مصر منذ القدم.

اضطهد الرومان عدة ديانات في القرنين الثالث والرابع وعلى الأخص المسيحية. وقد كان عهد دقلديانوس هو ذروة الاضطهاد الذي لاقاه المسيحيون، وقد بدأ التقويم القبطي في بداية عصره "بداية عصر الشهداء". وقد تولى دقلديانوس سنة 284م. وقد أعتبرت هذه السنة، سنة 1 للشهداء على حسب التقويم القبطي. وربما يرجع اضطهاد الرومان للمسيحية بسبب سوء فهم حيث كان يُظن بوجود تعارض بين القيصر وبين الديانة المسيحية وخاصة أن الأقباط كانوا يتولون مناصب قيادية في الدولة وفي الجيش.

العصر البيزنطي: 395 – 641 م

أنهى الإمبراطور قسطنطين الاضطهاد ضد المسيحيين في سنة 313م بواسطة مرسوم ميلان الذي تبني مصالحه دينية واسعة. وفيما بعد تبني الإمبراطور قسطنطين الديانة المسيحية كديانة رسمية للدولة وللإمبراطور. وفي منتصف القرن الرابع كانت الكنيسة غاية في التنظيم في مصر كما تم تدوين الكتاب المقدس وكتب القراءات باللغة القبطية. وكانت الأحرف اليونانية هي المستعملة في تدوين اللغة القبطية بالإضافة إلى بعض الأحرف من اللغة المصرية.

وتعتمد الكنيسة القبطية على التعليم الذي تم استلامه من القديس مارمرقس الرسول، وهو أحد الإنجيليين الأربعة، بعد صلب رب المجد يسوع المسيح وقيامته بسنوات قليلة. وقد انتشرت المسيحية في مصر في خلال نصف قرن منذ وصول القديس مارمرقس الرسول إلى

الإسكندرية وقد عثر على نسخة من العهد الجديد في البهنسا بوسط مصر ويرجع تاريخها إلى سنة 200م. كما تم العثور على أجزاء من الإنجيل حسب البشير يوحنا مكتوبة باللغة القبطية في صعيد مصر ويرجع تاريخها إلى النصف



الباب الأول الفصل الأول

الأول من القرن الثاني الميلادي. والكنيسة القبطية كانت موضع نبؤات كثيرة في العهد القديم. كما أن مصر ذُكرت في الكتاب المقدس مرات كثيرة كما أنها استقبلت العائلة المقدسة إضافة إلى أن كثير من الأنبياء ورجال الله في العهد القديم قد ذهبوا إليها. أما النبوءة في إشعياء 19:19 فتقول "في ذلك اليوم يكون مذبح للرب في وسط أرض مصر وعمود للرب عند تخمها".

وقد حافظ الأقباط بكل القوة على هويتهم الدينية والعرقية في العالم المسيحي. كما أن للأقباط تاريخ عريق في الحفاظ على العقيدة. أما مجمع نيقية الذي تعترف به كل الكنائس فكان بطله هو القديس أثناسيوس الرسولي بابا وبطريرك الإسكندرية رقم 46 في الفترة من 327م - 373م. كما أن العائلة المقدسة قصدت مصر وقت الهروب من هيرودس لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل "من مصر دعوت ابني" هو 11:1.

قدم الأقباط الكثير إلى المسيحية. فمنذ البداية تصدوا لكل البدع والهراطقات فقدموا آلاف الكتب والدراسات ضدها. أما الكتاب المقدس فقد تم ترجمته إلى اللغة القبطية في القرن الثاني الميلادي. وتحتوي المكتبات العالمية والمتاحف على آلاف القطع من الكتب القبطية.

وتعتبر مدرسة الإسكندرية هي أقدم مؤسسة علمية في العالم. ففي سنة 190م كانت أهم مدرسة دينية في العالم في العلوم المسيحية. وقد تتلمذ في هذه المدرسة الكثير من الآباء الأساقفة وعلماء المسيحية من شتى بقاع العالم مثل أثناسيوس، إكليمنس، ديديموس الضرير وأوريجانوس الذي يعتبر أبو الدراسات الكتابية المقارنة. وقد اهتمت مدرسة الإسكندرية بتدريس العلوم الأخرى مثل الرياضيات والعلوم الفيزيائية والعلوم الإنسانية إضافة إلى العلوم الدينية. أما نظرية الدراسة بالأسئلة والأجوبة فقد بدأت في هذه المدرسة التي سبقت "برايل" بـ 15 قرناً في اختراع تقنية الكتابة البارزة لتعليم المكفوفين أيام ديديموس الضرير.

الرهينة أيضاً ولدت في مصر على يد آباء الكنيسة القبطية الأوائل، وقد ظهرت الرهينة في السنين الأخيرة من القرن الثالث الميلادي وازدهرت في القرن الرابع. ويعتبر القديس الأنبا أنطونيوس الكبير أبو الرهبان في العالم كله وهو قبطي من صعيد مصر. أما الأنبا بولا -أول راهب في العالم- فهو أيضاً قبطي. وفي نهاية القرن الرابع الميلادي امتلأت البراري المصرية بمئات من الأديرة.

مصر قبل الغزو العربي

كانت مصر مخزن غلال روما، ومن بعدها بيزنطة، وقد ذُكر عن عمرو بن العاص الذي قاد الحملة العربية إلى مصر، أنه كان يقود قوافل التجارة بين بلاد العرب ووادي النيل، لذا ألح عمرو بن العاص على الخليفة عمر بن الخطاب أن يأذن له في غزو مصر. خاصة أن الفرس الذين استطاعوا غزو مصر مرتين، قد قهرهم العرب في موقعة القادسية سنة 636م.



الغزو العربي لمصر

الغزو العربي لمصر

تقدمت الجيوش العربية حتى بلغت بابلون وحاصرته لمدة سبعة أشهر، وحين عُرض على العرب التفاوض، كان رد عمرو (ليس بيننا وبينكم إلا تسليم إحدى خصال ثلاث):

- 1- إما دخلتم في الإسلام، فكنتم إخواننا وكان لكم مالنا وعليكم ما علينا.
- 2- وإن أبيتم فالجزية عن يد وأنتم صاغرون.
- 3- وإما القتال حتى يحكم الله بيننا وبينكم.)

حريق مكتبة الإسكندرية²

قام القائد العربي عمرو بن العاص بحرق مكتبة الإسكندرية بتصريح من الخليفة عمر بن الخطاب، حيث رد الخليفة عليه " وأما ما ذكرت من أمر الكتب فإذا كان ما جاء بها يوافق ما جاء في كتاب الله (القرآن)؛ فلا حاجة لنا به. وإذا خالفه فلا أرب لنا فيه وأحرقها". فأمر عمرو بحرق الكتب، فَوُزِعَتْ على حمامات الإسكندرية العامة لتوقد بها (تستخدم كوقود). فكانوا يوقدون منها لمدة ستة أشهر.

كم كان عدد القبط وقت الفتح العربي؟³

يقدر دافعي الجزية (القبط الذين لم يدخلوا في الإسلام) من ستة إلى ثمانية ملايين نسمة.

العرب و ثروات القبط

تشهد المكاتبات التي دارت بين الخليفة عمر بن الخطاب وعمرو بن العاص، عقب غزو مصر؛ على أن الخليفة كان يريد جباية نفس القدر الذي كان يجبيه الروم من مصر⁴، وقد أرب عمرو بن العاص الأقباط قائلاً " أن من كتمني كنزا عنده فقدرت عليه قتلته " ، لذا كانت الجزية سببا في إسلام كثير من الأقباط؛ مما أدى إلى نقص في دخل الدولة؛ مما حدا بالخلفاء إلى مضاعفة مقدار الجزية على من تبقى من الأقباط على دينه. كما قام أسامة بن زيد التنوخي متولي خراج مصر في زمن سليمان بن عبد الملك (709-714م)، وجبى الجزية من الرهبان.

مقاومة الأقباط لسياسة العرب المالية

اضطر بعض الأقباط أن يهربوا إلى مناطق أخرى غير التي هم مقيدون فيها؛ حتى أخذ الولاة يوسمون الغرباء على أيديهم وجباههم، وأمروا ألا يأوي أحد غريباً في الكنائس.

² " أخبار مصر " عبد اللطيف البغدادي، " مختصر تاريخ الدول " أبو الفرج ابن العبري

³ - " تاريخ مصر العصور الوسطى " ستانلي لينبول ص 19

⁴ - " فتوح مصر وأخبارها " ابن الحكم



الممارسات القمعية، والثورات القبطية

الممارسات القمعية لحكومة الخلافة الإسلامية⁵ "هكذا أجبروا المصريين على اعتناق الإسلام"

على عكس الحقيقة، تروج الآلة الإعلامية المصرية أن الأقباط رحبوا بالغزاة العرب، حتى أنهم تحولوا للإسلام طواعية.. وهو الادعاء الذي تثبت الأدلة التاريخية التالية كذبه كما أرخها المقريزي (أشهر المؤرخين المسلمين) وغيره.
وهذه بعض الممارسات القمعية التي تظهر استبداد الدولة الإسلامية في اضطهادها للأقباط، وهو الاضطهاد المقنن وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية..

أثناء الحكم الأموي والعباسي (642م – 868م)

* في سنة 695 م أمر **عبد العزيز بن مروان** (والي مصر وقتها) بإحصاء الرهبان فأحصوا وأخذت منهم الجزية عن كل راهب ديناراً. وأمر بكسر جميع الصلبان، وأن يوضع على أبواب الكنائس لافتة تقول: "محمد الرسول الكبير الذي لله وعيسى أيضاً رسول الله وأن الله لم يلد ولم يولد"، ثم أمر بإلغاء القداسات تماماً...

* خليفته **عبد الله بن عبد الملك بن مروان** سار على نفس منهجه، حتى أنه سجن البابا ألكسندروس ورفض الإفراج عنه إلا بعد دفع 3000 دينار.

* كذلك فعل **قره بن شريك** وأزاد بأن كان يستولي على تركات الأقباط بعد موتهم حتى ثاروا عليه فحاربهم المسلمون وقتلوا منهم الكثيرين سنة 700م.

* في عهد الخليفة⁶ **يزيد بن عبد الملك** اشتد **أسامه بن زيد التنوخي** (والي مصر) على النصارى، وأخذ أموالهم، ووسم أيدي الرهبان بحلقة حديد؛ فيها اسم الراهب وديره وتاريخه، وكل من وجده بغير وشم قطع يده!! وفي عهده هدمت الكنائس، وكسرت الصلبان، ومحيت التماثيل.

* في عهد الخليفة **هشام بن عبد الملك**، ووالي مصر **حنظلة بن صفوان** جعل على كل نصراني وشمأ صورة أسد، وتتبعهم فمن وجده بغير وشم قطع يده.

* في عصر **الخليفة المتوكل العباسي** أمر أهل الذمة (المسيحيين واليهود) بلبس الطيالة العسلية، وشد الزنانير، وركوب السروج بالركب الخشب، وأن يقتصر ركوبهم على البغال والحمير دون الخيل، وعمل كرتين في مؤخر السرج، وعمل رقعتين على لباس رجالهم تخالفان لون الثوب، ولون كل واحدة غير الأخرى. وأن تلبس النساء ملابس العاهرات.

وأمر بهدم كنائسهم المحدثّة وبأخذ العُشر من منازلهم، وأن يجعل على أبواب منازلهم صور شياطين من خشب، ونهى أن يُستعان بهم في أعمال السلطان، ولا يعلمهم مسلم، ونهى أن يظهروا في شعائهم صليباً وألا يشعلوا في الطريق ناراً، وأمر بتسوية قبورهم بالأرض.

⁵ المراجع: أ. وطينة الكنيسة القبطية وتاريخها

ب. وطينة الكنيسة القبطية وتاريخها المعاصر للقمص أنطونيوس الأنطوني

ج. موسوعة تاريخ الأقباط لعزت أندراوس

⁶ في عصور الخلافة الإسلامية كان الخليفة هو حاكم الخلافة كلها، يتبعه ولاء كل يحكم دولة فيما يشبه النظام الكونفيدرالي



الباب الأول الفصل الثالث

في زمن الطولونيون والإخشيديون (868م – 969م)

كان هناك مهندس قبطي اسمه سعيد بن كاتب الفرغاني :

هذا تولى بناء مقياس النيل في جزيرة الروضة سنة 864 م ولما تولى الحكم أحمد ابن طولون عهد إليه ببناء قناطر بن طولون وبثره عند بركة حبش، واستحسن بن طولون العمل وفيما يسير راكبا حصانه عثر الحصان لرطوبة الجير؛ فأمر بالقبض على سعيد ظنا منه أنه أراد شرا به وأمر بجلده بخمسمائة جلدة وسجنه...

ثم فكر بن طولون في بناء جامع يحمل اسمه يكون أعظم ما بُني من المساجد في مصر، ويقيم على ثلاثمائة عمود؛ فقيل له أنه يمكنه الحصول على الأعمدة من الكنائس، ولما علم سعيد بن كاتب الفرغاني تألمت نفسه لسبب عدد الكنائس التي ستهدم بسبب هذا الأمر؛ فعمل نموذج لمسجد مقام على عمودين فقط وطلب المثول لدى الملك فأحضره بن طولون، فشرح له سعيد بن كاتب الفرغاني مزايا البناء على عمودين فقط (من حيث عدم إعاقة الرؤية... إلخ) فطلق يدي سعيد بن كاتب الفرغاني ليقوم ببناء الجامع، ولما أتم سعيد الجامع قتلته 7 أحمد ابن طولون خشية أن يأتي حاكم بعده فيبني له جامعا آخر أعظم مما عمل..

أثناء الحكم الفاطمي (969م – 1171م)

أما الحاكم بأمر الله فقام بقتل الوزير القبطي عيسى بن نسطوروس، وقتل آخر يدعى فهد بن إبراهيم بعد أن قربه إليه وأعطاه الثقة إرضاء للمتعبين، بعد أن طالبه بالإسلام ولم يستجب، وأخذ اضطهاد المسيحيين في عهده يزداد كل يوم ففصلهم من وظائف الدولة، وأمرهم بصنع ملابس تميزهم، وأصدر أمراً بهدم كنائس القاهرة، وآخر بهدم كنيسة القيامة في أورشليم. وبلغ عدد الكنائس التي هدمها نحو 30 ألفاً. في عام 1009م ألغى الاحتفال بالأعياد المسيحية في جميع مصر، وصادر أوقاف الكنيسة والأديرة، نزع الصليبان من على قباب الكنائس، وأمر المسيحيين بمحو وشم الصليب من على أيديهم⁸. وأن يعلقوا صليباً من الخشب في أعناقهم طول الصليب حوالي نصف متراً ووزنه 5 أرطال، وخيرهم ما بين الإسلام أو الموت أو الهجرة.

أثناء حكم الأسرة الأيوبية (1171م – 1250م)

المسلمين يذبحون أقباط دمياط⁹

أثناء الحروب الصليبية حدثت مناوشات حربية بين حامية دمياط والفرنجة قتل فيها بعض أفراد الحامية وكان فيهم بعض الأمراء، وسرت إشاعة في المدينة أن السلطان الصالح حضر من سوريا وهو على فراش الموت فطمع الأمراء في الخلافة حسب عادتهم وأهملوا الدفاع عن دمياط لأنهم لم يهاجموا القوات الصليبية أثناء نزولها على الشاطئ، ومن الواضح أن الأمير فخر الدين وضع خطة الانسحاب من دمياط بقتل كل أهالي المسيحيين وإخلاء القادرين على حمل السلاح بإخراج مجموعة من الفرسان ليشغلوا الفرنجة بالقتال أثناء انسحابهم وفر الأمير فخر الدين قائد دمياط مع جيشه ومعه عرب بني كنانة فتبعهم الصليبيون ليلاً وألقوا بهم الهزيمة ثم لحقوا بجنود السلطان بأشمون، وفي يوم 29 يونيو سنة 1249م دخل الصليبيون مدينة دمياط وجدوا المسيحيين قتلى في الشوارع.

أما في زمن حكم مماليك (1250م – 1382م)

منظمة مسيحي الشرق الأوسط

⁷ المقريري ج 4 ص 338
⁸ من عادات الأقباط الموروثة أن يضعوا وشماً للصليب على معاصمهم، وهو كان أمراً من أحد الحكام المسلمين لتمييز الأقباط وإذلالهم، إلا أنهم تمسكوا به كإعلان عن المسيح حتى عصرنا هذا.

⁹ محافظة ساحلية شمال دلتا مصر تقع على البحر المتوسط

في عصر **محمد بن قلاوون** لما أنشأ ميدان المهاري حفروا إلى جانب كنيسة الزهري وزادوا الحفر حتى تعلقت الكنيسة، بقصد إسقاطها، ولكنها لم تسقط من نفسها، فجمع العامة وهدموا وقتلوا من كان فيها من النصارى وأخذوا جميع ما كان فيها! وتسلقوا أعلى كنيسة بومينا وفتحوا أبوابها وأخذوا منها مالاً وقماشاً.. وجرار خمر ونوقد ومصاع، ثم مضوا من كنيسة الحمراء بعد هدمها إلى كنيستين أخريين كان يسكن إحداها عذراوات ورهبان، فكسروا أبواب الكنيستين وسبوا الفتيات، وحرقوا ونهبوا وهدموا تلك الكنائس كلها. وفي ذات الوقت سارت العامة في القاهرة، فخربت كنيسة بحارة الروم، وكنيسة بحارة زويلة، وهدموا أخرى بالقلعة.

وفي إحدى أيام الجمعة بالجامع الأزهر هتف خطيب المسجد: اهدموا كنائس الطغيان والكفرة. فخرج الناس إلى باب الجامع فرأوا الناس ومعهم أخشاب الكنائس وثياب النصارى وغير ذلك من النهب... وفي ذات اليوم هدمت عدة كنائس بمختلف محافظات مصر.

في عصر أسرة محمد علي (1802م – 1882م)

كان هناك موظفا بديوان دمياط يدعى سيدهم بشاي في محمد علي باشا والي مصر وقامت ثورة من الرعاع فقبضوا على الكاتب واتهموه زورا أنه سب الدين الإسلامي وشهدوا عليه أمام القاضي الشرعي فحكم عليه بترك دينه أو القتل. ثم جلده وأرسله إلى المحافظ. وبعد أن فحص قضيته حكم عليه بمثلما حكم القاضي. فتمسك سيدهم بدينه المسيحي، واستهان بالقتل، فجلدوه وجروه على وجهه من فوق سلم قصر المحافظ إلي أسفله، ثم طاف به العسكر بعد أن أركبوه جاموسة بالمقلوب في شوارع المدينة، فخاف النصارى وقلوا منازلهم.

أما الرعاع فشرعوا يهزأون به ويعذبونه باللات مختلفة إلي أن كاد يسلم الروح. فأتوا به إلى منزله وتركوه على بابه ومضوا فخرج أهله وأخذوه. وبعد خمسة أيام انتقل إلى السماء.

ثورات الأقباط¹⁰

تبقى الأحداث التاريخية هي الدليل الأكثر وضوحاً لفضح زيف ما تروجه الآلة الإعلامية العربية الإسلامية من ترحيب الأقباط بالعرب الغزاة، والتالي مجرد عرض سريع لأهم ثورات القبط على الغزاة:

*في حكم **هشام بن عبد الملك** الخليفة الأموي، وولاية الحر بن يوسف على مصر (724-727م) ونتيجة المظالم الفادحة التي حلت بالأقباط، جار الأقباط بالشكوى دون جدوى. وكانت النتيجة إن قام أهل الحوف الشرقي (المنطقة الواقعة شرقي فرع النيل المسمى "دمياط" والصحراء الشرقية)، واعتصموا وتوقفوا عن دفع الأموال. فأرسل الوالي جندا حاربوهم. ولما وجد أن كفة الثوار راجحة، خرج إليهم بنفسه ورابط في دمياط لمدة ثلاثة أشهر. وكانت النتيجة أن قتل من الفريقين عدد كبير. وحلت الهزيمة أخيراً بالأقباط لعدم تدريبهم على القتال. غير أنهم لم يهربوا بل ثبتوا أمام أعدائهم حتى ذبحوا عن آخرهم.

*وفي الولاية الثانية **لحنظله بن صفوان** (737-742م) أثقل على الشعب، ولم يكتف بالضرائب المفروضة على الأقباط وعوائد الأملاك والجزية، بل استحدثت ضرائب جديدة على الحيوانات. وأساء معاملة الجميع لاسيما الأقباط. فقام أهل الصعيد على عمال الخراج وأخرجوهم من بلادهم، وحدثت بينهم وبين جند الوالي واقعة عظيمة قتل فيها عدد كبير من القبط، وخربوا عدة أديرة..

*وفي عصر **مروان بن محمد** آخر خلفاء الأمويين ثار البشموريون 11 على عمال الخراج وقتلواهم. وكان يقود البشموريين في ثورتهم قبطي يدعى مينا بن بقيرة.. جرد الوالي عليهم جنده، لكن الثوار انتصروا عليهم مرتين.

¹⁰ سناء المصري – "هوامش الفتح العربي".



الباب الأول الفصل الثالث

كان هذا سببا في أن مروان حمل عليهم بجنوده، فقاوموهم وقاتلوهم. لكن البشموريين لعلمهم أنهم لا يستطيعون الثبات طويلا أمام مروان، تركوا ميدان القتال وتحصنوا في بلادهم الكثيرة المياه. ولهذا السبب لم يستطع مروان أن يتعقبهم.. استدعى مروان البطريرك وطلب إليه أن يحث البشموريين على الخضوع، فكتب إليهم البطريرك رسالة رسالة يحثهم فيها على الخضوع والطاعة؛ لكنهم لم يذعنوا، وأصرروا على المقاومة. فظن مروان إن البطريرك يحرضهم سرا على العصيان، فاستعمل معه العنف والشدّة، وقبض عليه، وعلى كثير من الأساقفة والقسوس وزج بهم في السجن، وهددهم بالقتل إذا استمر البشموريين على المقاومة.

فكتب البطريرك والأساقفة رسالة أخرى إلى البشموريين، أبانوا لهم فيها النتائج السيئة التي تعود على الأقباط عموما من جراء شق عصا الطاعة ونصحوهم بالتسليم والإذعان.. وقيل أن تظهر نتيجة هذه الرسالة الثانية وصلت جيوش أبي العباس واضطر مروان إلى ترك الوجه البحري والفرار إلى الصعيد. وأخذ جنوده ينهبون أموال القبط ويهدمون الديارات والكنائس.. وكان من نتيجة ذلك أن توقف أهل طما (كانت مدينة عامرة، ولما تخربت قامت في موضعها قرية صغيرة تسمى طما العموديين بمحافظة المنيا) عن دفع الخراج، فأرسل إليهم مروان أحد قواد جيشه فقتل كثيرين، واستباح أموالهم وهدم كنائسهم. ولمك يبق منها سوى واحدة، كانوا التزموا بدفع ثلاثة آلاف دينار نظير بقائها. فلما دفعوا ألفي دينار فقط وعجزوا عن دفع الباقي جعل ثلثها جامعا.

* في خلافة **أبي جعفر المنصور** العباسي، أوقع واليه على مصر، يزيد بين حاتم الملهب بن أبي صفرة (762-769)، ببطريرك الأقباط الأنبا مينا الأول اضطهادا شديدا. فساء الأقباط ما لحق برئيسهم الديني وأبيهم الروحي. وكانت نتيجة ذلك أن ثار الأقباط في رشيد وسخا وغيرهما من المدن المصرية، وجأهروا بالعصيان. فأرسل إليهم الوالي قوة من الجيش. لكن الثوار الأقباط هزموهم، فاشتعل لذلك غضب الوالي على الأقباط، واضطهدهم وهدم كنائسهم. فعرض عليه أقباط الفسطاط (منطقة مصر القديمة بالقاهرة الحالية) أن يترك لهم كنائسهم مقابل خمسين ألف دينار يدفعونها، لكنه رفض وأصر على هدمها إذلالا لهم وانتقاما من أقباط سخا ورشيد. وبالفعل هدمها.

*في خلافة الخليفة **المأمون** العباسي (813-833)، تفجرت مشاعر التحقير والاضطهاد التي ظلت مكبوتة لسنوات عديدة في نفوس الأقباط. فقد امتنع أقباط الوجه البحري عن دفع الخراج، وشاركهم في ذلك العرب. وقامت بينهم وبين الولاة حروب متفرقة قتل فيها كثيرون..

ويقول مؤرخو المسلمين أن الخليفة المأمون لما كان في مصر ورأى ثورة أقباط الوجه البحري، حكم بقتل رجالهم وبيع نساءهم وسبي أطفالهم. لكن يبدو أن هذا الكلام هو تلخيص للنتيجة النهائية.. أما مؤرخو القبط فيقولون أنه لما وصل المأمون إلى مصر ذهب إليه البطريرك يوساب (830-849م)، فاستقبله الخليفة استقبالا حسنا، وطلب إليه أن ينصح أقباط الوجه البحري ويحذرهم بأن يكتب لهم منشورا يدعوهم فيه إلى الطاعة حقا لدمائهم ووعد به بأن ينظر بنفسه في راحتهم.

ويذكر المؤرخ المقريزي إن المسلمين بعد ثورة البشموريين أصبحوا يؤلفون غالبية من بلاد مصر خاصة في الوجه البحري، بعد أن اعتنق الإسلام عدد كبير من الأقباط نتيجة كل هذه الضغوط المروعة.

الأقباط والدولة الإسلامية

الأسس الدينية التي يستند إليها المسلمون للتعامل مع غير المسلمين

بمنهجية قتالية بحتة يتعامل المسلمون دوماً مع من يخالفهم في العقيدة، فيصبح ماله، عرضه، ممتلكاته، وحتى دمه حلال¹²، بل هو جهاد واجب على كل مسلم، فهذا ما يمليه عليه القرآن، أحاديث نبي الإسلام، وتفسيرات وفتاوى الشيوخ، وفيما يلي عرض لأهم هذه النصوص:

أولاً: النصوص القرآنية:

* **إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا (48) سورة النساء**

هنا ينص القرآن على أن الله لا يغفر لمن يشرك به، وبالطبع يكون الشرك بالله في نظر المسلمين هو كل من اعتقد في غير الإسلام، كما يؤكد النص: "يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَسْهَوْنَ" (70) آل عمران

والنصين التاليين يؤكدان أن الدين عند الله الإسلام، أما أهل الكتاب فينتظرهم الحساب العسير!!

"إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًّا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ" (19) آل عمران

" وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا " (13) سورة الفتح

والنصوص التالية تحرض على الإرهاب:

* "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم" (60) الأنفال

وهو النص القرآني الذي استشهد به تحت قبة البرلمان المصري النائب رجب هلال حميدة حين أكد أن الإرهاب ليس تهمة يتنصل منها المسلمون، خاصة أن القرآن حرضهم عليه!!

* "قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون بدین الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون" (29) سورة التوبة

وهنا أمر واضح بقتال أهل الكتاب (المسيحيين واليهود).

¹² الحلال: هو العمل الذي لا يثاب فاعله ولا ياتم تاركه، وهو أحد الأحكام الخمسة على الأشياء والأفعال وهي الفرضية والاستحباب والإباحة (أو الحل) والكراهة والتحریم.

الباب الأول الفصل الرابع

* "وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ" (244) **سورة البقرة**

* "وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِئْتَةٌ وَّيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ (193) **سورة البقرة**

ثانياً: أحاديث نبي الإسلام:

كذلك دعا نبي الإسلام أمته إلى قتال من يخالفهم، ونستند هنا إلى عدة أحاديث منها:

أفضل الرجال من يبتغي القتل والموت!!

"مِنْ خَيْرِ مَعَاشِ النَّاسِ لِمَنْ رَجُلٌ مِمَّسِكٌ عَنَانَ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَطِيرُ عَلَىٰ مَتْنِهِ كَمَا سَمِعَ هَيْبَةَ أَوْ فُرْجَةَ طَارٍ عَلَيْهِ يَبْتَغِي الْقَتْلَ وَالْمَوْتَ مِثْلَهُ.." رواه مسلم¹³ (1889)¹⁴
"جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم" رواه أبو داود¹⁵ (2504)¹⁶

يجوز قتل الأطفال والنساء!!

"سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الذراري من المشركين يبييتون فيصيبون من نساءهم وذراريهم فقال (هم منهم)". صحيح البخاري¹⁷ (3013) ومسلم (1745)

وللإرهاب في الفكر الإسلامي مكافأة عظيمة، تتمثل في عذراوات الجنة التي تجري من تحتها أنهار اللبن والخمر..

ولا عقاب دنيوي لمن يقتل كافراً (غير مسلم) حسب قول نبي الإسلام: "لا يقتل مسلم بكافر" البخاري 6404

وهذا هو **الحكم الفقهي**¹⁸ الذي وقف في وجه القصاص من الإرهابيين الذين يقتلون أقباط مصر، فلم تصدر المحاكم المصرية طوال تاريخها سوى حكماً واحداً بالإعدام على إرهابي لقتله قبطياً، وهو إبراهيم الورداني قاتل بطرس باشا غالي – رئيس الوزراء الأسبق 1910م.

ولهذا يتمثل مطلبنا الرئيسي في إلغاء المادة الثانية من الدستور والتي تنص على أن الإسلام هو دين الدولة والمصدر الرئيسي للتشريع بها، ليصبح اضطهاد الأقباط حقاً دستورياً لكل من هو مسلم!

¹³ - أحد الذين جمعوا أحاديث نبي الإسلام، وعمله من المراجع المعمول بها لدى أئمة المسلمين.

¹⁴ - رقم الحديث.

¹⁵ - أحد الذين جمعوا أحاديث نبي الإسلام، وعمله من المراجع المعمول بها لدى أئمة المسلمين.

¹⁶ - رقم الحديث.

¹⁷ - أحد الذين جمعوا أحاديث نبي الإسلام، وعمله من المراجع المعمول بها لدى أئمة المسلمين.

¹⁸ - **الفقه الإسلامي:** هو العلم الذي يبحث لكل عمل عن حكمه الشرعي. ولا يخلو أي عمل إما أن يكون: **فرضاً** أو **مستحباً**

(مستحباً، مندوباً) أو **مباحاً** (حلالاً) أو **مكروهاً** أو **محرمًا** (حراماً، محظوراً)

الباب الأول الفصل الرابع

" لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء " (آل عمران : 27)
 " يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم بعض. ومن يتولهم فإنه منهم. إن الله لا يهدي القوم الظالمين " (المائدة : 50)
 " كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة يرضونكم بأفواههم، وتأبى قلوبهم أكثرهم فاسقون " (التوبة : 7)

و في الحديث النبوي ورد " لا يجتمع دينان في بلاد العرب " رواه الإمام مالك.

أهل الذمة وعهد عمر بن الخطاب

عهد عمر¹⁹، هو خطاب من أهل سوريا إلى الخليفة عمر بن الخطاب، وترجع أهميته إلى أن ولاية وحكام مصر المسلمين يتخذونه مرجعية لحكمهم...

نص الخطاب:

" هذا كتاب لعبد الله عمر أمير المؤمنين من نصارى مدينة ...
 إنكم لما قدمتم علينا، سألناكم الأمان لأنفسنا، وأهلنا وذرائنا وأموالنا وأهل ملتنا. وشرطنا لكم على أنفسنا أن لا نحدث في مدينتنا ولا فيما حولها قلاية ولا صومعة راهب، ولا نجدد ما خرب منها، ديرا ولا كنيسة .. ولا نمنع كنائسنا أن ينزلها أحد من المسلمين ثلاث ليال نطعمهم، ولا نأوي في منازلنا ولا كنائسنا جاسوسا . ولا نكتم غشاً للمسلمين. ولا نعلم أولادنا القرآن. ولا نظهر شركا، ولا ندعو إليه أحد. ولا نمنع من ذوي قرابتنا الدخول في الإسلام إن أرادوه. وأن نوفر المسلمين، ونقوم لهم في مجالسنا إذا أرادوا الجلوس. ولا نتشبه بهم في شيء في لباسهم، في قلنسوة ولا عمامة ولا نعلين ولا فرق شعر. ولا نتكلم بكلامهم ولا نتكلم بكنتيتهم، ولا نركب السروج. ولا نتقلد السيوف. ولا نتخذ شبيهاً من السلاح، ولا نحمله معنا. ولا ننقش على خواتمنا بالعربية، ولا نبيع الخمر. وأن نجزم مقادير رؤوسنا وأن نلزم ديننا حيث ما كنا. وأن نشد زناير على أوساطنا، وأن لا نظهر الصليب على كنائسنا، ولا في شيء من طرق المسلمين وأسواقهم. ولا نضرب بنواقيسنا في كنائسنا إلا ضربا خفيفا. ولا نرفع أصواتنا بالقراءة في كنائسنا ولا شيء مع موتانا ولا نظهر النيران معهم في شيء من طرق المسلمين ولا أسواقهم، ولا نجاورهم بموتانا. ولا نتخذ من الرقيق ما يجري عليه سهام المسلمين، ولا نطلع عليهم في منازلهم"

ولما أتى عمر بن الخطاب زاد عليه:

" ولا نضرب أحدا من المسلمين. شرطنا ذلك على أنفسنا وأهل ملتنا، وقبلنا عليه الأمان. فإن نحن خالفنا عن شيء مما شرطناه لكم وضمناه علة أنفسنا، فلا ذمة لنا، وقد حل لكم منا ما يحل لأهل المعاندة والشقاق"

أهل الذمة في القرآن

¹⁹ - " صبح الأعشى " القلقشندي

أهل الذمة: هم المسيحيون واليهود الذين يعيشون في الدولة الإسلامية.

أهل الذمة ووظائف الدولة

" قال أبو موسى الأشعري للخليفة : استخدمت رجلا نصرانيا . فأجابه الخليفة: ماذا فعلت أيها الرجل؟ إن الله سيعاقبك. ألم تدرك معنى قول الله تعالى : " يا أيها الذين آمنوا، لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم بعض، ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين (المائدة: 50)

وقد كره عمر بن عبد العزيز الخليفة الأموي أن تكون يد الذمي هي العليا فيكون له السلطات على المسلمين،.. فأرسل إلى الولاة عن هذا الخصوص يقول " أما بعد، فإن الله عز وجل أكرم بالإسلام أهله، وشرفهم وأعزهم، وضرب الذلة والعار على من خالفهم. وجعلهم خير أمة أخرجت للناس. فلا تولين أمور المسلمين أحداً من أهل الذمة، فتبسط أيديهم وألسنتهم، وتذلهم بعد أن أعزهم الله، وتهينهم بعد أن أكرمهم الله، وتعرضهم لكيدهم والاستطالة عليهم"²⁰

أهل الذمة ودية من يقتل منهم

يقول الخليفة على بن أبي طالب عن حديث لنبى الإسلام " لا يقتل مؤمن بكافر "

شهادة الذمي

لا يجوز شهادة ذمي لمسلم، ففي حال سفر مسلم ومرض مرض الموت، وأراد أن يوصي فلم يجد أحداً من المسلمين يتخذه شاهداً فأوصى وصيته لذمي، فوصيته غير مقبولة من فم الذمي²¹.

المتاعب التي حاقت بالكنيسة

أمر الخليفة عمر بن الخطاب بالألا يتشبه أهل الذمة بالمسلمين، وألا يبقى من الكنائس إلا ما كان قبل الإسلام، وأمر بهدم كل ما استجد من الكنائس، ومنع تجديد أي كنيسة..

أما الخليفة المتوكل على الله - سنة 235هـ - أخذ عُشر منازل الأقباط، وأمر أن بوضع على أبواب بيوت الأقباط تماثيلاً للشياطين، كذلك خصهم بملابس وحدهم لا تشبه ما يلبسه المسلمون..

وفي ولاية عبد العزيز بن مروان (685 - 705) أمر بكسر الصليبان، ووضع رقع (يافطات) على أبواب الكنائس مكتوب عليها " محمد الرسول الكبير الذي لله، وعيسى أيضا رسول الله .. "

²⁰ - تاريخ البطارقة (ساويرس بن المقفع) ص 326، سيرة عمر بن عبد العزيز (ابن عبد الحكم)
²¹ - أهل الذمة في الإسلام ص 217



الباب الأول الفصل الرابع

هكذا وعلى هذه المرجعية عامل المحتل العربي المسلم أهل مصر الأقباط المسيحيين، طوال عصور الحكام والولاة المسلمين، وصبوا على المسيحيين المصريين جام غضبهم حتى أثناء الحملات الصليبية (1096-1099م) إذ اعتبروهم من أتباع الصليب وبالتالي هم أعداء الدولة الإسلامية، واستمر الحال **هكذا** ابتداء من الغزو العربي وحتى قيام ثورة الجيش في 23 يوليو 1952م ؛ حتى تولى حكم مصر مصريون.

M.E.C.A

منظمة مسيحي الشرق الأوسط



الأقباط قبل يوليو عصر النهضة والفترة الليبرالية

أوضاع الأقباط قبل ثورة يوليو

مقدمة

1- منذ دخول المسيحية مصر وحتى هذه اللحظة لا يوجد عصر يمكن أن يطلق عليه "العصر الذهبي للأقباط" لأنه ببساطة لم يحكم الأقباط أنفسهم قط وكانوا دائما محكومين من طرف أجنبي. فمنذ دخول المسيحية وحتى الغزو العربي كانوا تحت اضطهاد مستمر دفاعا عن دينهم في البداية وعن مذهبهم الأرثوذكسي بعد ذلك ، وبعد الغزو العربي عاشوا قرونا طويلة تحت ما يسمى "نظام الذمية" وهو نظام إذلالي حتى تم إلغاؤه عام 1855م على يد سعيد باشا. فمع قيام الدولة الحديثة على يد محمد علي عام 1805 بدأت المواطنة تأخذ طريقها كمناط للحقوق والواجبات. وقبل أن تكتمل أركان المواطنة والمتمثلة في "المساواة" و"المشاركة" جاءت ثورة يوليو لتبدأ مرحلة لتهميش الأقباط والمستمرة بشكل متزايد حتى لحظة كتابة هذه السطور. وقد أصاب الأقباط ما أصابهم نتيجة لظروفهم التاريخية التعسة ورؤيتهم الدينية المشوهة للنضال السياسي وبالطبع تتحمل الكنيسة وقياداتها المتتالية عبر قرون طويلة جزءاً كبيراً من المسؤولية التاريخية عن هذه الرؤية المشوهة.

2- يحتمي الأقباط في مصريتهم ويتمسكون بهويتهم المصرية في مقابل أي غزو فكري، فقد رفضوا التيارات التي تريد أن تحكم مصر إسلامياً وتحفظوا إزاء ما يسمى بالقومية العربية ولم يقابلوها بارتياح خوفاً من أن تنتهي بهم بالعودة للحكم الإسلامي، ولكنهم رحبوا بكل ما يعطي الانتماء والهوية المصرية الأصيلة. فقد رفضوا مشروع "الجامعة الإسلامية" الذي دعا إليه السلطان التركي عبد الحميد وتبناه مصطفى كامل وتمسكوا بمشروع "الجامعة المصرية" الذي تبناه أحمد لطفي السيد، وفي مقابل المشروع الديني حاول أخنوخ فانوس 1908 تأسيس "حزب مصر"، وبإجماع كامل رفض كل الأقباط مشروع السادات لتحويل مصر إلى دولة دينية. وتكفي نظرة على أسمائهم وأسماء صحفهم ليتبين العمق المصري، فقد أسس ميخائيل عبد السيد جريدة الوطن "1877-1930" ، وأسس تادرس شنودة المنقبادي جريدة مصر اليومية "1895-1966" ، وأنطون سيدهم جريدة وطني "1958" وكلها كما هو واضح من أسمائها جرائد تعلن بوضوح عن هويتها المصرية الوطنية الأصيلة.

3 - منذ الغزو العربي حدث اختزال وضع الأقباط في علاقة الحاكم بالبطيريك، وهذا معيار غير كاف. صحيح أن علاقة الحاكم بالبطيريك تعد مؤشراً مهماً على أوضاع الأقباط ولكنها ليست كل المؤشرات ولا أهمها، فالأهم هو أوضاع الأقباط ومشاركتهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية. ولهذا لن نقف طويلاً عند علاقة عبد الناصر بالبابا كيرلس رغم أنها تعد من الأشياء الإيجابية في تلك الفترة ولكن الأهم هو ما حدث بالفعل لأوضاع الأقباط سياسياً واقتصادياً واجتماعياً خلال تلك الفترة.

4- إذا توصلنا إلى أن أوضاع الأقباط تدهورت في عهد عبد الناصر فليس معنى ذلك أنها تحسنت بعد رحيله بل العكس فالتهور الحقيقي حدث بعد رحيل عبد الناصر. وهذا التهور هو انعكاس لما حدث لمصر نفسها ولأوضاعها السياسية فقد تراجعت مصر من ليبرالية مبتدئة

ومضطربة قبل الثورة إلى نظام عسكري له أبعاد دينية في عهد عبد الناصر إلى دولة دينية دشنها السادات عام 81 بتغيير الدستور، وأصبح الوضع الحالي يمثل سلطة في يد العسكر وشارع في يد التيارات الدينية، وهو وضع خطير لأن التكتيف الإعلامي للرسالة الدينية واختراق المؤسسات من قبل الإسلام السياسي، أديا إلى سيادة الذهنية الدينية وأسلمة



5- إن التمييز الديني في النهاية هو ميزة تحصل عليها الأغلبية في مقابل حقوق الأقلية، فعند أي تعارض أو تنافس بين القبطي مع شريكه في الوطن يبدأ بإشهار سلاح الدين في مواجهته، ويظهر شعار الأخوة والمواطنة في حالة كونه مستفيدا من القبطي. ولا أحد يتنازل عن ميزة يتمتع بها شكل تطوعي وإنما يتم ذلك بقوة القانون والدستور وهذا هو دور الرئيس أو القائد، فجون كينيدي قال في معسكر انتخابي في لوس أنجلوس عندما كان مرشحا لرئاسة أمريكا "إن الرئيس وهو الممثل لجميع المصالح والقطاعات لهو الشخص الوحيد الذي يستطيع خلق جو من التفاهم والتسامح، الذي هو ضرورة إذا كان علينا أن نعمل على تهيئة فترة انتقال منهجية للوصول إلى مجتمع تسوده الحرية الكاملة، وإذا لم يشن الرئيس بنفسه، الحرب من أجل الحصول على الحقوق المتساوية للجميع، وإذا وقف متراجعا، مقللا من شأنها، معتبرا أنها أقل من أن تشغل حيزا من اهتمامه في هذه الحال ستصبح الحرب معركة خاسرة لا محالة". هذا ما قاله جون كينيدي عن دور الرئيس في دولة مؤسسات كأمريكا وطبقه بعد أن أصبح رئيسا بتمهيد لإصدار قوانين الحقوق المدنية التي صدرت عام 1964 في عهد خلفه الرئيس جونسون والتي أعطت للسود كل حقوقهم بل مزيد من المميزات عن البيض كالأولوية في العمل وفي الالتحاق بالجامعات مجانا، فبالأحرى يكون دور الرئيس أقوى وأكثر تأثيرا في مجتمعات نامية مثل مصر. وتحضرنا مقولة للكاتب الكبير محمد حسنين هيكل من أن ملفي "نهر النيل" و "الوحدة الوطنية" يجب أن يكونا دائما من مسؤولية رئيس الجمهورية.

6- هناك نظرية تقول أنه عندما يكون هناك عدو خارجي يتحالف الداخل بمسلميه وأقباطه في مواجهة هذا العدو، وقد أظهر الأقباط وطنية شديدة في مواجهة العدو الخارجي، ولكن بعد انتهاء الخطر الخارجي بدلا من مكافئة الأقباط لإعلائهم قيمة الوطن في مواجهة عدو قد يدين بنفس ديانتهم، نجد العكس هو الانقراض على الأقباط وتنفيس الإحباط والتعصب فيهم. حدث ذلك عقب الحروب الصليبية، وبعد جلاء الإنجليز، وكذلك بعد انتهاء الحرب مع إسرائيل. ولا نجد تفسيراً لذلك إلا أنه نوع من المراوغة والخداع.

7- الملاحظة الهامة أن استعراض أوضاع الأقباط في ظل يوليو أو ما قبلها ليس له معنى إن لم يترجم إلى استفادة للحاضر أو المستقبل سواء بالنسبة للأقباط أنفسهم أو بالنسبة للدولة، فالمسألة ليست اجترار الماضي كما تفعل الكثير من الكتابات القبطية ولكنها محاولة لتشكيل وعي ولاستفادة كل فريق من أخطاءه من أجل مستقبل أفضل للجميع.

1- أوضاع الأقباط قبل ثورة يوليو (منذ مجيء محمد علي 1805 حتى 1952).

محمد علي

عند وصول محمد علي للسلطة التي تولاها في عصر مضطرب غاية الاضطراب حيث كانت خزينة الدولة خاوية من المال، نجد محمد علي بدأ في إتباع سياسة تسامح قضى على التفرقة بين القبطي والمسلم لأن كلاهما يستطيعان أن يقدموا للبلاد أحسن الخدمات²².

وتعتبر هذه المرحلة بداية بناء الدولة الحديثة بما في ذلك بداية تأصيل مفهوم المواطنة لكافة المصريين، بما تعنيه من المساواة أمام القانون، والمشاركة في إدارة شؤون البلاد، والحق في اقتسام الموارد، وكذا اكتمال مؤسسات الدولة التشريعية والتنفيذية والقضائية وإصدار الدستور. ولقد أدرك محمد علي مبكرا أن أهم مقومات بناء الوطن هو الاستفادة من جهود كافة المصريين. ويرجع لمحمد علي فضل اختيار الأقباط لمناصب هامة مثل تعيينه بطرس أغا أرمانوس حاكما على برديس، وفرج أغا ميخائيل حاكما على دير مواس، وميخائيل أغا عبده حاكما على الفشن، ومكرم أغا حاكما لشرق أطفيح، وتكلا سيد لبهجورة، وأنطوان أبو طاقية حاكما للشرقية، وتعادل هذه المناصب مناصب

²² سليم نجيب- قاضي مصري في محاكم مونتريال بكندا.

²³ (تم تعيين محافظاً قبطياً- مؤخراً- لمحافظة قنا،

كأسلوب لذر الرماد في العيون).

لم تلبث هذه السياسة التي اتبعتها محمد علي تجاه الأقباط أن أثرت ثمارها فانتشرت روح المساواة بين جميع المصريين في جميع القرى المصرية وتعاون المسلمون والمسيحيون تعاوناً صادقاً من أجل مجد الوطن. وهكذا ظل الأقباط طوال عصر محمد علي عنصراً في بحر الأمة المصرية التي تعيش في سلام ولم تقع بهم إلا اضطهادات خفيفة جدا لا تذكر²⁴.

ولا ينسى الأقباط أنه في عهده الزاهر ألغى محمد علي قيد الزي الذي كان مفروضاً على الأقباط في العصور السابقة. كما لا ننسى أيضاً أن عصر محمد علي يعتبر من أزهى العصور التي مرت بالكنيسة القبطية حيث ألغى كل القيود التي كانت تفرض على الأقباط لممارسة طقوسهم الدينية ولم يرفض للأقباط أي طلب تقدموا به لبناء أو إصلاح الكنائس. وتحدى قصر عابدين عدداً كبيراً من الأوامر الخاصة بالكنائس سواء لتعمير الكنائس أو مساعدتهم في ذلك أو الاستعجال في تنفيذها. وقد تعددت هذه الأوامر لبناء الكنائس في عهد سعيد باشا والخديوي إسماعيل باشا²⁵. كان محمد علي أول حاكم مسلم منح الموظفين الأقباط رتبة البكوية واتخذ له مستشارين من المسيحيين.

سعيد باشا (1854-1863)

ومع أسرة محمد علي حدث تطور مستمر فيما يتعلق بوضع الأقباط فكان سعيد باشا أول من دعا الأقباط إلى حمل السلاح، ومنع إقامة الأفراح في حالة اعتناق قبطي للديانة الإسلامية، وأمر بإلغاء الجزية المفروضة على الذميين في ديسمبر 1855 وسمح للجنود الأقباط أن يمارسوا ديانتهم علانية، وعين حاكماً قبطياً للسودان وهو بمثابة منصب رئيس الإقليم الجنوبي لمصر.

إسماعيل باشا (1863-1878)

وأما إسماعيل- الذي تلقى علومه في فيينا ثم باريس فقد وجد عند عودته إلى بلاده أن الجو يصلح لاتباع سياسة من التسامح والمساواة على أوسع نطاق- فقد أعطى مساحة أوسع من المساواة فقد اشترط حضور قسيس عند اعتناق مسيحي الديانة الإسلامية، ودعم المدارس القبطية مالياً وقرر علانية المساواة بين المسلمين والأقباط وذلك بترشيح الأقباط لانتخاب أعضاء مجلس شوري القوانين، وفي أول برلمان مصري منتخب عام 1866 دخل الأقباط الانتخاب أسوة بإخوانهم المسلمين، وقام بتعيين قضاة أقباط للمحاكم وكذلك أول حاكم قام بمنح الباشاوية لرجل قبطي. وقد شغل كثير من الأقباط في عصره مناصب عالية -وليست هامشية- فقد شغل واصف باشا وظيفة كبير التشرفيات وآخرون²⁶.

وباختصار نستطيع أن نؤكد أن العلاقات بين الأقباط والمسلمين في عصر الخديوي إسماعيل تحسنت تحسناً ملحوظاً وأن مبدأ المساواة السياسية والاجتماعية أصبح أمراً مألوفاً في البلاد هذا ولأول مرة نرى حاكماً مسلماً يشجع أدبياً ويدعم مادياً التعليم الطائفي القبطي لأن الخديوي إسماعيل كان يؤمن بأن القبطي مصر كالمسلم على حد سواء هكذا كان الأقباط يتمتعون بالمواطنة الكاملة المتساوية مع اخوتهم المسلمين وذلك في القرن التاسع عشر وكيف انحدر بهم الحال الآن ونحن في القرن الواحد والعشرين.

حزب الوفد

وفي فترة ازدهار الوفد 1919-1952 شارك الأقباط بفاعلية في الحياة السياسية وفي المناصب العامة في ظل الوفد- بزعامة سعد زغلول- ولذلك لم يكن بمستغرب أن ينتخب ويصا واصف - محطم السلاسل- رئيساً لمجلس النواب (البرلمان). الذي وقف في البرلمان قائلاً أنه يمثل دائرة لا يوجد بها قبطي واحد إلا نائبها

²³ مجدي خليل- كاتب وباحث - نيويورك.

²⁴ أنطونيوس الأنطوني- "وطنية الكنيسة القبطية" (ص367-368).

²⁵ جاك تاجر- "أقباط ومسلمون".

²⁶ جاك تاجر "مسلمون وأقباط" ص241



الباب الثاني الفصل الأول

ولا ننسى أنه خلال العصر الليبرالي كان هناك رؤساء وزارات أقباط (بطرس باشا غالي، ويوسف باشا وهبي) ووزراء خارجية (واصف بطرس غالي، وكامل بطرس غالي، وصليب سامي)، ووزراء مواصلات (فوزي المطيعي، وصليب سامي) ووزراء مالية (مكرم عبيد، وكامل صدقي، وصليب سامي) ووزراء حربية (صليب سامي)، ووزراء تجارة وصناعة (سابا حبشي، وراغب حنا) ووزراء الشؤون البلدية والقروية (إبراهيم فرج)، ووزير الصحة لعدة مرات (نجيب اسكندر) ووزراء للأشغال (إبراهيم نجيب) ورئيس مجلس النواب (ويصا واصف). وسادت الشعارات التقدمية في تلك الفترة مثل "الدين لله والوطن للجميع"، و"عاش الهلال مع الصليب".

كان المرشح القبطي يرشح في دوائر كلها مسلمين وكان ينتخب بصرف النظر عن ديانة هذا المرشح أو ذلك. فهكذا تواجد الأقباط تواجدا فعلا على الساحة السياسية سواء أكان في البرلمان بمجلسيه، النواب والشيوخ، أو في مجالات الإعلام والفكر والثقافة والصحافة وكافة وظائف الدولة القيادية وغير القيادية. فكانت فترة تاريخية خصبة من حيث اختفاء التمايز الديني وبناء الدولة العلمانية وتقلص دور الدين على الساحة السياسية إلى أن قامت جماعة الإخوان المسلمين بزعامة الشيخ حسن البنا (1928م) بالمطالبة بالحكم الديني في مصر ورغم هذا تصدى له الوفد دائما أبدا ضد هذا المطلب الديني وانتصر المجتمع المدني الديمقراطي حتى قيام ثورة 23 يوليو 1952.

ومع ذلك فنحن لا نستطيع أن نجزم أن ما يسمى بـ"العصر الذهبي" للأقباط، كان عصراً بلا منغصات!!

أمور سلبية فيما قبل يوليو

وحتى نكون منصفين لم تكن هذه الفترة كلها على ما يرام وإنما كما قلنا كانت بداية طيبة يمكن البناء فوقها، وقد حدثت أشياء عكرت بعض الشيء صفو العلاقات بين أبناء الشعب الواحد مثل:

- 1- اغتيال بطرس باشا غالي²⁷ على يد الورداني وكان عضو في جماعة أصولية تسمى "جماعة الإخاء المتبادل" ومن المؤسف أن المفتي وقتها رفض التصديق على حكم إعدامه بحجة أن المسدس الذي استخدمه لم يرد ذكره في القانون الإسلامي كأداة للقتل!!
- 2- هجوم الشيخ المراغي "شيخ الأزهر" المتحالف مع القصر مرارا وتكرارا في خطبه على الوفد وعلى الأقباط.
- 3- ظهور جماعة الإخوان المسلمين عام 1928 وممارستها المتطرفة ضد المجتمع وعملياتها الإرهابية التي طالت الأقباط، وفكرها المتطرف الذي يعاني منه المجتمع المصري حتى الآن.
- 4- إصدار وزارة العدل منشورا عام 1931 يقضي بأن تكون الشهادة الطبية المقبولة في القضايا الشرعية من طبيب مسلم ولا تقبل من طبيب مسيحي.
- 5- صدور دستور 1923م ينص على أن دين الدولة الرسمي هو الإسلام، رغم أن ذكر دين للدولة يتنافى مع الديمقراطية فيها.
- 6- إصدار العزبي باشا وكيل وزارة الداخلية عام 1934 الشروط العشرة لبناء الكنائس، وهي شروط معوقة ومكبلة بشدة لبناء الكنائس ونعاني من تعسفها حتى هذه اللحظة.
- 7- الممارسات الفاشية لجمعية مصر الفتاة وتحولها من جمعية فاشية إلى ما يشبه الحزب الإسلامي.
- 8- تحيز القصر والملك في كثير من الأحيان ضد الأقباط نكايه في حزب الوفد.

9- حرق الأقباط أحياء والخروج بهم في الشوارع ثم حرق كنيسة بالسويس
حرق الأخوان المسلمين للأقباط وهم أحياء وتعلق أجسادهم في الخطاطيف الحديدية
المدبية التي يعلق عليها الجزارين الحيوانات المذبوحة، وطاف المسلمون بجثث الأقباط في
شوارع وطرفات مدينة السويس وفي النهاية ألقواهم في كنيسة وأشعلوا النار فيها، ذنبهم أنهم
مسيحيين، والمسيحي كافر في عقيدتهم والله إله الإسلام أمر بقتل الكفار المشركين في قرآن
عثمان بن عفان

²⁷ رئيس وزراء مصر من 12 نوفمبر 1908 إلى 20 فبراير 1910

الأقباط بعد ثورة 23 يوليو 1952

الضباط الأحرار

حركة الضباط بدأت تنشأ في أواخر الثلاثينيات من مجموعات من الضباط بأهداف عامة شائعة تمثل استجابة لروح العداء للاستعمار البريطاني فبدأت بلقاءات شباب الضباط في معسكرهم في "منقباد" بصعيد مصر عام (1357هـ = 1938م)، ومنهم **جمال عبد الناصر** وعبد اللطيف البغدادي وغيرهما.

ثم ما لبث هؤلاء الضباط أن شكلوا حركتهم التنظيمية السياسية وأثروا الابتعاد عن الارتباط بالحركات الحزبية في المجتمع، وإن انتمى بعض ضباط حركة الضباط الأحرار إلى تيارات سياسية وفكرية معينة، وتشكلت اللجنة لهم عام (1369هـ = 1949م)، وعقدت أول اجتماعاتها واتفقت على تكوين خلايا سرية في الجيش إعداداً للانقلاب العسكري بعد ست سنوات.

إلا أن الضباط عجلوا القيام بانقلابهم بسبب معرفة الملك وأعوانه بحركتهم بعدما دخلوا في مواجهة علنية مع الملك فاروق في انتخابات نادي الضباط أسفرت عن فوز مرشحهم اللواء **محمد نجيب** على مرشح الملك في رئاسة النادي؛ فتقرر تعجيل موعد قيام الجيش بحركته، خاصة بعد تمكن الجهات الأمنية من كشف أسماء بعض الضباط الأحرار وغالبيتهم في اللجنة التأسيسية.

واختيرت ليلة 22 يوليو لها حتى تفاجأ الحكومة الجديدة التي يرأسها أحمد نجيب الهلالي، قبل أن يتمكن وزير الحربية الجديد من إصدار التعليمات والأوامر بالتصدي لها، ثم أجّل جمال عبد الناصر الموعد ليلة واحدة ليتمكن من استطلاع رأي قيادة الإخوان المسلمين في الموافقة على قيام حركة الجيش.

كان عدد الضباط الأحرار الذين أسهموا فعلاً في القيام بحركة 23 يوليو حوالي تسعين ضابطاً، كان ثلثهم من الضباط صغيري الرتب من رتبتي النقيب والملازم، أما الثلث الباقي من الضباط فأعلاهم رتبة هو المقدم (البكباشي). ولم يكن للتنظيم أحد في السلاح البحري قط، وكان لديه أعداد يطمئن إليها في سلاح الفرسان والمدفعية والطيران.

واستطاع تنظيم الضباط الأحرار تقويض النظام القائم في ساعات معدودة، واعتلت حركة الجيش قيادة السلطة في البلاد..

ثورة يوليو والأقباط

إن حركة الجيش التي قامت في 23 يوليو 1952 قامت على تنظيم سري بحث للضباط الأحرار ولم يكن ضمن هذا التنظيم أي قبلي ينتمي إلى الصف الأول ولقد رحب الأقباط شأنهم شأن بقية أبناء الشعب بقيام الثورة. وتمر الأيام تلو الأيام ويغلب على الأقباط التوجس خاصة حول مشاركة الأقباط في حركة الجيش وتحول التوجس إلى قلق وبشكل خاص بعد أن استبعدت الثورة قادة الرأي من الصفوة القبطية سواء بفعل قانون الإصلاح الزراعي أو بالتأميمات.

ويمكن تقسيم فترة ما بعد ثورة يوليو إلى ثلاث فترات:

1- عهد عبد الناصر

على الرغم من أن الأقباط يذكرون لعبد الناصر عدد كبير من الإيجابيات مثل:

- 1- دخول الجامعات عن طريق مكتب التنسيق ورفض عبد الناصر الاختبارات الشفهية لدخول الجامعات حتى لا تحدث تفرقه على أساس الدين .
- 2- التعيين عن طريق القوي العاملة .
- 3- الترقيات عن طريق الأقدمية .
- 4- وجود علاقة ود بينه وبين البابا كيرلس .
- 5- لم تغلق كنيسة في الفترة ما بين 52- 70 .



الباب الثاني الفصل الثاني

- 6- قمع بشدة أي تهديد للقيام بأعمال عنف غوغائي ضد الأقباط .
 - 7- مساهمته في بناء الكاتدرائية المرقسية بالعباسية .
 - 8- زيارته لمشاهدة ظهور العذراء بالزيتون وبعد التأكد من رؤيتها أصدر الاتحاد الاشتراكي بيانا يؤكد هذا الظهور
 - 9- هناك من يرى أن اصطدام عبد الناصر بالإخوان، أجل ظهور الدولة الدينية في مصر عدة عقود وربما نهائياً، ولولا عبد الناصر لكانت مصر إيران أخرى.
 - 10- لم تبرز أي شكوى طائفية ذات شأن طوال مدة حكمه.
- وعلى الرغم من أن ما أصاب الأقباط بعد رحيل عبد الناصر جعلهم يترحمون على أيامه، حيث دفع الأقباط ثمناً باهظاً من أرواحهم وممتلكاتهم من جراء صعود تيار الإسلام السياسي الذي تبناه السادات، ومع توحش هذا التيار وتحوله إلى الإرهاب دفعت مصر كلها ثمناً لهذا الإرهاب الأعمى (يلاحظ المعاصرون أن عهد جمال عبد الناصر لم يحدث فيه أن أثرت الفتن الطائفية بالكم الذي حدث في العصور المتتالية).
- نقول على الرغم من كل هذا، إلا أن عبد الناصر نفسه لم يكن يكثر كثيراً بمتاعب القبط (كما سنرى).

كان عبد الناصر يعتقد في أن العدالة والكرامة هي منتهى الحرية ولهذا حاول القيام بدور "المستبد العادل" ولكن مشاركة الأقباط لا تستقيم مع الاستبداد العسكري ولا ينتعش دورهم إلا في الأجواء الليبرالية، فإذا أضفنا إلى ذلك المناخ العسكري انتماء عدد من أعضاء مجلس قيادة الثورة ومن الضباط الأحرار إلى تنظيم الإخوان المسلمين ومن أبرزهم كمال الدين حسين، وحسين الشافعي، وأنور السادات، وحسن التهامي وتأثيرهم على المناخ العام والسياسات في مصر لاتضح على الفور أن هذه الأجواء لا تناسب الأقباط، وأما بالنسبة لعبد الناصر فيقول البروفيسور ادوارد واكين الأستاذ حالياً بجامعة فوردهام بنيويورك في كتابه "أقلية معزولة" والذي صدر عام 1963: "ومن جميع المناسبات التي تعطي انطباعات لاتجاه عبد الناصر ومشاعره تجاه الأقباط يمكن استنتاج قاعدة واحدة وهي أن موقف الأقباط لا يحتل حيزاً في محيط اهتماماته. وشعور عبد الناصر نحو الكنيسة عموماً ليس شعوراً كارهاً لها، ولكنه يعتبر الكنيسة القبطية أمر ثانوي". ومع إلغاء الأحزاب السياسية ورفض القائمين على الثورة ترشيح الأقباط للمجلس التشريعي لم يعد من السهل انتخاب قبطي كما كان يحدث قبل الثورة، ولهذا جاء مبدأ التعيين بدلاً من الانتخاب واختيار بعض الوزراء التكنوقراط بدلاً من الوزير السياسي في فترة ما قبل الثورة. ومع التهميش الذي حدث للأقباط لجم الخوف الكثيرين من الاعتراض، ففي أواخر عام 1955 كان بعض الكاثوليك المصريين يخططون لتقديم احتجاج فأرسل عبد الناصر رسالة شفوية- طبقاً لما ذكره ولتون وبين مراسل الأسوشيتدبرس- يقول فيها: "دعني أؤكد لكم أننا سوف لا نسمح بالتعصب الديني، من أي جهة يصدر، لقد جربه "الإخوان المسلمون" وانتم على معرفة بما عملناه معهم، ولا يرغب عن بالكم أنكم لستم في قوة الإخوان المسلمين". ورغم الحكم العسكري الصارم لعبد الناصر إلا أن أخطر ما تم هو استدعاء الدين ليلعب دوراً رئيسياً وهاماً، فقد وافق عبد الناصر على وجود وظيفة سياسية للفكر الديني يقوم هو بتوجيهها دعماً لسياسته العامة وبما يساعد على تحقيق التعبئة السياسية. إن استدعاء الدين بأدواته المختلفة ليلعب وظيفة كما فعل عبد الناصر أمراً في منتهى الخطورة لأن إرجاع الدين إلى مكانه الصحيح بعد ذلك أمر صعب، وهذا ما حدث بالفعل بعد انكسار مشروع عبد الناصر عام 67- وكما كتب جيب ولز مراسل نيويورك تايمز في ديسمبر 1961- "إن عمامات الأئمة ذات اللونين الأبيض والأحمر الداكن كانت واضحة تماماً في قاعة اجتماعات اللجنة، وقد أشار عبد الناصر عدة مرات إلى الاشتراكية على أنها كانت تمارس بواسطة رفاق النبي محمد، ويعتقد بعض المعلقين بأن عبد الناصر يتطلع إلى إتباع ترجمة إسلامية للاشتراكية التي نشأت في أوروبا في أواخر القرن التاسع عشر، والملاحظ خلو مناقشاته من أي إشارة للمسيحيين الأقباط الذين يمثل عددهم وهو أربعة ملايين، سدس سكان مصر".

عبد الناصر و مشروع "القومية العربية"

جاء تبني عبد الناصر للقومية العربية مثيراً لمخاوف الأقباط من أن تنتهي بالحكم الإسلامي، ورغم أن عبد الناصر كان يرى القومية العربية مشروعاً سياسياً يجمع العرب ويوحدتهم إلا أن التطبيق الواقعي لم يكن مطابقاً للتصور



عبد الناصر و"الإخوان المسلمون"

كان تغلغل الإخوان المسلمين وازدياد نفوذهم على رجال الانقلاب العسكري أثار شكوك ومخاوف الأقباط ولاسيما أن معظم أو كل الضباط الأحرار كانوا من الإخوان المسلمين. فكان جمال عبد الناصر يقوم بتدريب التنظيم السري العسكري للإخوان المسلمين وإمداده بالسلاح مع أنور السادات بل إن عبد الناصر نفسه كان عضواً في جماعة الإخوان تحت اسم حركي هو عبد القادر زغلول وذلك وفقاً لرواية حسن العشماوي المحامي أحد قيادات الإخوان المسلمين آنذاك.

ألغى جمال عبد الناصر الأحزاب السياسية في يناير 1953 مستثنياً جماعة الإخوان المسلمين. لم يعد من الممكن لأي قبطني أن يرشح نفسه للانتخابات أن ينجح مادامت لا توجد أحزاب يستند إليها. ولهذا ابتكر عبد الناصر ابتكاراً جديداً لم يمارس من قبل طوال الحياة البرلمانية في مصر منذ القرن التاسع عشر فابتكر أسلوب "تعيين" الأقباط في مجلسي الشعب. فقرر إدارياً قفل عشر دوائر اختيرت بدقة حيث التواجد القبطني محسوس وملحوظ وذلك بأن

قصر الترشيح على الأقباط وحدهم. وظل هذا المبدأ معمول به إلى أن أعطيت سلطة تعيين عشرة أعضاء لرئيس الجمهورية.

هذا ويلاحظ أن كل الوزارات التي تولاهم الأقباط طوال عهد عبد الناصر كانت من الوزارات الهامشية. كما أن معظم الأعضاء الأقباط المعينين في مجلس الشعب أو الشورى الآن من الشخصيات القبطية الضعيفة الشخصية معظمهم مصفقين مداحين طبالين وفي أفضل الأحوال صامتين.

حينما تم اصطدام جماعة الإخوان المسلمين مع رجال الثورة بسبب التنافس على السلطة، أراد عبد الناصر أن يزايد على جماعة الإخوان بإعادة الدولة الدينية بعد حوالي 150 عاماً على ظهور المجتمع المدني في عصر محمد علي. ولهذا فإن بذور الفتنة الطائفية وضعت في عهد عبد الناصر ولأن الدين كان حاضر لأداء وظيفته في عهد عبد الناصر ففي أثناء صراعه مع الإخوان المسلمين راح يزايد عليهم تكتيكياً وذلك بإصدار عدة قرارات مثل:

- 1- جعل الدين مادة أساسية في مختلف مراحل التعليم تؤدي إلى النجاح والرسوب
- 2- إنشاء جامعة الأزهر على غرار الجامعات العصرية مقصورة على الطلبة المسلمين فقط وذلك لدراسة جميع فروع العلم
- 3- إنشاء دار القرآن في 14 مارس 1964 لنشر التراث القرآني
- 4- إنشاء إذاعة القرآن الكريم
- 5- قيام كمال الدين حسين بأسلمة برامج التعليم
- 6- تأسيس جمعية الهداية الإسلامية وعلى رأسها حسين الشافعي ولقد لعبت هذه الجمعية دوراً كبيراً في التغرير بالفتيات القبطيات لكي يتحولن إلى الإسلام
- 7- تصريح أنور السادات في جدة - عندما كان السكرتير العام للمجلس الإسلامي عام 1965 - بأنه خلال عشر سنوات سوف يحول أقباط مصر إلى الإسلام أو تحويلهم إلى ماسحي أحمذية وشحاذين (أسامة سلامة - مصير الأقباط - صفحة 217)

8- إنشاء 280 معهدا عليا للعلوم الدينية فقط و6000 معهد ابتدائي وإعدادي وثانوي وأصبح عدد طلاب المعاهد الدينية في المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية مليوناً و250 ألف طالب وطالبة. وأصبح عدد الشيوخ نصف مليون تقريباً ينتشرون في 190 ألف مسجد وزاوية في أنحاء القطر حتى 1992 فقط.

أما إجراءات التأميم التي قام بها عبد الناصر في يوليو 1961/60 كادت تقضي على نسبة وعدد كبير من الأعمال والصناعات والوظائف المهنية والفنية التي كان الأقباط فيها بنسب عالية وهي قطاع النقل والصناعة والبنوك. وعين بدل المديرين الأقباط مديريين مسلمين. أما انتزاع والاستيلاء على الأراضي الزراعية بموجب قانون الإصلاح الزراعي فكانت خسارة الأقباط فيها بنسبة 75%. هذا ويلاحظ أنه عند توزيع هذه الأراضي على الفقراء الفلاحين تم توزيعها على الفلاحين المسلمين فقط.

هذا ويلاحظ أن جمال عبد الناصر حينما أمم الشركات قرر في خطبته للشعب أن قراراته لم تستلهم من الماركسية أو اللينينية وأعلن أن رسول الإسلام هو أول من نادى بأسلوب التأميم وأنه "أبو أول اشتراكية"²⁸. نتيجة لكل هذه الأحداث تم استبعاد الأقباط من الحياة السياسية فبمجالس الأمة (الشعب) ليس للأقباط حضور وكذلك مجلس الشورى. كما انعدم تواجد الأقباط في أجهزة المخابرات ومباحث أمن الدولة والجيش والجامعات والمعاهد التعليمية ولا يوجد محافظ واحد قبطي ولا سفير قبطي ولا مدير أمن ولا مديري الشركات والبنوك والمؤسسات²⁹.

كما يؤخذ أيضاً على عبد الناصر اهتمامه بمشاعر مسيحيي سوريا الأقباط أكثر من اهتمامه بمشاعر الأقباط المسلمين:

1- ففي عام 1958م ألغي دين الدولة من الدستور الرسمي للجمهورية العربية المتحدة استجابة لرغبة مسيحيي سوريا.

2- قام مسيحيو سوريا بحرق كتاب "محمد الرسول والرسالة" لنظمي لوقا في شوارع دمشق علناً، والذي فرضه على المدارس كمال الدين حسين وتم الاستجابة لغضبهم وتم إلغاء الكتاب من التدريس في سوريا بينما ظل يدرس في مصر وقتها.

3- ألقى عبد الناصر بيانين عن الوحدة الوطنية من دمشق وليس من القاهرة وإرضاء لمشاعر السوريين وليس الأقباط وقال في أحد بياناته: "إنني أعتبر نفسي مسئولاً عن كل فرد من شعب ج.ع.م دون تمييز فعندما كنا نحارب اليهود في فلسطين، لم تكن طلقات اليهود النارية تفرق بين الجنود المسلمين والمسيحيين، إنني لا أنظر إلى المسيحيين أو المسلمين هنا على أنهم مسيحيون أو مسلمون بل أعتبرهم جميعاً مواطنون في ج.ع.م".

2- عهد السادات

ثم جاء عهد أنور السادات وهو ربيب وتلميذ الشيخ حسن البنا زعيم الإخوان المسلمين. وكان التيار الناصري واليساري شبه مسيطر على البلاد وفي الجامعات والنقابات والأجهزة الإعلامية الخ. وقد أراد السادات أن يضرب هذا التيار فارتقى في أحضان التيار الديني الأصولي وأطلق على نفسه "الرئيس المؤمن" وكان الرؤساء السابقين ليسوا مؤمنين. ولا ننسى مقولة السادات الشهيرة "أنا رئيس مسلم لدولة إسلامية".

وأفرج السادات عن جميع المعتقلين الإسلاميين. وشجع بل مول إنشاء تنظيمات للجماعات الإسلامية للوقوف ضد التيارات اليسارية والناصرية في اجتماع عقده مع عدليه المهندس عثمان أحمد عثمان ومع محمد عثمان إسماعيل (محافظ لأسيوط). وبدأت هذه التنظيمات الإسلامية تنشر ثقافة التعصب والكرهية والتكفير فكان عهده مفتوح لتوالي الأحداث الطائفية بين المسلمين والأقباط.

²⁸ ملاك لوقا "الأقباط - النشأة والصراع" ص640

²⁹ سميرة بحر - الأقباط في الحياة السياسية المصرية ص 167-166

فبدأ السادات بتعديل الدستور المصري - بضغط من الجماعات الإسلامية بأن أضاف إلى المادة الثانية من دستور سنة 1971 "الإسلام دين الدولة والشريعة الإسلامية مصدر رئيسي للتشريع" ثم عدلت فيما بعد عام 1980 لتكون "الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع".

ولقد ساعد السادات الجماعات الإسلامية على بسط نفوذها في الجامعات والنقابات وبدأت شكاوى الأقباط تتصاعد وبدأت بذور الفتنة الطائفية تنمو بمباركة السادات. وتبنى السادات كل ما هو ديني ودعم هذا التيار الديني لحمايته وتحقيق أغراضه ودعم موقفه وإذا بالرياح تأتي بما لا تشتهي السفن فقد هبت عاصفة التعصب ودمرت طاقم القيادة السياسية باغتيال السادات.

ولاشك أن موقف السادات المتشدد في عملية بناء وترميم الكنائس وتطبيق الشروط العشرة والخط الهمايوني أدى إلى حدوث عنف طائفي كان أوله حادث حرق الكنيسة في الخانكة في نوفمبر 1972. وتشكلت لجنة برلمانية برئاسة المرحوم د. جمال العطيفي. وأصدر العطيفي تقريره كان ضمن توصياته إصدار قانون موحد لبناء دور العبادة. وللعلم فإن هذا التقرير الذي صدر عام 1972 لازال حبيس الأدرج إلى يومنا هذا. وبدأ انتشار في طول البلاد وعرضها ثقافة التعصب والكرهية وعدم قبول الآخر وتكفير المسيحيين بدءاً من مدارس الأطفال³⁰ إلى أعلى مستويات الدولة واختفت شعارات "الدين لله والوطن للجميع" عاش الهلال مع الصليب"

وحل محله شعار "الإسلام هو الحل". وهكذا انحدرت الأحوال في البلاد من الدولة الليبرالية الديمقراطية إلى الدولة شبه الدينية الثيوقراطية مهمتها نشر التعصب والكرهية بين أبناء الوطن الواحد. رحم الله الزعيمين الخالدين سعد زغلول ومصطفى النحاس.

ونود فقط أن نذكر أنه في عهد السادات حدثت فتن طائفية عنيفة بدءاً بأحداث حرق كنيسة الخانكة في 8 سبتمبر 1972 ومروراً باغتيال القس غبريال عبد المتجلي كاهن كنيسة التوفيقية (سمالوط - المنيا). ووقعت صدامات عنيفة بين المسلمين والأقباط استخدمت فيها الأسلحة النارية وكان ذلك يوم 2 سبتمبر 1978، وطوال أعوام 1978 و 1979 زادت حدة التوتر وتزايدت أعمال العنف وصدرت منشورات عديدة تكفر "النصارى" وتجزئ قتل النصارى والاستيلاء على أموالهم³¹ وفي أوائل عام 1979 أحرقت كنيسة قصرية الريحان الأثرية بمصر القديمة. وفي 18 مارس 1980 اعتدت بعض الجماعات الإسلامية على الطلاب المسيحيين المقيمين بالمدينة الجامعية بالإسكندرية. وفي 17 يونيو 1981 نشب عنف طائفي عنيف بين الأقباط والمسلمين في حي الزاوية الحمراء لمدة ثلاثة أيام متتالية ووصل عدد القتلى طبقاً للتقرير الحكومي إلى 17 قتيلاً و 112 جرحى. ولايزال حتى تاريخه هناك مسجونون أقباط بسبب أحداث الزاوية الحمراء نذكر منهم نعيم إبراهيم معوض (حكم مؤبد). كما قتل 3 وأصيب 59 في حادثة الاعتداء على كنيسة مسرة بشبرا بسبب إلقاء قنبلة من الخارج على الكنيسة³². - **سنعرض لهذه الأحداث تفصيلاً في فصل قادم.**

وفي آخر عهد السادات في 4 سبتمبر 1981 - عزل السادات قداسة البابا شنودة وحدد إقامته بدير الأنبا بيشوي بدلا من عزل وزير الداخلية (طبعاً لا يملك لا السادات ولا أي رئيس آخر عزل بطريرك الأقباط، فالسادات قد يعين من يشاء ليخاطبه بصفة بطريرك الأقباط ولكن هذا التعيين يعتبر غير قانوني على الإطلاق وليس له أية قيمة من وجهة نظر كل قبطي وهذا هو المهم) كما قبض السادات على 1536 من مختلف التيارات والاتجاهات السياسية والدينية. ولم يمر شهر ويومين إلا وقتل السادات بأيدي "أولاده" الذين تربوا في أحضان الفكر الديني المتطرف..

3- عهد مبارك

وفي عهد الرئيس مبارك استمرت الفتن الطائفية، نبرز هنا بعض الأحداث الدامية التي وقعت على الأقباط. إمبابة 1991، قرية دميانة 1995، كفر دميان 1996، عين شمس 1990 و 1996، الإسكندرية 91-94 و 95، الفيوم 1996، ديروط 92 و 93 القوصية 94، ابو قرقاص 90 و 97، سمالوط 91، ملوي 95، المنيا 89 و 94 و 96، منشية ناصر 92، أسيوط 92 و 95 و 96، طما 92 و 96، طنطا 96، قنا 93 و 95، صنبو 96، الكشخ 98 و 2000، حرق كنيسة بالقرب من المنيا فبراير 2002، كنيسة العبور يناير 2002. - **سنعرض لها تفصيلاً في فصل قادم.**

³⁰ أنظر "في الإعلام والتعليم" الباب

³¹ نبيل عبد الفتاح - "المصحف والسيف" ص. 103

³² ملاك لوقا (الصحفي) "الأقباط - النشأة والصراع" ص 649



الباب الثاني الفصل الثاني

هذا بخلاف الإعلام والصحافة التي كثيراً ما تهاجم العقيدة المسيحية وتتهم النصارى بالكفر وكذا رأينا وضع الأقباط ينحدر انحداراً منذ النصف الثاني من القرن الماضي أي منذ قيام الانقلاب العسكري في 23 يوليو 1952 وهكذا وصل وضع الأقباط بعد أن كانوا شركاء في الوطن شركاء في القيادة السياسية متواجدين تواجداً كاملاً مع إخوانهم (في الوطن) المسلمين في ظل النظام الليبرالي الديمقراطي منذ عصر محمد علي الكبير حتى 23 يوليو 1952. ومنذ

ثورة يوليو أصبح الأقباط على هامش الحياة السياسية غير شركاء في الوطن بعيدين بل مستبعدين من المراكز القيادية وسلطات اتخاذ القرار مهمشين في كافة السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية والإعلام والصحافة لأن سمة العصر هو الانتماء الديني قبل الانتماء للوطن.

أما الأقباط كما يقول ادوارد واكين: "يتمتعون بقوة احتمال وصلابة الأهرام وإرادتهم وعزيمتهم في أن يحتفظوا بشخصيتهم القبطية تتكرر بشكل لا نهائي خلال تاريخهم القديم والمعاصر وما يحدث لهم فصل في قصة طويلة لشعب، أنهم هناك في مصر، وهناك سيبقون على أنهم "المصريون الأولون" و"المسيحيون الأصليون" أقباط وادي النيل تلك الأقلية المهمومة الصابرة المنعزلة".

ومن هنا كان اللجوء إلى المجتمع الدولي، فالأقباط في مصر منحصرون بين جماعات إسلامية متشددة تنتظر الفرصة لتفرض عقيدتها وفكرها وأول من تفرض عليهم ذلك سيكون الأقباط المستضعفون؛ وكذلك النظام المصري الذي لا يتعامل بالشكل الواجب مع هذا الفكر وهذه المنهجية التي للجماعات الإسلامية المتطرفة. وتشير النتائج الأخيرة للانتخابات البرلمانية المصرية لسنة 2006 إلى نجاح منقطع النظير للإخوان فمن أصل 150 مرشحاً لهم في دوائر مختلفة فاز بمقاعد البرلمان فعلياً 88 محققين نسبة نجاح تزيد عن 60% رغم ما يتشدد به النظام في مصر من أنهم جماعة محظورة قانوناً فكيف سيكون حال الأقباط في مصر والبرلمان المسنول عن التشريع برلماناً إسلامياً متشدداً فهل للمجتمع الدولي التدخل من أجل إيجاد حل لهذه المشكلة قبل تفاقمها.

على أن النظام المصري يتخذ أيضاً من وجود الإخوان المسلمين ذريعة لعدم السماح للأقباط بالمطالبة بحقوقهم المشروعة، فيصبح الأقباط ما بين مطرقة الحزب الوطني الحاكم وسندان الإخوان المسلمين. فمن يستطيع التدخل لإيجاد حلاً يعطى الأقباط حقوقهم المشروعة؟!.

نشأة جماعة الإخوان المسلمين

جماعة "الإخوان المسلمين" وتأثيرها على الأقباط

سمحت الثورة لجماعة الإخوان المسلمين بالعمل حتى بعد حل الأحزاب السياسية في فبراير 1953م، وهي الجماعة التي تأسست على يد حسن البنا عام 1928، متخذة شعار "الإسلام عبادة وإرشاد، دين ودولة، روحانية وعمل، صلاة وجهاد، طاعة وقوة، كتاب وسيف، وليس من دستور سوى القرآن" وقد كان هذا الشعار هو العنصر المحرك للحركة الإسلامية الأصولية، وللموجة الإسلامية التي تمتد في العالم الإسلامي منذ انتصار آية الله الخميني في إيران عام 1979م

والأصولية الإسلامية هي حركة تنادى بالرجوع إلى الأفكار والممارسات الأساسية التي سادت في بواكير الإسلام والتي أرسى دعائمها نبي الإسلام، وهي حركة لا تقتصر على معتقدات وممارسات دينية وإنما تمتد أيضاً إلى قانون عام للسلوك يجب أن ينظم المجتمع على أساسه، وهذا اللون من الأصولية ينظم ويحكم علاقة الإنسان بالله وعلاقة الناس ببعضهم البعض.

سرعان ما انتشرت حركة الإخوان المسلمين في كل مصر، وبعد ذلك إلى أنحاء الدول العربية حتى إيران، فأصبحت قوة سياسية مرعبة، وأصبح الشيخ البنا أقوى من الحكومة وأكثر شعبية من فؤاد ملك مصر وفاروق خلفه، وأكثر توقيراً من الزعماء الدينيين الرسميين، وكان يصدر نشرة دورية كل شهر ويبيثها في كل أنحاء البلاد، وأدى ذلك إلى انتشار الخلايا العديدة للجماعة.

وتغلغل الإخوان المسلمون في الجيش والقضاء والشرطة والتعليم، وبالجملة فقد تغلغلوا في جميع الجهات، وانتفع الإخوان بمساندين سريين لهم قائمين في الممالك العربية المجاورة، وكان الهدف الأساسي لجماعة الإخوان المسلمين هو تأسيس دولة دينية إسلامية يحكمها رجال الدين وتكون قوانينها دينية، أما سياستهم فكانت متأسلمة في عنف وشراسة، ترفض المؤثرات الخارجية سواء أكانت قادمة من الغرب أم من الشرق .

أتباع هذه الجماعة يدينون بالطاعة والولاء لمرشدهم الأعلى (المرشد العام)، وأما منظوق معتقدتهم الذي كان يتألف من خمس نقاط فيعلن على وجه الخصوص ما يلي:

".... أو من بأن القرآن كتاب الله، وأن الإسلام شريعة كاملة للحياة الدنيا والآخرة معاً، وأؤمن بأن على المسلم أن يعمل على تجديد الإسلام بنهضة مختلف شعوبه والعودة إلى الشرع الصحيح، وأن راية الإسلام يجب أن تعلق على الجنس البشري كله، وأن على كل مسلم رسالة تتمثل في تربية العالم وتعليمه وفق مبادئ الإسلام، وأعد بأن أجاهد لإتمام هذه الرسالة وتحقيقها ما عشت وأن أضحي في سبيلها بكل ما أملك "

وقد خلق حسن البنا ميليشيات شبه عسكرية بهدف حكم مصر والعالم بأسره، ونظم داخل جماعة الإخوان شعبة سرية سماها "التنظيم الخاص" سلحتها ودربها على العمل الإرهابي الموجه، ليس فقط ضد المحتلين البريطانيين ولكن ضد كل معارض يحتمل التعرف عليه، وكان الاحتفال بانضمام الأعضاء الجدد في التنظيم الخاص يسير وفقاً لترتيبات رسمية ذات مظاهر خاصة، حيث يقاد العضو الجديد إلى غرفة مظلمة، يسلم إليه فيها مصحف ومسدس، يقسم عليهما بأن يراعى مبادئ الإسلام ويرصد نفسه للطاعة المطلقة للمرشد العام للإخوان المسلمين. ومن أقوال البنا المأثورة: "القرآن قانوننا ومحمد قدوتنا"

ولم تستبعد أيديولوجية الإخوان اللجوء إلى العنف ومحاولة الاغتيال، وقد أدى ذلك إلى مصرع اثنين من رؤساء الوزارات في مصر. وقد أقر أحد قادة الإخوان المسلمين في كتاب نشره في القاهرة بالشروط الصارمة للجوء إلى العنف ومحاولة الاغتيال عندما يتعلق الأمر بكافر، وأقر أيضاً بتمويه الحقيقة في سبيل مصلحة الجماعة ومصلحة الإسلام.



الباب الثاني الفصل الثالث

أما الحرب (الجهاد) فهي التزام على المجتمع الإسلامي الذي يرغب في أن يكون الحكم لله على الأرض وأن يظهر دينه على ما عداه حتى يعود كل المسلمين إلى الله. ومن هنا ضرورة إعمال الأمر الوارد في القرآن: **"فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم"** (التوبة 5)

وتعتبر هذه الأيديولوجية الراديكالية أن مهاجمة الأقباط هي محاربة للدولة، ولا يهتم بعد ذلك أن يعرف الضحايا أنهم يضربون أو يقتلون لأنهم يعتقدون أن المسيح هو الله، أو يعرفوا أن سبب ذلك هو أن المعتدين عليهم يعتبرونهم منفذين لأهواء ونزوات حاكم ضال.

ثورة 23 يوليو سنة 1952 وعلاقتها بجماعة الإخوان المسلمين

عندما قامت ثورة 23 يوليو سمحت لجماعة الإخوان المسلمين بالعمل حتى بعد حل الأحزاب السياسية في فبراير سنة 1953، كما سمحت لهذه الجماعة بالاستمرار وامتداد التعاون الذي تم منذ البداية بين الجماعة وتنظيم الضباط الأحرار³³.

وبعد قيام ثورة 23 يوليو سنة 1952 ألغت الدستور، ووضعت دستوراً جديداً نص على "أن الإسلام دين الدولة". إلا أن الإخوان ما لبثوا أن اصطدموا بالنظام وحاولوا اغتيال الرئيس جمال عبد الناصر في 26 أكتوبر سنة 1954 بالإسكندرية. وتمت محاكمتهم وصدرت أحكام بإعدام 6 أشخاص، وحكم على 867 شخصاً بأحكام متنوعة، وظلت قيادات الإخوان وراء القضبان حتى وفاة عبد الناصر.

بداية حكم السادات وإحياء التيار الإسلامي

تحرك السادات في اتجاه الالتقاء بالتيار الديني، الذي بدأ ينهض من جديد عقب هزيمة 5 يونيو سنة 1976، وذلك فيما عرف تحت اسم "حركة الإحياء الإسلامي" فقام السادات بإضافة عبارة "الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع" إلى المادة الثانية من الدستور والتي تنص على "الإسلام دين الدولة" هكذا قام السادات بتغيير اتجاهات المجتمع باستخدام العقيدة الدينية التي يجسدها الإخوان المسلمين، فأخرجهم من السجون وسمح بعودتهم من الخارج، حتى أنه قام بتعيين محمد عثمان إسماعيل محافظاً لأسبوط وهو عضو نشط من أعضاء جماعة الإخوان المسلمين وقد صرح وقتئذ بأن أعداء الإسلام ثلاثة هم الصهيونية والشيوعية والمسيحية.

الإخوان المسلمون في عهد مبارك

قوي في عهده نشاط الإخوان المسلمين في المجتمع المدني، فتغلغوا في اتحادات الطلاب ونوادي المعلمين، عدا أن التوسع الذي لا يقاوم من جانب التيار الإسلامي في النقابات المهنية لم يبدأ بصفة خاصة إلا ابتداءً من عامي 1984 و 1985 ولاسيما في النقابات الأكثر تأثيراً: ففي نقابة الأطباء حصل الإسلاميون على 39 و5% من الأصوات، وفي نقابة المهندسين فازوا بـ 54 مقعداً من 61 في انتخابات 1987، وحتى في نقابة الصيادلة حيث يشكل الأقباط نحو 60% من ممارسي المهنة استطاع التيار الإسلامي تحقيق الفوز لمرشحيه.

ولكن المساجد والزوايا التي نشأت في كل موقع بغير ضوابط هي الأماكن الطبيعية لصياغة وجدان الشباب الذي يعاني من البطالة والحرمان بكل أنواعه ويسمى الأقباط "بالصليبيين" ويعتبر أن صفة "النصراني" حط من الكرامة، وأن وجود الأقباط هو العقبة في سبيل تطبيق الشريعة، وتحقيق حلم الدولة الإسلامية، والوصول للسماء التي تمطر لبناً وعسلاً، ولذا فإن "الإسلام هو الحل".

تعديات الإخوان المسلمين على الحقوق الأساسية للأقباط

³³ جماعة من ضباط الجيش قامت بالانقلاب العسكري المعروف بثورة يوليو 1952م
29



الباب الثاني الفصل الثالث

إن جماعة الإخوان المسلمون ترفض فكرة الوحدة الوطنية بين الأقباط والمسلمين، فهم يرون أنها تؤدي إلى تطفل ديانة أهل الكتاب وتدخلها في ديانة الرسول التي هي الدين الوحيد الحق. كما يرون أن وجود موظفين أقباط في الإدارة الحكومية يمثل ظلماً للإسلام ورفضاً له.

لهذا كانت جماعة الإخوان المسلمين منذ البداية خصماً للأقباط، ومصدراً لمتاع طائفية. وتنتهج جماعة الإخوان سياسة الإرهاب ضد غير المسلمين وسنذكر فيما يلي بعض الأمثلة التي كانت لها نتائجها الخطيرة الضارة.

- قام اثنان من الإخوان المسلمين في 22 مارس 1948 باغتيال رئيس محكمة الجنايات "أحمد بك الخازندار" الذي كان قد أصدر حكماً ضد أحد أعضاء الجماعة ومن بين الاغتيالات الأخرى التي ارتكبتها الإخوان نذكر اغتيال رئيس وزراء مصر الأسبق أحمد ماهر باشا الذي أعلن الحرب ضد ألمانيا النازية عام 1945 واغتيال وزير المالية الأسبق أمين عثمان باشا.

وفي 20 يونيو 1948 أحرق الحي اليهودي في القاهرة بصورة جنائية، ثم أعقب ذلك في 19 يوليو 1948 حدوث انفجارين كبيرين في محلات شيكوريل وأوركو التي كان بعض اليهود يملكونها، ثم أعقب ذلك سلسلة من الانفجارات في شوارع العاصمة، وفي محلات أخرى يمتلكها اليهود في قلب القاهرة: وعشرات المنازل الخاصة باليهود. كان الهدف من كل هذه الجرائم هو بث الرعب في اليهود، وإجبارهم على ترك البلاد، وإلا عاشوا في جو من القلق والخوف، وهذا ما حدث فعلاً، فقد أقدمت الجالية اليهودية الكبيرة التي كانت تعيش في مصر على مغادرة البلاد إنقاذاً لحياة أبنائها من الخطر.

ولم يسلم الأقباط- الذين يعدون أكبر وأقدم أقلية في الشرق الأوسط- من يد التطرف الإسلامي أيضاً³⁴

M.E.C.A

منظمة مسيحي الشرق الأوسط

³⁴ أنظر "الممارسات الإرهابية ضد الأقباط" الباب الثالث الفصل الأول"

أحداث الاعتداءات الدموية والقتل الجماعي للأقباط من قبل الجماعات الإسلامية المتطرفة

أولاً: في عصر جمال عبد الناصر

1- حادث الاعتداء على كنيسة بضواحي الأقصر عام 1968م.

2- حادثة جبانة الأقباط بأخميم سنة 1970م.

3- حدثت معركة مؤسفة ومؤلمة سنة 1970م في جبانة الأقباط بأخميم

... راح ضحيتها خفير الجبانة (عطا الله أبادير) وأحرقت جثته بالنار أما القمص فلتاؤس سدرا كاهن المدينة فقد ضرب على رأسه في مواضع مختلفة كما ضرب بالسكين في أماكن أخرى من جسمه كما أصيب السيد عزيز جاد السيد في عينه إصابة بالغة وأصيب أيضاً شاب أجريت له على الفور عملية ترينة. كما أصيب البعض بجروح نقلوا على إثرها للمستشفى كما أصيب آخرون إصابات مختلفة وقيل أن سلطات الأمن قبضت على نحو 67 شخصاً أفرج عنهم جميعاً. بالإضافة إلى ما سبق فقد تجمع الغوغاء والعامه وأخذوا جثة الطفل (نجل مراد جبرا الغنمي) وأحرقوها كما أحرقوا عربة دفن الموتى وأخذ بعضهم بالقيام بهدم البيوت المجاورة للجبانة ورموا الأقباط بالحجارة والطوب وسحلوا بعض المسيحيين في الشوارع وخرج الغوغاء بمظاهرة عدائية وحمل بعضهم عمامة القمص فلتاؤس سدرا وفراجيته¹ على صندوق ميت فارغ وكانوا يهتفون بهتافات عدائية ضد المسيحيين مما أجبرهم على الاختباء في بيوتهم.

ثانياً: في عصر محمد أنور السادات

1- حرق جمعية الكتاب المقدس في 6 نوفمبر عام 1972م

الحادث الأول:

قام المسلمون بحرق جمعية الكتاب المقدس ونهبوا محتوياتها في الوقت الذي كان المسيحيون يؤدون فيها الشعائر الدينية، وساروا في مظاهرات تهدد رجال الأمن.

الحادث الثاني:

وفي يوم الأحد التالي 12 نوفمبر أقلب عدد كبير من القساوسة بالسيارات ومعهم (400 مواطناً قبطياً) واتجهوا إلى أطلال الجمعية التي أحرقتها المسلمين وأقاموا شعائر الصلاة في الخلاء، وفي نفس اليوم ليلاً قامت الجماعات الإسلامية الإجرامية بالتجمع في مسجد السلطان الأشرف- الملاصق للكنيسة- وقادهم إمام المسجد وتوجهوا إلى مركز الشرطة في مسيرة جهادية يحملون العصي والأسلحة وهم يكبرون "الله أكبر.. الله أكبر" ثم ذهبوا إلى حانوت لبقال قبطي فأشعلوا النيران في متجره وقاموا بنهب وإشعال النار في اثنين من المحلات وستة من منازل الأقباط.

ثم توجهوا إلى مبنى الجمعية المحترقة وأشعلوا فيها النار مرة أخرى، بل أن وزارة الداخلية قامت بعد ذلك بتدمير ما تبقى من الدكاكين المحيطة والمباني المقامة بقطعة الأرض، وأصيب ثلاثة أقباط بإصابات طفيفة وقد قبض الأمن على عدة أشخاص ولكنهم أطلقوا سراحهم بعد ذلك²

2- حادث الاعتداء على جمعية النهضة الأرثوذكسية بسنهور³ - البحيرة - 1972/9/8 م

في أحد أيام شهر أغسطس عام 1972م اشتكى أهالي القرية من الأقباط، أن بعض الصبية يلقون بكرات قماش مبللة بالكبروسين مشتعلة إلى داخل الجمعية، وأبلغوا نياقة الأنبا باخوميوس⁴ بذلك فقام بإبلاغ المسؤولين بهذا الإجراء. وفي يوم الجمعة 1972 /9 /8م- وكان قد طلب نياقة الأسقف أن يكتب لوحه مكتوب عليها "كنيسة مار مينا بسنهور"- قام

¹ العبادة التي يرتديها الكاهن فوق الروبضمن زيه الكهنوتي الأسود.

² أنطونيوس الأنطوني- القمص "وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها المعاصر"، عزت أندراوس - الموسوعة الإلكترونية coptichistory

³ تبعد قرية سنهور في محافظة البحيرة حوالي 6 كيلو عن مدينة دمنهور، وقد اعتاد الأقباط أن يتجمعوا للصلاة في جمعية النهضة الأرثوذكسية (وهي جمعية أنشئت وأشهرت خصيصاً للوعظ والإرشاد ونشاط ثقافي وديني) وهي عبارة عن منزل من منازل القرية القريب من محطة السكة الحديد التي تصل بين دمنهور ودسوق وعلى فترات متفاوتة يذهب إليهم أحد الخدام فيلقي العظة ويصلون في نهايتها سوياً ثم ينصرفون، وكان نادراً ما يفترقهم أحد الكهنة ليقوم قداساً في هذه الجمعية.

⁴ وكان قد سيم أسقفًا للبحيرة منذ فترة قصيرة.



3- حادث الاعتداء على عمال الحفر لأساسات كنيسة العياط 1973- "كنيسة بـ أربعة عشر جامعاً"

فكرت البطريركية في إنشاء كنيسة بمركز العياط بمحافظة الجيزة منذ عام 1973 م لخدمة أبناء مدينة العياط من الأقباط وحصلت على التراخيص اللازمة للبناء وقامت بكل إجراءاتها بمعرفة رجال الأمن والمباحث، واستصدر القرار الجمهوري، وبعد عدة سنوات أخرى حصلت البطريركية على القرار الجمهوري لبناء الكنيسة- وعند حفر أساس الكنيسة قامت الجماعات الإسلامية بالإجرامية بالهجوم على عمال الحفر بالعصي والبنادق- فأبلغ المسؤولين في الكنيسة الأمر إلى الجهات الحكومية فحضرت النيابة والشرطة والمحافظة- وأوقفوا العمل في حفر الأساس بعد أن أفتعل المعتدون المسلمون إشكالاً قانونياً حول ملكية الأرض التي تم إثبات ملكيتها من قبل وفقاً للقانون وتمت تحريات المباحث وأجهزة الدولة قبل صدور القرار الجمهوري بإقامتها.

ورضخ المحافظ لفوضى العصابات، وأصبحت مصر في فوضى أمنية وقال المحافظ: "مادام هناك إشكالاً قانونياً فلا بد من وقف البناء حتى يفصل القضاء!!" وكانت الخطة هي أن يستمر الموضوع سنياً أمام القضاء حتى يكون المسلمون قد تمكنوا من بناء جامعاً في المنطقة ويطلبون من البطريركية أن تبحث عن قطعة أرض أخرى.. ويتكرر نفس السيناريو حتى مر عصر السادات وبعد أن بنى المسلمون أربعة عشر جامعاً بهذه الطريقة حتى لا يبني المسيحيون كنيستهم. وقصة كنيسة العياط لا تخلوا من مغزى ظاهراً وواضحاً للمسلمين ونظام الحكم ألا وهو: عدم رغبة القائمين على التصريح ببناء الكنيسة⁵ ولعلنا نتساءل.. من الذي أعطى أوامر لهذه العصابات لتخرج وتهاجم عمال الحفر وضربهم باستخدام البنادق؟.. ولماذا يتم هذا السيناريو وتهاجم نفس العصابات في كل مرة تقوم الكنيسة بحفر الأساس لنفس الكنيسة في منطقة أخرى؟

4- حادث الهجوم على كنيسة العذراء في البيطاح سنة 1975م.

هاجمت الجماعات الإسلامية الإجرامية السيدة العذراء في البيطاح بنواحي سوهاج وقد أثناء الاحتفالات بتجلي السيدة العذراء بهذه الكنيسة، فكسروا الأبواب والشبابيك والدكك، وسرقوا الأواني المقدسة والملابس الكهنوتية، وصعدوا إلى أعلى الكنيسة ليؤذنوا، وأصيب في هذا الهجوم عدد كبير من الأقباط بجراح شديدة بعضها في حالة خطر.. ولم يتم القبض على متهم واحد⁶.

5- حادثة كنيسة الملك ميخائيل بالعوايسة⁷ مركز سمالوط (يوليو 1976 م)

اعتاد الأساقفة الأقباط بعد رسامتهم أن يزوروا مناطق إبارشياتهم والتعرف بشعبهم القبطي ومعرفة احتياجاتهم، وعندما ذهب نيافة الأنبا يفتوتيس أسقف سمالوط لأول زيارة لشعبه، أعد له الأقباط لافتات الترحاب، فلم يرضي هذا الاستقبال الجماعات الإسلامية، فمزقوا اللافتات واعتدوا على الأقباط وقذفوا القاعة الملحقة بالكنيسة التي كانوا يجتمعون فيها، وكسروا ما بها من نوافذ ومناضد وكراسي ودكك، وقطعوا وسائل الاتصالات الهاتفية، وقام عمدة القرية والمستشار محمد حسن العوايسي بتدارك الموقف جزئياً وأخذوا الأسقف وحموه من الطوب المنهار عليه، ولكن بعد أن انتشر الهلع والرعب في نفوس الأقباط الأمنيين وأصيب عدد كبير منهم إصابات بالغة وكان لهذا تأثيراً سنياً في نفوس الأقباط نظراً لأن الأمن لم يهتم بالقبض على الجناة ومعاقبتهم⁸

6- حادثة مدينة التوفيقية بمركز سما لوط 1978م.

قام المسلمون بالهجوم على بيوت الأقباط ونهبها وسرقتها، هجموا على منزل القس غبريال عبد المتجلي وضربوه ونهبوه وقد توفي على إثر ذلك. ثم قاموا بقتل امرأة وطفل عمره 11 عام وجرح عدد كبير من الأقباط.

⁵ عماد الدين أديب - جريدة العالم اليوم 24 / 11 / 1992 م

⁶ أنور محمد- السادات والبابا ص 126.

⁷ العوايسة: هي قرية تبعد 4 كيلومترات فقط عن مدينة سمالوط، محافظة المنيا.

⁸ أنور محمد- المرجع السابق ص 126.



7- حادث في 2 أغسطس 1978- منشأة دملو القليوبية.

استشهد فيه عماد حنا وبشرى بربري

8- الحادث الغريب لإغلاق كنيسة يوحنا المعمدان بالزاوية بأسويوط 24 / 2 / 1979م⁹

"دخل إلى مبنى الكنيسة طالب بالجامعة الأزهرية- ينتمي إلى الجماعات الإسلامية- ونمى إلى رجال الكنيسة أن هناك تحركاً مزمع أن تقوم به الجماعات الإسلامية بأسويوط يوم الجمعة 1979/3/2م للهجوم على الكنيسة عقب صلاة الجمعة، ولم تكن هذه الحقيقة خافية على رجال الأمن مما دفعهم إلى التواجد بالقرية وتأييد صلاة الجمعة في جميع مساجدها، وصح ما توقعوه، ففي ذلك اليوم تحركت الجماعات الدينية المتطرفة من أسويوط متوجهة إلى قرية الزاوية، وكان يحملهم أتوبيس اتحاد طلاب الجامعة. لما وصلوا إلى القرية حتى أخذوا يتصايحون بهتافات عدائية، فتصدى الأهالي المسلمون الذين تربطهم بالأقباط علاقات ودية، والذين فأبدى لهم المسلمون استنكارهم.

وفي الساعة العاشرة صباح الأربعاء 1979 / 3 / 28 م توجه العقيد "إبراهيم عشره" مأمور مركز أسويوط على رأس قوة كبيرة إلى القرية، وقام بمحاصرة مبنى الكنيسة وأغلق الطرق المؤدية إليها، وحرر محضر معاينة. وبعد إخطار المطرانية بما حدث، توجه الدكتور لويس فايق، والمهندس عدلي عجيب عضو المجلس الملي والأستاذ وجيه لورنس عضو مجلس الشعب لمقابلة مفتش مباحث أمن الدولة ومدير الأمن الذي أبلغهم بأن هناك تحرشات في القرية، واتخذ ذلك مبرراً لإيقاف الشعائر الدينية المسيحية.

وفي مساء يوم 1979 / 3 / 29 م أخذت تجوب بالقرية مظاهرات تقذف فيها بيوت المسيحيين، لتؤيد ادعاءات أجهزة الأمن، وفي يوم السبت 1979/9/22م صدرت إشارة من المركز بعدم دخول الكاهن إلى الكنيسة وإغلاقها.

6- حادث إحراق كنيسة العذراء بقصرية الريحان بمصر القديمة¹⁰ في 19/3/1979م.

قامت الجماعات الإسلامية بحرق كنيسة العذراء بقصرية الريحان بمصر القديمة في 19/3/1979م، وقد أتت عليها النار بأكملها ولم يتبق شيء من أثارها- وكما هو متبع- لقد أنهى البوليس الواقعة بأن تقيد القضية ضد مجهول. مع العلم بأن المياه كانت قد انقطعت عن المنطقة لمدة ثلاثة أيام قبل الحريق حتى لا يطفأ الحريق الذي أشعله المتطرفون. وأقرت الدولة بأنها ستعيد بنائها على نفقتها، ولم يحدث من وقتها أي شيء حتى اغتيال السادات¹¹ في عام 1981م

7- حادثة إلقاء قنبلة على كنيسة مار جرجس اسبورتنج الإسكندرية 1/7/1980م¹²

ألقي أحد أفراد الجماعات الإسلامية قنبلة على الأقباط المجتمعين في كنيسة مار جرجس اسبورتنج ليلة عيد الميلاد في 7 يناير 1980م، وقد أثار انفجار القنبلة الذعر والرعب بين المصلين في، كما انفجرت قنبلة أخرى في صاحبها قبل أن يلقيا على كنيسة أخرى بالإسكندرية¹³.

8- حادث اعتداء همجي من الجماعات الإسلامية على بعض الطلبة الأقباط في 18/3/1980م.

اعتدت بعض الجماعات الإسلامية الإجرامية على الطلاب المسيحيين المقيمين بالمدينة الجامعية بالإسكندرية فأصيب عشرة أفراد بإصابات نقلوا على إثرها إلى المستشفيات وحبس في المدينة البعض لكي لا يذهبوا إلى الامتحانات¹⁴.

9- حادث اعتداء المسلمين على كل أقباط الزاوية الحمراء - القاهرة - يونيو 1981م.

أعلن المسلمون حقهم في قطعة أرض اعترزم بعض الأقباط إقامة كنيسة عليها وتحول من شجار عادي إلى معركة مسلحة وذلك بتشجيع وإيحاء من الدولة حيث بلغ عدد القتلى الأقباط أكثر من 81 قتيل بالإضافة إلى إحراق وتدمير محلات ومنازل وممتلكات الأقباط¹⁵

⁹ هكذا تحدث القس داود بطرس كاهن إيباشية أسويوط وهو شاهد عيان للحادث نشر في جريدة وطني بتاريخ 18 / 10 / 1998م.

¹⁰ منطقة مصر القديمة - منطقة أثرية هامة جداً بالقاهرة عاصمة مصر- تحوي الكثير من الكنائس الأثرية القديمة والمتحف القبطي.

¹¹ راجع مجلة الكرازة لسان حال الكنيسة القبطية الصادرة في 30 مارس 1979م

¹² أنور محمد - راجع كتاب السادات والبابا - ص 106

¹³ المرجع السابق

¹⁴ عزت أندروس الموسوعة الإلكترونية coptichistory

¹⁵ مجدي خليل- كتاب أقباط المهجر ص 106 "ذكره اللواء أبو باشا وزير الداخلية اللاحق في حديث له في جريدة الأهرام الدولي، وقال أن عدد القتلى في حادثة

الزاوية الحمراء بلغ أكثر من 81 قتيلاً من الأقباط وأضاف حسن أبو باشا في برنامج اختراق الذي يذاع حالياً على شاشة التلفزيون بأن تلك الفترة لم يكن بها أمن سليم منتقداً الوزير النبوي إسماعيل وزير الداخلية في ذلك الوقت"

... عندما وقعت أحداث الزاوية الحمراء- نفذت أجهزة الشرطة تعلى مات وزير الداخلية¹⁶ - بأن حاصرت الناس وتركتهم يقتلون ويضربون بعضهم البعض مسيحيين ومسلمين، وقام مثيرو الفتنة بأعمال السلب والنهب ونستطيع أن نتصور ماذا من الممكن أن يحدث للأقباط في ظل الكثرة والغالبية المسلمة، وفي ظل غياب الأمن هذا¹⁷ وقد استشهد القمص مكسيموس جرجس، حيث وضعوا السكاكين في رقبتهم، وطلبوا منه أن ينطق الشهادتين¹⁸ فرفض فذبحوه ونال إكليل الشهادة، كذلك أسفرت الأحداث عن موت 20 عائلة حرقاً.

قرارات 5 سبتمبر 1981م¹⁹

أ- عزل قداسة البابا شنودة الثالث بدير الأنبا بيشوي بوادي النطرون، وذلك بإلغاء قرار رئيس الجمهورية رقم 2782 لسنة 1971 بتعيين الأنبا شنودة بابا الإسكندرية وبطريق الكرازة المرقسية. وتشكيل لجنة للقيام بالمهام البابوية من خمسة أساقفة.

ب- اعتقال ثمانية من الأساقفة وأربعة وعشرون كاهناً.

ج- اعتقال بعض الأقباط والقيادات القبطية وذلك بحجة التوازنات.

10- حادث مأساة كنيسة المحامدة²⁰ بنواحي سوهاج

هاجمت الجماعات الإسلامية الإجرامية في سوهاج المصلين في كنيسة وأحدثوا تلفيات كثيرة بها وضربوا الكاهن القس داود القمص كيرلس وفتحوا رأسه بجرح كبير، وانتشر الرعب والهلع في نفوس الأقباط، ولم تهتم جهات الأمن بالقبض على الجناة.

11- حادث إلقاء قنبلة في كنيسة العذراء بمسرة بشبرا أثناء إجراء حفل زواج بالكنيسة في 1981/8/2م.

وكان المدعون يهنئون العروسين مارسيل صموئيل ونيل حبيب رزق، وعندما وقع انفجار القنبلة بفناء الكنيسة.. أصيب 59 شخصاً منهم 14 مسلماً، وقد توفي 3 من المصابين تائراً بجراحهم الخطيرة منهم اثنين من المسلمين²¹.

ثالثاً: في عصر الرئيس محمد حسنى مبارك

1- حادث هجوم المسلمين على الأقباط في إحدى قرى كفر الشيخ.

كان الأقباط يصلون في منزل أحدهم فهجمت الجماعات الإسلامية عليهم وحرقوا المنزل بمن فيه، واكتفى السياسيون بالقول بأن الأمر أوضح من أن يفسر وأبسط من أن يحلل وأهون من أن يناقش إنها "C.I.A" "إدارة المخابرات الأمريكية"²².

2- حادث مقتل ثلاثة من الأقباط سنة 1987م.

3- حادث الاعتداء على كنيسة مار جرجس بشارع منشية التحرير في 1988م.

قامت جماعات الإسلام الإجرامية بالاعتداء على كنيسة مار جرجس بمنشية التحرير في منطقة عين شمس- بالقاهرة، وحدثت بها بعض التلفيات، وعلى بعض السيارات المملوكة لبعض التجار.

4- حادث الاعتداء الدموي في "أبو قرقاص" على الأقباط الكاثوليك 1989م.

قامت الجماعات الإسلامية بالهجوم على كنيسة السيدة العذراء للأقباط الكاثوليك في أبو قرقاص واعتدوا على كثيرين من المصلين وسقط قتيلان، وأصيب اثنين آخرين.

5- حادث "زفة المحمل"²³ في منفلوط 1990.

¹ 6 السيد النبوى إسماعيل - آنذاك.

¹ 7 مدحت فؤاد- الفتنة الطائفية ص 41.

¹ 8 علامة الدخول في الإسلام هي أن ينطق الشخص قائلًا: "أشهد ألا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله"، وتعرف بـ"الشهادتين"

¹ 9 عزت أندراوس الموسوعة الإلكترونية coptic history

² 0 أنور محمد- "السادات والبابا ص126.

² 1 جريدة الأهرام القاهرية- 1981/8/4م

² 2 كتاب "الطائفة إلى أين" ص14، عزت أندراوس الموسوعة الإلكترونية coptic history

² 3 باختصار فكرة "المحمل" منذ أيام الفاطميين، حيث كانت ترسل كسوة الكعبة الشريفة عبر مدينة منفلوط. وتحول الأمر إلى احتفال سنوي أقرب إلى المولد الذي يشارك فيه الجميع. وفي السنوات العشرة الأخيرة- كما يؤكد العميد محمد أبو ريه، مأمور مركز منفلوط- قائلًا: "انقلب احتفال المحمل إلى مناسبة لتعاطي المخدرات وأعمال البلطجة"، ويضيف: "وصار المحمل فرصة لتدمير وإتلاف ممتلكات المسيحيين"

انطلقت جموع تصل أعدادها إلى 1000 شخص بعد صلاة العيد في مظاهرة احتجاج على قرار المسؤولين بمنع خروج زفة المحمل²⁴ هذا العام واستيقظت شوارع منفلوط صباح العيد على الصدمات العنيفة بين المتظاهرين وقوات الأمن. وانجلى غبار المعركة عن 6 قتلى، ونحو 50 جريحاً واعتقل على إثرها أكثر من 200 شخص، ومحلات محطة وسيارات محروقة، أعمال عنف تمارس ضد المسيحيين، أشار مأمور المركز أن نسبة هجرتهم من المدينة في ذلك اليوم وصلت 90٪ خوفاً على حياتهم وحياة أولادهم²⁵.

6- حادث الاعتداء على أقباط أبو قرقاص 1990/3/2 م²⁶.

بعد صلاة الجمعة 2 مارس 1990م قام المسلمون بالاعتداء على الأقباط بمدينة أبو قرقاص وسلب ونهب وتخريب منازلهم ومتاجرهم وكنائسهم فأتلفوا كنيسة بقرية "بني عبيد". وقد ساهم في إثارة عامة المسلمين وغوغائهم منشور طبعته الجماعات الإرهابية والإجرامية التي تفشت في مصر، وتم توزيعه في الجوامع والمساجد تحت اسم وبصر الشرطة والأمن في مصر²⁷.

وفي يوم 23 فبراير 1990م- أي قبل الحادث بأسبوع- قام شيوخ الجوامع في الخطب بإعلان الجهاد ضد الكفار (الأقباط) فخرجت جماعات من شباب الجماعات الإسلامية في مصر بعد صلاة الجمعة²⁸ وخطفوا شابين من المسيحيين كانت أسماءهما قد وردت في منشورات وزعتها الجماعات سابقاً.

وفي يوم 2 مارس 1990م وأيضاً عقب صلاة الجمعة أهاج خطباء الجوامع الإسلامية وحرقوا مصنع حلوى يملكه قبطي (كان تحت حراسة ضابط برتبة "رائد"). ثم قاموا باقتحام صيدلية لدكتور قبطي وأشعلوا فيها النيران وتقدر قيمة محتوياتها بمليون جنيهاً، ثم توجهوا إلى صيدلية أخرى لقبطي آخر وألقوا المتفجرات فيها. ثم قاموا باقتحام محل للحلويات والشيكولاتة يملكه قبطي وقاموا بنهبه ثم إحراقه، هكذا فعلوا بمحل "سوبر ماركت" ودمروا المطعم الذي بجواره وألقوا بأثاثه ومحتوياته في ترعة الإسماعيلية. وذهبوا إلى مستشفى خاص يملكها مسيحي قبطي وأتلفوها وتصادف أن سيارته كانت أمام المستشفى فحطموها ثم حرقوها، ثم توجهوا إلى محل خردوات وأدوات كهربائية يملكه مسيحي قبطي فنهبوا. ثم إلى جمعية الشبان المسيحيين وحطموا دار الحضانة التي من ضمن أطفالها نسبة المسلمين أكثر من نسبة المسيحيين. ثم ذهبوا إلى جمعية "خلاص النفوس" وأشعلوا فيها النيران وأحرقوها عن آخرها.

ثم عادوا مرة ثانية إلى شرق المدينة وحطموا كنيسة مار جرجس ودخلوا الهيكل المقدس ودنسوه وحطموا صور السيد المسيح والسيدة العذراء. في الوقت الذي تحركت الجماعات الإسلامية التابعة لهم في قرية بني عبيد غرب المدينة- مدينة أبو قرقاص- بحرق كنيسة الأقباط الكاثوليك ومحل بقاله (تجارة جملة).

خسائر اعتداءات الجماعات الإسلامية الإجرامية على الأقباط:

إحراق خمس صيدليات، تدمير وإحراق خمس سيارات خاصة وسيارة نصف نقل. إحراق مصنع حلوى ومحل للعلف - إحراق وحدة صحية - تحطيم وتدمير كنيسة مار جرجس، حرق كنيسة خلاص النفوس - حرق كنيسة العذراء، حرق مستودعي أخشاب، حرق محمصة، حرق أستوديو تصوير، نهب وسرقة وحرق محل بيع ساعات، تدمير وحرق محل بيع أدوات صحية، حرق متجر، حرق وتحطيم صالون حلقة، حرق مكتبة، وتحطيم أثاث جمعية الشبان المسيحيين وحرق جرار زراعي ودراجة بخارية مملوكين لمواطن مسيحي بقرية البربا مركز أبو قرقاص -

وفي مساء الأربعاء 1990/3/7 م قاموا بإحراق سيارة طبيب الوحدة الصحية القبطي بمنشبة دعس بأبي قرقاص وتجمهر بعض المواطنين أمام كنيسة العذراء بقرية أسمنت التابعة لمركز أبي قرقاص، وألقيت كرات نار على بعض بيوت المسيحيين وكذلك في مدينة الفكرية بأبي قرقاص ألقى كرات نار على بعض البيوت المسيحيين فاحترقت ورشة نجارة لقبطي.

7- حادث الاعتداء على كنيسة السيدة العذراء في حي عين شمس بالقاهرة من سنة في 1990/3/16 م.

فقد ألقى أحد المسلمين من أعضاء الجماعات الإسلامية في مصر قنبلة في 1990/3/16 م على كنيسة السيدة العذراء شارع أحمد عصمت بعين شمس فأصابت الجنود المكلفين بحراسة الكنيسة. ثم تم توزيع منشور خطير في عين شمس يحمل اسم "جماعة الجهاد الإسلامي" ويطلب كل واحد قبطني بدفع 4 آلاف دولار و 2000 جنيه مصري وإلا تعرضوا للدمار والقتل، كما حذرهم هذا المنشور من إبلاغ أجهزة الأمن.



²⁴ "المحمل" هو كسوة الكعبة التي اعتادوا أن يصنعها صناع مصريون.

²⁵ "جريدة الأهالي" 1990/5/2.

²⁶ جريدة الأهرام 1990/3/22 م، مجلة المصور - 1990/3/23 م، مجلة روز اليوسف 1990/3/19 م، جريدة الأهالي 1990/3/14 م.

²⁷ الموسوعة الإلكترونية عزت أندراوس coptichistory

²⁸ لاحظ أيها القارئ العزيز اقتران أعمال العنف والتدمير بصلاة الجمعة مما يؤكد أن ذلك عقيدة مقترنة بصلاتهم، وليس مجرد عنف.

8- أحداث العنف من المسلمين في سنورس - محافظة الفيوم - 15 / 4 / 1990م.

أشاعت الجماعات الإسلامية الإجرامية أن: مسيحي اعتدى على طفلة مسلمة عمرها 5 سنوات، وخرج المسلمون بعد صلاة المغرب يوم الأحد على المسيحيين حاملين الأسلحة النارية، بالهجوم البربري على بيوتهم ودكاكينهم وأماكن أعمالهم والكنائس والجمعيات وقد أثبت التقرير الطبي أن الطفلة سليمة ولم تتعرض لأذى، ولكن بعد أن أذاق الإسلام الأقباط المسيحيين النذل والهوان وحرقوا بيوتهم ونهبوها وسرقوها ودمروا وحرقوا عيادات وصيدليات الأقباط كما قاموا بإحراق بعض سيارات الأقباط وقد أصيب أكثر من سبعة من الأقباط بإصابات بالغة²⁹.

9- حادث انفجار قنبلة ألقيت على كنيسة السيدة العذراء بسنهور محافظة الفيوم 19/4/1990م.

ألقت الجماعات الإسلامية قنبلة على كنيسة السيدة العذراء بسنهور - محافظة الفيوم - وقد انفجرت على باب الكنيسة مما أدى إلى مصرع الجندي المسلم الذي يحرس الكنيسة وأصيب الآخر بعد إفطار يوم الخميس 19/4/1990م بواسطة ثلاثة من مسلمين قاموا بإطلاق النار على رجال الحراسة³⁰.

10- حادث الاعتداء الدموي وقتل ستة أقباط من بينهم كاهن في مركز أبو المطامير بالبحيرة 12/5/1990م.

إطلاق وابل من الأسلحة الأوتوماتيكية على عربة خاصة يسوقها مالكها د/ جمال رشدي وكان يركب بها القس شنودة حنا وزوجته وطفل وثلاثة شمامسة قتلوا جميعاً³¹. وكانت الناس تراقب بحقد القس شنودة حنا الذي يأتي من الإسكندرية في صحبة الشمامسة لإقامة الصلوات في الكنيسة المقامة بجوار أرض عائلة رشدي وذلك في أيام الأحد والجمعة من كل أسبوع فأثارت هذه الصلوات أحقاد الثأر وتربص إخوة "حسن محمد عوض" بسيارة رشدي الذي اعتاد توصيل القس والشمامسة، وأطلقوا عليها النيران بكميات ضخمة من الذخيرة من بندقية آلي وأخرى خرطوش ومسدس وقتل جميع من في السيارة³² وقبض رجال أمن الدولة على بعض المشيعين في الجنازة (23 مسيحياً وأمريت النيابة بحبسهم مطلقاً) بتهمة التجمهر وترديد عبارة "يا رب أرحم".

11- حادث إحراق كنيسة ببور سعيد: (أواخر يوليو 1990م)

حاولت الجماعات الإسلامية إحراق كنيسة بشارع محمد على وقد تمكن رجال الإطفاء من إخماد الحريق.

12- حادث اعتداء الجماعات الإسلامية على كنيسة الأنبا أنطونيوس بحوش عيسى: (محافظة البحيرة) في عام 1991م.

انقض المتطرفون على كنيسة الأنبا أنطونيوس التي اعتاد الأقباط الصلاة فيها وأحرقوها، وتدخل وقتها الأمن وأغلق الكنيسة التي تأثرت بشدة من جراء الحريق، ولم تفتح لمباشرة الصلاة فيها حتى عام 2000م.

13- حادث هجوم مسلحين، وحادثة مهاجمة واعتداء قوات أمن الدولة المدججة بالسلاح على بيت أجمع فيه الأقباط بقرية إبراهيم باشا³³ مركز سمالوط - فبراير 1991م.

تقدم سكان القريتين "إبراهيم باشا" و"منقطين" للمطالبة بإنشاء كنيسة، وعانوا الكثير من السعي لدى المسؤولين الذين سدوا أذانهم وعيونهم بالرغم من أنهم قدموا جميع المستندات المطلوبة كلما طلبوها ولكن بدون جدوى لمدة ثلاثة عشر سنة، فأقاموا مبنى عادياً، ووضعوا فيه بعض الصور والكتب المقدسة وكتب الصلوات كما أقاموا بجواره بيتاً صغيراً لإقامة الكاهن.

وفي يوم السبت 16 / 2 / 1991 م وفي يوم الأحد التالي بدعوا في هذا البيت الصغير الصلاة، فقام ضابط مباحث أمن الدولة بالمنيا بالاتصال بوكيل مطرانية المنيا وطلب غلق المبنى، وقال: "إن استمرار فتحها هو تحدى لسلطة الدولة"، وقامت الشرطة بهجوم كثيف مدجج بالسلاح على البيت، وطلبوا من الموجودين في البيت الخروج منه فامتلأ الأقباط للأمر، فدخل رجال الشرطة إلى البيت واعتدوا على القسوس الموجودين بالضرب بالأيدي والأرجل وقطعوا ملابسهم وطرخوا أحدهم أرضاً، أما الجنود الآخرون فمزقوا الكتب المقدسة وألقوها على الأرض وكسروا الأيقونات وداسوها بالأقدام، وقاموا بتخريب سكن الكاهن أيضاً. وفي اليوم التالي قام رجال الشرطة في مصر بنزع أبواب ونوافذ الكنيسة وتحميلها على سيارات الأمن المركزي وأخذها³⁴.

²⁹ راجع لمزيد من التفاصيل جريدة الوفد - 18/4/1990م

³⁰ عزت أندراوس - الموسوعة الإلكترونية coptic history

³¹ جريدة الأهالي - 23 مايو 1990 م

³² جريدة الأخبار - 15/5/1990 م ، جريدة وطني - 10 يونيو 1990 م - كتاب محمود فوزي - البابا شنودة والكنيسة

³³ عدد الأقباط المسيحيين في قرية إبراهيم باشا حوالي ثلاثة آلاف نسمة وخمسمائة ، وتجاورها قرية منقطين ويسكنها 2000 من الأقباط المسيحيين ولا يوجد بهما

كنيسة أو مكان للعبادة.

³⁴ راجع جريدة وطني - مقالة انطون سيدهم - 7 / 7 / 1991 م

14- حادث هجوم من الجماعات الإسلامية الإجرامية على الأقباط في إمبابة 1991/9/20م - وحرقت البيوت وبعض الكنائس والمتاجر وإصابة أكثر من 40 قبطياً بإصابات بالغة³⁵.

في حوالي الساعة الثامنة مساء يوم الجمعة الموافق 1991/9/20 م فوجئ سكان حي المنيرة في إمبابة بالقاهرة بمئات من المسلمين يحملون السيوف والسنح وزجاجات الملوتوف الحارقة فأوقعوا الرعب في القلوب وساد الذعر والخوف، وطاقوا في الشوارع يدمرون أملاك المسيحيين وتجارهم وصعدوا العمارات السكنية وحرقوها وقذفوا أثاثها من البلكنات والشبابيك واعتدوا على الأقباط ضرباً وقاموا بحرق بعضهم بحروق متفاوتة، وكانت هذه العمليات الإجرامية تتم في سرعة ملفته للانتباه مما يدل على أن هذه الهجمات الإسلامية خطط لها من قبل، بحيث أنه في ظرف خمس دقائق يكونون قد انتهوا، كما قاموا بإشعال النار في الكنيسة الرسولية بشارع البصر اوي، وكنيسة نهضة القداسة بشارع الورداني حيث التهمت النيران جميع محتوياتها، وأحرقوا أحد المقاهي واعتدوا على صاحبه بعد أن اتهموه بعرض أفلام لا تتفق مع تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، وأصابوا 40 قبطياً مسيحياً بإصابات بالغة. وتأخرت قوات الشرطة في التدخل، ولم تتدخل إلا بعد 6 ساعات من بدء وقوع الأحداث الإجرامية.. أما سيارات المطافئ فقد تأخرت وجاءت بعد ساعتين من إشعال النار على الرغم من أن نقطة الإطفاء لا تبعد سوى 500 متراً فقط عن الكنيسة التي بشارع الورداني مما تسبب عنها أن التهمت النيران جميع محتويات الكنيسة³⁶.

15- الإسكندرية 1991-1994-1995

16- من 1972-1991 = 18 ضحية من الأقباط - 1992= 13 ضحية بمذبحة منشية ناصر بديروط

17- حادث ضحايا صنبو³⁷ من الأقباط المسيحيين - منشية ناصر³⁸ - ديروط 1992/3/9م³⁹

قام أحد أبناء القرية المسيحيين واسمه عبدالله مسعود جرجس ببيع عقار يملكه إلى جاره المسلم نصر عبد العظيم بمبلغ 5 آلاف جنيه وعلمت الجماعات الإسلامية فقاموا بتهديد صاحب العقار وبيع المنزل لعضو من أعضاء تنظيم الجهاد اسمه صلاح عبد العزيز... وعندما رفض مالك العقار المسيحي إذ كان قد باعه فعلاً إلى جاره المسلم نصر عبد العظيم فانهالوا عليه ضرباً وتحول الأمر إلى معركة دامية استخدمت فيها الأسلحة. قتل فيها ثلاثة وأصيب كل من: منير ملك ميخائيل بالرصاص في ساقه اليسرى، كما أصيبت جمالات توفيق وطفلها نسيم شاكراً (عمره سنتين).

الجماعات الإسلامية في صنبو

إن أعضاء الجماعات الإسلامية الإجرامية في قرية صنبو يعتبروا الجناح العسكري الشهير بالعنف في ديروط و الذي يبرز عمه جمال فرغلي أحد قيادات تنظيم الجهاد. بعد شهر ونصف من الحادثة الأولى وجدت جثة بدر عبدالله مسعود مقتولاً بطعنات داخل مدينة أسيوط⁴⁰.

المذبحة:

طلب أعضاء الجماعات من صاحب البيت المسيحي الذي باعه للمسلم نصيباً من ثمن المنزل فرفض فقتلوه. وقاموا بقتل فلاحين عزل فقراء أبرياء لإرهاب أغنياء القبط والمقتدرين منهم وإجبارهم على الإذعان لأوامرهم، وفرضوا الإتاوات على عمليات البيع والشراء بغية الإثراء السريع بسفك دم الأبرياء.⁴¹

18- حادث المذبحة التي راح ضحيتها 13 مسيحياً قبطياً بقرية المنشية - قرية ويصا - ديروط محافظة أسيوط 4

مايو 1992م.⁴²

³⁵ عزت أندراوس الموسوعة الإلكترونية coptic history

³⁶ راجع جريدة وطني 6 / 10 / 1991 م

³⁷ عزت أندراوس - الموسوعة الإلكترونية coptic history

³⁸ 8 منطقة الأحداث :

والمنطقة التي جرت فيها الأحداث المحزنة في قريتي صنبو ومنشأة ناصر كانت معظم أراضيها ملكاً لثلاثة من الأسر المسيحية قبل صدور قانون الإصلاح الزراعي والاستيلاء على الأراضي وتوزيعها على صغار الفلاحين الذين كانوا أجراً فيها ومنها أسر القمص، ودوس، وعزبة ويصا الذي تحول اسمها بعد ذلك إلى "منشأة ناصر"، وهي تقع على الطريق الرئيسي السريع، ويقطنها نحو 300 أسرة مسيحية و 400 أسرة مسلمة وهي ملاصقة لقرية صنبو التي تقطنها أكثرية مسلمة، وتبعد عن مركز ديروط بنحو سبعة كيلو مترات.

³⁹ 9 تقرير المنظمة المصرية لحقوق الإنسان عن المذبحة الطائفية في ديروط في تقرير مركز حقوق الإنسان المصري

40 راجع جريدة وطني فيكتور سلامة 1992/5/10م

41 راجع عبد الرحيم على - كتاب المخاطرة - ميريت للنشر والمعلومات

42 راجع جريدة وطني فيكتور سلامة 1992/5/10م - 1992/5/17م

توجهت مجموعة من الجماعات الإسلامية المتطرفة إلى الزراعات المحيطة بقرية منشية ناصر مركز ديروط وقتلت، و أفي سمعان بخيت، و سمعان الفي سمعان، و إيليا سمعان، و كمال عزمي أمين صندوق الكنيسة متزوج وله ستة أطفال، و عياد لمعي سمعان (ويلاحظ أن جميعهم من عائلة واحده وقد وجدت جثثهم متلاصقة بجرن للقول وكانت دمائهم تغطي زرعهم الأخضر، و سمير مرزوق عبد الله، و فهمي فهمي جرجس، و عادل شفيق شاروبيم، و الطفل الإشع الفي سمعان (لفظ أنفاسه فيما بعد بالمستشفى)، و منصور قديس (مدرس مواد اجتماعية استشهد وهو يلقى الدروس وسط تلاميذ الصف الخامس وقد أصيب التلاميذ برعب وانهالت صرخاتهم على أستاذهم، و الدكتور صبحي بخيت منقريوس مفتش صحة ديروط وقد اغتيل أمام زوجته و أطفاله فأمطروه 36 رصاصة وسقط مضرراً بدمائه وكانوا قد قاموا بطلب 20 ألف جنية منه فدية (إتاوة) فلما رفض قتلوه، وسبق وأن قدم الطبيب خطابات التهديد التي وردت له للشرطة فلم يعيروا الأمر اهتماماً وكان جمال فرغلي حينذاك مسئول الاغتيالات يسير مع أتباعه الإرهابيين حاملين السلاح في وضح النهار دون أن يتعرض لهم. الدكتور برزي استشهد في قلب عيادته وهو يعالج مرضاه في 10/15 من ذات العام (1992).43.

19- قتل جدد من الأقباط بقرية صنبو مركز ديروط يوم 19/6/1992م.

قاد زعماء الجماعات الإسلامية الإجرامية عدد كبير من الغوغاء والعمالة بعد صلاة الجمعة للهجوم على بيوت الأقباط المسيحيين ومتاجرهم بالضرب والنهب والسلب والإحراق والتخريب دون أن يحمي البوليس الأقباط البؤساء من هذه الاعتداءات الدموية وكانت من نتائج هذا الهجوم الإسلامي الإجرامي على المسيحيين: قتل ثلاثة أقباط، تخريب و حرق 64 منزلاً ومتجرأ منها 8 أكلته النيران بالكامل وكلها مملوكة للأقباط المسيحيين. ومما هو مثير للعجب أن المسلمين خرجوا لهذه الاعتداءات بعد صلاة الجمعة 44.

ما وراء المذبحة:

- 1 - قام أعضاء العصابات الإجرامية الإسلامية بقتل مدرس قبطي أمام جميع تلاميذ المدرسة الصغار لأنه شهد عما رآه في أحداث صنبو الأولى 1992/3/9م.
- 2 - قامت قوات الأمن والبوليس التي حاصرت القرية بعد الحوادث الأولى 1992/3/9م بالاستيلاء على جميع الأسلحة التي كانت لدى الأقباط حتى المرخص لها من قبل الحكومة وتركت الأسلحة الأتوماتيكية والرشاشات الحديثة مع هذه الجماعات الإسلامية، أي أن قوات الأمن لم تحمي الأقباط المسيحيين ولم تترك لهم سلاح ليدافعون به ضد الإجرام الإسلامي المتمثل في الجماعات الإسلامية الإجرامية.
- 3 - كانت الجماعات الإسلامية الإجرامية تجتمع في مسجدين عمر بن الخطاب، ومسجد الخلافة تحت سمع وبصر شيوخ الجوامع وأمن الدولة والبوليس ثم استخدموا وكرأ لهم في ناحية "مسارة" يجتمعون فيه بزعيمهم ويوزعون أعضاء عصاباتهم لجباية الإتاوات، والفدية، ويصدرون أحكامهم على كل من يمتنع بالقتل أو تكسير الأذرع أو السيقان بقضبان الحديد - وكان من بين الذين كسروا ذراعيه وساقيه كامل عزمي سمعان في يناير 1992م.
- 4 - ومن الذين تابوا من إجرام الجماعات الإسلامية شخص أسمه حسام الكيلاني الذي قال: "أن جمال فرغلي هريدي زعيم الإرهابيين أجمع هو وبعض زملاؤه مع قيادات الشرطة بناء على طلبها في بيته، وأن زعيم الإرهابيين أشرط للمهادنة عدة شروط، منها فرض الحجاب على جميع الفتيات، وإغلاق محلات الخمور، والقبض على خصومهم بحجة مخالفة لأحكام الشريعة الإسلامية، ثم ترك الحرية له ولجماعته (عصابته) في ممارسة نشاطهم، وبكل أسف استجابت قيادات الشرطة لمطالبهم.45
- 5 - أصدرت النيابة العامة أوامر بضبط (القبض) وإحضار ستة متهمين في أحداث صنبو الأولى في 1992/4/12م على رأسهم جمال فرغلي هريدي. ولم تقم الشرطة بتنفيذ قرار النيابة حتى تتفادى غضب الجماعات (العصابات) الإسلامية وقتها وبالتالي تتفادى أحداث الشغب.
- 6 - لم تقم قوات البوليس والأمن بواجبها الرسمي في حماية المواطنين الأقباط فقد ذهبت مجموعته من الأقباط الذين استلموا خطابات تهديد من عصابات الإرهاب الإسلامي بدفع إتاوة أو القتل وفي مقدمتهم د/ صبحي نجيب فكان تعلق أجهزة الأمن على هذه الخطابات: " أنها كلام فارغ "46 لكن الجماعات الإسلامية ضربت في المليان وفقد الأقباط حياتهم مظاهرات صاخبة:

منظمة مسيحي الشرق الأوسط

43 عزت أندراوس - الموسوعة الإلكترونية - coptichistory

44 (راجع جريدة وطني - أنطون سيدهم - 1992/6/28 م)

45 راجع جريدة وطني 1992/5/17 م .

46 راجع عبد الرحيم على - كتاب المخاطرة - ميريت للنشر والمعلومات

ويسير الإرهابيون في شوارع وطرق القرينتين في مظاهرات صاخبة وهم يلوحون بالتهديد والوعيد، وفي إحدى هذه المظاهرات كانوا يصيحون بالهتاف: "صبرا صبرا يا ديروط.. دكتور ناجح 47 بكره يعود"، ولا تطوف هذه المظاهرات في الخفاء ولا في غسق الليل، وإنما في رابعة النهار، دون أن يتخذ أي إجراء التصدي لها. ولن نشير إلى الوقائع التي أحاطت بمصرع هؤلاء الضحايا بعد أن أفادت الصحف في نشر تفاصيلها.

20- أحداث الاعتداءات التي حدثت بطما 1992م قتل الأقباط وتخريب ممتلكاتهم بسبب امتناع الأمن والبوليس عن القيام بواجبه في يومي 1992/10/15م و 1992/10/16م.

أولاً: في يوم 1992/10/5م حدثت مشاجرة بين مسيحي ومسلم في مدينة طما ونقل المسلم على أثرها مصاباً إلى مستشفى أسيوط حيث توفي بعد عشرة أيام ولم تقم أجهزة الأمن بالقبض على المسيحي الذي تسبب في إصابته تمهيداً لتقديمه إلى محاكمة ليأخذ العقاب الذي يقرره العدل.

وفي يوم 15 الخميس/1992/10م أثناء تشييع جنازة الشخص المسلم قام المسلمون بمظاهرات صاخبة وهدفوا بهتافات عنادية ضد المسيحيين وبعد تشييع الجنازة قاموا بالاعتداء على الأقباط فقتلوا منهم أربعة بالسواطير والسنج وسقط كثيراً من الجرحى وخربوا منازل كثيرة ونهبوها وسرقوها، ولم تتحرك قوات الأمن، وكانت حصيلة القتلى في هذا اليوم أربعة أفراد.

ثانياً: في يوم الجمعة 1992/10/16م. استمرت المظاهرات في غياب الأمن وأصبحت المدينة في حالة فوضى فقتلت الجماعات الإسلامية اثنين من المسيحيين وأصيب ثالث بإصابات خطيرة، ثم ساروا في المدينة ينهبون ويسرقون متاجر ودكاكين الأقباط وبيوتهم ثم تخريبها وحرقتها، ودخلوا كنيسة طما وحرقوها بالكامل، أما الخسائر فهي حرق ونهب 7 صيدليات 69 محلاً تجارياً من ورش ومخازن أخشاب، ومحال تجارية مختلفة جميعها وقدرت الخسائر بمبلغ مليون ونصف مليون جنيه. نهب 7 منازل وقد اقتحمها الجماعات الإسلامية ونهبتها وخربتها، منها اثنان حرقا بالكامل بأحدهما مخزن أخشاب وورشة تجارة ميكانيكية حديثة. نهب المنازل والمتاجر وحرقتها بوسائل مبتكرة وهي استعمال لفات الألومنيوم وعلب البيروسول فإذا تم الإمساك ببعضهم قدموا إلى محكمة الأحداث 48 وحرقت خمس سيارات 49

21- حوادث اعتداءات الجماعات الإسلامية في 1993/2/12م على الأقباط في مدينة أسيوط

قامت الجماعات الإسلامية بالاعتداء على الأقباط. 50 حيث كانوا يترصدون لهم في الطرق والشوارع وكانت اعتداءات بسيطة لم يبلغ عنها البوليس والبعض كانت خطيرة. ونذكر منها هذه الحادثة أن التلميذ عزت وليم عبد المسيح طالب الإعدادي بينما كان عائداً من المدرسة بدرب العلوطة ظهر الجمعة 12 فبراير، فوجئ بشخص أسمه اشرف محمود محمد وبصحبه بعض الشباب، واستل أشرف مديّة وانهال عليه بالطعن في أنحاء متعددة من جسمه، وكاد يفتك به، لولا أن شاهد الحادث صاحب محل بقاله فأسرع بإنقاذه، وحمله شقيقه والدم يقطر منه إلى قسم أول أسيوط للإبلاغ عن الحادث، ولكن ضابط القسم أحتجزهم إلى الساعة الثانية والنصف بعد منتصف الليل دون أن يحرروا محضراً بالحادث مما أضرهم أن يطلبوا من الضابط إطلاق سراحهم بعد أن تعبوا من طول الانتظار وأخيراً حرر الضابط لهم محضراً وكتب إشارة للكشف على إصابة عزت وليم، وطبعاً بالاتفاق مع ضابط الصحة للكشف عليه وتحديد مدة العلاج، لأن طبيب الصحة حدد له مدة أقل من 15 يوماً حتى لا يعاقب المجرم المسلم، وفي يوم 14/2/1993م في الساعة العاشرة مساءً بينما كان وليم عبد المسيح وبعض أفراد أسرة الطالب المصاب عائدين من تشييع جنازة أحد أقربائهم فوجئوا بالجاني في الحادث السابق (لأنه لم يعاقب) متربصاً لهم وبرفقته عدد من أعضاء الجماعات الإسلامية والإرهابيين بالمنطقة ويقطن في بيت مجاور لبيت أسرة المجني عليه الذي كان يعالج بالمستشفى: ومعهما آخرون من الملتحقين يحيطون بثلاثة من أفراد أسرة عزت وليم ويدفعونهم بالقوة إلى مدخل بيت ضياء فاروق سعد مسئول الجماعة وينهلون عليهم طعناً بالمدى، وحينما شاهدهم أحد المارة على تلك الحال أخطر الشرطة التي نقلتهم إلى مستشفى الإيمان بأسيوط، ثم باشرت التحقيق، وقبض على ثلاثة من الجناة، وأمرت نيابة قسم أول أسيوط بحبسهم 15 يوماً على ذمة التحقيق، والبحث عن بقية الجناة. 51، 52

⁴ 8 وهو طالب بكلية الطب ويقضي مدة العقوبة في السجن، وقد قاربت المدة على الانتهاء. واسمه بالكامل ناجح إبراهيم أمير الجماعة بأسيوط. والدكتور ناجح هذا الذي يرددون اسمه في هتافاتهم، هو أحد المتهمين في قضية الهجوم على مديرية أمن أسيوط.

⁷ 9 (راجع جريدة وطني - 1992/11/1م و 1992/10/25م)

50 (راجع جريدة وطني بتاريخ 1992/10/25م)

51 عزت أندروس - الموسوعة الإلكترونية - coptichistory

52 اللواء عبد الوهاب الهلالي مساعد وزير الداخلية مدير أمن أسيوط حينذاك

53 (راجع جريدة وطني 1993/2/21م)

22- أحداث القوصية - أسيوط - (من 1992/3/8م حتى 1993/3/5).

امجد ميخائيل استشهد في 8 مارس 1992 متأثراً بجراح في رأسه بينما كان والده يعاني من جراح برجليه نتيجة الضرب بمواسير حديدية، و ظريف مريد اسكندر من قرية بني خالد بسوهاج في 19 أغسطس 1992م.

23- حادث قتل 6 أقباط في قرية عزبة الأقباط - مركز البداري - أسيوط 1994/2/24 م.

قتلت الجماعات الإسلامية ستة من الأقباط المسيحيين وأثنين من المسلمين (تصادف وجودهم بمحل النجارة وهم من عزبة مجاورة). 53

24- حادث الجماعات الإسلامية يفرضون الإتاوات على الأقباط المسيحيين - و يقتلون قبطياً مسيحياً لأن أبيه لم يدفع إتاوة في قرية بيلا يوم 1994/3/2م.

قامت الجماعات الإسلامية بقتل شاب مسيحي قبطي اسمه سعد عزيز أمام والدته لعدم وجود والده لدفع الإتاوة المفروضة عليهم من قبل محترفي الإجرام والإرهابيين الذين يقومون بالاعتداءات البشعة على الأقباط وفرض الإتاوات عليهم والاستيلاء على مواشيهم وأموالهم ونزع حلى السيدات واغتصابها، ومن يعترض أو يقاوم أو يتأخر عن دفع الإتاوات يقتل أمام عائلته وجيرانه ورجال الشرطة الأشاوس لا يحركون ساكناً بالرغم من معرفتهم بالمعتدين والتستر عليهم والتعاضى عن جرائمهم. 54

25- مذبحه الرهبان أمام باب الدير المحرق بالقوصية وقتل خمسة وإصابة اثنين بجراحات خطيرة - أسيوط - 1994/3/11م.

في مساء الجمعة أطلق إرهابي من الجماعات المتطرفة الرصاص على مجموعة من الزوار أمام بوابة الدير واستشهد كل من: القمص بنيامين المحرقى وعمره 45 سنة، والراهب أغاببوس المحرقى وعمره 35 سنة، والمهندس سيف شفيق سيف من منفلوط، ولييب سعد يونان من المنوفية وعمره 30 سنة، وكان قد أتى للترهب بالدير. وكانت قد وصلت معلومات قوية إلى رئيس الدير ورهبانه عن تدبير مبيت للاعتداء على الدير وزواره، وقد أبلغت هذه الأخبار إلى مأمور مركز القوصية الذي لم يتخذ أي إجراءات لحماية الدير ورهبانه وزواره من الأقباط، بل والعجيب أن الطريق من أسيوط إلى القوصية ثم إلى الدير قد أخلي من جميع نقاط المرور والتفتيش، فما معنى ذلك؟ 55؟

26- الجماعات الإسلامية تقتل اثنين من المسيحيين الأقباط واثنين من الشماسية وذبح تاجر ذهب رفضوا دفع إتاوة لهم بقرية مير - مركز القوصية - أسيوط 1994/10/4م.

في الساعة الثالثة بعد منتصف ليل الثلاثاء 1994/10/4م خلت الساحة من تواجد البوليس بعد أن تركت للمرشدين الذين يتسترون على الجرائم - فقام اثنين من أعضاء الجماعات الإسلامية بقتل كل من: عجيب سامي داود، وأمير سامي داود. مع سبق الإصرار والترصد، طلب المجرمين مائة ألف جنيه إتاوة من أمير سامي فقامت زوجته بإحضار مبلغ 3 آلاف جنيه (كانت قد تلفته نقطة من زواجها) أي كل ما معها ثم نزعت المصوغات الذهب من يديها وقدمتها لهما فهبوهما ولم يشفع هذه الأموال فيهم فقتلوا الرجلين المسيحيين وهربوا، على الرغم من أن البيت الذي وقع فيه الحادث يبعد بضعة أمتار عن نقطة شرطة (مير) لكن الجنود والخبراء اختفوا في نقطة الشرطة ولم يلبوا نداء الغوث والاستغاثة.

الجماعات الإسلامية وجرائمها السابقة في قرية "مير"

1 - في منتصف ليلة شم النسيم سنة 1987م هاجمت الجماعات الإسلامية كل من سامي داود يعقوب ميخائيل بالأسلحة النارية بينما كان يقوم بعمله في متجره وتوفي أحد المواطنين الذين تصادف وجودهم في المتجر وأصيب محروس مرقس زوج شقيقة سامي داود.

2 - قتل الشماس عادل بشرى 5/ 3/ 1992م عندما كان ماراً أمام جامع جاد المولى.

54 (راجع جريدة وطني 1994/3/10 م)

55 (راجع جريدة وطني - أنطون سيدهم بتاريخ 1994/10/16 م)

65 (راجع جريدة وطني - بتاريخ 1994/4/3 م)

- 3 - قتل شماس آخر في 1993/3/8م عندما كان ماراً أمام جامع جاد المولى أي في نفس المكان الذي قتل فيه الشماس السابق.
- 4 - قبل ثلاث سنوات من الأحداث السابقة قتلت الجماعات الإسلامية تاجر ذهب بالقوصية وعثر عليه مذبوحاً وعثر بجواره على "شال" كان يلتحف به الجاني ونسيه وهو يهرول بالفرار.
- ويذكر أن المتهم بالتحريض على قتل الشماسين كان يستخدمه بعض رجال الأمن مرشداً لهم، وكانوا يتركون له مسرح العمليات خالياً من الوجود الأمني 56

27- حادث مذبحه عزبة الأقباط بالبداري - أسيوط - 24 فبراير 1996م

اقتحم اثنان من العناصر الإرهابية المتطرفة عزبة الأقباط بالبداري وأطلقا الرصاص على المواطنين العزل وقتلا مجدي صادق توفيق، وزكى نصيف يونان، وبطرس نصيف رزق، وكميل فتحى بخيت، وعزيز بطرس سليمان، ومصري عطا عطية.

28- مذبحه كفر دميان 57 مركز الإبراهيمية محافظة الشرقية 12/2/1996م (من أقوال الصحف) 58

في خلال شهر فبراير 1996م قام الخفير شعبان الديب من قبل مديرية أمن الشرقية لحراسة كنيسة السيدة العذراء بكفر دميان بتحرير محضر بمركز الشرطة ضد القمص برسوم عياد: مدعياً أن القمص برسوم يبني غرفة داخل حرم الكنيسة وبعدها قامت ميكروفونات مساجد القرى المجاورة بكفر دميان وهي قرى جميع سكانها من المسلمين بنشر إشاعة بأن الخفير مربوط داخل الكنيسة وأن الأقباط يقتلونه بالكهرباء، ثم تضخمت الإشاعة بأن الأقباط يقتلون المسلمين في كفر دميان ودعت الميكروفونات الناس إلى التجمع استعداداً لبدء الهجوم على الأقباط الكفرة. وأن الأقباط سيبنون معبداً داخل الكنيسة وأن الأمريكان قادمون.. ولم يتحرك أحد من المسؤولين لوقف هذا الهجوم أو أحد المشرفين على هذه المساجد بالكف عن هذه الإثارة 59

وفي صباح يوم السبت 12/2/1996م وفي تمام الساعة 11 حضر إلى القرية اللواء أحمد سليم مساعد مدير الأمن وبرفته رئيس مجلس مدينة الإبراهيمية وزار الكنيسة وقام بإبلاغ الكاهن برفض السلطات المختصة بقيام القمص بترميم الفرن وبناء أسوار الكنيسة، وبمجرد خروج مساعد مدير الأمن والقوة المرافقة له، استغل الغوغاء والعامه ومثيرو الفتن الطائفية فترة تغيير الوردية وهجموا على القرية وهم يحملون فؤوساً وكان عددهم حوالي 2000 مسلم من القرى المجاورة وكان بعضهم قد أتى بسيارات والبعض الآخر بدواب حملوها وهم راجعين بما جردوا (سرقوا) من أجهزة كهربائية ومقتنيات أسرعوا بها إلى قرأهم المجاورة، وكانوا يهتفون قائلين "لا إله إلا الله.. الله أكبر.. الإسلام هو الحل" وأخذ فريق منهم بالهجوم على المتاجر والمنازل ينهب ما بها من مقتنيات وأجهزة وفريق ثان استخدم الفؤوس في تكسير محتويات المنازل وإتلاف الأثاث والأجهزة المنزلية وفريق ثالث قام بالتسلق فوق الأشجار وإلقاء كرات من نار مشتعلة بالكبريت على المنازل وبعدها أحرقوا الأشجار أيضاً 60 وأسفر هجوم الجماعات الإسلامية عن حرق حوالي 42 منزلاً يملكها الأقباط المسيحيين بقرية كفر دميان وأكلت النيران بعضها بالكامل بما فيها من مواشي ونفقت المواشي وبلغت الخسائر المادية 5 مليون جنية ممثله في خسارة المنازل المحترقة والمنهوبة والمسروقة وقيمة إتلاف محتوياتها مضاف إليها قيمة المتاجر التي حرقوها ومخازن الأرز والمحصولات الزراعية وماكينات الري والمياه. أما عزبة فهمي غالي والتي تبعد 2 كيلو من كفر دميان فقد احترقت بها ثلاثة منازل للمسيحيين. وعزبة عبد الملاك المجاورة لها فقد قام مثيرو الحادث بإحراق أربعة منازل للمسيحيين ونهبوا محتوياتها. أصيب ثلاثة مواطنين مسيحيين من جراء هذه الأحداث أبرزهم باهي صليب دميان وهو صاحب متجر بعد أن نهبوا محتويات محله وسرقوا 8000 جنيه من خزينة متجره.

⁵ 7 (راجع جريدة وطني 16/10/1994 م)

58 قرية كفر دميان : سميت على اسم أحد المسيحيين دميان جرجس الذي كان يمتلك مساحات شاسعة من الأراضي من بعضهم - ويقطن القرية أقباط فقط وتحوط بهذه القرية العزب الأتية : عزبة فهمي غالي - عزبة عبد الملاك ويقطنها أقباط أيضاً - أما العزب الأتية وهي عزبة المحمودي وعزبة عشموي وكفر الشيخ الظاهري والشراية والمجفف ومنزل حيان وهي قرية مجاورة لكفر دميان جميع سكانها من المسلمين - ويبلغ عدد منازل المسيحيين بقرية كفر دميان 75 منزلاً للأقباط وعددهم 600 مسيحي / أما عزبة غالي بها 7 منازل للأقباط / وعزبة عبد الملاك بها 12 منزلاً للأقباط .

أنشئت بقرار جمهوري عام 1977 وكانت تمارس بها الشعائر الدينية منذ تاريخ إنشائها حتى اليوم ولم يغضب المسلمون .. وكاهن الكنيسة هو القس برسوم عياد ناشد .

59 مهندس يوسف سيدهم - جريدة وطني 17/12/1996

حزب العمل - يدين الاعتداء على الأقباط 27/2/1996م أصدر حزب العمل البيان التالي - تابع حزب العمل بقلق بالتطورات أحداث العنف الأخيرة والتي لاحظ أن نسبة كبيرة منها استهدفت مواطنين أقباط أبرياء .

بيان من المجلس الملي العام حول أحداث الشرقية 14/3/1996

60 مجلة روز اليوسف 4/3/1996 م - راجع العدد 3534

61 (مجلة روز اليوسف 4/3/1996 م - راجع العدد 3534)

- 1 - جاءت قوات الأمن (البوليس) بعد وقوع الجرائم لتحاصر منطقة الأحداث (قرية كفر دميان) وتلقي القبض على 80 شخصاً وتحفظ على راعي الكنيسة (الكاهن المجني عليه) في داخل مديرية أمن الشرقية.
 - 2 - كان يتزعم حركة الغوغاء والنهب والتهافتات محام معروف في قرية المحمودي واشترك معه الخفيران النظاميان في إشعال الحرائق والسلب.
 - 3 - اعتذر محافظ الشرقية عن مقابلة الوفد الذي ذهب إليه لعرض مأساة أهالي قرية كفر دميان ممن احترقت منازلهم بعد أن نهبت وقرر المحافظ أنه ليس لدى المحافظة بند مالي لصرف تعويضات, وأضاف في أقواله أن الأقباط أثرياء وهم سيدفعون التعويضات. 61
 - 4 - العجيب أنه في خلال أقل من نصف ساعة كانوا قد أتموا مهمتهم. 62
- قبضت الشرطة على عطية يونان وزوجته صوفية وديع عبده وهما فلاحان عند عودتهما من الحقل إلى قرية كفر دميان محل مسكنهما وعلى شوقي عوض فلاح بعد أن اتهمه المسلمون بأنه كان يشارك في إشعال الحرائق وكذا على هاني ميخائيل عبد الملك وهو تلميذ في أثناء عودته من المدرسة.

29- حادث الاعتداءات الدامية في العقال البحري أو العتال البحري وعزبة الأقباط 1996/3/21م.

قام الإرهابيون بتصعيد الهجمات ضد المواطنين الذين اعتبروهم متعاونين مع أجهزة الأمن وقاموا مساء ليلة عيد الفطر المبارك بارتكاب مذبحه راح ضحيتها 9 أشخاص بإطلاق نيران أسلحتهم الآلية على مقهي بالعتال البحري بينهم مساعد شرطة كان جالساً على المقهي وأثناء هروب الإرهابيين حاول الخفير النظامي على أحمد مصباح اعتراضهم فأطلقوا عليه الرصاص ولقي مصرعه على الفور. تجمع الأهالي وحاولوا ملاحقة الإرهابيين فأطلقوا نيران بنادقهم بصورة عشوائية وقتلوا أحمد سيد السيد 65 سنة - وعوض داود عوض شحاته 45 سنة وابنه اثناسيوس عوض داود 18 سنة وتمكن الجناة الثلاثة الذين ارتكبوا المذبحة من الهروب في الزراعات المجاورة تحت ستار كثيف من نيران أسلحتهم وأشارت المعلومات الآتية إلى أن الجناة الثلاثة تسللوا من منطقة ملوى بالمنيا إلى البدارى بأسبوط.

30- حرق الكنائس في عام 1996.

- 1- في ابريل 1996 احترقت كنيسة السيدة العذراء ومار جرجس - العياط.. 63
- 2- في مايو 1996 احترقت كنيسة الشهيد أبو سيفين بالفيوم .. 64
- 3- في مايو 1996 احترق دير القديس مار جرجس بقنا.. 65
- 4- في مايو 1996 هاجم مسلحون الأنبا صموئيل أسقف القليوبية أثناء سيره بسيارته بطريق الكورنيش بالإسكندرية.. 66

31- أحداث كنيسة الشهيد العظيم مار مينا - المنيرة - الإسكندرية 26 مايو 1996م

حدث في كنيسة الشهيد العظيم مار مينا بالمنيرة بالإسكندرية.. حيث توجد في ركنها الأيمن غرفة المكتبة وغرفة الآباء الكهنة وعندما نشأ احتياج لتوسعة المكتبة وغرفة الآباء مقدار متر واحد ضمن حدود الكنيسة فشرع في التنفيذ يوم الأحد 26 مايو 1996م فإذا بجندي الحراسة المكلف بالخدمة بموقع الكنيسة يقوم بإبلاغ الشرطة فيذهب ضابط همام على رأس قوة من الشرطة في سيارة ويدخل الكنيسة مندداً متهجماً على كل من قبله، ويلقي القبض على الخفراء واضعاً القيود الحديدية في أيديهم مثل المجرمين ويسحب البطاقات الشخصية لهم ولآخرين وينطلق بالغنيمية في سيارة الشرطة وهو يكيل لمن قبض عليهم أبداً أنواع السباب حتى وصلوا إلى نقطة المنيرة حيث قدمت لهم جرعة مركزية من الترويع والإهانة قبل ترحيلهم إلى قسم شرطة المنتزه وكانت نهاية هذه المهزلة التي بدأت حوالي الثانية عشر ظهراً إلى التاسعة مساءً حيث تم الإفراج عنهم ليخرجوا محطمين نفسياً وفي انتظار كل منهم قضية متهماً فيها وتهديد بعقوبة لا يعرف مداها، هذا بالإضافة إلى إيقاف الأعمال ومنعها. 67

32- حادث مذابح لكثير من الأقباط.

في يوم 4 أكتوبر 1996م اقتحم المتطرفون منزل ثرى قبطي من كبار تجار القوصية، واسمه سامي يعقوب ميخائيل فقتلوه ثم قتلوا ولديه: عجيب سامي (متزوج وله 7 أولاد)، وأمير سامي (متزوج من شهرين). والذين رفضوا دفع

62 راجع جريدة وطني 1996/3/17م

63 راجع جريدة وطني 1996/3/17م

65 مجلة صباح الخير 1996/4/24م

66 جريدة الأهالي 1996/5/15م

67 جريدة الوفد 1996/5/26م

68 جريدة الأهالي 1996/5/22م

69 جريدة وطني مقالة بقلم يوسف سيدهم بتاريخ 2 / 6 / 1996م



33- حادث في طهطا يوم السبت 17 أغسطس 1996-1997م.

قتل برصاص الجماعات الإسلامية المتطرفة كلاً من صفوت شفيق، و صبحي سليمان النائب القبطي بمجلس الشعب عن سوهاج.

34- حادث اعتداء على المصلين بكنيسة مار جرجس 68 بقرية الفكرية- مركز أبو قرقاص- المنيا 1997/2/12م.

قتل 9 من الأقباط في هجوم من الجماعات الإسلامية وإطلاق الرصاص من أسلحتهم الأوتوماتيكية على المصلين المسيحيين في صحن كنيسة مار جرجس بقرية الفكرية - مركز أبو قرقاص - المنيا 1997/2/12م.

- 1 - لم تطلب الكنيسة رفع الحراسة عليها، وإنما رفعتها أجهزة الأمن من تلقاء ذاتها وذلك عقب حادث اعتداء سابق للإرهابيين على أثنين من الحراس أسفر عن مقتل خفيرين ومواطن ثالث.
- 2 - شوهدت السيارة المدرعة المكلفة بالخدمة في المنطقة في موقع الكنيسة قبل الحادث بنصف ساعة.
- 3 - تدعى الشرطة أن الكنيسة خارج النطاق الأمني: كيف هذا؟ وأن هناك شاهد عيان يدعى (مجدي حلمي) كان حاضراً في الكنيسة وقت الحادث وبمجرد سماعه طلقات النار أسرع خارجاً بإبلاغ قائد المدرعة وكانت تبعد عن الكنيسة بحوالي 50 متراً، ولكنه لاذ بالفرار في اتجاه مركز الشرطة بدلاً من تعقب القتلة!!!!
- 4 - يوجد جامع مجاور للكنيسة يطلق منه ليلاً ونهاراً الشيخ عمر خطيب الجامع صيحات التحريض على المسيحيين

69

وقال السيد اللواء ماهر حسن مدير أمن المنيا: "إبان أحداث أبو قرقاص أتصل بي اللواء عبد الحليم موسى وزير الداخلية يوم الأربعاء قبل حريق أبي قرقاص بيومين وكان من المقرر القبض على أحد عشر عنصراً من عناصر الجماعات الإسلامية تفيد معلومات الأجهزة الأمنية أنهم يجهزون لاعتداءات على ممتلكات المسيحيين بأبي قرقاص يوم الجمعة عقب أداء الصلاة. وأضاف: كنا قد أعدنا إذن النيابة بالضبط والإحضار وجهازنا فرق الضبط وسيارات الأمن المركزي وفوجئت باتصال من الوزير يأمرني بإلغاء جميع الإجراءات التي تم اتخاذها وانتظار أوامر جديدة منه. ويستنرد اللواء قائلاً: "وعلى الفور تم تنفيذ تعليمات الوزير لنفاجاً يوم الجمعة التالي بما حدث من حريق كبير أتى على أبي قرقاص بالكامل وقاد المجموعات المعتدية الأسماء نفسها التي كنا قد استصدرنا إذناً من النيابة بالقبض عليها. 70

أحداث كنيسة ماري جرجس أبو قرقاص 71

في يوم الأربعاء 12 فبراير 1997 شهد مذبحه للمصلين بكنيسة مار جرجس في أبو قرقاص بالمنيا ففي الساعة السابعة وعشر دقائق مساءً اقتحم اثنان من أفراد الجماعة الإسلامية بأبي قرقاص ساحة الصلاة في كنيسة مار جرجس بينما وقف اثنان آخران لتغطية الهجوم خارج الكنيسة، وفجأة بدأ إطلاق النار على المصلين وفي هذه الأثناء كان موسى فهيم ومنجى عبده يجلسون في مكتب راعي الكنيسة فساروا مع سماع دوي طلقات الرصاص ومشاهد الدم بإغلاق المكتب وإطفاء أنواره والانبطاح تحته ويقول موسى فهيم أنه بعد توقف إطلاق النار جرى إلى الهيكل ليجد أشلاء من الجثث بينهم ابنه قتيلاً فأخذه في أحضانه وانهمر في البكاء، ويضيف حمدي زغول جندي 24 سنة موظف بمجلس مدينة

70 كنيسة مار جرجس التي جرت وقائع هذه المذبحة داخل هيكلها حيث تناثر قرابة 100 من أنواع الطلقات على جدران الهيكل تعد أشهر كنائس أبو قرقاص وتقع داخل الكتلة السكنية للمدينة من الناحية الشرقية (شرق ترعة الإبراهيمية) وتحيط بها الشوارع الواسعة من كل اتجاه وقد كان هناك ما يشير إلى أن الكنيسة مستهدفة ضمن خطط الإسلاميين التي حصلت عليها أجهزة الأمن أثناء حملة على قرية "الإدارة" التابعة للأشمونيين مركز ملوى عام 94 وذلك ضمن كراسة ضمت مجموعة من الشخصيات والقيادات والمنشآت المستهدفة من قبل الإرهابيين .

71 (راجع جريدة وطني - 1997/2/23 م)

72 (عبد الرحيم على - كتاب المخاطرة - ميريت للنشر والمعلومات)

73 تقرير مركز حقوق الإنسان المصري

35- هجوم الجماعات الإسلامية الإجرامية على قرية منافيس- مركز أبو قرقاص- المنيا 13 فبراير 1997م.
بعد أقل من 24 ساعة على مذبحة كنيسة مار جرجس في قرية الفكرية بأبي قرقاص، تكرر الحدث بقرية منافيس - مركز أبو قرقاص- قامت الجماعات الإسلامية بعد صلاة الجمعة بالاعتداء على الأقباط المسيحيين في القرية وهاجموا بيوتهم ومتاجرهم وقاموا بأعمال السلب والنهب وإيذاء الأقباط وإرعايبهم وترويعهم. 72

36- هجوم الجماعات الإسلامية الإرهابية على الأقباط المسيحيين في قرية كوم الزهير- مركز أبو قرقاص- المنيا في 14 فبراير 1997م
حيث قاموا بقتل ثلاثة من الأقباط.

37- الجماعات الإسلامية تطلق رصاص أسلحتها الأوتوماتيكية على القطار السياحي الأسباني وتقتل 13 قبطياً وتصيب ستة بجراح في عزبة كامل تكلا التابعة لقرية بهجورة مركز نجع حمادي يوم الخميس 13/3/1997م
قامت الجماعات الإسلامية بالهجوم على القطار الأسباني السياحي متسللين من عزبة كامل تكلا التي يقطنها غالبية من الأقباط المسيحيين للتمويه فصادفوا بعض الأقباط فأطلقوا نيران أسلحتهم الأوتوماتيكية الآلية عليهم وقد أسفر هذا الهجوم الأثيم على اغتيال 9 من الأقباط قتلوا عن قصد، و4 مسلمين تصادف وجودهم أثناء إطلاق النار في عزبة كامل تكلا بالإضافة إلى قتل سيدة في القطار المقصود بالهجوم وإصابة ستة آخرين في القطار.
والغريب أن موقع الهجوم في عزبة تكلا يبعد عن نقطة الشرطة بهجورة بحوالي 200 متر وظل إطلاق النار على المواطنين والقطار أكثر من ساعة ومع ذلك لم يقبض على الجناة!! 73

38- حادث الجماعات الإسلامية الإجرامية- مذبحة عزبة داود- مركز نجع حمادي- قنا 13/3/1997م

39- حادث هجوم الجماعات الإسلامية الإرهابية الإجرامية على الأقباط المسيحيين في قرية الروضة بملوي- المنيا في 1997م.

حيث لقي ثلاثة أقباط من أسرة واحدة مصرعهم بطريقة الذبح في الحقول على يد الإرهابيين المتطرفين الذين تركوا رسالة تهديد للأقباط بجوار الضحايا تقول أن هذا جزء من لا يدفع الجزية. 74

40- حادث هجوم بالأسلحة النارية على قرية ديروط نخلة القريبة من ملوي في أوائل أغسطس 1998م.
هاجمت الجماعات الإسلامية القرية ودخلوا مخزن أخشاب يملكه تاجر قبطي ويطلقون رصاص من أسلحتهم الرشاشة في صدره ويقتلونه ويصيبون ابنه وأثناء مرورهم بأحد الشوارع القريبة من المتجر أطلقوا النار وقتلوا مواطناً آخرًا وجرحوا اثنين آخرين أثناء فرارهم.

41- هجوم الجماعات الإسلامية على قرية طحا الأعمدة التابعة لمركز سمالوط في أغسطس 1998م.

⁷ راجع جريدة الأهرام القاهرية بتاريخ 17/2/1997م.

75 جريدة وطني 1997/3/23 م وراجع أيضا الأهرام 1997/3/22م.

76 راجع مقالة خالد عبد الكريم - جريدة الأسبوع - 17 / 8 / 1998م.

اقتحمت الجماعات الإسلامية حديقة بقرية حكيم وفتحوا نيران أسلحتهم الرشاشة على خمسة من الأقباط المسيحيين المزارعين فقتلوا ثلاثة منهم فرج جيد شحاتة وشقيباه وهيب وكامل وأصيب اثنان آخران وذلك بعد أن هدد الإرهابيون الضحايا بالقتل إذا لم يدفعوا جزية أو إتاوة مالية 75.

42- حادث الاعتداء بالقتل في قرية الكشخ- مركز دار السلام محافظة سوهاج في أغسطس 1998م (الكشخ الأولى).

في مساء يوم الجمعة الموافق 14 أغسطس 1998 فوجي أهالي القرية بقتل كل من سمير عويضة (25 سنة) وكرم تامر (27 سنة). أُلقيت الجثتان على مشارف القرية "الكشخ"، وحضرت أجهزة الأمن صباح "السبت" 15 أغسطس.. والمتداول في القرية أن حادث القتل جاء رداً على وفاة المدعو "حارس الدسوقي حسن" من عائلة (الكراشوة) ورغم أن وفاة المدعو "حارس" وقعت بمنزله حيث وجدوه صباحاً ميتاً في فراشه، إلا أن عائلته اعتقدت أن سمير عويضة وكرم تامر (القتيلين) وراء وفاته بالسم للعلاقات السابقة التي تربط بينهم. وبصرف النظر عن المتداول بين أبناء القرية، فالمعروف أن الثلاثة حارس وسمير وكرم من أصدقاء السوء يشتركون معاً في لعب القمار، وممارسة انحرافات وطيش الشباب. ولم يتطرق لتفكير أحد بشكل مطلق أن وراء حوادث الوفاة والقتل أبعاد طائفية، يؤكد هذا المسلمون والأقباط، فما حدث جريمة قتل عادية، قد يكون المتورط فيها مسلم أو قبطي والأهم أن الجريمة نتيجة "لخلافات" ولا دخل للدين فيها.

وابتداء من يوم "السبت" 8/15/1998 قامت أجهزة الأمن بحملات مكثفة وبشكل يومي لمدة تقترب من ثلاثة أسابيع بالقبض العشوائي على المواطنين في قرية الكشخ بدعوى الاشتباه، وقد واجه المشتبه فيهم معاملة بوليسية وحشية تهدر الأدمية وتسحل مواطنين أبرياء مارسوا معهم أقصى أنواع العذاب وأذاقوا الضحايا الذل والهوان.

كان تركيز أجهزة الأمن على تليفق اتهام بالقتل لبقطر أبو اليمين ميخائيل فتم القبض عليه يوم 8/15 إضافة إلي القبض على كل أفراد أسرته (زوجته إيلين عزيز وأولاده أيمن والأمير وهنية و أموره). وقام الأمن بتليفق الاتهام بادعاء أن هنية بقطر (14 سنة) خطيبة زكريا بطرس كانت على علاقة سيئة بـ"القتيلين" ولما اكتشفت هذه العلاقة قام والد الفتاة بقطر أبو اليمين ونجليه الشابين بعملية القتل السابقة. ولإثبات هذا. أذاقوا الأسرة كلها العذاب، وقالت هنية بقطر أبو اليمين: كان والدي ووالدتي في المركز وكذلك إخوتي، حضر إلي المنزل الضابط هاني والضابط إسلام، واصطحبني أحد الضباط إلي مركز شرطة دار السلام، وعلى مدى عدة أيام- تضيف هنية- تعرضت للتعذيب بالكهرباء وأنا معلقة على فلكه بين كرسيين ومغمضة العينين. وفي صباح اليوم التالي أحضرني هاني بك إلي مكتبه من الحجز وقال لي اعترفي أبوك هو القاتل، ولما رفضت ضربني بالألم ثم الكرياج الموضوع أمامه على مكتبه. وفي أثناء ذلك قال المخبر الذي كان موجوداً بالمكتب.. "قولي الحقيقة لهاني بك" وهو مش هيعمل لك حاجة. فقام هاني بك من على مكتبه وضرب المخبر بالألم وقال له: لا تقول اسمي أمام أحد!! وطرده خارج المكتب. ثم قال لي: يالا يا بنت الجزمة على السلخانة!! واستمرت عمليات التعذيب يومين حتى تركوني وبعدها عادوا مرة أخرى واحتجزوني يوماً.

ثم يكمل أيمن بقطر (29 سنة) تم الإفراج عني يوم الخميس 17 سبتمبر بعد احتجازي لمدة 33 يوماً ذقت فيها العذاب.. تسليط الكهرباء على الأماكن الحساسة بعد خلع ملابسنا، والتعليق على الشبايبك لمدة ثلاثة أيام متواصلة بدون أكل ولا ماء. بعد انتهاء عملية الصعق الكهربائي كنت ارتمي على الأرض مثل "الهدمة" فيقوموا بإلقاء المياه علي حتى أفيق.

زكريا بطرس: "من كثرة التعذيب بالكهرباء قلت لهاني بك أنا القاتل، وكنت أجلس على الأرض أمام هاني بك ويظل يضربني على وجهي بالألم كلما تعبت يدها، خلع الجزمة وأستمر يضربني على وجهي. كذلك الأمير بطرس (19 سنة) والطفل روماني بقطر (11 سنة) تعرضوا للإهانة والتعذيب.

اعترافات باطلة للضحايا الأبرياء:.....

أيوب حنا فرج (45 سنة): "عذبوني حتى أعترف أن شيبوب وليم هو القاتل، مرة بالكهرباء، ومرة على الشبايبك، كذلك ناجي سمير (20 سنة) وعلاء سمير (19 سنة) ورفعت الديب.

موريس شكر الله: "فتشوا البيت في غيابي واستولوا على مبلغ 750 جنياً وأخذوا زوجتي سميرة غطاس وابني جمال عمره 17 شهراً ونال ضرباً بالكرياج على ظهره، أما نصري عوض عبد النور (39 سنة) ويعمل خفيراً في نقطة الكشخ، فقد تعرض للتعذيب لمدة 7 أيام وعندما ذهبوا لمنزله للقبض عليه كانت والدته العجوز (70 سنة) تقف على العكاز في مدخل البيت فأزاحوها من طريقهم لتسقط على الأرض.

ميخائيل ملك ميخائيل (35 سنة): "قبضوا على ابني المجند بقوات الأمن المركزي بالمنيا وعذبوه ليعترف أن بقطر أبو اليمين هو القاتل واشتد العذاب وعادوا وقالوا لابني اعترف أن شيبوب وليم هو القاتل، وليتخلص ابني من العذاب اعترف ظملاً أن شيبوب هو القاتل !!

وليحبوا عبده ميخائيل على الاعتراف الباطل أحضروا أخته مرزوقة على مركز السلام مباشرة وكشفوا الغمامة من على عينيه، ثم قالوا له: لو لم تعترف سنحضر عسكري ليمارس الجنس مع أختك أمامك!! كذلك احضروا أخته نصره وعذبوها بالكهرباء والضرب...حتى والدة القتيل كرم تامر وتدعي دميانة لم تسلم من التعذيب وتقول: "فتشوا منزلي واستولوا على مبلغ 15 جنيهاً وشتموني وخنقوني لأعترف أن شيبوب وليم هو القاتل، وعندما قال شوقي شنودة حبيب اسمه أمام الضابط في نقطة الكشخ فوجئ بوابل من اللكمات!! وتعرض هو وممدوح كمال مساك (29 سنة) للتعذيب والضرب بالكرباج والكهرباء، الغريب أن أحداً لم يطلب منهما أي اعترافات، أو معلومات، تعذيب وبس وبدون سبب!!

جلال رسمي حبشي (27 سنة): انقلبت عربية الشرطة أثناء نقله مقبوضاً عليه إلي المركز وأصيب ووضعته رجله في الجبس، لكنه لم يسلم أيضاً من الاحتجاز، وإسحاق بولس نوح (32 سنة) يقول: "في نقطة شرطة الخيام اشتغلت الكهرباء في جسمي من الساعة 3 عصراً حتى الساعة مساءً ووضعوا عصي في مؤخرتي واحتجزوني بالمركز أيام. وتصرح سمينة عزمي يوسف (50 سنة) حيث عذبوا ابنها صفوت سليم (17 سنة) بالكهرباء وذهبت إلي المستشفى فقال لها الدكتور إيهاب أن الكهرباء نشفت صدر ابنك وأعطاه 12 حقنة جلوكوز، كما قبضوا على التوأم هناء وثناء (12 سنة) وكسرت ذراع ثناء أثناء الضرب.

حتى عماد شيبوب وليم (10 سنوات) عذبوه بالكهرباء لإجباره على الاعتراف بأن والده "شيبوب" هو القاتل، ويكي عماد ويقول: "أخذني الزغبي بيه ومعه أربعة مخبرين إلي الجبل وهناك ليلاً سحبوا علي السلاح وهددوني بالقتل بطبخة".

وجرجس عدل تامر (12 سنة) تعرض للضرب والتعذيب...وفي نقطة شرطة الكشخ ضربوا نعمات غبريال وطلبوا منها إلقاء طفلها الصغير أمجد حربي (3 شهور) على الأرض، ولما رفضت انتزعوه من أحضانها وألقوه أمامها على الأرض.

عمليات التعذيب بدون جدوى:

ومع تزامم العشرات من الضحايا طلبنا تسجيل أسماءهم، فعمليات التعذيب والإهانة لم تختلف إلا في قسوتها، وقد أجمع الضحايا على حرص ضباط مركز دار السلام على تقديم الأدوية والمضادات الحيوية والمرهم لهم قبل مغادرتهم السلخانة لإزالة آثار الاعتداءات، كما قدموا لهم الطعام والشراب والسجائر، وأوصوهم بأنهم لم يأتوا للمركز ولا شاهدوا أو تعرضوا لأي شيء.

43- حادث الاعتداءات الهمجية من المسلمين بالنهب والسلب والتخريب والقتل حتى وصل عدد القتلى إلى إحدى وعشرون قتيلاً منهم اثنان تم حرقهم بعد قتلتهما في قرية الكشخ- مركز دار السلام- محافظة سوهاج 1999/12/31 (الكشخ الثانية).

بدأت المشكلة كلامية بين تاجر ومشتري وكان ذلك يوم الجمعة 1999/12/31 في ليلة رأس السنة، وكان يمكن تدارك الأمر، ومن الساعة 11 مساء الجمعة وحتى 10 ص يوم السبت 1/1 في بداية العام الجديد بدأت عمليات النهب والسرقه والتخريب وكسر متاجر الأقباط وحرقت مساكنهم.

وفي يوم الأحد صباح الاثنين بدأت عمليات القتل، واستمر عدد القتلى يتصاعد حتى وصل إلي إحدى وعشرون قتيلاً منهم اثنان تم حرقهم بعد قتلتهما.

كان الأقباط في رعب في منازلهم لا يستطيعون الخروج، ولا حتى فتح النوافذ ولا يشعرون إطلاقاً أنهم في أمن.. كل ذلك والشرطة لا عمل لها... والموجودون منهم متمركزون في مناطق الأحداث ولا دفاع إطلاقاً عن الأقباط بينما صوت الأعيرة النارية يدوي...بدأ الاتصال بالبابا يوم الأحد وكان وقتذاك بالدير، وقد تم الاتفاق على إرسال اثنين من الأساقفة، هما صاحباً النيافة الأنبا صرابامون رئيس دير أنبا بيشوي، والأنبا مرقس أسقف شبرا الخيمة، ومعهما العميد عاطف أبو شادي، حيث سافروا بالطائرة ووصلوا إلي موقع الأحداث لتهدئة الجو.

وأرسلت عربية مصفحة لإحضار الآباء الكهنة الذين كانوا لا يستطيعون مغادرة منازلهم، وهذا الوضع مؤقتاً، ولم يكن الآباء قد شاهدوا بعد مواضع الجريمة.

قتلى أحداث الكشخ الثانية:

ثم خرج الأبوان الأسقفان مع العميد عاطف أبو شادي لرؤية القتلى على الطبيعة وكان الضحايا 11 قتيلاً في البيوت، 8 في المزارع وواحد اكتشف فيما بعد.

كان المنظر مؤثراً جداً، والثمانية القتلى في المزارع كان معهم تاسع مصاب ويديمي، واسمه مرقس رشدي جندي، ظنه الجناة مات فتركوه، ولكنه كان مازال حياً، وصاح نيافة الأنبا صرابامون كيف يترك هذا الجريح ينزف حتى الموت، دون أية محاولة لإنقاذه؟! واستجاب العميد عاطف أبو شادي وأمر بإحضار عربة إسعاف لنقله إلى المستشفى، وإلى حين حضورها سأله عن الجناة فأجاب أنهما: خلف أبو القاسم، وخليفة رفاعي صادق، هما الذين قتلوا الثمانية وأصابوه، وكان ذلك في الأخصاص 76

أما القتلى والجرحى في البيوت، فلكل منهم قصة مأساة إنسانية أبكت حتى بعض رجال الأمن الواقفين. منهم ممدوح نصحي صادق الذي قتلوه أمام زوجته (منال ظريف) وأحرقوه، وأخذوا الزوجة معهم وأرغموها على التوقيع على شيك بمبلغ ألف جنيه، ثم أطلقوها لما انتشر رجال الأمن فيما بعد، وقد اعترفت زوجة القتيل على أربعة جناة هم: طارق شرف الدين، وأخوه ياسر شرف الدين، وعاصم أبو الفضل أبو القاسم، وعاصم نصر الدين يوسف.

وقد شاهد الأبوان الأسقفان آثار الرصاص في بيوت القتلى، ودماءهم.... ومن بين القتلى شخص اسمه عاطف عزت زكي اعتدوا عليه بالمطاوي في صدره أمام أمه سميحة حافظ السايح، التي اعترفت بما فعلوه بابنها وأنهم أخذوه واتهمت أولاد سيد عرنوط وآخرين، وقد اكتشفت جثته فيما بعد محروقة فوق كوم من البوص، وأمام المحققين تعرفت أمه عليه بخاتم كان في أصبعه، كما تعرفت أمام المحققين على الذين قتلوه. كل ذلك تم اكتشافه، وما كان من السيد المحافظ إلا أنه حينما التقى بالأسقفين قال أن ما وصل إليه هو أن الضحايا خمسة، بينما القتلى كانوا إحدى وعشرون غير المصابين.

أما المصابون فأمامنا عشرات الأسماء، نذكر منهم:
نبيل فهمي سيف وهو تاجر جملة كبير للمواد الغذائية، وقد ضربوه وحرقوا مخازنه، وتقدر بحوالي 150 ألف جنيه، وقد ذكر أسماء الذين اعتدوا عليه أمام النيابة.
مرقس رشدي جندي الذي اعترف عليه القتل، وقد سمع أقواله العميد أبو شادي والعقيد محمود صقر.
ومن المصابين بطلق نارى: أشرف حليم اسطفانوس (في كتفه الشمال)، ومرقس شنودة جريس (في قدمه) وكردى رزق اسحق (في صدره).

المتضررون من التخريب:

منير عزمي لاوندي: صاحب معرض الموبيليا، تم تخريب محله، ووجد في المحل بطاقة رقم 22085 (دار السلام) باسم جابر عبد الغني عبد الله، وقدم الأصل للنيابة في محضر رسمي.
أشخاص تم حرق منازلهم وحوانيتهم بعد أن نهبوا منهم: ممدوح نصحي صادق، ناجح حسني اسكاروس، سامي سيف معوض.

ألقيت كرات نار مشتعلة على بيوت كل من مرسى فخري غالي، وعبد النور شهيد سيفين، ومليكه فاروق لبيب. موريس حلمي شاكر كهربائي سيارات أشعلت النار في ورشته، وحرقت تماماً وسرقت المعدات والآلات التي كانت بها.

نبيل جرجس بباوي: صاحب ورشة حدادة تم تحطيمها وسرقة محتوياتها.
منان دبوس حنين: صاحب استديو تم تخريبه بالكامل، فقدت منه ماكينة تصوير ولم يعد الاستوديو صالح للعمل.
رفعت سوريال جيد: تاجر حديد تم تحطيم باب مخزنه وسرقة الحديد الذي فيه.
منير خريستو ناشد، وأخوه ميخائيل خريستو ناشد: تاجر غلال، تم تحطيم باب مخزنهم وسرقة كل ما فيه من غلال.
ثلاثة أصحاب محلات (ماني فاتورة) أقمشة، وهم سوريال حلمي سيفين ويوحنا سيفين طانيوس، وبرنابا شهيد قديس نهبت كل الأقمشة التي في محلاتهم.
الضبع عطية شنودة، ترزي بلدي، تم سرقة ماكينتين للخياطة من المحل، مع كل الأقمشة الخاصة بالعملاء والتي لم تكمل خياطتها بعد.

صلاح نجيب جيد: حطموا سيارته وباب منزله.
نجيب موسى عيسى: تاجر بقالة، نهبت كل البضاعة من محله ومنزله.
وهناك بيوت كثيرة اعتدي عليها بالطوب مثل بيوت عياد جاد حنا، وشمشون ميخائيل صليب، وبباوي جرجس بباوي، كما تم الاعتداء أيضا على محلات ميلاد وصفي عطية، صاحب سوبر ماركت. وأشرف يوسف افرام. صاحب محل إكسسوار سيارات، وموسى فكري غالي، حيث تم اشتعال النيران في مخزنه للأسمدة الكيماوية.
هذه بعض الأمثلة لنرى ألواناً من التخريب وقطع أرزاق البعض بالنهب وإشاعة الرعب في قلوب الناس 77.

8⁷ (جمع خص). نوع من الخضروات المزروعة

9 قرية الكشح من قرى مركز دار السلام محافظة سوهاج وضحايا الأقباط في هذه القرية حدثت على مرحلتين

44- هجوم مفاجيء من المسؤولين على بيوت الأقباط بالقرية - الكشخ - وتنفيذ قرارات إزالات لمنازلهم. صباح يوم الاثنين الموافق 2006/4/3م

في صباح يوم الاثنين الموافق 2006/4/3م قامت قوات الشرطة بقيادة اللواء مصطفى محمد مساعد السيد مدير أمن سوهاج ومعهم العميد وحيد تمام مأمور مركز دار السلام والعميد ماهر أيوب مدير الإدارة بالكشخ والعميد صلاح خضر من فرقة الشرق بالكوثر وجهات أمنية مختلفة من كل الأجهزة ومعهم مجموعة من مديرية الزراعة بسوهاج ودار السلام قامت هذه الحملة بعمل إزالات لمجموعة كبيرة من المنازل بالكشخ بحجة أن هذه المنازل مقامة على الأرض الزراعية.

تمكنت من هدم 17 منزلاً وتجمع أكثر من 1000 شخص وتجمهروا بشدة لدى هذه القيادات التي لم تسمع أصواتهم ولا اطلعت على أوراق البراءة التي معهم.

تم الاتصال بالسيد اللواء جمال الجوهري مدير أمن سوهاج والسيد العميد خالد خلف الله مفتش أمن الدولة بسوهاج لخطورة الموقف وخصوصاً هدم المنازل التي صدر لها حكم بالبراءة من المحكمة وقام السيد المدير مشكوراً بالاتصال باللواء مصطفى محمد وأمره بالتوقف عن عمل هذه الإزالات ولكن سيادته كان مصمماً على الاستمرار في الهدم وتنفيذ خطته رغم هذه الأوامر،

45- حادث اعتداء المسلمين على أهالي قرية نجع مصلحة الخواجات 78 و تهديد مسيحييها بجعلها كشخ أخرى

وهذه المرة كنيسة السيدة العذراء، والسبب المزعوم هو ارتفاع منارة الكنيسة الذي استفز مشاعر المسلمين، وعليه تم حرق وتدمير منزل واحد من الأقباط، وقد أجبر أن يعترف بأن سبب الحريق هو أنبوب البوتاجاز؛ وإلا سيكون مصيره المعتقل..

ولما وجد الفاعلون أن أجهزة الأمن متواطئة معهم لم يتورعوا في إحراق زراعات المسيحيين، وفي كل مساء بعد غروب الشمس يجولون في البلدة يرشقون بيوت المسيحيين بكرات النار، ويقضي الأقباط ليهم في ذعر متأهبين لخدم النيران التي تشتعل، كل هذا دون أي رد فعل من أجهزة الأمن التي كان كل دورها في إلقاء اللوم على الكنيسة بسبب ارتفاع المنارة، وقام الغوغاء بحرق منزل جيد جبره وهب الله الذي دُمر بالكامل، وتم فبركة المحضر على أن سبب الحريق هو أنبوب بوتاجاز، إلا أن جيد جبره أضرب عن الطعام، وقد هدد بعض أهالي القرية بتحويلها إلى كشخ أخرى 79!

46- الاعتداء على كنيسة في قرية قصر رشوان- الفيوم 2000/8/28م.

قام العامة والغوغاء من المسلمين بالاعتداء على كنيسة في قرية قصر رشوان بالفيوم ودمروا محتوياتها كما قاموا بالاعتداء على سبعة من منازل أهل القرية وأصيب أربعة من الأقباط بالجراح المختلفة بعضهم كانت حالته خطيرة.

47- حادثة هدم مبني ملك مطرانية شبرا الخيمة في 24 فبراير 2001م

يتحدث الأنبا مرقس أسق شبرا الخيمة فيقول: "تم شراء مبني بشارع محمد عفيفي، بمنشية عبد المنعم رياض بشبرا الخيمة، وعليه تم في 19 فبراير 2001م تقديم طلب لإدارة أمن الدولة بشبرا الخيمة، وآخر لجهاز امن الدولة، وذلك لاستعماله كمبني خدمات تابع للكنيسة، لخدمة أهل المنطقة من المسلمين والأقباط.

وفي يوم 22 فبراير علمنا أن اثنين من مهندسي حي شبرا الخيمة حضرا إلي الموقع وقاما بطرد الخفير من المبني، فبادرنا بالاتصال بمكتب أمن الدولة بشبرا الخيمة. وتم تحرير محضر بالواقعة برقم 1239 قسم شبرا الخيمة، وبمكتب السيد المحافظ الذي رد بأنه لا يمكن تحديد موعد قبل السبت- 24 فبراير. وتم إخطار كل هذه الجهات بأن المبني ملك للكنيسة وباسم الأنبا مرقس أسقف شبرا الخيمة وتوابعها.

لكن الذي حدث ان تحركت يوم السبت 24 فبراير، البلدوزرات في حراسة قوات أمن كبيرة بقيادة عدد من الضباط أكبرهم برتبة لواء... حيث جري هدم المبني و8 أعمدة خرسانية تحمل المبني من الواجهة، وإزالته.. بينما حاولت المطرانية الاتصال بالمسؤولين دون جدوى.

وتم تحديد موعد مع السيد المحافظ في يوم الثلاثاء 27 فبراير... وخلال اللقاء سألت المحافظ لماذا قامت الإدارة الهندسية بحي شبرا بإزالة المبني وقد تقدمت لإدارة أمن الدولة لاستعمال المبني كخدمات للحي كله وذلك يوم 2/19. وهنا أجباني سيادته على الفور قائلاً أن أمن الدولة هي التي طلبت هدم المبني فهنيئاً لانتصار الأمن. 80

⁸ 1 نجع مصلحة الخواجات قرية أولاد يحيى مركز دار السلام محافظة سوهاج، وهي تبعد 8 كيلومترات فقط عن الكشخ..

⁸ 2 تحقيق نشر بجريدة "الكتيبة الطبية" بتاريخ

82 في كتاب وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها (منذ عام 1981 م - إلى عام 2003 تأليف وأعداد الراهب القمص أنطونيوس الأنطوني - الجزء الرابع

48- حادث اعتداء المسلمين على كنيسة السيدة العذراء في صباح الأحد في محافظة المنيا قرية "بني واللمس" 2002/2/10م.

وفي أثناء احتفال أقباط القرية بتدشين الكنيسة بعد تجديدها فوجئ نيافة الأنبا أغاثون أسقف مغاغة والعدوة وشعب الكنيسة باقتحام عدد كبير من الغوغاء والعاماة للكنيسة، وقيامهم بالرشق بالحجارة، وقامت مجموعة أخرى بتسليق المنارتين ونزع الصليبان والجرس والتعدي على المصلين لم يكتف الغوغاء بذلك، بل قام بعضهم بإشعال النيران بالمنازل الملاصقة لمبني الكنيسة، وتدمير ونهب ما بها، وقام البعض الآخر بالدخول إلي مبني الكنيسة مكان الداخل وأشعلوا النيران بها وقاموا بتهشيم بعض المقاعد والأثاث بالطابق الثاني. كما قام آخرون بحرق ثلاث عربات تخص الأسقف والقمص سرجيوس والعميد بحري متقاعد أسحق سرجيوس بالإضافة إلي سيارتين ميني باص. وأسفر الحادث عن احتراق 13 منزلاً و 5 سيارات، واصابة 11 مواطناً.

49- حادث الاعتداء على دير الأنبا أنطونيوس بالبحر الأحمر في 19 أغسطس 2003م من قبل قوات الأمن.

قام نيافة الأنبا يسطس بإبلاغنا بان أكثر من 300 جندي معززين بثمانية عشر بلدوزر وعربات ثقيلة تحيط بالدير في محاولة منهم لهدم السور الخاص بالدير. وبالرغم من أن السور المحيط بالدير قد تم تشييده بناء على تصريح من المحافظ السابق لمحافظة البحر الأحمر ووزارة الداخلية عامي 1991 – 1992 لضرورة الحماية والحفاظ على هذا الأثر التاريخي أقدم الأديرة في العالم حيث تم إنشاؤه في القرن الرابع الميلادي فلقد قام المحافظ الحالي بإصدار أوامره بهدم السور!! وقد تم إخطار المسؤولين بالدير عن عملية الهدم المزمع تنفيذها وبالفعل قامت البلدوزرات بمحاصرة الدير لتنفيذ أوامر المحافظ. وقد جعل رهبان الدير من أنفسهم دروعاً بشرية للحيلولة دون هجوم قوات الأمن على الدير. وحتى الآن تم القبض على ثلاثة من الآباء الرهبان وإصابة راهب آخر بجروح. وقد هددت قوات الأمن باستعمال الغاز المسيل للدموع لتفريق الرهبان في حالة استمرارهم بالاعتراض.

50- حادث الاعتداء على كنيسة في مدينة أسيوط (كنيسة أبو جورج) قرية البيسري - أسيوط 81 في يوم الجمعة 19 سبتمبر 2003م.

في حوالي الساعة العاشرة صباحاً فوجئ المصلين الأقباط بقوات من الأمن المركزي وأمن الدولة وعدد غير من الجنود المدججين بالسلاح تقتحم كنيسة الشهيد الأنبا جورج بمنطقة البيسري الشعبية بمدينة أسيوط التابعة لنيافة الأنبا ميخائيل مطران أسيوط، وقاموا بترويع المصلين وأمرؤا بتفتيشهم وطلبوا من القس الكاهن الأب أبانوب خروج المصلين وغلق الكنيسة ومع رفض الأب الموقر لمطالبهم، بدأت الشرطة تعلن عن وجهها القبيح إذ قام رجال الشرطة بإلقاء القربان المقدس (الحمل) على الأرض وداسوه بأقدامهم، وتم الاشتباك بين الشباب ورجال الأمن وقامت الشرطة باعتقال العديد منهم وتم حصار الكنيسة الصغيرة، وأعلن القس أبانوب عن اعتصامه هو والكهنة داخل الكنيسة ورفض الشعب القبطي أن يخرج من الكنيسة وقرر حماية كنيسته من الشرطة، فخرجت جحافل من المسيحيين في مدينة أسيوط مخترقة الشوارع والأزقة سيراً على الأقدام أو راكبين ومع موقف الكنيسة المتمسك بحقها وموقف الشعب القبطي المعتصم في الكنيسة حتى الغروب اضطرت مباحث أمن الدولة الإفراج عن قامت باعتقالهم من الشباب المصلين في صباح ذلك اليوم إلا أنها أصدرت جواب اعتقال إلى الكاهن أبانوب لكنها لم تستطع تنفيذه وفي حوالي الساعة السادسة بدأ الشعب يغادر الكنيسة بعد أن لفتوا البوليس درسا لن ينسوه إلا أن الكنيسة لم يتم إغلاقها ولم يتم التوصل إلى حل بشأنها وتدرك الكنيسة في أسيوط خطورة الموقف وأن أي خطأ في حراسة الكنيسة من قبل الأقباط قد يجعل الفرصة سانحة أمام الشرطة للاستيلاء على الكنيسة وتحويلها إلى مسجد أو حتى مزار سياحي إلا إن شعب أسيوط مستعد لأن يستشهد من أجل الحفاظ على الكنيسة. 82

51- أحداث اعتداءات هجوية من الجماعات الإسلامية على الأقباط بقرية جزا - مركز العياط - محافظة الجيزة 83 مساء الجمعة الموافق 2003/11/7م.

أسفرت الاعتداءات عن إصابة أحد عشر مسيحياً وحرقت وتدمير عشرات المنازل والمحال علاوة على إتلاف وقلع المزروعات المملوكة للمسيحيين وقد رفضت الشرطة المحلية تحرير محاضر لكثير من المجني عليهم كذلك رفضت

86 محافظة أسيوط تقع في قلب مصر ومدينة أسيوط تشتهر بأنها أكبر تجمع مسيحي في مصر ويسيطر المسيحيين فيها على مقاليد الأمور وكذلك التجارة والمال وقد تشرفت أسيوط

منذ عام 2000 بتجليات السيدة العذراء ما بين كنيسة مارمرقس والشهيد أبدير والشهيد الأنبا جورج ودير العذراء بدرنكة وهي لم تنقطع من ذلك التاريخ

86 تحقيق نشر بجريدة الكتيبة الطيبية" بتاريخ 16 توت 1721 ش - 26 سبتمبر (أيلول) 2004م.

87 أ. ممدوح نخلة المحامي بالنقض / مدير عام مركز الكلمة لحقوق الإنسان

للقانون والدستور ومواثيق معاهدات حقوق الإنسان التي كفلت حق البلاغ والشكوى لجميع المواطنين، وكانت الأحداث قد بدأت مساء الجمعة الموافق 2003/11/7 بانقطاع التيار الكهربائي عن القرية والقرى المجاورة في حوالي الساعة الثامنة مساءً وحدثت تجمعات لأكثر من خمسة آلاف من المسلمين المسلحين يصيحون بصيحات جهاد إسلامية ونداءات معادية للمسيحيين حاملين أدوات حادة وأسلحة بيضاء وجراكن بها مواد مشتعلة بذريعة أن الأقباط يحاولون توسيع كنيسة القرية والتي تم بناؤها منذ نصف قرن تقريباً.

52- حادث إعتداءات الجماعات الإسلامية في 2003/11م بديروط - على الكهنة والشمامسة بكنيسة القديسة دميانة - ديروط.

قام الأنبا برسوم أسقف ديروط بشراء منزل بشارع الجيش في ديروط على مساحة 10 قراريط واستولى اثنين من المسيحيين المتعاونين مع مباحث أمن الدولة عليه ولجأ الأسقف إلى القضاء وكسب القضية ولم يتعاون معهم البوليس لتنفيذ الأمر.

وعندما توجه القس غبريال حلمي جيد راعي كنيسة القديسة دميانة والقس جورج جوس حلمي واثنين من الشمامسة إلى المنزل فوجئوا بوابل من الرصاص ينهمر عليهم من داخل المنزل وكان يختبئ في المنزل لبيب عبده شحات وأخوه مدحت ومحمد أحمد شحات والوصول بمباحث أمن الدولة الحاج حسان وزميله نصر أصيب أصعب القس غبريال بالرصاص فقطعه وخلعوا ملابس الكهنة من عليه وهو ينزف وأتوا بحلاق يدعى ياسر فحلق نصف ذقنه وأخذوه إلى القسم وهنا كتب البوليس محضر بأن الكهنة اعتدوا على الأخوين وقبض البوليس على كاهن آخر أعتصم في الكنيسة بتهمة الاعتداء على الكاهن المصاب وسجن الكهنة والشمامسة وأفرجوا عنهم بـ 500 جنية لكل واحد.

53- حادث استشهاد فتاة قبطية في قرية تلوانة- مركز الباجور- محافظة المنوفية 84 في طريقها إلى الكنيسة في 2004/1/3م. بعد إطلاق الرصاص عليها من أحد مسلمي القرية.

في حدود الساعة السادسة اصطحبت الشهيذة نعمة 19 سنة أمها وأختها الصغرى وزوجة عمها وبعض البنات للذهاب إلى العشية واجتماع الخميس وبعد خروجها من منزلها بحوالي 100 متر سمع دوى رصاص سقطت البنات وتجمع المارة وتم طلب إسعاف الباجور وذهبت نعمة إلى المستشفى وقام الطبيب بالمستشفى بخياطة الجرح والرصاصه بداخل الرأس وهناك ماتت. تحفظت المستشفى على الجثة بغرض أن القتيلة مسمومة وأن اثر طلقة الرصاص ما هو إلا من أثر سقطتها على الأرض.

تم انتداب الطبيب الشرعي الذي شرح الجثة ولم يجد إي أثر للسم وشك في إصابة الرأس حيث أن مكان الإصابة خلف الرأس وهو ثقب غائر وبعد أن عمل أشعة على الرأس واكتشاف الرصاصه تم إخراج الرصاصه من رأس الشهيذة وهكذا نالت نعمة إكليل الشهادة.

وبخصوص ما فعلته الشرطة من تجاوزات فقد تم اعتقال أم القتيلة وأختها وامرأة عمها وأخيها بل تم اعتقال كل أصحاب اخو الشهيذة لمدة خمسة أيام بمركز شرطة الباجور دون إذن نيابة ودون وجه قانوني وقامت المباحث بانتهاك حرمانية المنزل والمنازل المجاورة الخاصة بالمسيحيين عدة مرات وتدمير كل ما فيه من صور وكتب وسرقة أي مبالغ مالية عثروا عليها في منزل الشهيذة والمنازل المحيطة في المنطقة هذا أثناء وجود الأم والأخ والأخت وزوجة عمها في مركز شرطة اباجور كما تجاسروا على تفتيش حقيبة إحدى المعزيات وقلبوا محتوياتها في الأرض وقام المخبر بسرقة مبلغ مالي آخر خاص بتلك المعزية

وقد أفاد الطبيب الشرعي أن الرصاصه عيار 9 مللي من أحد المنازل المجاورة، وأثبتت التحاليل أن المسدس أداة الجريمة وهو ملك لشيخ البلد ويدعى طلعت الجرف وهو ابن عم المستشار الجرف وقريب الضابط الجرف تم القبض على الجاني وهو شيخ البلد وتم تحريز المسدس واعترف القاتل انه هو من أصابها حين كان يهوش الذناب بإطلاق عيار ناري في الهواء من فوق سطح بيته ومن أقواله أيضاً انه كان يفرح قليلاً إثر رجوع أحد أقاربه من الحج فأطلق عيار ناري من مسدسه في حين أن جميع الأخبار تجزم بان من قام بهذه الفعله هو ابن المتهم طلعت الجرف ويدعى أسامة. 85

54- حادث اعتداء وحشي جديد من قبل جنود القوات المسلحة على الأقباط بدير مار يوحنا "بطمس" شرق القاهرة 30 كيلومتر الطريق الصحراوي للسويس للراهبات في يوم 2004/1/5م 86

84 تلوانة: قرية صغيرة تابعة لمركز الباجور بمحافظة المنوفية بها مذبح مارمرقس وكان يصلى فيها مرة كل شهر وفي المناسبات وتم رسامة كاهن ابونا قزمان للقرية واسس بها التربية الكنسية منذ استقرار الخدمة وبدات المضايقات على كل من يذهب الى الكنيسة من مسلمي القرية.

⁸ 5 تحقيق نشر بجريدة "الكتيبة الطبية" بتاريخ 12 هاتور 1721 ش - 21 نوفمبر (تشرين ثان) 2004م العدد الخامس.
⁸⁶ مركز الكلمة لحقوق الإنسان المدير العام للمركز: ممدوح نخلة المحامي بالنقض

في يوم الاثنين 2004/1/5 و في حوالي الساعة العاشرة والنصف صباحاً، حاولت الفرقة الثانية مشاه ميكانيكي المكلفة بالدفاع عن القاهرة وهاجمت دير مار يوحنا "بطمس" للراهبات الذي يروي المعاقين ذهنياً، و توجهت إحدى الراهبات في سيارتها إليهم للتناقش معهم فقام أحدهم بشد الراهبة من ذراعها و إلقائها خارج السيارة و تم تهشيم السيارة.

ويحتوى الدير على كنيسة تم تدميرها وذلك بقيادة العميد مؤمن فوده وجميع الأفراد كانوا يحملون كوريكات الجيش وقطع حديدية ويصحبهم بلدوزر كبير والعديد من الضباط برتب مقدم و نقيب وملازم أول مع 5 لوري كبير، وعندما تصدى لهم العمال قذفهم بالحجارة والزجاج وأعطيت الأوامر للجنود والسيارة عند وصول الأنبا بطرس أسقف الدير السماح لأتوبيس للدخول في التجمع مستهدفاً الأسقف ولكن العناية الإلهية حمته، و صدم الأتوبيس عدة أشخاص فتوفي كيرلس داود لمعي (18 سنة) الذي لفظ أنفاسه على الفور وأصيب كل من هاني سعد وشخص يدعي شحات بإصابات غائرة وهم في حالة خطرة كما أصيب الكثير من العمال بإصابات مختلفة نتيجة لقذف الطوب والزجاجات الفارغة و ضرب الكوريكات بواسطة جنود القوات المسلحة و كل هذا في وجود سيارتان شرطه لم يحركوا ساكناً. وكان هذا الاعتداء قد تكرر من قبل في 1996-1997-1999- 5 أبريل 2003 وفي 5 يناير 2004م.

55- حادث قتل الطفل "أنطونيوس" ضمّ إلى صفوف المعترفين بتاريخ 2004/7/23م.

ولد الطفل أنطونيوس أمجد عبد الملاك، يوم 2002/9/23م بمدينة قنا، أما قصة معاناته فبدأت بعد ظهور بعض أعراض الحول بإحدى عينيه، وقيء ليُعرض على أخصائي العيون الذي يأمر بعمل أشعة مقطعية له، ويستخدم بعض الأطباء الحقن لتخديره حتى يتسنى له عمل الأشعة، لكي يدخل في غيبوبة، ويكتشف الأطباء إصابته بأورام سرطانية بالمخ.

وفي صباح أحد الأيام بلغت رئيسة التمريض بأن مديرة المستشفى تطلب والد أنطونيوس لتحويله إلى المشرفة الاجتماعية لتعويضه عما يشتره من علاج، وكانت المفاجأة حينما أجابت مدام سهير: "أنا باقول أنا عاوزة أصرف ليوسف محمد، هو يستاهل، لكن أنطونيوس ما يستاهلش، وامش اطلع بره، اطلع بره". وكان الطبيب المنوط بخدمة أنطونيوس هو الدكتور أيمن (ملتحي) ولا يبالي، فقد تركه لمدة نحو 30 ساعة بدون تركيب أية محاليل أو دم أو أي نوع من الغذاء، ولكنه أرسل نائبه !!! الذي عزانا عن تجاهل رئيسه بقوله: حد يسمي "أنطونيوس"؟! إيه الإسم ده؟! الإسم ده مش عاجبني!! 87

وهكذا قضى الطفل أنطونيوس آخر أيام غربته على الأرض بين صفوف المعترفين يدفع ثمن الإهمال العام في مستشفيات الدولة، والاضطهاد الخاص بذوي العظمة الزرقاء.

56- حادث حرائق لمنازل الأقباط قرية الشوبك الشرقي مركز الصف محافظة الجيزة بتاريخ 18 سبتمبر 2004م

بقرية الشوبك الشرقي مركز الصف. محافظة الجيزة. كنيسة الأنبا أنطونيوس والأنبا بولا- عبارة عن مبنى وليست كنيسة كاملة- التي تم بناؤها قبل ثلاثة أشهر بترخيص من مباحث أمن الدولة... ثم تقدم أهل البلدة (المسلمون) بشكاوى.. فإذ بالشرطة ترسل أحد الضباط الذي قام بدوره بالقبض على ستة أشخاص، أفرج عنهم في ظهر اليوم التالي بعد اتصالات عديدة من قبل مطرانية الجيزة..

وفي التاسعة صباحاً من اليوم التالي للإفراج عن الأفراد الستة تجمع مسلمو البلدة أكثر من 2000 فرد يحملون المرزبات والمواد القابلة للاشتعال وهدموا الكنيسة بعد أن تم حرق كل ما بها من صور، وسجاد، و3 من بيوت الأقباط ثم حرقها بالكامل بعد نهبها وسلب ما بها من ممتلكات.. كل هذا في تغييب الشرطة المنوطة بكفالة الأمن والأمان لكافة المواطنين. 88

57- حادث استشهاد كاهن واثنان من الشمامسة والرابع في حالة حرجة بواسطة ضابط من ضباط الشرطة المصرية. بكنيسة مار مينا بطحا الأعمدة- مركز سمالوط - محافظة المنيا يوم 1مايو 2004م.

في مساء يوم 1مايو 2004م حوالي منتصف الليل اتجه أحد ضباط الشرطة المصرية ويدعى أحمد كيلاني إلى منزل أبينا إبراهيم القمص ميخائيل-بصورة غير رسمية- لسؤاله حول سور كنيسة مار مينا الذي تهدم جزء منه نتيجة لسقوط شجرة عليه. وطلب من الأب الكاهن أن يذهب معه إلى القسم للتحقيق في ما تسميه السلطات واقعة إصلاح سور الكنيسة. وقد ذهب 4 من شمامسة الكنيسة مع الأب الكاهن للقسم. وقد طلب الضابط سيارة أحد أهالي المنطقة (سيارة أجرة نقل خفيف) وطلب الضابط من سائق السيارة الأجرة النزول للركوب مع الباقين بالخلف وظل أبونا إبراهيم في كابينة القيادة بينما تولى القيادة الضابط أحمد الكيلاني. وقاد الضابط السيارة بسرعة شديدة جدا حتى سقطت

⁸⁷ تحقيق نشر بجريدة "الكتيبة الطبية" بتاريخ 17 كيهك 1721 ش - 26 ديسمبر (كانون الأول) 2004م.

⁸⁸ تحقيق نشر بجريدة "الكتيبة الطبية" في عددها الصادر بتاريخ 12 هاتور 1721 ش - 21 نوفمبر (تشرين ثان) 2004م. في العدد الثالث.

ليقفز من السيارة التي انحدرت في هذه التربة لتتقلب فيستشهد أبونا إبراهيم ميخائيل والشماسين محروس وناصر ويظل قبطين في المستشفى أحدهما في حالة حرجة جداً. هذا وقد شاركت في الجنازة يوم 2 مايو 2004 جماهير غفيرة من الأقباط وقد خيم جو من الحزن والغضب على كل هذه الأحداث. وقد أخذت الحكومة المصرية تصور الحادث على أنه حادث سير عادي جداً وكأنه أيضاً لا توجد أي محاولة قتل.

58- حادث مقتل شقيقين مسيحيين على يدي مسلم في قرية السمالوط في طما بمحافظة سوهاج بجنوب مصر في 2004/6/2م.

كان مسلم يدعى خليفة مصطفى يمر بمنزل شقيقين مسيحيين راكباً حماراً فانزلق الحمار بسبب مياه غزيرة أمام المنزل ف وقعت مشاجرة مع صاحبي المنزل صدقي فخري مهني 22 عاماً، وصادق فخري مهني 25 عاماً، تدخل فيها نجلا مصطفى وهما إسماعيل 27 عاماً، وحسن 22 عاماً، فانتهت بمقتل القبطين ضرباً بفأس». وقال مصدر أمني أن الشرطة ألقت القبض على القاتل المشتبه فيه وأحالته إلى تحقيق عاجل. وأضاف «أصدرت النيابة العامة قراراً بحبس الجاني أربعة أيام على ذمة التحقيق». وكانت الشرطة في سوهاج قد قالت بعد وقوع الحادث أن المتهم «مختل عقلياً» كما يحدث مع جميع المجرمين المسلمين الذين يقتلون مسيحيين حتى لا يحاكموا ويعاقبوا، ثم قالت لاحقاً «انه سليم العقل وأحيل للتحقيق».

59- أحداث اعتداء من الجماعات الإسلامية على المسيحيين بقرية منقطين- سمالوط- 89 يوم الجمعة 12/13/2004م.

في حوالي سنة 1999م. بدئ في تقديم طلبات لوزير الداخلية ورئيس الجمهورية لبناء الكنيسة. لأن الصلوات تقام في الشارع سواء الجنازات أو الأفراح. رفض وزير الداخلية وقال أمنياً لا يسمح لحين تهيئة المناخ. لدينا جمعية باسم الشهيد مار جرجس مشهورة برقم 502 لسنة 68. كان مقرها في حجرة، وتم بناء مبنى حوالي 200متر مسطح، حصلنا على موافقة الشئون وأحضرنا عقد إيجار موثق من الشهر العقاري، ولكن بدأت المشاكل من عمدة البلد صلاح محمود، وتحرشات ومعاكسات بالفتيات المسيحيات، فوجدنا إن الإخوة المسلمين صعب عليهم فتح الجمعية، مع العلم أن عمدة البلد يعرف والقيادات تعرف جيداً بالتجمعات. ففي يوم الجمعة 12/13/2004م بعد صلاة الجمعة في حدود الساعة 12 بدأ المسلمين وشباب البلد كله يجتمع في المعهد الأزهرى الموجود بالقرية. وفي تمام الساعة 6.30 تجمع آلاف من المسلمين من منقطين ومن كل القرى المجاورة وفي بعض الجوامع يهتفون الهمة الهمة يا رجالة.

خرجوا بالآلاف من التجمع من المعهد الأزهرى والوحدة وبدأوا يهتفون "الله أكبر". نحو الهدف وهو تدمير مبنى الجمعية. يحملون كرات بنزين.. والغريب أن المسافة من منقطين إلى المركز 7 دقائق- ولكن الأمن حضر إلى القرية بعد ساعتين ونصف وهو يقف من بعيد،. وجدير بالذكر أن معظم أعمال النهب والتدمير تمت في وجود الأمن. وكانت الخسائر الناجمة عن الأحداث نهب وتحطيم صيدليتان، وسيارتان، وتكسير بعض المنازل. كما تم نهب أربعة محال بقالة و محل ملابس. وتم إجبار المسيحيين بواسطة الأمن على التوقيع على المحاضر التي تثبت أن ليست لديهم أية خسائر لديهم أو تلفيات. 90

60- أحداث اعتداءات من الجماعات الإسلامية على كنيسة الشهيد مار مرقس بقرية تلوانة- مركز الباجور- محافظة المنوفية 91، ومحاولة لقتل كل من الأب قزمان والأب دانيال كاهنا المنوفية المجاهدين. في يوم الجمعة 2005/4/8م.

كان الشعب يصل في كنيسة مار مرقس 92 بتلوانة الأمر الذي أثار الشيطان، فقام الشيخ سامي الصعيدي (إمام مسجد سيد يوسف أبو الحجاج) بإلقاء خطبته التي أثارت مشاعر المسلمين فكان يقول: "كونوا على قلب رجل واحد.. الكفار على بعد أمتار"، ثم ألقى أحد المجهولين بخطاب تهديد داخل مبنى الكنيسة قبل الحادث بأسبوع يقول: "أوعوا تفكروا إننا نايمين على ودائنا.. كلها أسبوع وهنخليها كلها على الأرض.. ها ها ها" والمظروف حمل توقيع "مع تحيات مسلمي تلوانة" وكذلك كلمات تهديد على نمط "تحذير.. المسلمين هينسفوكوا.. خلوا بالكم.. فاعل خير" وفي أعلى الورقة صورة لصليب مشطوب عليه..

⁹ 7 منقطين قرية في سمالوط، القس إسطفانوس شحاتة نزيه. كاهن قرية منقطين "كنيسة الأنبا أنطونيوس" بمنقطين وبلد بجوار منقطين إسمها إبراهيم باشا "كنيسة مار جرجس".

* منقطين بها 5000 فرد مسيحي / 600 بيت من بيوت الأرياف أي يمكن وجود أكثر من أسرة في البيت . بيوت عائلات.

⁹ 8 تحقيق نشر في جريدة "الكتيبة الطبية" في عددها الصادر بتاريخ 17 كيهك 1721 ش - 26 ديسمبر (كانون الأول) 2004م .

¹ 00 هذه القرية التي تم قتل الشهيدة نعمة شفيق فيها سابقاً، ولم يتم معاقبة أحد في هذا الحادث.

¹ 01 من الهام جداً أن تعرف عزيزي القارئ أن هذه الكنيسة يرجع عمرها إلى الثلاثينات.. أي أن وجودها أمر واقع منذ عشرات السنين

قام القس قزمان بتقديم هذه الورقة إلى مباحث أمن الدولة ولم يعبأ أحد بالتهديدات. فقام أحد المجهولين - بالنسبة للأمن، و المعروفون تماماً لدى أقباط القرية- بإلقاء فلتر بنزين في أول مرة، وذلك فجر الأحد الموافق 3 / 4 / 2005 حيث أتى الحريق على الكنيسة بالكامل ولم يتدخل أحد.. أما التحليل الجنائي للجريمة فقد أشار إلى أن كاهن الكنيسة هو من قام بهذا العمل ليتمكن من بناء كنيسة كبيرة في نفس المكان!!!

فقام الأب قزمان - بالترتيب مع الأمن- بالإعداد لبناء جديد وتم إقامة عروق خشبية وتبرع أحد الأخوة بصاج من أجل تغطية مؤقتة ليتم الصلاة فيها الجمعة التالية حتى لا يكون هناك أية إثارة لمشاعر المسيحيين ويتم تهدئتهم، وفي يوم الجمعة 8 / 4 / 2005م حضر كل أهالي القرية المسلمين للصلاة وتركوا كل مساجد القرية البالغ عددها خمسة وفرشوا الحصر حول كل مداخل الكنيسة وأقاموا الصلاة!!

حضر الأب دانيال وصلى القداس في المكان المؤقت الذي تم إعداده لهذا الأمر وأقام جلسة الأغابي⁹³ المعتادة بعد القداس وغادر الكنيسة. وبدأ الجهاد لهدم المكان الجديد، وتم هدم المذبح المؤقت وسرقة الصاج، وكان هناك عشرة حالات إصابة في المسيحيين، وقاموا بقلب سيارة الكاهن.

حضر مدير الأمن وقيادات المحافظة ورأوا ما حدث ونتيجة الدمار الرهيب، ثم جلسوا جميعاً حتى الحادية عشرة والنصف مساء الجمعة للتفاهم مع العمدة الذي كان رافضاً تماماً بناء كنيسة وقال لهم: "انتوا عايزين تبنوا كنيسة واسمع بودني صوت الجرس". 94.

61- حادث إغتيال الطفلة نيرمين كمال ملاك 8 سنوات من قرية منقطين - سمالوط - 2005

مأساة جديدة ارتكبها الإسلاميون المتطرفون، حيث انتظر الموت الطفلة نيرمين كمال ملاك 8 سنوات، عند خروجها هي والأطفال الآخرون من مدارس الأحد وهم في طريقهم للرجوع إلى قريتهم (منقطين) وأصيب أطفال آخرون. مرتكب الجريمة شاب مسلم يدعى هيثم بدر أحمد، كان ينتظر الأطفال عند خروجهم من الكنيسة، وقد قام بضرب الأطفال بالسيارة التي كانت تسير بسرعة رهيبية مستهدفة الأطفال مما أدى إلى مصرع الطفلة نيرمين وإصابة أطفال آخرين 95

62- حادث اعتداء المسلمين وحرق منازل المسيحيين في قرية العدر- بأسويط - 4 مايو 2005

في فجر يوم الأربعاء 4 مايو 2005م ونحو الساعة الثالثة، استيقظت قرية "العدر" وهي في حالة من الهلع والرعب إثر حريق شب في أطراف القرية وأوشك أن يمتد إلى جميع بيوت القرية وحقولها، والبيوت التي قذف بها لتتحرق أربعة منازل، موزعة قبلي وبحري الجسر ويفصلهما طريق بعرض نحو 15 متر مما يؤكد عدم إنتقال النيران من جهة لأخرى ولكن اندلاعها في الجبهتين معاً بأن واحد، وقد ارتفعت النيران فوق الأشجار وأحرقت الأبواب والشبابيك التي تقحم بعضها تماماً والغلة التي بالمخازن- قوت الناس- بل وقد أتت النيران على الأسقف الخشبية، ولجأ البعض إلى الاتصال بالمطافي ليكتشف انقطاع الحرارة عن القرية مما اضطر ذهاب فاروق بعريبة لطلب المطافي وإرسال من يحضر الموظف المسئول عن فتح وغلق تيار المياه عن القرية.

وعلى إثر إبلاغ السلطات بالحادث قام الضابط محمد فوزي سعد بالقبض على كل من ماجد وزهجر أخيه وعجايبي (أصحاب البيوت المحترقة)، وأبناء عمومته وعلى الرغم من أنه من البيهبي أن يذهب الجميع للتحقيق في الحادث إلى شرطة منقباد - التي تتبعها القرية - إلا أن الشرطة لها رأي آخر يعرف سببه معظم أهالي القرية بأن يذهب الجميع إلى نقطة نجع عبد الرسول حيث تتوفر آلات التعذيب!!

وأخيراً من غير الممكن أن تكون هذه الكرات النارية وهذه الجراكن من صناعة أقباط هذه القرية الآمنة فمعظمهم من الفقراء. وهكذا ظلت الواقعة بدون جان كما ذكرت مديرية أمن أسويط وصرحت بذلك بعض الصحف. 96

63- حادث حريق الكنيسة الإنجيلية بشبرا.. فجر الجمعة 17 يونيو 2005م؟!!

في فجر الجمعة 17 يونيو حدث انفجار بالكنيسة الإنجيلية ش سليمان العبد بشبرا، كاد يتسبب في كارثة، فقد فوجيء البواب وأخيه باندلاع النيران داخل الكنيسة فقاما بمحاولة إطفائها بالطرق اليدوية حتى وصلت قوات الإطفاء بعد استدعاءها، فقاموا بإطفاء ما تبقى من الحريق الذي أشعل المنبر الخشبي وبعض (الكراتين) كانت في نهاية الكنيسة، وقد عثرت قوات الأمن على أجزاء معدنية قالوا أنها جزء من أنبوبة بوتاجاز! وهنا قاموا بتوجيه اللوم للبواب بأنه هو المتسبب في الحريق.. وقد عثرت قوات الأمن على بقايا لبودرة بيضاء شديدة الاشتعال أسفل المنبر..

⁹³ وجبة جماعية تقام للمصلين بعد القداس.

⁹⁴ تحقيق نشر بجريدة "الكتيبة الطبية" بتاريخ شنس 1721 ش - مايو (أيار) 2005م. العدد التاسع

⁹⁵ تحقيق نشر بجريدة "الكتيبة الطبية" بتاريخ شنس 1721 ش - مايو (أيار) 2005م. العدد التاسع.

⁹⁶ تحقيق نشر بجريدة "الكتيبة الطبية" بتاريخ بؤونه 1721 ش - يونيو (حيزران) 2005م. العدد العاشر.

والسؤال: لماذا يتم دائماً اختزال التحقيقات إلى نتائج مبهمة مثل إلقاء اللوم على المجني عليهم أو القول بأن الفاعل مجهول؟ 97

63- حادث اعتداء بالمطاوي على الطالبات المسيحيات في 2005م بالمنيا وتفيد ضد مجهول 98

عاشت المنيا مدة من الأيام وسط أجواء من القلق والذعر فقد قام مجهول بطعن الفتيات المسيحيات في ظهورهن من الخلف ثم لاذ بالفرار وفشلت مباحث أمن الدولة في القبض على الجناة.
وبداية هذه الحوادث المريية ترويه أوراق المحضر رقم 14242 لسنة 2005 عندما كانت مارينا ألي عزيز 17 سنة طالبة بكلية الطب خارجة من الكلية وفوجئت بمجهول يعتدي عليها بمطواة من الخلف وتسبب في جرح طوله 40 سم، وفي نفس اليوم وبعد الحادث الأول بربع ساعة فوجئوا بالطالبة ماريان نادر 17 سنة تم طعنها أيضاً من الخلف وتسبب في جرح 17 سم وحررت محضر رقم 1242 إداري المنيا، ثم تحدثت حالة أخرى من نفس النوع ضحيتها ماري مجدي 18 سنة كانت في طريقها إلى كليتها بجامعة المنيا فطعنت أيضاً من الخلف بجرح طوله 14 سم.
وقد أكد المستشار ألي عزيز والد الضحية الأولى أنها أصيبت على باب مدرج الكلية رغم وجود مكتب مباحث أمن الدولة وثلاثة عمداء من الشرطة وأضاف أنه التقى بوزير الداخلية ووزير التعليم العالي إلا أن لا أحد يحرك ساكناً. وأن الحالة الأمنية بالجامعة سيئة جداً والأهالي في ذعر شديد. 99

64- حادث اغتصاب أرض الكنيسة والاعتداء على المسيحيين الأقباط ومتاجرهم وبيوتهم في منطقة المرج- القاهرة- يوم الجمعة الموافق 19 أغسطس 2005م.

بدأت القصة من عشر سنوات حينما قامت الكنيسة بشراء قطعة أرض فضاء باسم المرحوم عزت وليم بغرض إقامة كنيسة عليها، ثم قامت الكنيسة بشراء 900 متراً أضيفت للمساحة وتم الشروع في البناء، وفي إحدى الليالي وقبل البناء قام مسلمون باغتصاب مائة متر وفرش الحصر بها بغرض استخدامها مسجداً للصلاة، وتمت المفاوضات بين مالك الأرض والجهة المغتصبة جمعياً السنة المحمدية وبوساطة الجهات الأمنية وانتهى الحل على تحرير عقد شراء للجهة المغتصبة.

وتم الانتهاء من أعمال البناء، وتقدموا بطلبات للجهات الأمنية للحصول على تصريح استخدام المبنى ككنيسة للصلاة وعلى ما يبدو أن الأمر قد تسرب إلى الأهالي باستخدام المنشأ ككنيسة فقاموا بالصلاة في الأرض الفضاء كامتداد للمسجد المقام، وحتى يتم عرقلة افتتاح الكنيسة.

وفي عيد القيامة المجيد (أول مايو 2005م) تم افتتاح الكنيسة على اسم العذراء ومارينا العجايبى، وظلت الأرض المغتصبة تستخدم للصلاة كفاءة للمسجد، حتى جاء يوم الجمعة الموافق 19 أغسطس 2005م، ولاحظ المصلون بالكنيسة أنه قد بدئ في تشوين الأخشاب والحديد اللازم للبناء تمهيداً للبناء، وهنا هاج الأقباط وهدموا جزءاً من الحائط الفاصل بين أرضهم المغتصبة، وأرضهم المزمع اغتصابها.

فقام المسلمون بالهجوم وقذفوا الكنيسة بالطوب، مما نتج عنه تكسير زجاج الكنيسة وإصابة بعض المصلين، كما استهدفوا بعض المنازل والمحال المملوكة لمسيحيي المرج، واستدعت الكنيسة الجهات الأمنية لاحتواء الموقف، فما كان من مسلمي المنطقة إلا أنهم شرعوا في بناء الأرض المغتصبة (التسعون متراً) كامتداد لمسجد "نصر الإسلام".
واستمر هجوم المسلمين فجر يوم الأحد 21 أغسطس 2005م، وتعرضهم للمسيحيين المارة، بالضرب والقذف مما أسفر عنه إصابة أكثر من عشرة أفراد، وقذف بعض المنازل والمحال المملوكة للقبط. 100

65- تعذيب شاب داخل قسم عين شمس (القاهرة) سبتمبر 2005م.

في يوم 2005/9/26 الساعة الحادية عشر مساء داخل قسم عين شمس كان الشاب مجدي حليم ادوارد 25 سنة يجلس في حديقة القسم واستيقظ من النوم فجأة على ركلات وضربات وإهانات من كل جانب من أمين الشرطة عبد الله السيد، وغاب مجدي عن الوعي وكان يشاهد الواقعة النقيب محمد شفيق وبعد أن غاب مجدي عن الوعي ذهب به الأمين إلى إحدى المستشفيات، وأعطاه الطبيب حقنة للبرد وأخذه الأمين وألقاه في القسم حتى الصباح حتى الساعة الثامنة وهو في غيبوبة تامة فطلب من بعض أصدقاء مجدي أن يأخذوه إلى المنزل وبالفعل ذهبوا أصدقاءه إلى منزل لأمه الأرملة التي تعول 3 من الصبية البسطاء حتى تفاجأ بان ابنها المسكين فقد طحاله ونزف نزيفاً داخلياً وتم استئصال الطحال.

97 تحقيق نشر بجريدة "الكتيبة الطبية" في عددها الصادر بتاريخ أبيب 1721 ش - يوليو (تموز) 2005م العدد الحادي عشر.

98 صوت الأمة 2005/10/3.

99 تحقيق نشر بجريدة "الكتيبة الطبية" في عددها الصادر في شهر بابه 1722 ش أكتوبر (تشرين أول) 2005م العدد الثالث عشر.

100 تحقيق نشر بجريدة الكتيبة الطبية بتاريخ مسرى 1721 ش - أغسطس (آب) 2005م العدد الثاني عشر.

وتم تحرير محضر رقم 26234 جنح قسم عين شمس بتاريخ 2005/9/27 ضد المدعو الأمين عبدالله السيد وهرع أهل الأمين المجرم والضباط بالقسم إلى الأم المسكينة التي لا تملك في الحياة سوى ابتسامات أولادها وهددوها وتوعدوا لها بكذا وكذا وان يدمروا حياتهم إن لم يتم التنازل عن المحضر ولكن صمدت الأم بشجاعة أمام هذا الظلم. 101

66- حادث اعتداء الإخوان المسلمون على كنيسة مار جرجس بغيط العنب يوم الأحد الموافق 2005/11/20م.

تم الاعتداء على كنيسة مار جرجس بغيط العنب بالإسكندرية يوم الأحد الموافق 20 / 11 / 2005 الساعة الواحدة ظهراً أثناء انتخابات مجلس الشعب إزاء مظاهرة قام بها الإخوان المسلمون بتحريض من مرشحهم عن دائرة كرموز وغيط العنب محمود عطية قاموا خلالها برشق الكنيسة بالطوب والحجارة وتحطيم "كشك" الأمن المجاور للكنيسة وتكسير سيارة أحد الخدام. وقد صاحب المظاهرة هتافات مستفزة لمشاعر الناس مثل "الإسلام هو الحل"، "لا للوحدة الوطنية". وكان المتظاهرون مسلحين بالسيوف والبلط والشوم مما اضطر أفراد الأمن الموجودين أمام الكنيسة للهرب خوفاً على حياتهم وقد أغلق باب الكنيسة حتى لا يقتحمها المتظاهرون. 102

67- حادث الاعتداء على دير مار يوحنا الحبيب "بطمس" في 8 أكتوبر 2005م.

قام الجيش بقتل قبطي مسيحي عمره 18 سنة في الاعتداء يوم السبت الموافق 2005/10/8، قامت بعض العربات المصفحة تحمل بعض الأفراد ذوي الرتب العالية بزيارة مركز بطمس المقام لخدمة ذوي الاحتياجات الخاصة، التابع لدير القديس مار يوحنا الحبيب للراهبات، وقاموا بتهديد المسؤولين عن المركز بأنهم إن لم يقوموا بإبعاد سور المركز للخلف بعيداً عن الطريق بمائة متر أي خمسون متراً زائدة عن الخمسون متراً التي يلتزم بها الدير والمركز وكل المباني التي على الطريق !!، سوف يقومون بهدمه بعد أسبوع أي السبت القادم، في الوقت الذي يقف جامعا على بعد 10-5 متراً فقط من الطريق.

68- حادث اعتداء المسلمون على الأقباط داخل كنيسة مار جرجس والأنبا أنطونيوس. في محرم بك- الإسكندرية- أيام الجمعة 14 أكتوبر 2005م، و الأربعاء 19 أكتوبر 2005م، الجمعة 21 أكتوبر 2005م.

قام المسلمين بمحاصرة الكنيسة من بعد صلاة العصر الخميس مهددين بهدمها وإحراقها، بعد أن نشرت صحيفة الميدان المصرية 103 تحقيقاً صحفياً عن المسرحيات والأفلام التي يتم عرضها داخل الكنائس المصرية زاعمة أنها تسيء إلى الإسلام وتتهجم على نبيه.

بدأت الأحداث الطائفية عقب خروج المسلمين من مسجد أولاد الشيخ المجاور لكنيسة مار جرجس والأنبا أنطونيوس عقب صلاة العصر عندما قاموا باقتحامها محدثين أضراراً جسيمة بها وقاموا بالاعتداء على عدد من القساوسة والأقباط الذين كانوا متواجدين داخلها في هذا الوقت، ثم قاموا بإغلاق أبواب الكنيسة ومحاصرة الأقباط داخلها ليمنعوهم من الخروج.

استمرت جموع المتظاهرين المدفوعة من قبل بعض الشخصيات المنتفعة من وراء الأحداث كمحمد البدرشيني عضو مجلس الشعب عن دائرة غربال والدكتور ياسر برهامي أحد أقطاب جماعة الدعوة السلفية المتشددة في الإسكندرية في محاصرة الكنيسة حتى ساعة متأخرة من بعد منتصف الليل وقاموا بترديد هتافات معادية للأقباط مثل "لا إله إلا الله.. النصرى أعداء الله"، "يا طنطاوي قول الحق.. إنت دينك دين الحق"، في ظل حراسة مشددة من قوات الأمن المركزي التي لم تحرك ساكناً تجاه الأحداث المشتعلة وتركت جموع المتظاهرين يعتدون على المارة من الأقباط دون أن يتم التدخل بشكل حاسم لمنع هذه التجاوزات.

هدد المتظاهرون بهدم الكنيسة وإحراقها على رؤوس من في داخلها في تحد صريح لكافة المعايير الأخلاقية والإنسانية وتم حشد الأطفال والرجال والنساء من المسلمين أمام مبنى الكنيسة وقاموا بتوزيع نسخة من التحقيق الصحفي الذي نشرته صحيفة الميدان المصرية مستخدمينها لتحريض المسلمين على النيل من الأقباط الذين سارعوا بإغلاق محلاتهم التجارية خوفاً على أرواحهم من بطش المتهورين من الشباب السلفي المسلم.

الجدير بالذكر أن القائمين على المسجد المجاور (مسجد أولاد الشيخ) استمروا بعد صلاة التراويح وحتى وقت كتابة هذه السطور في تحريض المتظاهرين باستخدام مكبرات الصوت على مهاجمة الأقباط والاعتداء عليهم وقام محمد

¹ 10 تحقيق نشر بجريدة "الكنية الطبية" في عددها الصادر في شهر بايه 1722ش أكتوبر (نشرين أول) 2005م العدد الثالث عشر.

¹ 11 تحقيق نشر بجريدة "الكنية الطبية" في عددها الصادر في شهر هاتور 1722ش - ديسمبر (كانون أول) 2005م. العدد السادس عشر.

¹ 12 كانت جريدة الميدان المصرية (والتي سبق أن شاركت في إشعال مشكلة الراهب المشلوح) قد نشرت تحقيقاً صحفياً تحت عنوان (الأفلام والمسرحيات السرية داخل الكنيسة المصرية) زاعمة أن الأقباط يحرضون على العنف ضد المسلمين من خلال هذه الأفلام والمسرحيات التي تناول بعضها عملية أسلمة الشباب القبطي وتعدد الزواج في الإسلام وموضوع زواج المتعة التي رأت بعض هذه الأعمال الفنية أنه لا فرق بينه وبين العلاقات المشبوهة من موقع الحدث بمحرم بك / عبد الكريم نبيل سليمان شاهد عيان ومن سكان الإسكندرية.

مجلس الشعب باستغلال هذه الفرصة لصالحه عندما قام بالمشاركة على تحريض المتظاهرين المسلمين ولعله لا يزال ذاكرة جميلهم عليه في الانتخابات السابقة عندما أسقطوا منافسه القبطي رجل الأعمال عصمت ناثان فرانسيس بعدما كان قاب قوسين أو أدنى من الفوز في جولة الإعادة! ومن ناحية أخرى تبين أن الـ"سي دي" الذي تم توزيعه على المسلمين هو نسخة مزيفة قامت أصابع مشبوهة بالعبث بها لتقدم إساءة واضحة للإسلام حيث قدمت أمير الجماعة على أنه نبي الإسلام، وهو ما ليس له علاقة بالمرحلية الأصلية والتي تم عرضها منذ أكثر من عامين في عيد النيروز ولم يعاد تقديمها منذ ذلك الحين.

وفي تطور مؤسف قام أحد المتطرفين ظهر الأربعاء 19 أكتوبر بطعن إحدى المكرسات وأصابها بجرح خفيف في أصابعها، وطعن رجلاً مسناً في ظهره إثر محاولته الدفاع عنها. فوجئ جموع المصلين بكنيسة مار جرجس بمحرم بك عقب انتهاء القداس الإلهي الثالثة ظهراً بشخص يجري نحو الكنيسة وهو يصيح "الله أكبر" ويحاول الاعتداء عليهم، مما أسفر عن الإصابات السابقة قبل أن تتمكن قوات الأمن من القبض عليه.

وفي صباح الجمعة 21 تجمع عدة آلاف من شباب المسلمين المستنفرين أمام الكنيسة يحاولون دخولها عنوة في مواجهة عنيفة مع قوات الأمن قام فيها المتظاهرون برشق الحجارة على نوافذ الكنيسة مما أدى لتحطمها، كما رفعوا الحواجز الحديدية وألقوا بها على جنود الأمن المركزي مما أدى لإصابة العديد منهم، كما أحرقوا سيارة شرطة وألقوا خسائر بشماني عربات أخرى... استمرت أعمال العنف حتى موعد الإفطار واعدت باستكمال الجهاد بعده، مما أتاح الفرصة لإخلاء الكنيسة من الشباب المحتجز بداخلها، كما نقل القس أنطونيوس للمستشفى في سيارة إسعاف بعد إصابته بحالة إغماء، وفي المساء قام المتظاهرون بمهاجمة المناطق المجاورة للكنيسة فقاموا بإحداث تلفيات بعدد من محلات الأقباط بمنطقة "بولينو" واتجهوا بعدها لشارع عرفان فاقتحموا ثلاث كنائس إنجيلية وأخرجوا الكتب المقدسة التي بها وهم يدوسونها بأرجلهم مع ستائر الكنائس وكراسيها بعد أن قاموا بتحطيمها وإلقائها في الشارع، ثم حرقوها وسط زغاريد النساء وهتاف الرجال!! وفشلت المجموعة ذاتها في اقتحام كنيسة الملاك ميخائيل بمنطقة غربال لوجود قوات الأمن هناك. 104

69- حادث اعتداء الجماعات الإسلامية في يوم 2005/12/12م على أهالي قرية كفر سلامة التابعة لمركز منيا القمح محافظة الشرقية.

بدأ الأخوان المسلمون الأم الروحية لتنظيم القاعدة العالمي بمجرد نجاحهم في انتخابات مجلس الشعب بالاشتراك مع أمن الدولة في إبادة المسيحية في مصر فقد تعمد مسلم بافتعال مشاجرة مع مسيحي وكان هذا تدبير مخطط له مسبقاً حيث تقوم عصابات الإخوان المسلمين بعد ذلك بما يسمى بالانتقام فدمروا وسرقوا وحرقوا 17 منزلاً وكثير من الأقباط كانوا يعالجون في المستشفيات. 105

70- حادث في حصاد انتخابات منفلوط- ذبح شاب قبطي لا يتعدى عمره 16 عام في يوم 2005/12/12م. و قذف بالحجارة على أبواب كنيسة السيدة العذراء مريم بمنفلوط.

استمراراً لإعصار الدم الذي أثاره الإخوان المسلمون في الانتخابات البرلمانية قام أنصارهم برشق الحجارة على كنيسة العذراء مريم بمنفلوط كرد فعل لخسارة مرشح الإخوان التي حملوها للأقباط الذين تكاتفوا بأصواتهم ضده. في الوقت الذي عثر فيه على جثة شاب قبطي يدعى مينا فتحي ذكي (16 سنة) وبها ثلاث طعنات بالرقيقة، مما أثار التساؤلات حول دور جماعة الإخوان في هذا الحادث وما إذا كان رسالة للأقباط الذين يرفضونهم. 106

71- عبد الرحيم الغول المرشح المستقل في الانتخابات و البلطجية يقومون بالاعتداء على الأقباط وممتلكاتهم وكنائسهم. في نجع حمادي. 2005م.

في تطور خطير قام اليوم في جولة الإعادة بمدينة نجع حمادي أنصار المرشح المستقل عبد الرحيم الغول في انتخابات 2005م بعملية تخريب ضخمة للمحلات التجارية المسيحية والتضييق على الأقباط الذين اصطفوا للإدلاء بأصواتهم وخصوصاً السيدات مع التحرش جسدياً ولفظياً ولم تتدخل الشرطة التي كانت تغطي الأماكن بأربع تشكيلات حيث أن البلطجية ركزوا معاركهم في الشوارع الجانبية والتي ابتعد عنها الأمن، وذلك في محاولة مستميتة لكبح الكتلة القبطية عن التصويت وقد بدأت بلطجة هذا المرشح الذي كان مرموقاً من قبل في الحزب الوطني ولكن لعبت الكتلة القبطية التصويتية دوراً كبيراً في الإطاحة به وعندها انكشف وجهه الحقيقي، أما حينما أغلقت اللجان في تمام الساعة

¹ 13 تحقيق نشر بجريدة "الكتيبة الطبية" في عددها الصادر في شهر بابه 1722ش - أكتوبر(تشرين أول) 2005م العدد الثالث عشر.

¹ 14 تحقيق نشر بجريدة "الكتيبة الطبية" في عددها الصادر في شهر كيهك 1722ش - يناير (كانون ثان) 2006م العدد السابع عشر.

¹ 15 تحقيق نشر بجريدة "الكتيبة الطبية" في عددها الصادر في شهر كيهك 1722ش - يناير (كانون ثان) 2006م العدد السابع عشر.

يوحنا بنجج حمادي والسيدة العذراء ومار جرجس ببهجورة
والغريب أن الجميع التزم الصمت ولم يتصدى لهؤلاء البلطجية أي جهة لا شعبية ولا رسمية ولا أمنية

72- أحداث اعتداءات الجماعات الإسلامية في قرية العديسات- الأقصر- في مساء الأربعاء 2006/1/18م.

كانت هناك اتصالات بين مسؤولي الكنيسة وأمن الدولة لفتح الكنيسة بصفة دائمة ورسمية، وصلت الموافقة الرسمية الشفهية الأربعاء 2006/1/18م إلا أنه في نفس اليوم حصلت مشادة كلامية صباح الأربعاء بين أحد قيادات الأمن وأحد القمامصة، ويبدو أن هذه المشادة أشاعت في القرية أن الكنيسة ستفتح، وكان الاتفاق مع الجهات الأمنية أننا سنبدأ الصلاة بصورة منتظمة خمسة أيام من كل أسبوع بصفة مبدئية، على ألا يصل "عيد الغطاس"، وقد التزمنا بذلك. وكانت الأحداث قد بدأت في تمام الساعة 6.30 من مساء الأربعاء 2006/1/18م، (في توقيت متزامن مع صلوات قداس "عيد الغطاس") وكان الكثيرون من أهل البلدة قد غادروها إلى دير القديسين ليصلوا قداس "عيد الغطاس"، وفوجئ المتبقيين من أهل القرية بفصل التيار الكهربائي، وخطوط التليفونات، وكذا المياه عن المنطقة. ثم تم إشعال النيران في حوش الكنيسة وما يحيط بالكنيسة وأثناء محاولة بعض المسيحيين في إطفاء النيران تم الاعتداء عليهم وأدى ذلك إلى إصابة الكثير منهم، في الوقت ذاته الذي تمت فيه مهاجمة ممتلكات الأقباط فهدمت عدة منازل ونهب منها ما بها، وأشعلت النار في كل ما وصلت إليه الأيدي الأثمة، كما نهبت حتى المواشي.. كل هذه المشاهد المرعبة حدثت وسط حالة عجيبة من البلادة من قوات الأمن التي اكتفت بالمشاهدة المرعبة. إن لم يكن المشاركة! خاصة بعد تصريح السيد مدير أمن الأقصر اللواء محمد نور في بداية الأحداث أن قوات المتواجدة أمام الكنيسة ليست لحمايتها، وإنما لمنع الصلاة فيها! وقد أسفرت هذه المشاهد الدامية عن إصابة العديد واستشهاد كمال شاكرا، والطفل جرجس أسعد، وأصيب 17 آخرين.

73- حادث غزوة بربرية من مسلمي القرية والقرى المحيطة على عزبة "واصف غالي"- العياط - الجيزة - في يوم الأحد 19 فبراير 2006م.

تعرض أقباط "عزبة واصف غالي" بالعياط لغزوة بربرية من مسلمي القرية والقرى المحيطة فهجموا على منازل الأقباط ليحرقوها ويسلبوها مرددين هتافات "لا إله إلا الله.. النصرى أعداء الله"، "لا إله إلا الله.. عيسى عدو الله" كما انقطعت الكهرباء وتعطلت التليفونات لتصبح القرية في معزل عن العالم. والسبب أن الأقباط أرادوا افتتاح كنيسة، وقامت مباحث أمن الدولة بإخطارهم بإمكانية فتحها للصلاة، ولكن مأمور المركز رفض أن يرسل أحداً لافتتاحها قائلاً: "افتحوها انتو"! وهو ما حدث بالفعل، وبعدها اشتعلت الأحداث 107.

74- الاعتداء على دير القديس العظيم "أبو فانا" 108

وهذا الدير رغم قيمته الدينية والأثرية الكبيرة إلا أنه يعاني من الإهمال من عدم رصف الطريق له، عدم دخول مياه الشرب، وعدم دخول الكهرباء، وعدم دخول التليفونات رغم التقدم بطلبات عدة لكل هذه الخدمات. ويعاني هذا الدير أيضاً من تهم السور الخاص به وقد تسبب ذلك في أن أصبح الدير عرضة للسرقة للنهب والاستيلاء على أراضيهم من بعض الأهالي بعلم الجهات الحكومية. كما تعرض الدير والرهبان لإطلاق أعيرة نارية بغرض إرهابهم. وفي 2006/3/20 صدر قرار من رئيس مجلس مدينة ملوي بمحافظة المنيا اللواء سيد عبد المنعم بإزالة مباني الدير. وقد صدق على قرار الإزالة المحافظ فؤاد سعد الدين بمحافظة المنيا هذا وقد تم إرسال قرار الإزالة إلى مركز شرطة ملوي لتنفيذ قرار الإزالة!!! 109

75- حادث الاعتداء من الجماعات الإسلامية على عديد من الكنائس بالإسكندرية في يوم الجمعة ختام الصوم الموافق 2006/4/14م

بينما كانت جميع كنائس الإسكندرية تحقل اليوم الجمعة 2006/4/14 م بجمعة ختام الصوم المقدس وفي أثناء الصلاة حدثت اعتداءات على العديد من الكنائس وهي:

1- كنيسة الشهيد العظيم مار جرجس بمنطقة الحضرة التابعة لقسم باب شرقي:

في حوالي الساعة الثامنة صباحاً دخل أحد المتطرفين مبنى الكنيسة أثناء الصلاة يحمل آلتين حادتين واحدة في كل يد وقام بالاعتداء على أربعة أشخاص أحدهم في حالة خضرة والآخرين حالتهم الصحية متوسطة وفي أثناء قيامه بالاعتداء كان يردد بعض الهتافات الدينية المتطرفة وفر هارباً.

¹ 18 تحقيق نشر بجريدة الكتبية الطيبية في عددها الصادر في شهر برمهاث 1722ش - مارس (آزار) 2006م العدد الحادي والعشرون.
119 يقع الدير على حافة الصحراء الغربية 4كم غرب بلدة قصر هور غرب اتلديم بملوي محافظة المنيا. دير القديس أبو فانا
يقع الدير في الحاجر الغربي بقرية هور ويبعد عنها بحوالي أربعة كيلوا مترات ، وتتبع هور مركز ملوي محافظة المنيا.
120 المصدر: موقع الهيئة القبطية الكندية

2- كنيسة القديسين مار مرقس الرسول والبابا بطرس خاتم الشهداء بسيدي بشر التابعة لقسم المنتزه:

وفي حوالي الساعة التاسعة والنصف صباح نفس اليوم فوجئ المصلون داخل الكنيسة بأن أحد المتطرفين يحمل سلاحين واحد في كل يد أمام الباب الرئيسي لها وبدأ يطعن المصلين الخارجين من صلاة القديس الأول وهو يهتف بهتافات الجهاد وأصاب ثلاثة أشخاص، أحدهم توفي نتيجة الطعن بالسلاح والآخرين أحدهما إصابته بالغة وقد حاول الشعب الخارج من صلاة القديس القبض عليه فإذ بجندي الحراسة المعين أمام الكنيسة يشهر سلاحه (طبنجة) على المصلين وليس على المعتدي!

3- كنيسة السيدة العذراء والقديس يوحنا الحبيب بمنطقة جناكليس التابعة لقسم الرمل:

وفي حوالي الساعة العاشرة والعشر دقائق دخل أحد المتطرفين فناء الكنيسة حاملاً آلتين حادتين واحدة في كل يد محاولاً الاعتداء على طفلة صغيرة تقف بجوار جدها الذي حاول أن يمنعه من الاعتداء عليها فسقط على الأرض فقام أحد شباب الكنيسة بدفعه بأحد الكراسي ففر هارباً، ثم حاول الشباب مطاردته حتى منطقة شدس حيث اختفي.

4- كنيسة الشهيد العظيم مار جرجس بأسبورتنج التابع لقسم باب شرقي:

وأخيراً وفي حوالي الساعة العاشرة والرابع صباحاً حاول متطرف آخر اقتحام الكنيسة ولكن باءت محاولته بالفشل. وبالرغم من أن هذه الأحداث المؤسفة والتي تدل على إنه مخطط إرهابي يستهدف جموع المصلين في كنائس الإسكندرية المختلفة في أيام الأعياد المسيحية إلا أننا فوجئنا بتصريحات بعض المسؤولين في وسائل الإعلام المختلفة تهون من الأمر وتصوره على غير الحقيقة قبل أن تبدأ تحقيقات النيابة العامة، الأمر الذي أدى إلى استياء الشعب القبطي ولا سيما أن هذا السيناريو البغيض يتكرر في كل أحداث الاعتداء على الأقباط سواء بالإسكندرية أو خارجها. هذه الاعتداءات التي خلفت وراءها نحو 300 مصاب، قتيلاً (أحدهما مسلماً وشهود عيان يؤكدون أنه قتل بيد مسلمة وبتواطؤ أمني، ولم يتلق أهله العزاء حتى الآن محتفظين بحقهم في الثأر له، وما ينبئ به هذا من تجدد الاشتباكات مرة أخرى)، إحراق 50 سيارة، نهب 5 محلات تجارية، حرق ونهب 12 شقة، واعتقال أكثر من ثمانين شخصاً (من الأقباط) ما بين حدث وشاب، وقد شهدت عملية تشييع جنازة القبطي المصري الذي قتل في الاعتداء على كنائس قبطية بمدينة الإسكندرية مظاهرة نددت بالهجوم وطالبت بحماية الأقباط ضد ما يتعرضون له في البلاد. وفي أثناء مراسم تشييع الجنازة مما أسفر عن إصابات واحترق سيارتين وتحطم عدد من واجهات المحال التجارية. 110

76- حادث الاعتداء من الجماعات الإسلامية على قرية "فاو بحري" بمركز دشنا- محافظة قنا

تقع الأحداث على أرض قرية صغير تدعى "فاو بحري"، والسبب وجود جمعية خيرية باسم العذراء مريم!! 111 ، ونظراً لتصدع المبنى تقدم الأقباط بطلب لأمن الدولة وللحفاظ لإعادة البناء، وبالفعل جاءت الموافقة يوم 27 مارس ، إلا أن الأهالي فوجئوا مساء يوم الأربعاء 5 أبريل بفصل الكهرباء عن مناطق تجمع الأقباط بالقرية، مع خروج المسلمين بهتافات: "لا إله إلا الله.. النصرى أعداء الله" وقاموا بالاعتداء على ممتلكات الأقباط. هذا وقد ظل الأقباط حبيسي منازلهم، فترة من الوقت حتى الأطفال كانوا لا يذهبون لمدارسهم، خوفاً من جيرانهم وشركاءهم في الوطن. 112

77- بتاريخ 11-8-2006

الحريف مجند هاني صارو فجم نصر الله من قرية الرحمانية قبلى بلد مركز نجح حمادى محافظة قنا - كان مجندا بالمنطقة الجنوبية بأسوان - بالوحدة رقم 2152-ج-33 وجدناه ملقى قبلا بمياه نهر النيل - بجوار مركز نجح حمادى وان الجنة تظهر عليها علامات تذبذب في كامل جسمه وسبق وان قرر لاهله بالمنزل انه توجد خلافات بينه وبين قائد وحدة المباشر بسبب انه مسيحي - ويقوم دائماً بتذبذب وتكديرة بالوحدة دوننا عن زملائه وامامهم - وقرر لاهله ان قائد الوحدة طلب منه ان يترك دينة المسيحي وينضم الى دين الاسلام ورفض العقيل وقال للقائد اننى ساهوم باخطار المخابرات الحسكزية بذلك فقال لهُ القائد ماشى باهانى سوف اصفى حسابى معك ورتب القائد خطة قتلهُ وارسالة بطريقته الخاصة الى اقرب مكان من مركزهُ وهو ناحية نجح الخليط تابع مركز نجح حمادى وذلك حتى يبعد الشبهات عنه علما بانه كان باجازة الرسميه ثمانية ايام نهايتها فى 30-7-2006 وعمل نصريحين باجازة ثمانية من 4-8-2006 حتى 13-8-2006 وذلك حتى يضمن العنور على اى نصريح منهما اذ بعد الاخر وتم تحرير محضر بمركز شرطة نجح حمادى تحت رقم 5251 لسنة 2006 ادارى نجح حمادى

¹ 20 تحقيق نشر بجريدة "الكتيبة الطبية" في عددها الصادر بتاريخ برمودة 1722 ش - مايو (أيار) 2006م (العدد الخامس والعشرون).
¹ 21 1300 نفس بلا كنيسة ، عن طبيعة هذه الجمعية يقول أحد أهالي القرية: هذه الجمعية قائمة منذ أكثر من 70 عاماً بشكل قانوني ومسجلة بوزارة الشؤون الاجتماعية، وهي مبنية بالطوب الأخضر (الجريد)، وهي تقدم خدماتها لأهل القرية من الأقباط في صورة مدارس أحد، وندوات، بجانب الأنشطة الاجتماعية.. وذلك نظراً لأن أقباط القرية -وعددهم يتجاوز 1300 نفس- محرومون من وجود كنيسة بقريتهم، وأقرب كنيسة لهم هي "الأنبا بلامون" بقرية القصر والصيد وهي تبعد حوالي 15 كم عن قرينتنا.

¹ 22 تحقيق نشر بجريدة "الكتيبة الطبية" في عددها الصادر بتاريخ برمودة 1722ش - أبريل (نيسان) 2006م.



الإعتداء على الكهنة ورجال الدين الأقباط

تهديد على صفحات الجرائد بقتل البابا القبطى والكهنة واعضاء الشعب المسيحى القبطى فى مصر

لأول مرة فى العصر الحديث يظهر تهديد العصابات الإجرامية فى مصر على مانشيتات صحيفة الفجر بالإعتداء على البابا القبطى وقتله وتحليل دمه فى فتوى أزهريّة وهناك تهديدات جديده تشير أن الجمعه القادمه ٢٨/١٠/٢٠٠٥م ستكون مذبحة لأقباط الاسكندريه وهى الجمعه اليتيمه فى رمضان ... ولقد قامت اعضاء عصابات الإسلام فى مصر يجمعون بيانات المسيحيين وعناوينهم وانهم قرروا اقتحام البيوت بعد صلاه الجمعه كما ان المذابح ستمتد الى باقى المحافظات , وكانت الجماعات الاسلاميه قد اهدرت دم الاباء الكهنة كما نشر فى جريده الميدان وتم اهدار دم قداسه البابا فى صدر صحيفه الفجر .

*** فى ٢ أيلول / سبتمبر ١٩٧٨م قتل الجماعات الإسلاميه القس غبريال عبد المتجلى كاهن كنيسة التوفيقيه (سمالوط - المنيا) وقتل معه امرأة وطفل قبطى عمره ١١ سنة وألف البابا لجنه تقصى الحقائق أخذت على رجال الشرطة والنيابة هناك عدم جديتهم فى إجراء التحقيق حول الحادث . وفى ظل هذا التوتر وقع صدام بين المسلمين والقبط إستخدمت فيه الأسلحة النارية والبيضاء وتم نقل عدد كبير من المصابين إلى المستشفيات

قتل القس رويس زاخر وله من العمر ٣٢ سنة فى أبوتيج ٢٤/١١/١٩٧٨م كاهن كنيسة يوحنا المعمدان بدويقه بأبو تيج ولم تقم جهات الأمن بالقبض على الجناة

ذبح القمص مكسيموس جرجس فى أحداث الزاوية الحمراء ١٧ / ٦ / ١٩٨١ م فى تصريح من السيد اللواء أبو باشا وزير الداخلية السابق فى حوار له (فتح ملفات الكبار) بجريدة الأهرام الدولى أن : عدد القتلى فى حادثة الزاوية الحمراء من الأقباط بلغ اكثر من ٨١ قتيلاً يمكن توضيحهم كالاتى : أولاً : الشهيد القمص مكسيموس جرجس , حيث وضعوا السكاكين فى رقبته , وطلبوا منه أن ينطق الشهادتين , فرفض فذبحوه ونال إكليل الشهادة وقد قرر البابا شنودة الثالث دفنه بالقاهرة وعدم سفر جسده إلى طهطا (بلد اسرته وعائلته) منعاً للأثارة وإشعال الفتنة .

*** هجوم العصابات الإسلاميه الإجرامى الدموى على عربة ملاكى فى يوم ١٢ / ١٩٩٠ م والعربة يملكها الدكتور / جمال رشدى وكان يستقلها معه العربة القس شنودة حنا ومعه زوجته وطفل وثلاثة من الشمامسة أثناء عودتهم من النوبارية إلى الأسكندرية حيث أطلقوا على العربة نيران الأسلحة الأوتوماتيكية بطريقة كثيفة

أحداث منفلوط الدامية ٢٦/٤/١٩٩٠م

*** حادثة قتل رهبان على باب الدير المحرق ١٢ / ٣ / ١٩٩٤ م (مستند / ٣ / الإعتداء على رجال الكهنوت المسيحيين) تقرير من منظمة حقوق الإنسان المصرى - استشهاد خمسة بينهم راهبان بدير المحرق وإصابة آخرين نقلوا إلى مستشفى القوصية في هجوم إرهابي غادر عند مدخل الدير وكان أمريكيًا قبطياً مهاجراً في زيارة لمصر لرؤية أخيه الراهب في دير المحرق ولما كانت فترة أعياد ولا يسمح للزيارة فيها فقد سمح الدير برؤيته أخيه على باب الدير حتى أغتالتهم رصاصات الإسلام الغادرة

*** في مايو ١٩٩٦ هاجم مسلحون الأنبا صموئيل اسقف القليوبية أثناء سيره بسيارته بطريق الكورنيش بالاسكندرية .. جريدة الأهالي بتاريخ ٢٢/٥/١٩٩٦ م

*** في يوم ٥ أغسطس ١٩٩٩ تم الاعتداء الوحشى على القمص اسطفانوس يوسف راعى كنيسة مار جرجس بالمحلة الكبرى فى منطقة حى السبع بنات.

*** فى يوم ٣ سبتمبر ١٩٩٩ أستشهد الراهب أغناطيوس المحرقى أثناء تجوله فى زراعات الدير حيث أطلق عليه الجناة الرصاص من مزارع الذرة.

*** فى يوم ٢٨ سبتمبر ١٩٩٩ تعرض الأب الكاهن بسادة اسكاروس فى أسيوط لاعتداء غاشم اذ أطلق عليه الرصاص أثناء عودته من الكنيسة متوجها الى منزلة

*** استشهاد أبونا / أبراهيم ميخائيل كاهن كنيسة مار مينا بطحا الأعمدة - مركز سمالوط يوم ١ مايو ٢٠٠٤ م كما استشهد أيضا شماسان فى نفس الحادث هما الشماس/ محروس ميلاد شيحة والشماس/ ناصر فهيم بسخيرون

الإعتداء على كاهن جردوه من ملابسه وحلقوا نصف ذقنه وقطعوا أصبعه قام الانبا برسوم اسقف ديروط بشراء لمنزل بشارع الجيش بديروط على مساحه ١٠ قرايط

ولكن استولوا اثنين من المسيحيين المتعاونين مع مباحث امن الدوله على هذا البيت وهما لبيب عبده شحاته و اخوه مدحت ولم يجد سيدنا حل سوى اللجوء للقضاء وكسب

ارسل نيافه الانبا برسوم اثنين من الكهنه وهما القس غبريال حلمى جيد راعى كنيسه الست دميانه بكمبوها والقس جوارجيوس حلمى جيد راعى كنيسه العذراء مريم بديروط واثنين من الشمامسه لتنفيذ الحكم

ذهبوا للقسم للمساعده فى تنفيذ الحكم ولكنهم لم يجدوا احدا فذهبوا بنفسهم لتنفيذ الحكم و عندما وصلوا هناك استقبلوهم بوابل من الرصاص اصابت احدهم صباع ابونا غبريال فقطعه وداخل المنزل كان هناك كمين فى انتظارهم مكون من لبيب عبده شحاته و اخوه مدحت و محمد احمد شحات و الصول بمباحث امن الدوله

الحاج حسان و زميله نصر قاموا بالاعتداء على الكهنه و الشمامسه بالضرب ثم قاموا بخلع ملابس الكهنوت

عن ابونا غبريال و جردوه تماما من ملابسه و ضربوه ثم اتوا بحلاق يدعى ياسر ليحلق نصف ذقن الكاهن ثم ياخذوهم جميعا للقسم بتهمة الاعتداء على الخونه لبيب و مدحت كل هذا والكاهن ينزف من اصبغه ثم اتوا بكاهن ثالث وهو ابونا سيفين عبدالله من منزله ليتهموه بانه اعتدى على الكاهن المصاب وهذا الكاهن ابونا سيفين كان قد اعتصم من قبل في كنيسة عندما حاولوا الاعتداء عليها. وبعد حبس الكهنة ٤ ايام على ذمه التحقيق افرج عنهم بكفاله ٥٠٠ جنيه لكل شخص.

*** في مايو ١٩٩٦ هاجم مسلحون الأنبا صموئيل اسقف القليوبية أثناء سيره بسيارته بطريق الكورنيش بالاسكندرية .. كتبت الحادثة في جريدة الأهالي ١٩٩٦/٥/٢٢ م

إستخدام أسلوب حوادث الطرق لقتل الكهنة وكبار الخدام فى الكنائس

*** حادثة هدم مذبح بطور سيناء وبعد أن أعترض سمعنا عن حادثة مقتل أسقف سيناء السابق المتنيح نيافة الأنبا مكارى بالطريق .

*** من وراء حوادث الطرق التى راح ضحيتها المسيحيين فى مصر يا بوليس ؟ حادثة مقتل ١٥ شاباً قبطياً من شباب كنيسة مار مرقس بمصر الجديدة كانوا فى رحلة لزيارة دينية فى بنى سويف .

*** حادثة مقتل القس يوسف أسعد أشتهر بتسجيلاته الصوتية للترانيم والقداس الإلهى فى مصر

*** حادثة قتل أحد الخدام المشهورين بكنيسة الأنبا رويس بالكاتدرائية الكبرى وأسمه الأستاذ بولس وكان يصلح عربيته فى شارع جانبى وإذا بسيارة مسرعه تدهمه وتقتله وتهرب

*** وصلتنا الأخبار فى ١٧ / ٦ / ٢٠٠٥ م .. انتقل للامجاد السماويه ابونا بيمين راعى كنيسة مارجرس بالزقازيق ومعه اثنين من الخدام ... فى حادثه مرور , وهذه حادثه مديره لأنه كان يصطحب معه فتاه اسلمت ثم عادت الى المسيحيه وكان فى طريقه لاخذها للدير وان هذه الفتاه قد اختفت بعد الحادثه وهذه الحادثه تشبه الحوادث التى تتم فى السينما بخطف من يريدون من داخل السيارة وأفتعال الحادثه بعد ذلك ...

*** مصرع راعى كنيسة نقادة - ١٢ / ٠٨ / ٢٠٠٦ م - جريدة الوفد القاهرية - الأقصر - حجاج سلامة: لقي أمس الأب بطرس حنين راعى كنيسة الأقباط الكاثوليك بنقادة مصرعه فى حادث تصادم غرب مدينة الأقصر, تلقي اللواء أحمد أبو الروس مساعد وزير الداخلية لأمن الأقصر بلاغا بالحادث, تبين للعميد الشافعي محمد حسن مدير المباحث اصطدام سيارة نقل بسيارته, وسقطت فى الترعَة ولقي مصرعه. أخطرت النيابة وتولت التحقيق.



الشرعية الإسلامية تأمر بهدم الكنائس وعدم بنائها أو ترميمها

موقف الشرعية الإسلامية من بناء وترميم الكنائس

وردت أحاديث في منع إحداث الكنائس في بلاد الإسلام نذكرها ما يلي:

- ما رواه أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان المعروف بأبي الشيخ في كتاب شروط الذمة، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحارث، ثنا سليمان بن داود أبو أيوب، ثنا سعيد بن الحباب، ثنا عبيد بن بشار، عن أبي الزاهرية، عن كثير بن مرة قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لا تُحدثوا كنيسة في الإسلام ولا تُجددوا ما ذهب منها » .
- وقد ذكر شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية¹⁵² في فتاوى له، في الكنائس ذكرها ابن القيم في كتاب أحكام أهل الذمة (2 685) ذكر أن حديث: « لا تكون قبلتان في بلد واحد » رواه أحمد وأبو داود بإسناد جيد، وجزم بأن شرط عمر¹⁵³ في شروطه المشهورة أن لا يجددوا في مدائن الإسلام ولا فيما حولها كنيسة ولا صومعة ولا ديورا ولا قلاية؛ امتثال من عمر لهذا الحديث « لا تكون قبلتان في بلد واحد ».
- قال أبو الحسن علي بن عبد الكافي السبكي¹⁵⁴ في فتاوى له في منع ترميم الكنائس في ج 2 من فتاوى السبكي ص 374 بعد إيراده هذا الحديث من طريق الإمامين أحمد بن حنبل وأبي القاسم بن سلام: " استدلوا به على عدم إحداث الكنائس، ولو قيل إنه شامل للإحداث والإبقاء لم يبعد، ويخص منه ما كان بالشرط وبدليل ويبقى ما عداه على مقتضى اللفظ، وتقديره: لا كنيسة موجودة شرعا.
- وقال أبو عبيد القاسم بن سلام في " كتاب الأموال " ص 97: " سمعت علي بن عاصم يحدث عن أبي علي الرحبي، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: " أيما مصر - بلد-، مصرته - فتحه- العرب ليس لأحد من أهل الذمة أن يبنوا فيه بيعة، ولا يباع فيه خمر، ولا يفتنى فيه خنزير، ولا يضرب فيه بناقوس، وما كان قبل ذلك فحق على المسلمين أن يوفوا لهم به " ¹⁵⁵.

¹⁵² ابن تيمية هو أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله، تقي الدين أبو العباس، الملقب بشيخ الإسلام، هو أحد علماء المسلمين. ولد في حران وهي بلدة تقع في الشمال الشرقي من بلاد الشام في جزيرة ابن عمرو بين دجلة والفرات. وحين استولى المغول على بلاد حران وجاروا على أهلها، انتقل مع والده وأهله إلى دمشق، فنشأ فيها وتلقى على أبيه وعلماء عصره العلوم المعروفة في تلك الأيام. كانت أمه تسمى تيمية وكانت واعظة فنسب إليها وعرف بها. وقدم مع والده إلى دمشق وهو صغير. قرأ الحديث والتفسير واللغة وشرع في التأليف من ذلك الحين. بعد صيته في تفسير القرآن وانتهت إليه الإمامة في العلم والعمل وكان من مذهبه التوفيق بين المعقول والمنقول.

¹⁵³ انظر ص 12

¹⁵⁴ السبكي تاج الدين: فقيه شافعي ومؤرخ عربي. ولد في سبك بقضاء المنوفية في مصر. رحل إلى دمشق مع والده الذي كان عالماً معروفاً، ودرس على علماء دمشق. أفتى ولم يتجاوز عمره 18 عاماً. انتهت إليه رئاسة القضاء والمناصب في الشام. له الكثير من المؤلفات، منها: "شرح مختصر ابن الحاجب" و"الإبهاج في شرح المنهاج" (شرح منهاج البيضاوي في أصول الفقه) و"القواعد المشتملة على الأشباه والنظائر" و"طبقات الشافعية الكبرى والوسطى والصغرى" و"جمع الجوامع" (في أصول الفقه). توفي في دمشق.

¹⁵⁵ كتاب الأموال ص 97، وقد استدل السبكي في فتاواه في منع ترميم الكنائس ج 2 من الفتاوى ص 377 استدل للوفاء لهم بشرطهم بما روى أبو داود في سننه عن مصرف بن عمرو اليامي عن يونس بن بكير عن أسباط بن نصر عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير، وكلهم ثقات، عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صالح أهل نجران على ألفي حلة، النصف في صفر والنصف في رجب، يؤدونها إلى المسلمين، وعارية ثلاثين درعا وثلاثين فرسا وثلاثين بعيرا من كل صنف من أصناف السلاح يغزون بها، والمسلمون ضامنون لها حتى يردوها عليهم إن كان باليمن كيد أو غدره، على أن لا يهدم لهم بيعة ولا يخرج لهم قس ولا يفتنوا عن دينهم ما لم يحدثوا حدثاً أو يأكلوا الربا. قال إسماعيل: فقد أكلوا الربا. قال أبو داود: ونقضوا بعض ما اشترط عليهم. قال السبكي: وهذا الحديث في صلح نجران حسن جداً، عمدة في هذا النوع من الصلح وتسويغ أن يشترط لهم في مثله عدم هدم بيعهم.

ولما كانت الشريعة الإسلامية هي أساس الحكم في مصر طوال عصور الدول الإسلامية؛ فكانت الكنائس خاضعة لأحكام النصوص السابقة...

القوانين المقيدة لبناء الكنائس في مصر الحديثة¹⁵⁶ (من 1805م وحتى اليوم)

1- الخط الهمايوني

ملخص ما أورده الخط الهمايوني من نقاط جوهرية:

- 1- اعتماد كافة الحقوق التي نصت عليها قوانين سابقة خاصة بالمسيحيين وأهمها حكم أنفسهم في سائر الأحوال الشخصية لارتباطها بالعقيدة الدينية.
- 2- تشكيل مجالس ملية مكونة من رجال دين وعلمانيين لإدارة المصالح الملية المختصة بحماية المسيحيين والفصل في أحكامهم الشخصية.
- 3- طلب بناء الكنائس يقدم من الأب البطريرك للباب العالي وتصدر رخصة بنائها.
- 4- لا يمنع أحد من إجراء فرائض ديانتهم وبقية من جراء ذلك جوراً أو أذية ولا يجبر أحد على ترك دينه. وتؤخذ التدابير اللازمة القوية لأجل تأمين أهل مذهب واحد مهما بلغ عددهم ليحجروا مذهبهم بكل حرية.
- 5- المساواة في الوظائف بين المسيحيين والمسلمين.
- 6- الخدمة العسكرية واجبة على المسيحي كما هي واجبة على المسلم.
- 7- تزال كلية من المحررات الديوانية جميع التعبيرات والألفاظ والتمييزات التي تتضمن الإساءة إلى فئة من الناس بسبب المذهب أو اللسان أو الجنسية ويمنع قانوناً استعمال كل نوع تعريف وتوصيف يوجب العار أو يمس الناموس سواء أكان ذلك بين أفراد الناس أو من طرف رجال الإدارة.

دراسة فرمان العالي

الموشح بالخط الهمايوني الذي جرى شرف صدوره

خطاباً للوكالة المطلقة بخصوص الإصلاحات

أوائل شهر جمادى الآخرة سنة 1272- شهر فبراير سنة 1856¹⁵⁷

الخط الهمايوني أصدره الأتراك¹⁵⁸ منذ حوالي 150 سنة؛ ويتضح من هذا "الفرمان العالي" بأنه كان أحد أعمال الإصلاح الذي قامت به السلطنة العثمانية في ذلك الوقت، وهو أقرب للتقنين الدستوري لمسائل كانت معلقة أو غير محسومة أو مثار اختلافات. ويقول فرمان في الديباجة "أن تترقى جميع الوسائل المستلزمة لتزايد قوة ومكانة سلطتي السنية وتحصيل سعادة الأحوال الكاملة من كل وجه لجميع صنوف تبعتي الشاهانية المرتبطين مع بعضهم بالروابط القليلة الوطنية والمتساوين في نظر معدلة شفقتي الملوكانية".

الخط الهمايوني والإصلاح:

أولاً:

المساواة:- قال هذا فرمان العالي (حفظ الناموس في حق جميع تبعتي الموجودين في أي دين كان بدون استثناء) وهذا هو ما نصت عليه دساتير الأمم الحديثة ومواثيقها؛ التي في مضمونها المساواة بين المواطنين دون تمييز بسبب اللون أو الجنس أو العقيدة، وهذا هو ما نصت عليه قوانين الأمم المتحدة أيضاً.

¹⁵⁶ بداية حكم محمد علي.

¹⁵⁷ محيط الشرائع (د) أنطون صغير ج3 ص2852-2857 المطابع الأميرية القاهرة 1953

¹⁵⁸ أصدره السلطان عبد المجيد بن محمود خان تولى حكم الإمبراطورية العثمانية بين عامي 1839م و1861م

ثانياً:

تنظيم إقامة البطريك:- ذكر الفرمان العالي (بعد أن تصلح أصول انتخاب البطاركة الجاري والحالة هذه، يصير كذلك إجراء لأصول تنصيبهم وتعينهم لمدة حياتهم) وهذا الأمر أيضا هو من النظم المتبعة في الكنيسة وهو بهذا يحقق ما تصبوا إليه الكنيسة ورعاياها (المؤمنين) وبمجرد أن يأخذ البطريك رتبته لا يستطيع أحد أن ينزع هذه السلطة طالما كان على قيد الحياة، ما دام سليما وليس مصابا بالجنون، أو لم ينحرف عقائدياً إلى الهرطقات، أو ليس عاجزا عن ممارسة مهامه.

ثالثاً:

تنظيم ترميم أو إصلاح أو تجديد الكنائس وإنشائها:- نص الفرمان العالي على (لا ينبغي أن تقع موانع في ترميم وترميم الأبنية المختصة بإجراء العبادات في المداين والقصبات والقرى التي جميع أهلها من مذهب واحد ولا في باقي محلاتهم المكاتب والمستشفيات والمقابر حسب هيئتها الأصلية لكن إذا لزم تجديد محلات نظير هذه فيلزم عندما يستصوبها البطريك أو رؤساء الملة أن تعرض صورة رسمها وإنشائها مرة إلى بابنا العالي لكي تقبل تلك الصورة المعروضة ويجري اقتضاؤها على موجب تعلق إرادتي السنوية الملوكانية أو تتبين الاعتراضات التي ترد في ذلك الباب في ظرف مدة معينة)

ويتضح من نص الفرمان أن:-

- الإباحة المشروطة لبناء الكنائس بموافقة البطريك، وتصديق السلطة الإدارية " يمثلها الباب العالي".
- وفي حالة إنشاء أبنية جديدة جاء في النص (متى لزمها " الطائفة " أبنية يقتضى لإنشائها جديدا يلزم أن تستدعى بطاركتها أو جماعة مطارنتها الرخصة اللازمة من جانب بابنا العالي فتصدر رخصتنا عندما لا توجد في ذلك موانع ملكية من طرف دولتنا العلية والمعاملات التي تتوقع من طرف الحكومة في مثل هذه الأشغال لا يؤخذ عنها شيء)

** ملاحظات على النص

أولاً : النص يفرق بين شيئين في بدايته ونهايته، ففي بدايته ذكر الترميم أو الإصلاح أو التجديد، وفي نهايته ذكر الإنشاء والتأسيس.

ثانياً: لم يذكر النص شيئا من الموانع أو أمثلة عليها، وهي الموانع التي تحول دون بناء كنيسة.

ثالثاً: ذكر المانع الوحيد أو الاعتراض الوحيد مرتين في سطر واحد دليل على التأكيد هو أن تكون موانع "ملكية" من طرف "دولتنا العلية".

رابعاً: إعفاء تام من جميع المصاريف أو ضرائب.

خامساً: حرية العبادة بدون تمييز عنصري؛ حيث أعطى الفرمان العالي حق الأقليات في ممارسة العقيدة في حرية مطلقة فقال في هذا الصدد (ينبغي أن تؤخذ التدابير اللازمة لأجل تأمين من كانوا أهل مذهب واحد مهما بلغ عددهم ليجروا مذهبهم بكل حرية ثم تمحى وتزال مؤبدا من المحررات الديوانية جميع التعبيرات والألفاظ والتمييزات التي تتضمن تدنى صنف عن صنف آخر من صنوف تبعه سلطنتي السنوية بسبب المذاهب أو اللسان أو الجنسية، لا يمنع أحد أصلا من تبعتي الشهانية عن إجراء فرائض دينته) ومن الملاحظ من هذه الفقرة أنه بالرغم من أنه كانت سلطته تشمل بلادا وأما وشعوبا وأجناسا مختلفة إلا أنه أصر في فرمانه بسيادة القانون بغض النظر على الأقلية العددية لأي من الفئات المتعددة التي تشمل اللون، والعرق، والدين، والمذهب، والجنس00ألخ وكذلك تأمين ممارسة العقيدة في حرية بغض النظر عن العدد أو الكم أو النسبة.

سادساً: المساواة في الوظائف دون تفرقة دينية أو مذهب أو لون أو عرق أكد الفرمان العالي على توضيح هذه النقطة قائلا: (إن جميع تبعه دولتي العلية من أيه مله كانوا سوف يقبلون في خدمه الدولة ومأمورياتها بحسب أهليتهم وقابليتهم يقبلون جميعا عندما يفون الشروط المقررة سواء حق جهة السن أو الامتحانات في النظمات الموضوعه للمكاتب بدون

فرق ولا تمييز في مكاتب دولتي العسكرية والملكية) وقصد النص السابق أن هيكل الدولة يتشكل من فئات لها مهارة وخبرة وتعليم بدون النظر أو الاهتمام أو تفرقة بسبب الدين أو المذهب أو العرق أو اللون 00الخ

وبالنسبة إلى الخدمة في وظائف الدولة أو في الخدمة العسكرية فقال الفرمان العالي: (المساواة الحقيقية تستلزم المساواة في الوظائف أيضا فينبغي أن يكون المسيحيون وباقي التبعة الغير مسلمة مجبورون أن يقادوا بحق إعطاء الحصة العسكرية مثل أهل الإسلام وتنتشر وتعلق في أقرب وقت أمكن وأن يتوضح أمر انتخاب الأعضاء الذين يوجدون في مجالس الأيالات والألوية من الإسلام والمسيحيين وغيرهم بصورة صحيحة) إذا فقد أعطى الفرمان العالي الحق في التجنيد والترقي إلى أعلى المناصب في مساواة تامة بين المسلمين والمسيحيين وكذلك في الوظائف الإدارية الأخرى.

2- شروط العزبي باشا لبناء الكنائس منذ العهد الملكي المأخوذة من الخط الهمايوني

في فبراير سنة 1934 أيام وزارة عبد الفتاح يحيى باشا أصدر العزبي باشا وكيل وزارة الداخلية منشور بشروط مجحفة أرجعت مصر بها إلى التخلف وهو خاص براغبي بناء الكنائس والحصول على ترخيص بذلك.

بناء الكنائس بشروط العزبي العشرة

1. هل الأرض المرغوب بناء كنيسة عليها هي أرض فضاء أو زراعة، هل مملوكة للطالب أم لا، مع بحث الملكية من أنها ثابتة ثبوتاً كافياً وترفق أيضاً مستندات الملكية.
2. ما هي مقادير أبعاد النقطة المراد بناء كنيسة عليها عن المساجد والأضرحة الموجودة بالناحية؟
3. إذا كانت النقطة المذكورة من أرض الفضاء هل هي وسط أماكن المسلمين أو المسيحيين؟
4. إذا كانت بين مساكن المسلمين فهل لا يوجد مانع من بنائها؟
5. هل يوجد للطائفة المذكورة كنيسة بهذه البلد خلاف المطلوب بناؤها؟
6. إن لم يكن بها كنائس في مقدار بالمسافة بين البلد وبين أقرب كنيسة لهذه الطائفة بالبلدة المجاورة؟
7. ما هو عدد أفراد الطائفة المذكورة الموجودين بهذه البلدة؟
8. إذا تبين أن المكان المراد بناء كنيسة عليه قريب من جسور النيل والترع والمنافع العامة بمصلحة الري فتؤخذ رأي تفتيش الري وكذا إذا كانت قريبة من خطوط السكك الحديدية ومبانيها فيؤخذ رأي المصلحة المختصة.
9. يعمل محضر رسمي عن هذه التحريات ويبين فيه ما يجاور النقطة المراد إنشاء كنيسة عليها من محلات السارية عليها لائحة المحلات العمومية والمسافة بين تلك النقطة وكل محل من هذا القبيل ويبعث به إلى الوزارة.
10. يجب على الطالب أن يقدم مع طلبه رسماً عملياً بمقاس واحد في الألف يوقع عليه من الرئيس الديني العام للطائفة ومن المهندس الذي له خبره عن الموقع المراد بناء الكنيسة به وعلى الجهة المنوطة بالتحريات أن تتحقق من صحتها وأن تؤشر عليها بذلك وتقدمها مع أوراق التحريات.

ملاحظات على شروط العزبي باشا وكيل وزارة الداخلية :-

1. المنشور السابق باطل لأنه صادر من موظف عمومي (وكيل وزارة بالداخلية) لا يملك أي سلطة تشريعية ولا يتفق مع دستور مصر الذي يكفل حرية العقيدة والذي ساوى بين جميع المصريين مسلمين ومسيحيين في الحقوق والواجبات.

2. ادعى العزبي باشا أنه أستلهم شروطه العشرة من الخط الهمايوني، وهذه مغالطة؛ لأن الخط الهمايوني كان إطاراً دستورياً حضارياً لجميع ولايات الدولة العثمانية المترامية الأطراف بما فيها من أقليات وعقائد متباينة ومتباعدة، وكيف يطبق العزبي قانون عثمانى في مصر فأين هي ولايات مصر؟ فمصر لم تعد إحدى ولايات الدولة الشاهينية العثمانية.

3. أخذ العزبي ما راق له من المبادئ الدستورية، وترك الباقي من مفاهيم إصلاحية - حرية العقيدة والمساواة في أداء الشعائر الدينية، حق المواطنة بما يتضمنه من المساواة بين جميع المواطنين في الحقوق والواجبات..

عدم دستورية الخط الهمايوني والقرار الإداري لوزارة الداخلية "قرارات العزبي العشرة"

عدم دستورية الخط الهمايوني وبالتالي عدم دستورية قرار وزارة الداخلية المستمد من هذا الفرمان والصادر في 19/12/1933م؛ فضلاً عن عدم مشروعية هذا القرار فيما تضمنه من فرض قيود على حرية المواطنين الأقباط في إقامة الكنائس وممارسة شعائرهم الدينية.

تنفيذ الخط الهمايوني وقرار وزارة الداخلية على المسيحيين في مصر غير دستوري حيث:

- 1- تنص المادة 46 من الدستور على:
" تكفل الدولة حرية العقيدة وحرية ممارسة الشعائر الدينية "
- 2- كما تنص المادة 40 من الدستور على:
" المواطنون لدى القانون سواء وهم متساوون في الحقوق والواجبات العامة لا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين أو العقيدة"

هذان النصان يؤكدان المساواة بين المواطنين المسلمين والمسيحيين في التمتع بحرية العقيدة وحرية ممارسة الشعائر الدينية وبالتالي بحرية إقامة دور العبادة التي تمارس فيها شعائرها الدينية.

ما تضمنه الخط الهمايوني وقرار وزارة الداخلية من فرض ضوابط وقيود على حق المواطنين غير المسلمين في إقامة دور العبادة المخصصة لممارسة شعائرهم الدينية وقصر هذه الضوابط والقيود على المواطنين المسيحيين ينطوي على مخالفة صريحة لما تنص وتستوجبه المادة 40 من المساواة بين المواطنين في الحقوق وعدم التمييز بينهم بسبب الدين.

تعارض الخط الهمايوني وقرار وزير الداخلية مع المواثيق الدولية لحقوق الإنسان

إن أحكام دستور 71، وبنود العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، التي وقعت عليه الحكومة المصرية بموجب القرار الجمهوري 536 لسنة 81 نسخت الخط الهمايوني وقرار وزير الداخلية نسخاً ضمنياً حيث أنهما ينتهكان المواثيق الدولية لحقوق الإنسان.

1- ينص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر في 10/12/48 على:

- " لكل إنسان حق التمتع بكافة الحقوق والحريات الواردة في هذا الإعلان و دون أي تمييز ولاسيما من حيث الجنس أو اللون أو اللغة أو الدين " - المادة الثانية -
- " كل الناس سواسية أمام القانون ولهم الحق في التمتع بحماية متكافئة منه دون أية تفرقة كما أن لهم الحق في حماية متساوية ضد أي تمييز يخل بهذا الإعلان وضد أي تحريض على تمييز لهذا " - المادة السابعة -

- " لكل شخص الحق في حرية التفكير والدين والضمير ويشمل هذا الحق .. حرية الإعراب عنها بالتعليم والممارسة وإقامة الشعائر ومراعاتها . سواء أكان سراً أم جهراً منفرداً أم مع جماعة " - المادة الثامنة –

2- وينص العهد الدولي بشأن الحقوق المدنية والسياسية في المادة الثانية منه على:

- " تتعهد كل دولة في الاتفاقية الحالية باحترام وتأمين الحقوق المقررة في الاتفاقية الحالية لكافة الأفراد ضمن إقليمها والخاضعين لولايتها دون تمييز من أي نوع سواء كان ذلك بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الديانة"
- وتصديق الحكومة المصرية على هذا العهد الدولي يصبح له قوة القانون بمجرد أن صدقت عليه؛ كما يكون قابل للتنفيذ منذ التوقيع عليه وذلك وفقاً للمادة 151 من الدستور التي تنص على أن: "رئيس الجمهورية يبرم المعاهدات ويبلغها مجلس الشعب مشفوعة بما يناسب من البيان وتكون لها قوة القانون بعد إبرامها والتصديق عليها ونشرها للأوضاع المقررة "

3- أما الإعلان الصادر في 25 / 11 / 81 عن الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن القضاء على جميع أشكال التعصب والتمييز القائمين على أساس الدين أو المعتقدات في مادته الثانية على أنه:

- أ- لا يجوز تعريض أحد للتمييز من قبل أية دولة ... على أساس الدين أو غيره من المعتقدات.
- ب- أما عبارة " التعصب والتمييز القائمان على أساس الدين أو المعتقد " التي جاءت في مصطلح هذا الإعلان فتعني " أي ميزة أو استثناء أو تعقيد أو تفضيل يقوم على أساس الدين أو المعتقد ويكون غرضه أو أثره تعطيل الاعتراف بحقوق الإنسان والحريات الأساسية أو التمتع بها أو ممارستها على أساس المساواة " .
- ت- تنص المادة الثالثة من هذا الإعلان على أنه : " يشكل التمييز بين البشر على أساس الدين أو المعتقد إهانة للكرامة الإنسانية وإنكار لمبادئ الأمم المتحدة ويجب أن يوصف انتهاكاً لحقوق الإنسان والحريات الأساسية التي نادى بها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والواردة بالتفصيل في العهدين الدوليين الخاصين بحقوق الإنسان، وبوصفه عقبة في قيام علاقات ودية وسلمية بين الأمم".

تتعارض هذه القوانين والمواثيق والعهود الدولية التي وقعت عليها مصر مع قوانينها...

قرار رئيس جمهورية مصر العربية رقم 291 لسنة 2005

رئيس الجمهورية بعد الاطلاع على الدستور وعلى القانون رقم 106 لسنة 1976 في شأن توجيه وتنظيم أعمال البناء وعلى قانون نظام الإدارة المحلية الصادر بالقانون رقم 43 لسنة 1979 وعلى قانون حماية الآثار الصادر بالقانون رقم 117 لسنة 1983 وعلى قرار رئيس الجمهورية رقم 13 لسنة 1998 بتفويض المحافظين في بعض الاختصاصات وعلى قرار رئيس الجمهورية رقم 453 لسنة 1999 بشأن إجراءات تدعيم وترميم دور العبادة قرر

- المادة الأولى يفوض المحافظون كل في دائرة اختصاصه في الترخيص للطوائف الدينية المسيحية بهدم كنيسة وبإقامة كنيسة محلها في ذات موقعها وبإقامة بناء أو إجراء تعديلات أو توسعات في كنيسة قائمة ويجب البت في طلب الترخيص بعد اخذ رأي الجهات المعنية - خلال ثلاثين يوماً من تاريخ تقديمه مشفوعاً بالأوراق اللازمة ولا يجوز رفض الطلب إلا بقرار مسبب.
- المادة الثانية يكون الترميم أو تدعيم منشآت كنيسة قائمة بموجب إخطار كتابي من مسئول الكنيسة إلى الجهة الإدارية المختصة بشئون التنظيم في كل محافظة.
- المادة الثالثة يلغى قرار رئيس الجمهورية رقم 453 لسنة 1999 المشار إليه.
- المادة الرابعة ينشر هذا القرار في الجريدة الرسمية ويعمل به من تاريخ نشره.¹⁵⁹

¹⁵⁹ نشرت جريدة الأهرام القاهرية قرار السيد رئيس الجمهورية بتفويض المحافظين سلطة هدم وترميم الكنائس بتاريخ 2005/12/8 السنة 130 العدد 43466 وهذا ما جاء بالجريدة المذكورة أ.هـ ، ونشرت صحيفة الأخبار القاهرية نفس القرار بتاريخ 2005/12/8 م السنة 54 العدد 16733



السلطات التنفيذية تعوق القرار الجمهوري

بترميم الكنائس

- القرار الجمهوري الذي ولد مشوهاً
- بوادر وأد القرار الجمهوري رقم 291 لسنة 2005م.

صدر القرار الجمهوري رقم 291 لسنة 2005 في ديسمبر، بتفويض المحافظين سلطات رئيس الجمهورية في الترخيص للأقباط بهدم وإعادة بناء الكنائس وتوسعاتها، وهو أيضا القرار الخاص بتحرير أعمال ترميم وتدعيم الكنائس القائمة من الاحتياج للموافقات الرسمية.

التحليل:

ما زال رئيس الجمهورية يحتفظ بسلطة الموافقة على بناء الكنائس الجديدة بينما لا يحتفظ بسلطة الموافقة على بناء المساجد، وفي ذلك إخلال بمعايير المساواة بين المصريين...

1. تفويض المحافظين سلطة رئيس الجمهورية في الترخيص بهدم وإعادة بناء وتوسعات الكنائس القائمة، هو أمر طيب نستقبله بحذر لأنه يظل مرهونا بكيفية تطبيقه، حيث تمكنت الإدارات التابعة للمحافظين جنبا إلى جنب مع السلطات الأمنية في عرقلة تنفيذ القرارات الأمر الذي ثبت معه تفريغ القرارات الجمهورية من مضمونها!!
2. تحرير أعمال ترميم وتدعيم الكنائس من ضرورة الحصول على موافقات، وقصر ذلك على مجرد إخطار الجهة الإدارية المختصة ... مرهون بألية تطبيقه، وبعدم تدخل الجهة الإدارية الأمنية لعرقلته وتعويق تنفيذه.

لم يكد يمضي شهر ونصف على صدور القرار الجمهوري المشار إليه حتى تأكدت مخاوفنا من أن القرار يبدو أنه لا يروق للأجهزة التنفيذية القابضة على السلطة الحقيقية في المحليات،

- في 2006/1/16م صدر عن السيد مدير عام شئون مكتب محافظ أسيوط الخطاب الدوري الآتي الذي تم إرساله إلى الإدارات المحلية:

نتشرف بأن نرفق طيه التعليمات الخاصة بالطلبات التي تقدم بشأن ترميم وإحلال وتجديد الكنائس علي النحو الموضح بالتفصيل.

برجاء التكرم بالتنبيه باتخاذ اللازم نحو تنفيذ هذه التعليمات بكل دقة قبل تسليم المستندات لمكتبنا والمستندات المطلوبة كالاتي:

- (1) خطاب تفويض معتمد من رئيس الطائفة باسم وعنوان المفوض بالسير في الإجراءات.
- (2) سند الملكية المسجل ويراجع بمعرفة الشئون القانونية بالوحدة المحلية.
- (3) 6 نسخ من الرسومات الهندسية المعتمدة من مهندس نقابي ومن نقابة المهندسين.
- (4) خريطة مساحية موضح عليها الموقع ومرفق بها كشف تحديد معتمد من هيئة المساحة.
- (5) خطاب من هيئة الآثار يفيد بأن المبني غير مسجل ضمن المباني ذات القيمة التاريخية.
- (6) القرار الجمهوري الخاص بإنشاء الكنيسة أو الأمر الملكي بالترخيص.
- (7) تقرير معاينة من الإدارة الهندسية موضحا به الأعمال المطلوبة.
- (8) مراجعة الرسم الهندسي طبقا لقانون توجيه وتنظيم أعمال البناء ولائحته التنفيذية وضوابطه للمدن والقرى.

(9) تاريخ تسليم المستندات لمكتبنا باليد بعد استيفائها بالكامل ومراجعتها من الإدارة الهندسية المختصة هو التاريخ الفعلي لتسليم الطلب.

النتائج: أجهزة الحكومة المختلفة تعيق بناء الكنائس وتغلقها¹⁶⁰

كنيسة الأنبا مقار الكائنة بنجع القصرية- مركز العسيرات- جرجا- محافظة سوهاج- أغلقت في يناير 1984م

أرسل نيافة الأنبا مينا مطران كرسي جرجا وفرشوط في 24 / 4 / 1974م - لاستكمال صفة كنيسة المطرانية القانونية - خطابا إلى السيد العميد مأمور شرطة جرجا يبلغه أن الكنيسة تقام فيها الشعائر الدينية منذ عام 1950، وأن المطرانية في طريقها لاتخاذ الإجراءات لاستكمال الصيغة الرسمية للكنيسة ... ولكن قامت جهات الأمن بإغلاق الكنيسة في يناير 1984م !!

حاول الأقباط إعادة فتحها في 19/7/1984م علماً بأن الكنيسة التي أغلقت ظلت تقام فيها الشعائر الدينية المسيحية طيلة 35 عام، وأنه سبق لهم أنهم قدموا الأوراق في عام 1974م ، حتى اضطروا في 9 نوفمبر سنة 2000 م إلى الكتابة مجدداً إلى مباحث أمن الدولة بسوهاج تستغيث من استمرار غلقها.¹⁶¹

• كنيسة السيدة العذراء والشهيد أبانوب بالقلج مركز الخانكة - شبين القناطر من 1989 - حتى اليوم.

بنيت كنيسة السيدة العذراء والشهيد أبانوب بالقلج - مركز الخانكة منذ أكثر من ثلاثين سنة، حتى فكروا في عام 1989م بترميم طبقة البياض التي تغطي جدران الكنيسة وسقفها، فانقضت أجهزة الأمن على الكنيسة وأغلقتها ومنعت الصلاة فيها، وكانت الدعوى وقتها هي " البناء على أرض زراعية " - صدر حكم القضاء بالبراءة من تلك التهمة الأمر والذي كان يوجب إعادة فتحها للصلاة .. ولكن ..

تقدمت إدارة الكنيسة بطلبات رسمية للموافقة على ترخيص كنيسة جديدة تقام على أرض زراعية أيضاً!! ووافق السيد المحافظ بناء على موافقة السيد وزير الداخلية على الاستمرار في إجراءات ترخيص الكنيسة الجديدة على الأرض الزراعية البديلة وكان ذلك في 23/8/1999م، وتبع ذلك قيام المستشار القانوني لوزارة الزراعة ببحث الموضوع وكتابة تقريره في 4/9/1999م بالتوصية - ولكن التقرير في عرضه للأمر- ساق تعبيرات مثل أن الكنيسة الجديدة تم إغلاقها لدواعي الأمن ومراعاة للإخوة المسلمين بالناحية !!!

• دير السيدة العذراء والأنبا إبرام بقرية دلجا التابعة لمركز دير مواس بالمنيا 2 / 8 / 1992م.

يشغل دير العذراء والأنبا إبرام مساحة 4566.9 متر مربع وذلك طبقاً لعقد ملكية مسجل والمشهد برقم 1459 في 22/8/1999م ويضم الدير ثلاث كنائس صغيرة هي كنيسة مار جرجس وكنيسة الأنبا إبرام الجديدة وكنيسة السيدة العذراء.

في 9 / 11 / 1992م تقدمت مطرانية دير مواس بطلب إلى السيد محافظ المنيا للموافقة على إجراءات إصدار ترخيص لإستكمال إنشاءات وتشطيبات بكنيسة الأنبا إبرام الجديدة، تناقلت الأوراق بين الإدارات المحلية واستقرت أخيراً لدى الجهات الأمنية، وفي 5/4/1993م صدر كتاب إدارة مباحث أمن الدولة - فرع المنيا رقم 93/1237 المرسل إلى السيد وزير الداخلية رؤى الموافقة على الترخيص باستكمال المنشآت المطلوبة على أن تتم تحت إشراف المسؤولين بمجلس المدينة وهيئة الآثار ... "

وعلى أثر ذلك بدأ العمل في تنفيذ الأعمال المطلوبة، حتى ثارت المتشددين الإسلاميين وتقدموا بشكوى تضرروا فيها من الأعمال الجارية، فأصدرت أجهزة أمن الدولة قراراً بإزالة الأعمال الجارية ... فداهمت قوات الأمن كنيسة الدير مصحوبة بفرق التدمير التي قامت بإزالة ما تم استكمالها من المنارات بعنف لم يؤدي إلى هدم المنارتين ودورات المياه فقط؛ بل أدى أيضاً إلى تصدع الكنيسة نفسها نظراً لسقوط عمود من أعمدة المنارة فوقها، وبقي الحال على ما هو عليه ..¹⁶²

¹⁶¹ انظر الفصل الخاص بحوادث الاعتداءات

¹⁶² راجع جريدة وطني - بتاريخ 2001 م

¹⁶² <http://servant13.net/copt/copt24.htm>

● **محافظ في مصر يأمر بهدم كنيسة القديسين تادرس الشطبي وأبو سيفين بقرية صغيرة اسمها قرية الشطبي¹⁶³ بعد إعادة تجديدها¹⁶⁴ 2002/11/12 م.**

قام محافظ أسيوط السيد/ أحمد همام عطية بإصدار الأمر بهدم الدور الثاني من كنيسة قبطية تم تجديدها حديثاً حينما حصل شعب الكنيسة على تصريح التجديد، حيث يزيد عمر الكنيسة عن مائة عام، تتكون أساساً من طابق واحد. ويحيط بالكنيسة منازل تتكون من طابقين أو ثلاثة يملكها مسلمون دأبوا على إلقاء القمامة والقاذورات على سطح الكنيسة. وأراد شعب الكنيسة أن يضع حداً لهذه المضايقات المستمرة عن طريق تغطية سطح الكنيسة بإضافة دور ثاني أثناء أعمال التجديدات. وبمجرد أن بدأوا في بناء الدور الثاني والسلم الموصل إليه أمر محافظ أسيوط بإيقاف العمل واستدعى راعي الكنيسة لاجتماع في مكتبه حيث أعرب المحافظ عن قلقه من أن الكنيسة التي تتكون من طابق واحد يعاد الآن تجديدها لتصبح كنيسة من طابقين. وقد أوضح له القس داود بطرس راعي الكنيسة أن الطابق الثاني ليس مصمماً من أجل أي استعمال، وإنما صمم فقط كحماية، وبالرغم من تأكيدات الكنيسة والرأي الفني لخبير الحي إلا أن المحافظ أصر على رأيه بإزالة الدور الثاني والسلم المؤدى إليه.

● **كنيسة الأقباط الكاثوليك بقرية حجازة قبلي بمركز قوص - محافظة قنا 1993م**

أرسل جناب الأنبا يوانس زكريا مطران طائفة الأقباط الكاثوليك بمحافظة قنا وأسوان رسالة يتناول فيها تفاصيل رحلة شاقة ومضنية وممتدة مع إعادة بناء كنيسة الأقباط الكاثوليك بقرية حجازة قبلي - مركز قوص، محافظة قنا. وهذه الكنيسة قديمة وعمر مبناها يبلغ المائة عام وكانت الحالة التي آلت إليها المباني آنذاك تسبب قلقاً كبيراً للقائمين على الكنيسة.

ولذلك تقدمت الرئاسة الدينية وقتها (عام 1978م) بطلب رسمي لإصدار ترخيص هدم وإعادة بناء الكنيسة، واستغرق الأمر لإنهاء الإجراءات 15 سنة، فصدر قرار السيد وزير الداخلية في مستهل عام 1993 م بالموافقة على اتخاذ إجراءات ترخيص الهدم وإعادة بناء للكنيسة، وبناء عليه أصدر اللواء مدير أمن قنا موافقته في 14/1/1993م ثم تبع ذلك موافقة كل من إدارة الشؤون الدينية والحج !!! بمديرية أمن قنا والسيد مدير الإدارة الهندسية في 24/1/1993م ثم موافقة السيد العميد مفتش مباحث أمن الدولة بقنا في 11/4/1993م

وقاموا بالتنفيذ بهدم المبنى المتهاك ثم شرعوا في بناء المبنى الجديد حتى وصلوا إلى مرحلة رص شبكة حديد التسليح تمهيداً لصب خرسانة السقف، وبينما الترتيب جارٍ لصب السقف تقدم بعض الأشخاص بشكوى رسمية إلى الجهات المختصة مؤداها أن المبنى الجاري تنفيذه يخالف الرسومات المعتمدة وكان ذلك في سبتمبر 1993 م وعلى الفور تحركت الأجهزة الأمنية والهندسية لإيقاف الأعمال في 12/9/1993م وتشكلت لجنة هندسية قامت بمعاينة ما تم تنفيذه وأثبتت في 18/9/1993م عدم وجود أية مخالفات وأن العمل ملتزم ومطابق للترخيص الممنوح .

وبالرغم من توجب التصريح باستئناف الأعمال بعدما أتضح من عدم وجود مخالفات إلا أن أعضاء اللجنة - حتى يقطعوا الشك باليقين كما قالوا وقتها !!! أحالوا الأمر إلى لجنة أخرى ضمت كبار المسؤولين والمهندسين بالوحدة المحلية قامت بإعادة فحص الأوراق والأعمال وأثبتت خلوها من المخالفات وقررت استئناف الأعمال تحت إشراف احد مهندسا التنظيم التابعين للإدارة الهندسية.¹⁶⁵

¹⁶³ تقع هذه الكنيسة القبطية في قرية شطب والتي تبعد حوالي خمسة أميال إلى الجنوب من أسيوط.

¹⁶⁴ من سجلات منظمة مسيحي الشرق الأوسط: 2002/11/12 .

http://www.meca-me.org واشنطن دي سي (2001/12/19) --- حصلت منظمة مسيحي الشرق الأوسط على معلومات و أدلة على قيام محافظ أسيوط السيد/ أحمد همام عطية بإصدار الأمر بهدم الدور الثاني من كنيسة قبطية تم تجديدها حديثاً ، و من المؤكد أن ذلك سيؤدي إلى هدم الكنيسة بكاملها. هذه الكنيسة التي يزيد عمرها عن مائة عام تم تجديدها حديثاً بعد الحصول على تصريح التجديد من الرئيس مبارك و بعد أن سعى شعبها لمدة ستة سنوات للحصول على هذا الترخيص

¹⁶⁵ راجع جريدة وطني - مقالة يوسف سيدهم - بتاريخ 31 / 10 / 1999 م

• **كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل الأثرية ببني مجد مركز منفلوط محافظة أسيوط 1994م (السور المتهدم - دورة المياه).**

1. عقب أحداث الإرهاب الإجرامي التي وقعت في أبو قرقاص¹⁶⁶ عام 1994م. استدعى مدير الأمن في المنطقة كاهن الكنيسة وأبلغه بضرورة تغطية سور الكنيسة وتغيير أبوابها الخشبية بأخرى حديدية لدواعي الأمن، وعلى اثر ذلك بدأ القائمون بإدارة الكنيسة في تغطية أسوارها المبنية من الطوب اللبن وقاموا بطلب تصنيع أبواب حديدية جديدة لتحل محل الأبواب الخشبية القديمة ... وأثناء قيامهم بتغطية مباني السور الذي يبلغ 48 متراً، تهاوى جزء من السور طوله 8 أمتار لأنه لم يتحمل ثقل المبنى الجديدة لقدمه، فأفاد مأمور المركز باستمرار الأعمال والإسراع بسد الثغرة التي نتجت عن الجزء المتهدم، إلا أنهم فوجئوا بتعليمات من مدير الأمن بإيقاف العمل واستدعائهم إلى مركز شرطة منفلوط حيث تم تحرير مخالفة بحجة أن البناء الجاري تنفيذه يتم بدون ترخيص!! وقيدت النيابة الواقعة جنحة ضد الكاهن ... وطبعاً تم إيقاف العمل برمته وبقيت الكنيسة حتى الآن بسور لم تكتمل تغطيته بل به ثغرة في مكان الجزء المتهدم، أما الأبواب الحديدية التي تم تصنيعها فترقد على الأرض حتى الآن!!!
2. الكنيسة الأثرية ليست بها دورات مياه، وقام الكاهن بالكتابة إلى السيد اللواء مدير أمن أسيوط في 1995/12/23م يلتمس الموافقة على إعطائه ترخيص ببناء دورة مياه للكنيسة، وأصدر مدير الأمن تعليماته بعمل المعاينة اللازمة على الطبيعة ... وفي 1996/7/8م صدر أغرب خطاب من مدير إدارة الإسكان والمرافق بالوحدة المحلية لمركز منفلوط مرسل إلى السيد العميد مأمور مركز شرطة منفلوط يقول فيه: "إيماء إلى كتاب سيادتكم لنا بخصوص موافقة الجهات المختصة على تجديد دورة المياه الخاصة بكنيسة الملاك ميخائيل بناحية بني مجد وإخطار الوحدة المحلية لمركز منفلوط بالإشراف على الأعمال المطلوبة نحيط علم سيادتكم بأنه بالمعاينة على الطبيعة لمبنى الكنيسة تبين عدم وجود دورة مياه من أساسه في الكنيسة حتى يمكن تجديدها"¹⁶⁷!!!

• **كنيسة القديس مارمرقس الرسول بأسيوط 1994/11/2م**

- أرسلت كنيسة القديس مرقس الرسول تظلم إلى الأجهزة المحلية بالمحافظة تقول:
- " نتيجة قدم مبنى الكنيسة وعلى أثر هطول أمطار غزيرة في 1994/11/2م تعرض المبنى لتلفيات خطيرة نتج عنها صدور قرار الإزالة رقم 82 لسنة 1994م بهدم كامل المبنى حتى سطح الأرض، وتقدمت مطرانية الأقباط الأرثوذكس بأسيوط بطلب إلى السيد وزير الداخلية في 1994/12/12م بالموافقة على صدور القرار بإعادة بناء الكنيسة وملحقاتها حتى لا تتعطل الشعائر الدينية.
- وفي 1997/6/23 صدر ترخيص البناء في 107 لسنة 1997 عن حي غرب أسيوط والذي ينص على: "هدم وإعادة بناء كنيسة القديس مارمرقس والمبنى الإداري السكني الملحوق بها .. وهذا الترخيص صدر أساساً على موافقة السيد اللواء وزير الداخلية في ديسمبر 1994م والتي صدر بشأنها كتاب مديرية الأمن رقم 12 - سري في 1997/3/12م!! بتكليف المسئول عن الكنيسة بتقديم مستندات الحصول على الترخيص.
- وبتاريخ 1997/6/24م أرسل الحي صورة من الترخيص إلى الجهات الأمنية لإحاطتها علماً بذلك، وبتاريخ 1997/7/28م أخطرت الجهات الأمنية الحي بتحديد تاريخ 1997/8/1م موعداً للبدء في تنفيذ الأعمال موضوع الترخيص الصادر، وبناء عليه بدأ القائمون على إدارة الكنيسة في مباشرة موضوع الهدم تمهيداً لإعادة البناء بعد الانتهاء منها.

بتاريخ 1997/10/23 صدر القرار رقم 491 لسنة 1997 من رئاسة حي غرب أسيوط بإيقاف جميع الأعمال المخالفة الجاري أقامتها والتحفظ على الأدوات والمهمات المستعملة في البناء عن طريق شرطة المرافق ... ويقول صاحب التظلم أن العمل الذي تم إيقافه لم يتجاوز أعمال الهدم التي لم تكن استكملت بعد ولم تبدأ أي أعمال بناء فكيف يتضمن الانتهاء منها.

¹⁶⁶ انظر صفحة 37

¹⁶⁷ راجع جريدة وطني - مقالة يوسف سيدهم - بتاريخ نوفمبر / 1997 م

نص قرار الإيقاف ذكر : "الأعمال الجاري إقامتها"!!! كما يتضمن قرار الإيقاف الذي يقول : أنه "مخالفة التعليمات الأمنية الصادرة بشأن هدم وإعادة بناء الكنيسة ...!!!"¹⁶⁸

● أحداث كنيسة الملاك والروماني بعزبة الريس - المطرية - القاهرة 1996/4/10 رفض إدخال كهرباء إليها.

كنيسة الملاك والروماني الكائنة بعزبة الريس بشارع لواء الإسلام بالمطرية مقامة منذ عام 1973م وتقام بها الشعائر الدينية والخدمات الاجتماعية بصفة منتظمة للأقباط الذين يزيد عددهم على 1500 أسرة.

ونظرا لوجود الكنيسة ضمن منطقة عشوائية لم يتم إدخال الكهرباء إلى المنطقة إلا عام 1982 وحينئذ تقدم القائمون على الكنيسة بطلب إلى الجهات المختصة لإدخال الكهرباء إليها أسوة بباقي المباني في مصر بتنفيذ التوصيلات اللازمة تمهيدا لتركيب العداد وتوصيل التيار الكهربائي؛ ولكن فوجئ الجميع بأنه بدلا من تركيب العداد قامت مباحث الكهرباء بفصل التيار وأبلغت القائمين على الكنيسة بضرورة الحصول على موافقة مباحث أمن الدولة على إدخال التيار الكهربائي إلى الكنيسة.

وفي 1996/4/10 وافقت مباحث أمن الدولة على إدخال التيار الكهربائي وتم تعزيز ذلك بموافقة السيد وزير الداخلية ومدير أمن القاهرة الذي تفضل بالتأشير عليها بالتنفيذ وتم إرسالها إلى قطاع شرق القاهرة ومنه إلى فرقة شرق القاهرة ومنها إلى قسم المطرية وبعد كل تلك الموافقات جاء قسم شرطة المطرية ليعترض على التنفيذ ويوقف خطوات شركة كهرباء القاهرة لإدخال التيار الكهربائي إلى الكنيسة.

● كنيسة دير الأمير تادرس بقرية بنى شقير بمنفلوط 15 أكتوبر 1997م

دير الأمير تادرس يقع في مغارة بالجبل على ارتفاع 50 متر عن سطح الأرض وخارج المغارة يوجد فناء به كنيسة، أما أسفل سطح الجبل فتوجد منطقة مدافن للمسيحيين يرجع تاريخها إلى ما يزيد عن الألف عام، وقد اعتاد المسيحيين الأقباط الذهاب إلى الدير والكنيسة لحضور القداسات الأسبوعية، كما أنهم يحضرون احتفالات الأعياد بها وأسابيع النهضة الروحية التي تقام سنوياً في الأسبوع الأخير من شهر يوليو احتفالاً بذكرى استشهاد القديس العظيم الأمير تادرس، ويذهب زوار الدير إليه عبر ركوب المراكب الشراعية في النيل، كما يوجد طريق برى يؤدي إلى الدير عبر الصحراء بطول 4 كيلومتر.

في شهر يوليو 1987 م استدعى رئيس وحدة مباحث مركز منفلوط كاهن الكنيسة وأبلغه بالتوقف عن الذهاب إلى الدير وإيقاف إقامة الشعائر الدينية والصلوات لأن تلك المنطقة ملك هيئة الآثار، ولكن كاهن الكنيسة أبرز له خطاباً صادر من هيئة الآثار يفيد بأن الدير والكنيسة يخلوان من الآثار ولا تدخل ضمن المناطق التابعة للهيئة، إلا أن رئيس وحدة المباحث لم يقبل تلك الوثيقة،

وفي مارس 1989م تربص بالأهالي وهم يقومون بتنفيذ بعض الأعمال في منطقة المدافن بسفح الجبل، وقبض عليهم وحرر لهم محاضر جنحة وكال لهم التهم الباطلة قائلاً : أنهم أقاموا مباني داخل الدير !!! بدون ترخيص الأمر الذي قضت فيه المحكمة بالبراءة بطبيعة الحال إذ أن هذه المباني هي تجديد للقبور التي تهالكت بفعل الزمن وليست في منطقة الكنيسة!!!

لم يستطع كاهن الكنيسة الصلاة بعدما منعه ضابط المباحث، وتقدم كاهن الكنيسة إلى وحدة المباحث مركز منفلوط للاستئناف لإقامة الشعائر الدينية بكنيسة الدير فقبول بالرفض مما أضر الكاهن إلى رفع شكواه إلى السيد اللواء مدير أمن أسيوط فتفضل بإعطاء تعليماته إلى كل من مركز منفلوط ومركز أبنوب بعدم إعاقة استئناف الشعائر الدينية والصلوات بكنيسة الدير، فتم التصريح بإقامة الصلوات التي لم تستمر سوى فترة وجيزة.

وفي يوليو 1989، وأثناء الاحتفال بعيد الأمير تادرس عاد رئيس وحدة المباحث إلى التحرش بالمتريدين على الكنيسة وأمر بإغلاقها بعد أن قدم تحريات تفيد بأن الدير ليست به كنيسة!! .. وعبثاً حاول الكاهن إقناعه أن الكنيسة تابعة للدير وهذا أمر ثابت وواقع على الخرائط المساحية الرسمية التي يعود تاريخها إلى عام 1905 م ولكن دون جدوى، واستمر رئيس وحدة المباحث في تزيفه للواقع حين أدعى عدم وجود طريق يؤدي إلى الدير في محاولة لطمس معالم الكنيسة، بينما يقول الكاهن أنه يوجد على هذا الطريق على بعد مائتي متر تقريباً ضريح للشيخ محمد عبد الرحيم الخراشي الذي يحتفل به المسلمون سنوياً بتصريح من رجال الأمن، ويجواره عزبة مأهولة بالسكان قامت الدولة بتوصيل التيار الكهربائي لها!!!

وحدث أن رفع الكاهن تظلاً إلى السيد وزير الداخلية يطلب فيه الموافقة على إقامة الشعائر الدينية بكنيسة الدير، وقد علم الكاهن أن السيد الوزير وافق على طلبه عندما استدعاه مركز الشرطة في منفلوط في 15 أكتوبر 1997م وأطلعته على تلك الموافقة ولكن الكاهن فوجئ بالمسؤولين عن الأمن يطلبون منه إرجاء تنفيذ موافقة السيد وزير الداخلية إلى وقت لاحق ولكن بدون إبداء الأسباب...

• كنيسة السيدة العذراء بقرية الأشمونين مركز ملوي 1999م

تزرع قرية الأشمونين بالكنائس الأثرية ومنها كنيسة السيدة العذراء والشهيد واد أمون التي تقف بين أطلال دير قديم على تبة (تل) ترابي مرتفع يطلق عليها أهل القرية "الكوم" وهي كنيسة صغيرة متواضعة لا تتجاوز مساحتها 70 متر مربع وكانت تخدم احتياجات الصلاة والعبادة لمجتمع قوامه حوالي ألفي شخص من سكان القرية حتى عام 1986 عندما أغلقتها السلطات لدواعي الأمن.

وفي مايو 1999م تقدم نفر بطلب السلطات المحلية لإعادة فتح وترميم الكنيسة علاوة على تدعيم الكوم (التل) الترابي الذي تركز عليه الكنيسة وقد لاحظوا أن أجزاء منه أخذت في التدهار مما يهدد بحدوث انهيار في أي لحظة والذي قد يتسبب في تصدع المباني القديمة الرابضة فوقه أو جرفها معه لتضيع قيمتها التاريخية والأثرية إلى الأبد - لم يكن مصيره الرفض فقط بل قوبل بالاستياء والاستنكار من السلطات المحلية!!
والآن تجمد الوضع على ما هو عليه ونجح المسئولون في إعادة تأسيس "الدواعي الأمنية" التي تحول دون فتح الكنيسة وترميمها والصلاة فيها.¹⁶⁹

• كنيسة الأنبا مقار مركز العسيرات - جرجا - محافظة سوهاج 1999م

في 28 ديسمبر 1999م صدر قرار من رئيس الجمهورية رقم 453 بإنهاء اختصاص المحافظين في الموافقة على قرارات تدعيم وترميم دور العبادة وإحالة الاختصاص إلى مكانه الطبيعي والشرعي وهو إدارات التنظيم والمباني بالمحليات.

وبعد صدور القرار الجمهوري بإنهاء اختصاص المحافظين بعدة أشهر فوجئ الجميع بأن السيد محافظ أسيوط قد ألغى القرار الجمهوري وأرجع الأمر لما كان عليه قبل صدور القرار وذلك فقد أرسلت أوامر إلى المحليات التابعة لها بالتنبيه عليه بالالتزام بتحويل جميع الطلبات تدعيم وترميم الكنائس (أي أن أمر المحافظ خاص بالكنائس فقط) إلى المحافظة قبل البيت فيها ليتسنى للمحافظة عرضها على الجهات الأمنية!!! .. أي أن السيد محافظ أسيوط لا يهتم بقرار رئيس الجمهورية وألغاه ... ولو حظ أن أمر المحافظ الصادر للمحليات كان مخصصاً فقط للكنائس دون عن غيرها من دور العبادة!!!

وهذا مثال حي على حالات وتجميد طلبات بناء وترميم الكنائس ...

• كنيسة السيدة العذراء بأبو الهدر مركز ديروط محافظة أسيوط 1999/2/16م

كنيسة السيدة العذراء بأبو الهدر مركز ديروط بمحافظة أسيوط كنيسة صغيرة فقيرة مبنية بالطوب الأخضر (الطوب النيئ من الطين غير المحروق) وسقف الكنيسة مبنى بعروق الخشب والبعض الآخر من فلق النخيل ومونة الطين مثل أبنية أهل القرى تخدم قرى أبو الهدر، ونزلة بدوى، الكوم الأخضر، ونجوع أخرى صغيرة.

¹⁶⁹ راجع جريدة وطني - مقالة يوسف سيدهم - بتاريخ 16 / 4 / 2000م

وتهاكت الكنيسة بفعل الزمن وأصبحت هناك خطورة شديدة على المترددين على الكنيسة والمصلين ...
فتقدم كهنة وشعب الكنيسة في 16 / 2 / 1999 م بطلب رسمي للمسؤولين للموافقة على ترميم الكنيسة مع عمل
استراحة لرعى الكنيسة، وقاموا بإرسال صور من الطلب إلى كل من :

- 1 - السيد الأستاذ الوزير محافظ أسيوط.
 - 2 - السيد اللواء مدير الأمن.
 - 3 - إدارة الشؤون الدينية بمديرية أمن أسيوط.
 - 4 - السيد رئيس مركز ومدينة ديروط.
 - 5 - السيد العميد مأمور مركز ومدينة ديروط.
 - 6 - السيد رئيس مجلس قروي أسيوط.
 - 7 - السيد رئيس مكتب أمن الدولة بديروط.
 - 8 - السيد رئيس مكتب أمن الدولة بالقوصية.
 - 9 - السيد العميد مفتش مباحث أمن الدولة بأسيوط.
- ويلاحظ أنه أرسل طلبات للجهات السابقة للحصول على إذن لبناء الكنيسة الآيلة للسقوط؛ سنة منهم على الأقل في
الجهات الأمنية في المحافظة.

في 8 / 5 / 1999م تسلم كهنة الكنيسة رداً على طلبهم صادر برقم 558 من مكتب السيد المحافظ يفيد بأنه تم
تشكيل لجنة معاينة على الطبيعة تبين له أن المبنى المراد ترميمه والمنوه عنه بالطلب على أنه كنيسة السيدة العذراء هو
: " جمعية البليموث الإنجيلية " ... وأسهب رد المحافظة في وصف المبنى وتحديد ملكيته وجيرانه ثم انتهى الرد على
مفاجأة أذهلت الكهنة بالتوصية التالية : " وترى اللجنة أن مبنى الجمعية بالدور الأرضي لا يحتاج إلى ترميم ويلزم
تخفيف الدور الثاني العلوي لتخفيف الأحمال على الجمعية "

وفي 13 / 5 / 1999 م عاد كهنة الكنيسة مرة أخرى ليقدموا طلباً آخر للسيد المحافظ يلتمسون فيه بإعادة تشكيل
لجنة للمعاينة مرة أخرى لعلها تعثر على مبنى الكنيسة المطلوب ترميمه !!!
ولا يزال أهل هذه القرية منذ ذلك التاريخ في انتظار اللجنة، ولا يعرفون هل تم تشكيلها وأتمت عملها بمعاينة مبنى آخر
مرة ثانية أم لا؟ .. فقط كل ما يعرفون على وجه اليقين أنها لم تذهب إلى كنيستهم حتى الآن¹⁷⁰

● كنيسة مار يوحنا المعمدان بقرية أولاد إلياس مركز صدفا محافظة أسيوط 1999/6/21م

أصدر السيد محافظ أسيوط القرار رقم 1605 لسنة 1999م ونصه كالآتي : -

محافظ أسيوط

- بعد الإطلاع على قرار رئيس الجمهورية بقانون 43 لسنة 1979م بإصدار قانون نظام الإدارة المحلية والقوانين
المعدلة له ولائحته التنفيذية.

- وعلى الفرمان العالي بالخط الهامبوني الصادر في سنة 1856 بشأن القواعد المنظمة لدور العبادة لغير المسلمين.

- وعلى القانون رقم 15 لسنة 1927م بتنظيم السلطة بالمسائل الخاصة بالأديان المسموح بها في البلاد.

- وعلى القانون 106 لسنة 1976م بشأن توجيه وتنظيم أعمال البناء والقوانين المعدلة له ولائحته التنفيذية.

- وعلى قرار رئيس الجمهورية رقم 13 لسنة 1998 م بتفويض المحافظين كل في نطاق محافظته بالترخيص للطوائف
الدينية بتدعيم الكنائس وترميمها.

- وعلى كتاب مباحث أمن الدولة بأسيوط رقم 3709 في 21 / 6 / 1999 م في شأن الموافقة على إجراء الترميمات
بكنيسة مار يوحنا المعمدان بناحية أولاد إلياس مركز صدفا فقرر:

يرخص لكنيسة مار يوحنا المعمدان بقرية أولاد إلياس مركز صدفا بإجراء بعض أعمال الترميم والتدعيم بالكنيسة
وهي وجه التحديد كما يلي : -

1 - ترميم الحوائط بالطوب الأحمر ومونة الأسمنت والرمل وتدعيم بعض الحوائط بأعمدة خرسانية.

¹⁷⁰ راجع جريدة وطني - مقالة يوسف سيدهم - بتاريخ 21 / 5 / 2000م

- 2 - عمل قميص من الخرسانة المسلحة للأعمدة الداخلية.
 - 3 - تغيير الأسقف الخشبية القديمة بأخرى جديدة.
 - 4 - ترميم السلم ودورات المياه وعمل الصيانة اللازمة لأعمال الكهرباء.
 - 5 - تركيب الأبواب الحديدية بدلاً من الأبواب الخشبية المتهاكلة.
 - 6 - تغيير الأبواب الخشبية الداخلية والشبابيك.
 - 7 - أعمال البياض والمحارة اللازمة والدهان لجميع أجزاء مبنى الكنيسة.
 - 8 - تركيب بلاط موزاييك للأرضيات.
- وبالرغم من أن قرار المحافظ السابق ذكر كل القوانين بما فيه الخط الهمايوني الذي أصدره الغزاة العثمانيين أثناء احتلالهم مصر - وبالرغم من أن القرار ذكر قرار رقم 13 لسنة 1998 م وذلك القانون ألغى بقرار رئيس الجمهورية رقم 453 في 28 / 12 / 1999 م الذي أحال أعمال التدعيم إلى المجالس المحلية - وبالرغم من أن القرار أستند إلى موافقة جهات الأمن , وبالرغم من أن القرار سرد بالتفصيل جميع الأعمال المطلوبة إلا أنه بمجرد أن شرع شعب الكنيسة في تنفيذ القرار حتى تدخل مركز شرطة صدفا وقام بإيقاف أعمال البناء والترميم.

● كنيسة العذراء والملاك غبريال بناحية سندنهور - مركز بنها - محافظة قليوبية 2000/3/28م

مبنى الكنيسة حوائط من الطوب اللبن وسقفه من الصاج بنيت هذه الكنيسة منذ سبعين عاماً وظل الأقباط يباشرون صلاتهم بهذا الحال في هذه الكنيسة هذه المدة الطويلة لفرهم الشديد, وتركت العوامل الجوية والزلازل التي هاجمت مصر طوال سبعة عقود أثارا من تشققات وأوشك السقف على الانهيار.

وفي 28 / 3 / 2000م كتب نيافة الأنبا مكسيموس أسقف بنها وقويسنا طلباً إلى المستشار عدلي حسين محافظ القليوبية عرض فيه حالة مبنى الكنيسة وطلب في الرسالة الموافقة على تجديد وتدعيم المبنى علاوة على الموافقة على إقامة مبنى آخر على باقي مساحة الأرض المملوكة للكنيسة يضم الكثيرين من الخدمات المتصلة بها وبالعاملين فيها ... " وتم التأشير بالطلب في ذات التاريخ بعبارة " تطلب الرسومات الخاصة وتفحص "

تم تجهيز الرسومات المطلوبة وتقديمها مع مستندات الملكية إلى إدارة الشؤون القانونية بالمحافظة في 16 / 5 / 2000 م وظلت هناك قرابة شهر ونصف دون أي تقدم في مسار الأوراق الأمر الذي دفع نيافة الأنبا مكسيموس إلى معاودة الكتابة إلى السيد المحافظ في 3 / 7 / 2000 م مكرراً طلبه السابق بشأن ترميم الكنيسة وبناء مبنى الخدمات..

وعلى أثر ذلك اصدر المحافظ قراره رقم 1371 لسنة 2000 في 11 / 7 / 2000 م بتشكيل لجنة من الإدارة الهندسية ومدير الأملاك والمساحة كما تضم في عضويتها مندوباً عن هيئة الأوقاف ومندوباً عن الكنيسة لتتولى تحقيق سند ملكية الكنيسة للأرض وتقديم تقرير بهذا الشأن ... واستمرت رحلة الأوراق والتقارير والشهادات حتى جاءت النهاية السعيدة في 3 / 1 / 2001 م بصدور الترخيص المطلوب - الترخيص رقم 4 لسنة 2001 - بالموافقة على بناء مبنى الخدمات مكون من أربعة أدوار وتم اعتماد الترخيص من المستشار على حسين محافظ القليوبية في 10 / 1 / 2001م

وتم تعاقد الكنيسة مع الشركة التي ستقوم بالتنفيذ وتم بدء أعمال الإنشاءات للمشروع الجديد الذي تم الترخيص به وما لبثت الأعمال أن بدأت في 19 / 1 / 2001 م - إلى أن فوجئ بقوات الأمن وأجبرت العاملين على إيقاف التنفيذ .. وهرع المسؤولين عن الكنيسة يستجدون بالمحافظ التي أصدرت الترخيص لهم بما يثبت أنهم اتخذوا جميع خطوات المشروع .. وهناك تلقوا صدمة أذهلتهم , إذ علموا بصدور قرار المحافظ رقم 163 لسنة 2001 بتاريخ 1 / 2 / 2001 أي بعد عشرين يوماً على صدور الترخيص بإلغاء الترخيص وكان شيئاً لم يكن, أما عن سبب إلغاء الترخيص فلا يوجد سبب!!!!

فذهب القائمون على إدارة الكنيسة يستفسرون من المحافظ عن سبب إلغاء الترخيص, وبعد مناقشات ومحاورات ألمح المحافظ إلى أن الإلغاء "تم بناء على طلب الأمن" وقد خاطب الأمن في ذلك الشأن وزارة الحكم المحلي!!!!¹⁷¹

¹⁷¹ راجع جريدة وطني - مقالة يوسف سيدهم - بتاريخ 25 / 3 / 2001م

• الكنيسة الإنجيلية بأبو حماد - محافظة الشرقية 2001/ 3/ 12م

الكنيسة الإنجيلية عبارة عن مبنى متكون من طابقين الطابق الأول عبارة عن الكنيسة والطابق الثاني سكن راعي الكنيسة ونظراً لأقدم المبنى فقد سقط جزء من السقف الخشبي لسكن راعي الكنيسة وبقي جزء واقفاً في حالة آيلة للسقوط فتقدمت الكنيسة الإنجيلية بطلب معاينة الوضع إلى مجلس مدينة أبو حماد الذي أوفد لجنة هندسية أشارت إلى إخلاء السكن على الفور، وأصدرت قرار ترميم رقم 108 لسنة 2000 في 12 / 12 / 2000م ينص على: "ضرورة إزالة الجزء المتبقي من السقف الخشبي المنهار وصب سقف من الخرسانة المسلحة بدلاً منه"

وقامت الكنيسة في نفس اليوم الذي صدر قرار الترميم بتسليم مركز شرطة أبو حماد أمر الإزالة وقرار الترميم مع صورة من قرار رئيس الجمهورية يجعل قرارات الترميم من اختصاص المحليات وذلك خوفاً من أن تتذرع الشرطة بعدم صدور قرار من المحافظ.

قام مركز الشرطة في أبو حماد بالتنبيه على القائمين على إدارة الكنيسة الإنجيلية بعدم بدء العمل إلا بعد أن تصرح لهم الشرطة بذلك!!! وترك المسيحيين الوضع كما هو عليه لمدة ثلاثة أشهر بالرغم من أن نص قرار الترميم كان قد حدد مهلة أسبوعين لإتمام أعمال الترميم.

وفي يوم 12 / 3 / 2001 م انهار جزء آخر من السقف فقام المسؤولون عن إدارة الكنيسة بترتيب رفع الأنقاض، فهدموا مرة أخرى لإبلاغ قسم شرطة أبو حماد يتداعى الأمر مشيرين إلى القرار السابق صدوره بالسماح لهم بالترميم، فإذ بالسيد المأمور يبلغهم بأن لديه تعليمات من السيد وزير الداخلية بتاريخ 12 / 2 / 2001 م بضرورة الحصول على موافقة وزارة الداخلية قبل إجراء الترميم، وعندما علم منهم أن العمل جارٍ في رفع الأنقاض.. أنتفض وأرسل قوة من المركز بقيادة نائب المأمور حيث قامت القوة البوليسية بالقبض على العمال وبعض المسؤولين في مشهد غير آدمي بالمرة.¹⁷²

• كنيسة مار جرجس بسندبيس مركز الخيرية - محافظة القليوبية 2001/6/12م

كنيسة مار جرجس بسندبيس - مركز الخيرية - محافظة القليوبية 12 / 6 / 2001م كانت تمتلك مبنى الخدمات مكوناً من دور أرضي وثلاثة أدوار علوية تضم مختلف خدمات الكنيسة والمبنى مقام بموجب الترخيص رقم 36 لسنة 2001 ومعتمد من السيد المحافظ 12 / 6 / 2001م احتاجت الكنيسة لتعليق مبنى الخدمات لمواجهة الأعباء المتزايدة للخدمة والأعداد الكبيرة لشعبها فتقدمت بطلب إلى السيد محافظ القليوبية للموافقة على تعليق المبنى دورين إضافيين (الرابع والخامس فوق الدور الأرضي) ولدي موافقة المحافظ أصدر مجلس المدينة ترخيص التعليق رقم 56 لسنة 2002 في 18 / 6 / 2002 والذي اعتمده المحافظ في 23 / 6 / 2002م.

وبعد صدور الترخيص وقبل بداية بناء الدورين قام مركز الشرطة في المنطقة باستدعاء راعي الكنيسة وأخطره بعدم الشروع في تنفيذ الترخيص الممنوح لمبنى الخدمات إلا بعد التصريح له من جانب الأمن!!!

حاول كاهن الكنيسة أن يعرف سبباً لذلك دون جدوى كما حاول أن يذكر للمسؤولين انه يحمل ترخيصاً رسمياً بالبناء وأنه لا يخالف القانون فجاء الرد أن صدور الترخيص لا يعطيه حقاً تلقائياً بالبناء وعليه انتظار تصريح الأمن، وكان نصيبه نظرات ساخرة وأخرى غاضبة فهم منها أنه سأل سؤالاً ليست له إجابة منطقية.

عاد الراعي لرعيته من شعب الكنيسة طالباً منهم الانتظار ريثما يصدر تصريح الأمن وعندما سأله الشعب : لماذا تصريح الأمن ونحن لدينا ترخيص رسمي من السلطات المحلية ؟ لم يستطع الإجابة ...

وظل الأمر كما هو عليه تصريح وترخيص بالبناء ينتظر سماح الأمن بالنسبة لمبنى الخدمات.¹⁷³

• مبنى كنيسة السيدة العذراء بكفر درويش بالفشن بني سويف 26 مايو 2001م

أقيم مبنى هذه الكنيسة سنة 1971م وهو مبنى من الطوب يغطيه سقف خشبي ويخدم جميع الأسر المسيحية في البلدة التي لا توجد بها أي كنيسة أخرى.. وبعد مرور ثلاثين سنة من عمر المبنى ظهرت تشققات وتآكل سقفه الخشبي فنقدم المسؤولون على إدارة الكنيسة بطلب إلى مديرية أمن بني سويف للموافقة على إحلال سقف من الخرسانة المسلحة بدلاً

¹⁷² راجع جريدة وطني - مقالة يوسف سيدهم - بتاريخ 22 / 7 / 2001م

¹⁷³ راجع جريدة وطني - بتاريخ نوفمبر / 2003م

من السقف الخشبي، وصدرت موافقة مباحث أمن الدولة برقم 1870 في 18 / 11 / 2000 م على بناء السقف الخرساني المطلوب على أن يتم التنفيذ تحت إشراف أجهزة المحافظة.

واجتمع أهل البلدة للتناقش في هذا الأمر فيما بينهم واتفقوا على إرجاء تنفيذ السقف الخرساني لأنهم فضلوا تقنين وضع الكنيسة المبنية بدون ترخيص، فتقدموا بالأوراق المطلوبة والرسومات لإصدار قرار جمهوري بالترخيص رقم 142 في 20 مايو 2001 ينص على الآتي: "يرخص لطائفة الأقباط الأرثوذكس بكنيسة السيدة العذراء الكائنة بكفر درويش، مركز الفشن / محافظة بني سويف وذلك طبقاً للرسم المرفق"

وبدأ العمل في تنفيذ المبنى المرخص به ولكن يبدو أن بساطة مسيحيو البلدة منعتهم أن يكتشفوا أن المشكلة الكبرى هي تنفيذ القبة التي تعلوا الكنيسة والمنارة الملحقة بها، فقد فوجئوا أثناء العمل بانقضاء المباحث وقوات الأمن على الموقع حيث قامت بالقبض على العمال واستدعاء راعي الكنيسة وإيقاف الأعمال واقتياد الجميع إلى مركز الشرطة حيث تركوا منتظرين لمدة 10 ساعات بدون توجيه تهمة وقد أمضوا هذه المدة في سماع سخريه من كان في قسم الشرطة والاستهزاء والوعيد والتهديد، ثم تم عرضهم على النيابة ثم على مباحث أمن الدولة ببني سويف !!!

فأسرعوا بتقديم القرار الجمهوري الصادر بترخيص الكنيسة، وزيادة في الحيلة قاموا بتقديم موافقة جهاز مباحث أمن الدولة، ولكن هالهم أن أحداً لم يعبأ بالإطلاع على القرار الجمهوري الصادر بترخيص الكنيسة، ولا على الرسومات المرفقة به التي تثبت حق الكنيسة في استكمال المبنى المرخص به وفيه القبة والمنارات، وصدر قرار النيابة بإيقاف جميع الأعمال بحجة مخالفتها لمواقفه مباحث أمن الدولة التي صدرت سابقاً على القرار الجمهوري واقتصرت على إحلال سقف خرساني محل السقف الخشبي !!

والآن تترقد الكنيسة ضحية لقرار غاشم بإيقاف الأعمال، ولعلني أقول أن الكنيسة لا تترقد وحدها ضحية لقرار الإيقاف بل هناك ضحية أخرى تترقد بجوارها ... إنها القرار الجمهوري رقم 142 المؤرخ في 20 مايو 2001 والذي رأيناه مشلولاً أمام قوة تبدو - للأسف - أعلى وأقوى منه !!!

والمفاجأة المذهلة التي وجدتها تترقد بين أوراق القضية وتبقى أي شبهة جهل لدى الجهات الأمنية بفحوى القرار الجمهوري الذي تجاهلته وتمسكت عوضاً عنه بقرار سابق لمباحث أمن الدولة .. فهي خطاب صادر من مكتب السيد وزير الداخلية برقم 26676 في 26 مايو 2001 إلى السيد اللواء مدير أمن بني سويف يقول نصه: "أتشرف بأن أرسل لسيادتكم رفق هذه صورة قرار رئيس الجمهورية رقم 142 لسنة 2001 المتضمن لترخيص لطائفة الأقباط الأرثوذكس بكنيسة السيدة العذراء الكائنة بكفر درويش بمحافظة بني سويف - وبالعرض أشار السيد الوزير بإخطار كل من: السيد اللواء مساعد أول الوزير لقطاع الشؤون القانونية والسيد اللواء مدير أمن بني سويف - رجاء التفضل بالنظر وقد تم إخطار كل من سيادتهم - توقيع: لواء مدير الإدارة العامة للمكتب الفني.

إذاً كل هؤلاء يعلمون بالقرار الجمهوري وبالرغم من ذلك توجد أجهزة تابعة لهم استطاعت أن تغمض النظر عن القرار الجمهوري وتعرقل تنفيذه وتنعم بالحماية والأمان بعيداً عن أي مراجعة أو حساب.¹⁷⁴

● كنيسة إنجيلية عمرها مائة عام وتحتاج لقرار جمهوري لبنائها شارع عبد الخالق ثروت - أسيوط - فبراير 2002م.

تقدم شعب كنيسة الإخوة الإنجيليين الكائن مقرها بشارع عبد الخالق ثروت بأسيوط إلى المسؤولين بالحكومة المصرية بطلب هدم وإعادة بناء الكنيسة وذلك نظراً لقدمها الشديد وخشية سقوطها على المصلين واستمرت تلك الإجراءات أكثر من خمس سنوات إلى أن صدر قرار المحافظ رقم 252 لسنة 2001 بالتصريح بإعادة بناء كنيسة الأخوة وعندما شرع مسئولو الكنيسة في البناء بعد هدمها طبعاً وكان ذلك في فبراير 2002 فوجئوا بصدور قرار من محافظ أسيوط بإلغاء التراخيص بحجة أن الكنيسة لم تحصل على قرار جمهوري نفاذاً للخط الهمايوني علماً بأن الكنيسة منشأة منذ أكثر من مائة عام وسبق أن صدر لها قرار جمهوري رقم 316 لسنة 1970 وقرار آخر بإعادة بنائها رقم 240 سنة 1989 ولم يعبأ شعب الكنيسة بقرار المحافظ ظناً منهم أنه مجرد روتين من بعض صغار الموظفين ولا يعبر عن اتجاه الدولة فقاموا بإرسال عدة برقيات لكل من الرئيس محمد حسنى مبارك والدكتور زكريا عزمي رئيس

¹⁷⁴ راجع جريدة وطني - مقالة يوسف سيدهم - بتاريخ 29 / 7 / 2001م

الديوان والسيد أسامه البار مستشار الرئيس للمعلومات والسيد جمال مبارك رئيس لجنة السياسات بالحزب الوطني إلا أن أحدا لم يحرك.¹⁷⁵

• **الأمن لا يصرح بإقامة مركز يشمل دار تابعة للخانكة القليوبية للمناسبات وحضانة ومركز للتأهيل المهني بمنطقة الجبل الأصفر ناحية عرب العبايدة تابعة مطرانية شبين القناطر بتاريخ 2002/9/8**

مطرانية شبين القناطر قررت إقامة مركز يشمل دار للمناسبات وحضانة ومركز للتأهيل المهني وذلك على أرض مملوكة للمطرانية بمنطقة الجبل الأصفر ناحية عرب العبايدة - وقد قدمت المطرانية طلبات إلى جميع الجهات المختصة المعنية وحصلت على موافقتهم على إقامة المشروع وتقدموا في 2001/2/22 إلى الأجهزة الأمنية فلم يحصلوا على رد منهم، فلجأوا إلى السيد محافظ الذي وافق في 6/11 / 2001 على قيام مجلس مدينة الخانكة بإصدار ترخيص له أي أن المحافظ وافق مرتين على هذا المشروع الذي يخدم الوطن.

وبدلاً من أن ينفذ المجلس تأشيرة المحافظ بالموافقة طلب المجلس موافقة جهات الأمن وأحال الموضوع على الأمن مرة أخرى الذي التزم الصمت الرهيب، فقد رفض المشروع 2002/9/8 وتم الرفض بدون إبداء الأسباب ..

وفي 1/12 / 2003 تقدمت المطرانية بشكوى إلى السيد وزير الداخلية الذي لم يرد وتقدم المسئولون عن المشروع بشكوى إلى السيد رئيس الجمهورية فتحرك الموضوع مرة ثانية وبدأ برحلة أخرى في الدائرة المغلقة مرة ثانية وقطعت رحلتها المألوفة من المستويات العليا حتى وصلت إلى مركز شرطة الخانكة الذي تولى إعادة البحث والتقصي ورفع تقريراً في 9/15 / 2003 مديرية أمن القليوبية يقول : " .. كما نفيد أن منطقة عرب العبايدة والجبل الأصفر وسرياقوس منطقة هادئة دينياً، ولا توجد خلافات بين المسلمين والمسيحيين، وأنه لا يوجد مبنى خدمات للمنطقة للأخوة المسيحيين، وإنما أقرب مركز خدمات يقع على مسافة 5 كيلومترات " ونحن في نهاية شهر يناير / 2004 م .

• **أمن الدولة يرفض ترميم كنيسة السيدة العذراء بقرية شبلنجه بالقليوبية 10 سبتمبر 2003م**

أمن الدولة أصدر قراراً بإيقاف ترميم وإصلاح كنيسة السيدة العذراء بقرية شبلنجه بالقليوبية، وهذه الكنيسة متهدمة وعلي وشك الانهيار، وفي حالة سيئة تهدد سلامة سكان المنطقة. ولا يمكن للأقباط بالطبع أن يصلحوا الكنيسة إلا بعد موافقة السلطات ت.

تمكن شعب الكنيسة ولجنتها من الحصول على قرار بالموافقة على ترميم الكنيسة وذلك في يونية 2003، حيث قررت لجنة مجلس مدينة شبلنجه - والمكونة من مهندسين متخصصين - ضرورة إنشاء أعمدة إضافية للكنيسة وتغيير السقف المنهار نظراً لما تشكله من خطر على حياة سكان وجيران المنطقة.

وحيثما بدأ الأقباط في الترميم وبناء الأعمدة، هنا تدخل أمن الدولة والسلطة وصدر الأمر بإيقاف الإصلاح في 10 سبتمبر 2003 ولأن لم يتمكن الأقباط من إصلاح كنيستهم.

• **كنيسة كف العصاره تطالب أجهزة الحكم بأمر ملكي صدر منذ 75 سنة مركز المنشأة - محافظة سوهاج. بتاريخ 2004/10/20م**

قامت الوحدة الهندسية بتحرير محضر للمعاينة وتسجيل كل ما يلزم عمله قبل الموافقة في البدء بعمليات الترميم وقد حررت الإدارة الهندسية محضر معاينة موجه إلى السيد العميد مأمور مركز شرطة المنشأة وحدة المباحث بتاريخ 2004/5/15م

*** حالة الكنيسة

الكنيسة مبنية بطريقة الحوائط الحاملة ومساحتها 195,50 متر مربعاً على قطعة أرض مساحتها 406,80 متر مربع
** مباني الكنيسة مبنية بالطوب الأحمر ومونة عجينة وتوجد شروخ في الحوائط والأكتاف الداخلية وكذلك بحوائط الهياكل والواجهات الخارجية.

** الكنيسة مكونة من طابقين .. الدور الأرضي عبارة عن القاعة الرئيسية والهياكل والدور الأول جزء منه صالة مسقوفة والسقف من الأواح الخشبية والجريد المحمولة على عقود من المباني، والعقود بها شروخ والسقف متآكل بصورة ملحوظة.

** سلم الكنيسة من مباني الطوب الأحمر ومونة عجين ومحمل على عروق خشبية وهو متهاك بدرجة ظاهرة.
** القبة الرئيسية وقباب الهيكل والمنارة جميعها مبنية من الطوب الأحمر ومونة العجين وتنتشر بها شروخ مماثلة.

**** إحتياجات الكنيسة**

- 1- ترميم وتدعيم الهياكل الخارجية والمنارة والقباب.
- 2- تغيير الأسقف الخشبية المتآكلة بأخرى خرسانية مع مراعاة زرع أعمدة خرسانية لتحمل السقف الجديد لأن حوائط الطوب الحالية لا تستطيع تحمله.
- 3- تغيير شبكة الكهرباء بالكامل.
- 4- ترميم دورات المياه، شبكات توصيل التغذية والصرف والأجهزة الصحية.
- 5- تغيير الأبواب والشبابيك.
- 6- تغيير بلاط الأرضيات.
- 7- بياض ودهان شامل لكنيسة من الداخل والخارج .

وكان على الإدارة المحلية أن تصدر ترخيصاً بالترميم وهي تعرف برقم الأمر الملكي إلا أنها قالت في خطاب رسمي رقم 710 بتاريخ 20/10/2004 م صادر من الوحدة المحلية إلى الأب الكاهن : " .. نرجوا سرعة موافقتنا في الوحدة المحلية ومعكم صورة من الأمر الملكي رقم 24 لسنة 1928 م بالموافقة على إنشاء الكنيسة !! حتى تتحقق شرعية بناء الكنيسة وحتى لا تتعطل أعمال الترميم أكثر من ذلك "

• كنيسة أثرية أسماها الأم دولا جي تحتاج إلى قرار جمهوري لترميمها - مركز أسنا - أسوان (حتى بعد حصولها على التصاريح الرسمية) بتاريخ 1/19/2006.

كنيسة "الأم دولا جي وأولادها الأربعة" كنيسة أقيمت منذ القرن الرابع الميلادي، والمسئولون يرفضون حتى ترميمها. الكنيسة حصلت على قرارين إحدهما بالهدم والبناء والأخر بالترميم ، وحتى الآن القرارات الجمهورية يتم تجاهلها بحجج واهية.

وكانت الكنيسة قد صدر لها قرار جمهوري سنة 1973 بالهدم وإعادة البناء إلا أن الإدارة الهندسية بالمحافظة بقيادة إبراهيم حسن عبد الباري- بالمعاش حالياً- كان يعتمد عرقلة بناء الكنيسة إلى أن صدر قرار جمهوري مرة أخرى بالترميم في عام 1983م.

وعلى الرغم من أن الكنيسة من أقدم الكنائس الأثرية التي يرجع تاريخها إلى القرن الرابع الميلادي إلا أن هؤلاء الأشخاص قاموا باستغلال تلك النقطة وطلبوا أوراق بملكية هذه الأرض وبالرغم من الصعوبة الإدارية الشديدة في الحصول على عقد ملكية ناقل للتكليف أي عقد مثبت ومسجل في الشهر العقاري إلا أنه تم الحصول عليه، وبعد تقديمه قاموا بوضع المزيد من العراقيل في طريق البناء أو الترميم إلى أن تم انهيار الدور الثاني من الكنيسة بأكمله من الناحية البحرية.

فقامت القيادات الكنسية (الأبنا يوانس- الأسقف العام) بتقديم طلب إلى الداخلية للسماح بترميم الكنيسة إلي أن بيت في إعادة بنائها وتوسيعها وبالفعل نجح نيافته في الحصول على قرار بإعادة بناء الكنيسة على مساحة 1200 متر وهي المساحة الإضافية التي نجحت الكنيسة في ضمها من أجل إنشاء الكنيسة وملحقاتها من قاعات ومرافق مياه. ولكن عند التنفيذ صدرت أوامر أخرى بعدم البناء !!! وقالوا إن هذا القرار لم يصدر من الأساس !!!.

أما عن آخر التطورات فقد جاء رد من المحافظ بتاريخ 2006/ 1/19 لإعطاء التوسعات اللازمة للكنيسة بحيث تشمل المساحة الكلية (مساحة الكنيسة + مساحة الملحقات). ولكن للأسف ومنذ صدور الرد لم تستطع الكنيسة التنفيذ. وكان السبب في التعطيل هذه المرة هو تعنت المهندس أحمد حسن النخيلي في تنفيذ القرار وإصراره على بعض الطلبات غير المنطقية، وجاري تباحث الأمر مع المحافظ.



أحداث الأسلمة واضطهاد المنتصرين انتهاك الحرية الدينية

هناك ضغوط منظمة تمارس على بعض المسيحيين لتحويلهم للإسلام، إما بالترغيب المادي (مال، وظيفة،... إلخ) أو بالإرهاب عن طريق استعمال المخدرات وبعد أن تفقد البنت وعيها يصورونها عارية ويأخذون توقيعها على أوراق تدينها ويهددونها بقتل أهلها.

الأسلمة ودور الدولة

تسهل الدولة رسمياً عمليات الأسلمة من خلال القوانين؛ مثل الكتاب الدوري رقم 40 سري الذي أصدرته وزارة الداخلية (مصلحة الإدارة العامة - إدارة الحج والشئون الدينية) بتاريخ 12/6/1969 إلى مديريات الأمن متضمنة بعض التعديلات التي أدخلت على الإجراءات الإدارية بشأن تنظيم القواعد التي تتبع في طلبات اعتناق الدين الإسلامي وشملها تعديل على المادة 135 من تعليمات التوثيق أنه لا يمنع الصغر من قبوله إذا كان الطالب لا يقل عن ستة عشر سنة وقد رفع إلى 18 سنة.

مستويات الانتهاك

يمكن تقسيم انتهاك الحرية الدينية إلى قسمين رئيسيين؛ هما أسلمة الأقباط قصراً، وانتهاك حقوق المنتصرين.

أولاً: أسلمة الأقباط قصراً

ما نذكره هنا هو مجرد نماذج لحالات تمت أسلمتها قصراً سواء عن طريق التغيرير بالضحية (معظم الضحايا من القاصرات) أو عن طريق التهديد والإرهاب البدني والنفسي.

• صبورة زكي، أمل فوزي¹⁸⁰ أسيوط- فبراير 1995

صبورة زكي 15 سنة، أمل فوزي متياس- 19 سنة تم اختطافهما في 13/2/1995 ولما ذهب نويهما إلى مركز الشرطة المتواجدين به؛ قوبلوا بالإهانة والسب من المأمور الذي أخبرهم أن البننتين اعتنقتا الإسلام ورفض مقابلتهم بهما، ولكن عندما رأت الفتاتان والديهما تعلقتا بهما وطلبتا الرجوع معهما وهنا انهال الضابط على البننتين بالسباب وهو يصرخ: "هو الموضوع لعب عيال؟" وتم طرد أولياء أمر البننتين، وعندما طلبوا العرض على النيابة تم القبض على والدتي البننتين مع ستة من نويهم وأجبروا على توقيع تعهد بعدم التعرض للفتاتين أو للسيدة الخاطفة. واستمروا محجوزين بقسم الشرطة حتى 16/2/1995 ثم أفرج عنهم، وفي فجر نفس اليوم قام قسم الشرطة باستدعاء كل من والدتي الفتاتين وإخوتهما حيث قام ضابط المباحث بتعذيبهم ثم إرسالهم إلي مباحث أمن الدولة بالقوصية، حيث طلبوا هناك استدعائهم وتم الإفراج عنهم مساء الثلاثاء 21/2/1995.

• حنان يوسف رزق¹⁸¹ الدقهلية- مارس 1995

في مركز بلقاس بمحافظة الدقهلية اختطفت حنان (14 سنة) من قبل الجيران المسلمين لإجبارها على الإسلام، وقام مأمور القسم بطرد والدها والكاهن الذي ذهب معه، ثم عاد واستدعى الرجل وزوجته وأمر العساكر بضربهم

¹⁸⁰ وطنية الكنيسة القبطية للقمص أنطونيوس الأنطوني

¹⁸¹ وطنية الكنيسة القبطية للقمص أنطونيوس الأنطوني

حتى نقلت الزوجة إلى المستشفى، وتم عرض الأمر على النيابة التي رفضت التصديق على إسلام فتاة قاصر، ولكن الأمور أمر بتسليم الفتاة إلى مختطفها المسلمين!

• ندى نصحي باسيلي القليوبية¹⁸² – يناير 1996

قام محمد سمير فايز أبو ستيت والمقيم 60 شارع الفيشاوي عزبة رستم قسم شبرا الخيمة - محافظة القليوبية باختطاف ندى نصحي باسيلي (تلميذة بالصف الثاني التجاري بمدرسة بهتيم التجارية الثانوية للبنات). وسافر بها إلى سوهاج (بصعيد مصر) حيث تم تزوير بياناتها على أساس أنها مولودة ومقيمة بالشيخ مرزوق - البلينا سوهاج وتم إشهار إسلامها بمكتب توثيق سوهاج تحت رقم 17م/1996 بتاريخ 96/1/23 مخالفة للحقيقة حيث أن الثابت من شهادة ميلادها أنها من مواليد شبرا الخيمة محافظة القليوبية.

• ليديا عاطف عطا¹⁸³ القاهرة – يناير 1996

ليديا عاطف عطا من مواليد 1976/11/6 تلميذة بمدرسة العطار -شبرا¹⁸⁴ خطفها مدرس بذات المدرسة، وفي يوم 1996/1/15 قام الأزهر بإعطائها شهادة باعترافها الدين الإسلامي وفي 1996/1/19 قام المأذون الشرعي بشبرا بإصدار الخطاب الآتي: "بمعرفة أنا (ع.ع) مأذون خلوصي بشبرا وبناء على أمر السيد وكيل نيابة شبرا وباستدعاء السيد المقدم نائب مأمور قسم شبرا وبإشراف وبمعرفة السيد النقيب (و.ع) بقسم شبرا تم صباح يوم الجمعة 1996/1/19 الساعة الثامنة صباحاً عقد قران السيد أشرف محمد إسماعيل بالأنسة ليديا عاطف عطا وذلك صباحاً بديوان قسم شبرا وتم هذا بناء على الأمر الصادر بالمحضر الإداري رقم 6321 لسنة 1996 إداري شبرا".

• مريم مورييس ساويروس¹⁸⁵ القاهرة – يونيو 1996

اختفت مريم مورييس ساويروس سليمان في يوم 1996/6/14 وبعد البحث عرف أنها مع شخص يدعى حاتم علي نعمان ويقطن في مساكن إيديال بالقاهرة فذهب والدها إلى مركز الشرطة يوم 96/6/16 وأبلغ الضابط بالمركز الذي أرسل معه أمين شرطة لمنزل حاتم ولم يجد الفتاة عنده وأيضاً أنكر معرفته بها وقام والدها بعمل بلاغ في قسم البساتين يوم 96/6/17 اتهم فيه حاتم علي نعمان بخطف ابنته، وعندما عاد للقسم رفض الضابط الذي قابله بعمل أي شيء.

في 1996/9/15 عرف عن طريق الصدفة بوجود الفتاة المخطوفة في مدينة بلبيس (محافظة الشرقية – شمال شرق مصر) وقد حاول أهلها الاتصال بها ولكن فشلت محاولتهم.

في يوم 1996/12/3 ذهب والدها إلى بلبيس وحاول إرجاعها ولكن تجمهر الناس عليه وقاموا بالاعتداء على السائق الذي كان معهم وذهب جميعهم إلى قسم شرطة بلبيس ولم يتركوا فرصة لهم للحديث مع الفتاة وقاموا بحجز والدها وأخوها منسى ووالدتها بعدم التعرض لها.

• حنان صابر فخري القاهرة - يونيو 1996

من مواليد 1975/10/17 طالبة بمدرسة القبة التجارية الخاصة بحدائق القبة – القاهرة. قام بخطفها عاطف عبد الرؤوف وشهرته عاطف شوبير ينتمي إلى جماعة من الجماعات الإسلامية تدعى "التبليغ والدعوة". تم عمل محضر تغيب في قسم الزاوية الحمراء 2/30 إداري الزاوية ورقمه 2/27. ولم يستطع أهل الفتاة مقابلتها وتحدث معها أحد خدام الكاتدرائية وأبلغته بأنها مقيدة في حركاتها ولا تعرف ماذا تعمل.

¹⁸² غرب القاهرة

¹⁸³ وطنية الكنيسة القبطية للقمص أنطونيوس الأنطوني

¹⁸⁴ إحدى ضواحي القاهرة

¹⁸⁵ موسوعة تاريخ الأقباط- عزت أندراوس

• **مريم روفائيل أمين¹⁸⁶ القاهرة – سبتمبر 1996**

في 1996/9/1 حرض أحد الشباب المسلم (مدحت إبراهيم محمد) مريم روفائيل أمين (19 سنة) على الإسلام. وعندما لجأ شقيق الفتاة للشرطة فوجئ بتواطؤ شديد الهدف هو عدم تمكينها من التحدث إليهم لخوفهم من اقتناعها والعودة إلى أسرتها التي تشك أنها وقعت على هذه المستندات مرغمة، ولم يسمح لشقيقها وللأب الكاهن برؤيتها الفتاة في قسم شرطة بولاق الدكرور. وقام بمنعهم ضابط مباحث يدعى محمد كمال.

• **منال ماهر صادق القليوبية – نوفمبر 1996**

قام المدعو عصام سعيد مرجان 19 سنة باختطاف القاصر منال ماهر صادق (16 سنة) من مواليد أغسطس 1980 المقيمة ببلدة كوم مركز قليوب بمحافظة القليوبية وذلك بمعاونة والده بالضغط عليها وإجبارها على تغيير دينها من المسيحية إلى الإسلام وقد قام عمها إبراهيم صادق بإبلاغ مركز شرطة قليوب بالواقعة وحرر عن ذلك محضر بتاريخ 96/11/24.

• **ألفت حلمي رزيق أسوان – مارس 1997**

قام شاب مسلم متزوج اسمه عاطف محمود أحمد بالتغريب بـ ألفت حلمي رزيق في كوم امبو محافظة أسوان. ووالدها معه مستندات بأنها مريضة نفسياً وفقاً للشهادة الطبية الصادرة من مفتش صحة كوم امبو الدكتور بهجت محمد الهادي. وقال والد الفتاة أن المتهم أغراها بالزواج بعد إشهار إسلامها وحرر بذلك محضر شرطة بقسم شرطة أسوان بتاريخ 1997/3/5 وعرضت الأوراق على النيابة العامة فأشتر محمد مقلد رئيس نيابة كوم امبو (محافظة أسوان) بأمر السلطات المختصة بمساعدة الفتاة القاصر والمريضة على إشهار إسلامها.

• **مريم سرجيوس بسادة¹⁸⁷ قنا – يونيو 2003**

في 2003/6/29 قام عبد الله علاء الدين عبد الله من قرية القارة مركز أبو تشت محافظة قنا باختطاف الفتاة المسيحية القاصر مريم سرجيوس بسادة، بمساعدة آخرين من أقاربه. كانت الفتاة تعمل بصيدلية كائنة بالدور الأرضي بمنزل الخاطف فقام والد المخطوفة بالاستغاثة بالشرطة لمركز أبو تشت فقامت الشرطة باحتجاز والدها بالمركز! وفي اليوم التالي تم عرضه على النيابة العامة فقامت النيابة بحجزه أيضاً لكي لا يقوم بأي إجراء بحث عن ابنته المخطوفة أو شكوى منه.

• **أنوار صدقي راتب¹⁸⁸ أسيوط – يونيو 2003**

فجر 2003/6/18 تم اختطاف أنوار صدقي راتب (21 سنة) والمقيمة بنزلة مصطفى مركز ديروط محافظة أسيوط من قبل بعض الأشخاص المعروفين بالقرية والذين سبق لهم اختطافها في شهر مايو عام 1998. وكان كاهن كنيسة الأقباط بقرية أمشول بديروط قد أبلغ السلطات الأمنية بعلمه بوجود نية لخطف الفتاة المذكورة قبل الواقعة بثلاثة أيام إلا أن مباحث أمن الدولة احتجزته لمدة خمس ساعات كاملة مع التنبيه عليه بعدم إثارة الموضوع مرة أخرى. وقد أضاف الشاكي بأنه يتعرض وأسرته للتهديد باختطاف أطفاله إذا ما واصل الإبلاغ للسلطات المعنية.

• **إنجي إدوار ناجي - الجيزة – سبتمبر 2003**

في يوم 2003/9/27 اختطفت واعتصبت وسجنت إنجي إدوار ناجي في منزل مسلم يدعى عبد الجابر قنديل يسكن في 2- شارع حسان القاضي الجيزة وعندما ذهب أبيها وأخيها إلى البوليس ليشتكيا، رفض قبول الشكوى وقبض عليهم وسجنهم.

¹⁸⁶ موسوعة تاريخ الأقباط- عزت أندراوس

¹⁸⁷ موسوعة تاريخ الأقباط- عزت أندراوس

¹⁸⁸ موسوعة تاريخ الأقباط- عزت أندراوس

• هبة سمير¹⁸⁹ القاهرة – أكتوبر 2003

قام علاء فاروق حجازي (مصري مسلم) عضو بالجمعية الشرعية بعين شمس؛ باختطاف هبة سمير طالبة بكلية الآداب الفرقة الثالثة قسم علم نفس جامعة المنيا وتسكن في مدينة سمالوط التابعة لمحافظة المنيا (صعيد مصر). وقد هدد المختطفون عائلة الفتاة في حالة إبلاغهم الشرطة بالانتقام من الفتاة. هذه الجمعية قامت باختطاف 16 فتاة مسيحية خلال 8 شهور تحت سمع وبصر الشرطة المصرية.

• سوزان عزيز إبراهيم¹⁹⁰ الإسكندرية – يناير 2004

في 2004/1/26 تم خطف سوزان عزيز إبراهيم شفيق – 16 سنة أثناء زيارتها كنيسة العذراء بالعصافره قبلي (محافظة الإسكندرية). قام أخوها بإبلاغ القسم إلا أن القسم رفض عمل محضر خطف واكتفى بتحرير محضر تغيب برقم 114 ح بتاريخ 2004/1/26 و تم عمل فاكسات إلى رئيس الجمهورية، ورئيس الوزراء، ووزيرى الداخلية، والعدل ولم يتحرك أحد.

• إنجي حلمي حبيب¹⁹¹ الغربية- يناير 2004

في 2004/1/4 اختطف البلطجي فهمي طه محمود طالبة بالصف الثالث الثانوي، مريضة نفسياً تدعى إنجي حلمي حبيب بمدينة المحلة الكبرى (بمحافظة الغربية – شمال مصر) وقام العميد محمد أحمد حميدة مأمور قسم البوليس بتهديد الفتاة، وقد حاول الوالد أن يبلغ البوليس بمحضر عن اختفائها وقد رفض البوليس أن يسجل المحضر تواطئاً مع المختطف، وذهب الوالد لمكتب حقوق الإنسان الذي حدد مقابلة مع قيادة الشرطة في دمنهور، ولكن عندما ذهب إلى قسم الشرطة ليقابلها وجد 14 ضابطاً في الحجرة والتي من المفروض أن يقابل ابنته على انفراد فيها.

• إيفا توما فهمي¹⁹² بني سويف- مارس 2004

في يوم 31 / 3 / 2004 م اختطفت إيفا توما فهمي توما، ولم تهتم جهات الأمن بهذا الاختطاف والاعتصاب، رغم قيام المختطفون بمكالمات تليفونية كان يمكن عن طريقها أن يقبضوا على الجناة. وقد اتهمت الأسرة محمد حسين الموظف بهيئة البريد بهذا الاختطاف ولكن أجهزة الأمن لم تحرك ساكناً.

• هايدي حكيم منقربوس صليب¹⁹³ القاهرة – أبريل 2004

مقيمة بشبرا بالقاهرة، 17 سنة، طالبة بالصف الثالث الثانوي قام شخص يدعى مصطفى، عمره أكثر من 30 سنة ينتمي إلى جماعة إسلامية يتزعمها شخص يدعى الشيخ أسامة وشهرته أسامة البطة (سبق تورطه في حالات تغريب بفتيات مسيحيات مماثلة). نجح في التغريب والاستدراج العاطفي للقاصر على مدار سنتين منذ بداية المرحلة الثانوية بمساعدة أخته "جهاد" وآخرون من المنطقة وأوهمها أولاً بمشاعر الحب حتى يسهل له التحكم فيها والسيطرة عليها و دفعها دون أن تدري إلي تدمير مستقبلها و كيانها.

¹⁸⁹ موسوعة تاريخ الأقباط- عزت أندراوس

¹⁹⁰ موسوعة تاريخ الأقباط- عزت أندراوس

¹⁹¹ موسوعة تاريخ الأقباط- عزت أندراوس

¹⁹² موسوعة تاريخ الأقباط- عزت أندراوس

¹⁹³ من واقع شكوى تقد بها أخيها

ثم بدأ بعد ذلك في إقناعها بأنه يرغب في الزواج منها بشرط أن تترك أهلها وتعتنق الدين الإسلامي وأن ذلك ممكن بمجرد أن تبلغ 18 سنة حتى دون موافقة أهلها.
لمزيد من الضغط عليها وحتى لا تتراجع عن مخططه قام بالاعتداء الجنسي عليها تحت تأثير الخمر والمخدرات.

● مروة نسيم فريج¹⁹⁴ الجيزة - مايو 2004

قامت شرطة كرداسة (الجيزة) بتسليم الطفلة مروة نسيم فريج - دبلوم تجارة - 17 سنة - للمدعو أحمد حسن إبراهيم - متعهد أفراح - 26 سنة - والذي قام باختطافها يوم الخميس الموافق 2004/5/13 من أمام منزلها، وقد حرر أهلها محضراً بذلك في قسم الشرطة، وفي يوم الأحد الموافق 2004/6/27 في تمام الساعة الثالثة فجراً اتصل رئيس مباحث شرطة كرداسة المقدم سيد البغدادي بوالد القاصر وأبلغه بأنه تم القبض على المتهم ومعه القاصر، وبالفعل حضر للقسم أسرة القاصر معتقدين أنهم سوف يتسلمون ابنتهم إلا أنهم احتجزوهم حتى مساء الثلاثاء الموافق 2004/6/29 وبعد ذلك أفرج عنهم وتم تسليم الطفلة لمختطفها.. يذكر أن الضابط سيد البغدادي سبق إدانته في جناية تعذيب مواطن مسيحي حتى الموت وحكم عليه بالسجن خمس سنوات إلا أن محكمة النقض ألغت العقوبة.

● نورا عبد الله فهميم¹⁹⁵ الوادي الجديد - سبتمبر 2004

اخفت نورا عبد الله فهميم من قرية غرب الموهوب التابعة لمركز الداخلة محافظة الوادي الجديد وتعمل (تحت التدريب) هي وأختها في مستشفى الفرازة بنفس المحافظة، بتحريض وترغيب من شاب مسلم يعمل عامل بنفس المستشفى اسمه "تامر عبد الحكيم".

● عدد من الحالات¹⁹⁶ أسيوط - نوفمبر 2004

تواطأ أمين الحزب الوطني في أسيوط "عبد المحسن صالح" مع الأجهزة الأمنية لإجبار الشباب القبطي على الإسلام، حيث يقوم رجال الشرطة بايقاف أحد الشباب القبطي بعد التأكد من ديانته المسيحية ثم يقومون باصطحابه إلى القسم للاشتباه، وهناك ومن مكان ما تخرج قطعة حشيش ويقوم الضابط المختص بتحرير محضر يثبت فيه تفتيش المتهم والعتور على مخدرات بحوزته، وهنا تبدأ المأساة: الحبس والإهانة.. إلخ. ثم يذهب أمين الحزب الوطني إلى الضحية ويتفاوض معه ومع أسرته على أنه مستعد لإنقاذهم من هذه الورطة ومن ضياع مستقبل ابنهم في مقابل أن يوقع الضحية على قرار إشهار إسلامه، ويعرض مبلغ كبير من المال يصل إلى ثلاثين ألف جنيهاً.. تكرر هذه المؤامرة مع العديد من الشباب الذين لم يجدوا مفرأ إلا بقبولهم العرض وبعد إطلاق سراحهم أسرعوا بالتوجه إلى الكنيسة ومقابلة الكاهن وقدموا له صوراً من أوراق إشهار إسلامهم، وحصل منهم الكاهن على اعترافات كاملة، منها حالة سيدة تجاوزت الثمانين أشهرت إسلامها تحت ضغط الحاجة المادية.

● ثناء مسعد¹⁹⁷ القاهرة - نوفمبر 2004

هرباً من قسوة طباع الزوج وتحت ضغط العاطفة من شاب مسلم تسلل إلى حياتها، أعلنت ثناء مسعد إسلامها وتم الإغداق عليها بالأموال، حيث تم صرف مبالغ مالية لها عن طريق موظف بينك فيصل الإسلامي يدعى عصام حرب، بداية من 24 نوفمبر 2004 وهو يوم ذهابها للأزهر!.
كما تم تأجير شقة لإقامتها مع بناتها (لوسي ورائيا)، وقد رتب مسؤولي مباحث أمن الدولة الأمر على أساس أن الفتيات قاصرات، مع أن الابنة الكبرى (لوسي) بلغت التاسعة عشر.

¹⁹⁴ من سجلات مركز الكلمة لحقوق الإنسان

¹⁹⁵ من سجلات منظمة مسيحي الشرق الأوسط

¹⁹⁶ من سجلات منظمة مسيحي الشرق الأوسط

¹⁹⁷ وقائع نشرت بجريدة الكنيية الطيبية

أقامت الفتاتان أربعة أيام كاملة بالجامع الأزهر¹⁹⁸، حيث تم عرضهما على الإمام الأكبر محمد سيد طنطاوي، الذي حاول إقناعهن بالإسلام، حتى أنه حاول تحفيظهما بعض النصوص القرآنية، إلا أنهما كانتا غير مقتنعتين تماماً بالإسلام.

وخرجتا من الجامع الأزهر إلى مكتب مباحث أمن الدولة بمدينة 6 أكتوبر بالقاهرة حيث جرت محاولة أخرى فاشلة لإقناعهما بالإسلام.

بعد مصرع الأم في حادث سيارة تم استدعاء الابنة الكبرى لمباحث أمن الدولة حيث جلست مع المقدم مدحت علام لمدة أربع ساعات في محاولة فاشلة لإقناعها بالإسلام.

بعد ذلك ذهب الأب لقسم الشيخ زايد لاستلام بناته، وكانت الكبرى مرحبة بذلك، إلا أن أحد الضباط هناك تدخل وتم تحويل الكل للنيابة التي أصدرت قرارها بتسليم البنات لأبيهن.

● فادي نبيل قلته الإسكندرية – نوفمبر – 2004

فادي نبيل قلته شرموخ - طالب بكلية التجارة - جامعة الإسكندرية شعبة اللغة الإنجليزية الصف الثاني يعاني من مرض نفسي يستلزم المتابعة الصحية بالدواء وجلسات العلاج النفسي لدى الطبيب المعالج بصفة دورية ومستمرة كما يستلزم المتابعة للصيقة له لمذاكرة دروسه.

ونتيجة للضغوط النفسية السابق عرضها ترك المنزل بتاريخ: 23 / 11 / 2004 وفوجئت الأسرة بسيادة اللواء بالمعاش (محامي حالياً) أحمد البتانوني يتصل بهم ويعلن أن الشاب يقيم لديه وأنه أشهر إسلامه ثم طلب مقابلة الأب بمكتبه وطلب دفع مبلغ ثلاثمائة ألف جنيه مقابل إعادته، ولما لم يكن في إمكان الأسرة دفع هذا المبلغ أرسل سمسار تابع له يدعى طلعت وطلب دفع مبلغ خمسون ألف جنيه مقابل إعادة فادي، وعندما ذهب الأب إلى المكتب أصر على ثلاثمائة ألف جنيه ولما رفض قال له سيادة اللواء بالنص: "على رقبتي لو تركت ابنك أو جعلتك تسمع صوته أو تراه" ويوجد من يدفع أكثر وهو ينفذ وعده الآن، وقامت الأسرة بعمل محضر بمديرية أمن الإسكندرية عن طريق طلب مقدم من نائب محافظ الإسكندرية بمعرفة سيادة مدير المباحث طرف الضابط هيثم عطا برقم 15050 إداري سيدي جابر لسنة 2004 ومرفق مع المحضر شريط تسجيل صوتي للسمسار للمساومة، ثم فوجئ الأب باستدعاء اللواء أحمد البتانوني وأنكر كل ما قيل ولم يستدعي السمسار وفوجئ أكثر بتسليم فادي لهذا اللواء مع أخذ تعهد عليه برعايته!!

● مريان مكرم، وتريز عياد الفيوم – فبراير 2005

كانت الفتاتان في السنة النهائية لكلية الطب في يوم 28/2/2005م أي في الأسبوع الأخير من حصولهن لهذه الشهادة تمت جريمة خطف أمن الدولة لهن وكان في العادة أن تتصل الفتاتان ببيتهما يخبروهن عند تأخرهن في المستشفى عند حدوث حالات طارئة أو حوادث ترد للمستشفى ولكن عندما تأخرن اتصل الأباء بالمستشفى كان الرد أنهن غادرتها.

وقد احتجزهم أمن الدولة وعندما سمع أقباط الفيوم اعتصم الشباب القبطي وتظاهر بكنيسة القديس العظيم مار جرجس في الفيوم، احتجاجاً على الظلم الواقع على الأقباط الحاصل من الحكومة المصرية.

بعد إبلاغ السلطات بالاختطاف فوجئ الجميع أن الفتاتان في أمن الدولة، وأكدت مصادر الشرطة المصرية إن نحو 1500 إلى 2000 قبطياً تظاهروا في محافظة الفيوم احتجاجاً على اختفاء الفتاتين كما تواجد 1000 شاب آخر في داخل مطرانية الفيوم وبعد ساعتين من بث الإنترنت المباشر وصل العدد إلى 3000 مسيحياً، حتى تم تسليم الفتاتين لأهلها.

● نيفين ماهر ألبرت الإسكندرية – فبراير 2005

كانت الفتاة بأحد الأديرة لقضاء خلوة استعداداً لطلب الرهبنة وانتهت منها يوم 13/2/2005 فذهبت إلى بيت أسرتها، وأخبرتهم بطلبها فقالوا لها أن تتأني في الطلب فقالت لهم أنها ستستشير كاهن الاعتراف الخاص بها ذهبت إليه في الوردان يوم 14/2/2005 تاريخ اختفائها بمكان تواجده بالكنيسة فقالوا لها إنه غير موجود فقامت بالاتصال به على هاتفه المحمول لمعرفة مكانه فحدد لها مكان تواجده وهو منطقة بدمنهوور يدعى بيت الكرمة الخاص بالكنيسة

¹⁹⁸ المؤسسة الإسلامية الرسمية في مصر

دميانة فأخبرت أمها بأنها سوف تذهب إليه فتأخرت عن الرجوع إلى البيت ، قام الأهل بالاتصال بالكاهن الذي أكد أنها لم تذهب إليه فقاموا بإبلاغ جهات الأمن وأمن الدولة وتحرير محضر في القسم التابعة له بتاريخ 2005/2/15 ، حيث أكدوا أنها لم تدخل أي قسم أو نقطة شرطة، وبعد بحث ظل مستمراً 8 أيام قامت أمن الدولة بإخبار وكيل البابا بتحديد جلسة يوم 2005/2/28 لإشهار إسلامها كانت مفاجأة لكل الآباء الكهنة لأنهم يعرفوا سلوك الفتاة المشهود له بالأدب والتدين فذهب إلى الفتاة يوم الجلسة الكاهن توماس كمال أب اعترافها الذي كانت ذاهبة إليه بدمنهور ومعه الكاهن ميخائيل، وبعد الجلسة كان رأيهم أن الفتاة تحت تهديد عصبي ونفسي شديد وقاموا بطلب جلسة أخرى تم تحديدها يوم 2005/3/10.

ولكن أمن الدولة رفض إجراء تلك المقابلة الثانية بدون إبداء الأسباب. و ظل مصير الفتاة مجهولاً على الرغم من تقديم أكثر من طلب لأمن الدولة لإجراء جلسات النصح أو معرفة مصير الفتاة.

• ماريانا رأفت عجايبي¹⁹⁹ الجيزة – نوفمبر 2005

قام بخطفها محمد نبيل علي لبيب، وقد تم تحرير محضر رقم (15651) لسنة 2005 إداري العمرانية والمحضر رقم (14) أحوال بتاريخ 2005/11/18 العمرانية. فوجئ الأب أن محرر المحضر تعمد كتابة رقم منزل المشكو في حقه بالخطأ (6) بدلاً من (9) حتى يستحيل العثور عليه.

• هايدي سمير حكيم²⁰⁰ بني سويف – فبراير 2006

في يوم السبت 2006/2/11 الساعة الخامسة مساء تركت هايدي سمير حكيم (21 سنة) منزلها تاركة رسالة لوالدتها تفيد أنها ستتصل في الغد في الساعة الثامنة مساء لتطمئن على إرجاع الشبكة لخطيبها كشرط لرجوعها البيت.

في يوم الأحد 2/12 لم تتلق الأسرة أي اتصال تليفوني من هايدي فما كان من الأب والأخ والآباء الكهنة إلا الذهاب إلى مركز شرطة الفشن للإبلاغ عن تغييبها الساعة العاشرة مساء ولكن الشرطة نصحت بأن يتم الإبلاغ بطريقة غير رسمية ولم تقبل الشرطة المحضر إلا الساعة السادسة صباح يوم الاثنين 2/13. في يوم الاثنين 2/13 الساعة الحادية عشر اتصلت هايدي بوالدتها وسألتها هل أرجعت الشبكة فأجابتها "نعم" ثم أغلقت الخط .

لما كانت هايدي لا تعرف أن الأسرة سارعت بتركيب خاصية إظهار رقم الطالب في يوم الأحد السابق اتصالاتها. فقد تم تسجيل هذا الرقم على الشاشة (0822243029) وبالبحث عنه وجد إنه يخص الحاج سليمان محمود فرج المقيم بالحمارية ببياض شرق النيل بني سويف. فما كان من أخيها وأصدقائه إلا الذهاب إلى هذا الرجل الذي أنكر صلته بالموضوع وادعى أن خطه التليفوني مسروق .

في أثناء دخول الشباب إلى محل البقالة الذي يملكه الحاج سليمان محمود فرج فوجئوا ببدا انصراف الرائد أحمد صادق – مدير مباحث الحمارية ومصافحته الحاج سليمان.

• بوسي ظريف بستان عبد الله²⁰¹ أسيوط – فبراير 2006

فتاة في الثامنة عشر، تدرس بالمرحلة الثانوية (تعليم فني).

خرجت يوم 13 فبراير 2006 الساعة 6 مساء لشراء ملابس للمدرسة، ولم تعد.

ولما كان أحد الجيران شاهدها مع شخص يدعى "عبد الموجود" شهير بـ "سمسم" ذهب الأب للقسم لعمل محضر اختطاف، فتحررت الشرطة معه لمنزل (سمسم) الذي كان لم يكن موجوداً بالمنزل، ولكن أثناء ذلك اتصل بوالده فتحدث معه ضابط شرطة يدعى أيمن جابر وأمره أن يأتي ومعه بوسي، فرد عليه سمسم بأنه سيعود بعد ساعتين.

¹⁹⁹ من واقع شكوى وردت للاتحاد المصري لحقوق الإنسان

²⁰⁰ من سجلات منظمة مسيحي الشرق الأوسط

²⁰¹ من واقع تحقيق منشور بجريدة الكتيبة الطبية - العدد 22 مارس 2006

ولكن الفتاة لم تعد، وظل الأب منتظراً بالقسم لمدة 24 ساعة بلا نتيجة. وفوجئ بأن المحضر تحرر "اختفاء" وليس "اختطاف" كما أبلغ، فقام بعمل محضر آخر يوم 17 فبراير لم يطلع عليه. بعد تجمهر عدد من الأقباط يقدر بألف شخص أمام مبنى المحافظة وافق اللواء نبيل العزبي (المحافظ) على لقاء الأسرة ووعد بعودة الفتاة خلال 24 ساعة.. ولكن (سمسم) لم يقبض عليه إلا بعد أربعة أيام وتم الإفراج عنه بعد أخذ أقواله حيث قال أنه قام بتوصيلها لمحطة القطار فقط ولا يعرف أي شيء عنها.

• حوادث خطف الأطفال الإسكندرية – مارس 2005

في يوم 2005/3/31 اختطفت إنجي عادل وسيلي إبراهيم (13 سنة) من أمام مدرستها (محمود داود الإعدادية بنات بسيدي بشر بحري).

ويقول والد الطفلة عادل واسيلي إبراهيم: بعد البحث و التحري من خلال صديقتها تأكدنا بأن المدعو محمود الشهير بسطان وهو معروف لدى السلطات وسنه 21 عاماً هو الذي قام بتلك العملية الإجرامية وقد قمنا بعمل محضر تغيب بتاريخ 2005/4/1 ثم قمنا بعمل محضر خطف بعد التأكد من صديقاتها بأن الشخص الذي كان بصحبته هو نفس الذي أكدت صديقتها إنه هو الشخص الذي صورته لدى السلطات، ثم قام البوليس باستدعائه واستدعاء صديقتها وفي قسم البوليس أنكرت صديقتها بسبب خوفها منه لأنه مسجل خطر لدى السلطات وتم الإفراج عنه بمعرفة ضابط المباحث المقدم إسلام الهندي رئيس مباحث قسم المنتزه .

• قيام سلسلة محلات بأسلمة الفتيات قصراً

تواترت أنباء عن قيام سلسلة محلات (سوبر ماركت) "المحمل" و"أولاد رجب" بإجبار الفتيات المسيحيات على الإسلام، بعد استوقاعهن على أوراق إشهار إسلامهن، على أنها استمارة فوز بجائزة، أو بإقناعهن بالصعود لطابق أعلى لاستلام جائزة وهمية، وهناك يُخترن بين التوقيع على أوراق الإشهار أو هتك عروضهن. وقد تحدث البابا شنودة الثالث في ذلك الأمر مطالباً البوليس المصري باتخاذ التدابير اللازمة.

القضاء يرفض عودة المرتدين

* صدرت فتوى من لجنة الفتاوى بالأزهر عام 96 عن حكم زواج المسلمة من النصراني وجاء الرد "لا يجوز لأن الإسلام يعلى ولا يعلى عليه وتنسب الأطفال إلى الطرف المسلم لأن الولد يتبع خير الوالدين ديناً كما تقول القاعدة الفقهية".

* في أحد الأحكام جاء أيضاً أن المسلم هو الشخص الشريف وأن من ليس مسلماً فهو يفتقر الشرف (القضية رقم 2473 سنة 1953)

* ألغيت وصاية أب قبطي على ولديه عندما أسلمت الأم لأنه حسب قول المحكمة يتعين أن يتبع الأولاد الدين الأصح، والإسلام هو أصلح الأديان (القضية رقم 462 سنة 1958 محكمة الإسكندرية الابتدائية ص415

* الفتوى الذي أصدرها شيخ الأزهر الراحل جاد الحق على الحق أن أهل الكتاب من اليهود والنصارى من الكفار وإنه لا تحل المسلمة زوجة لغير المسلم سواء كان يهودياً أو نصرانياً وأن أهل الدينين يصدق عليهم وصف الكفار ووصف المشركين ص 416 والتالي بعض من هذه الحالات:

• رأفت نجيب صليب²⁰²

كان قد أشهر إسلامه في عام 1989م نتيجة لظروف معينة، إلا أنه لم يمارس أي من الشعائر الإسلامية، ثم عاد للمسيحية بموجب إقرار صادر من بطريركية الأقباط الأرثوذكس، مصدق عليه من مديرية الأمن. توجه لمصلحة الأحوال المدنية لاستخراج بطاقة الرقم القومي، بالبيانات المسيحية، فرفضت المصلحة استخراج البطاقة!! وهنا كان لجوء للقضاء الإداري، ولكن قضت المحكمة برفض الدعوى شكلاً وموضوعاً، واستندت الحكم في حيثياته إلى المادة الثانية من الدستور والتي تنص أن "الإسلام دين الدولة، واللغة العربية لغتها الرسمية، ومبادئ

²⁰² وقائع أحكام قضائية نشرت بجريدة الكتيبة الطيبية

الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع" وبالتالي فإن النصوص الأخرى والتي تنص على حرية العقيدة، ومساواة المواطنين، يجب أن تفسر في حدود ما يسمح به الإسلام باعتباره دين الدولة الرئيسي وأساس قيامها! وأكدت المحكمة أن الشاكي قد أسلم وإن لم يمارس طقوس العبادة الإسلامية، فالدخول في الإسلام يكون بنطق الشهادتين، والتبرؤ من الأديان كلها سوى الإسلام، وهكذا فإن الشاكي أصبح مسلماً رغم أنه لا يستطيع الفكك، وإن أراد العودة للمسيحية - كما حدث - فهو مرتد، كافر. وذلك حسب النص القرآني الذي أورده المحكمة: "قل أطيعوا الله ورسوله فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين" (آل عمران: 32) وأيضاً حسب فتوى الدكتور على جمعة: "أن المرتد هو البالغ العاقل الذي يرجع عن الإسلام طوعاً، إما بالتصريح بالكفر، وإما بلفظ يقتضيه، أو بفعل يتضمنه، ومن الفعل الذي يصير المسلم مرتداً السعي إلى الكنائس المسيحية، أو معابد اليهود، ودخولها وتأدية طقوسهم" وهكذا كان من حق رأفت صليب أن يدخل الإسلام، ولكن لم يكن من حقه الخروج عنه، فالخروج يعني الردة، والردة جزاؤها القتل، وهذا أيضاً من واقع نص الفتوى التي أوردها المحكمة في حيثياتها، وهي فتوى للشيخ الرحل جاد الحق على جاد الحق يقول نصها: "إن المسلم باعتناقه الديانة المسيحية، وتسميته باسم مسيحي، يصير مرتداً عن دين الإسلام، ويقضى الحكم الشرعي بقتل المسلم الذي بدل دينه إذا أصر على رده ولم يتب ولم يرجع إلى الإسلام متبرئاً مما فعل" (!!) وفي فتوى أخرى: "إذا ذهب إلى إبداء الرغبة في إثبات الديانة المسيحية في البطاقة ممن أسلم يعتبر ردة عن الإسلام يجب قتله إن لم يتب" (!!) .

هذا الأمر جل خطير

هكذا وصفت المحكمة محاولة الشاكي العودة للمسيحية، وقالت "إن هذا الأمر ليس أمراً فردياً يمكن أن تتسامح فيه شريعة الإسلام ودولته.. ولا يمكن أن يتسامح فيه أي قانون أو أية دولة" (!!) وتواصلت المحكمة سرد حيثياتها فتقول: "ولا يحتج في ذلك أيضاً بأن هذا الاتجاه قد يمس الوحدة الوطنية بين المسلمين والمسيحيين في هذه الدولة... فالدولة تخضع لأحكام وقواعد الدين الإسلامي ويعين على كل أفراد الدولة مسلمون ومسيحيون الالتزام بهذه القواعد والخضوع لها، ولا يكون في إمكان أحد الأفراد أو الهيئات الخروج عن هذه القواعد والأركان وإلا كان هذا الخروج مخالفاً لقواعد الدستور مزعماً لاستقرار المجتمع مفعكاً لروابطه وهو ما يبابه النظام العام".

الإسلام بالتبعية

• أمير شوقي عبد السيد²⁰³

ولد وعاش مسيحياً، ذهب لمصلحة الأحوال المدنية لاستخراج بطاقة الرقم القومي، إلا أن المصلحة أبت استخراج البطاقة ببيانات مسيحية، لأن والد الطالب قد أشهر إسلامه وقتما كان عمر ابنه عامان فقط، وبالتالي يكون الطالب مسلماً بالتبعية!!

محكمة القضاء الإداري قررت أنه مسلماً لأن أبيه أسلم وهو في الثانية من عمره، وذلك استناداً لمذاهب الإمام أبي حنيفة، والشافعي، وأحمد بن حنبل، والظاهرين، والشيعية الزيدية²⁰⁴ أنه "إذا أسلم أحد الأبوين الكافرين كان أولاده الصغار مسلمين تبعاً له" كما أورده المحكمة كذلك فتوى صادرة من دار الإفتاء المصرية يقول نصها: "الولد يتبع أحد أبويه في الإسلام باعتباره خير الديانات، ويظل الولد الذي صار مسلماً بالتبعية للمسلم من أبويه، أو بالتبعية لهما معاً، مسلماً بعد بلوغه، ولا يحتاج إلى تجديد إسلامه، ولو ارتد أبواه عن الإسلام أو ارتد من أسلم منهما -والعياذ بالله- ظل هو على إسلامه مصداقاً لقول الله تعالى: والذين آمنوا واتبعهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين"

*وتورد المحكمة حديث الرسول: "لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والثيب بالزاني، والمارق من الدين التارك للجماعة" أما النص القرآني "لا إكراه في الدين" فتستشهد

²⁰³ وقائع أحكام قضائية نشرت بجريدة الكتيبة الطبية

²⁰⁴ كبار أئمة و فرق المسلمين

المحكمة برأي بعض علماء الدين الإسلامي بأنها "منسوخة بآية القتال، وأنه يجب أن يدعى جميع الأمم إلى الدخول في الدين الحنيف (دين الإسلام) فإن أبى أحد منهم الدخول فيه ولم ينقد له، أو يبذل الجزية، قوتل حتى يقتل وهذا معنى الإكراه"

• **نرمين وإيمان عماد بشاي** ²⁰⁵

1990 أشهر عماد عياد بشاي من محافظة بني سويف إسلامه للحصول على الطلاق من زوجته فايزة عبد الشهيد توفيق وتم الطلاق عام 1991 بأمر قضائي رقم 113 ثم اصطلح الزوجان في يوليو 1995 و نبذ عماد بشاي الإسلام و عاد إلى مسيحيته . وقبل المجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية عودة عماد بشاي إلى الكنيسة في أول فبراير 1995 و حيث أن الكنيسة القبطية لا تعترف بالطلاق المدني بدون موافقة المجمع المقدس، و حيث أن هذا الأخير لم يعلن موافقته على الطلاق فإن الاثنين ظلا دائما زوجين في نظر الكنيسة.

* في 6 ديسمبر 1996، توفي عماد بشاي الذي كان يعاني من متاعب صحية بالقلب تاركا زوجته فايزة و طفلين هم نرمين و إيمان. تسببت وفاة عماد في اندلاع معركة مطولة مع النائب العام حول كفالة الطفلين نرمين و إيمان وفقا للوثائق التي تم الحصول عليها من المحكمة ، فإن النائب العام قد كتب ما يلي في الأوراق:

"وفقا للأمر القضائي رقم 44 الصادر في 29 يناير 1975، فإن طفل المسلم سواء كان ذكراً أم أنثى يجب أن يتبع الديانة الإسلامية حيث أن الإسلام هو الدين الأسمى بين كل الأديان السماوية الأخرى. و طبقا للأمر القضائي الصادر يوم 29 يناير 1975 و وفقا للآية الكريمة "أن الدين عند الله هو الإسلام" و حيث انه من المتفق عليه قانونا حسب الشريعة الإسلامية ألا يكون لغير المسلمين ولاية على المسلمين فإننا الآن نسأل و نترك للمحكمة قرار اختيار أفضل وصى مسلم مناسب لرعاية الطفلين نرمين و أيمن عماد حمدي السيد (المدعو عماد عياد بشاي قبل دخوله إلى الإسلام)"

وبالرغم من شهادة المجمع المقدس التي تقرر أن عماد عياد بشاي عاد إلى المسيحية ومات مسيحياً، فإن الحكومة أصرت على إبعاد الأطفال عن أمهم وإعطائهم إلى غرباء، فقط لأن أبيهم قد أخطأ و غير ديانته لأعوام قليلة، واستغلت الحكومة الأمر القضائي المذكور أعلاه لتبرير قضيتها وتجاهلت أمراً قضائياً آخر صدر في 1998/12/28 (رقم 255 للسنة القضائية السادسة) الذي قرر إنه إذا ولد طفل لوالدين مسيحيين فإنه أو أنها يجب أن تبقى مسيحية حتى تبلغ السن القانونية ويبدو أن الحكومة، ممثلة من النائب العام، تجاهلت أمراً قضائياً منح رعاية الطفلين لأهمم فايزة عبد الشهيد في 1996/3/7.

ثانياً: اضطهاد المنتصرين

• **جاسر محمد محمد** ²⁰⁶ **القاهرة – يناير 2005**

جاسر محمد محمد (30 سنة) أودعه أبويه اللذان تبنياه مستشفى الأمراض العقلية وظل بها منذ يناير 2005 م بدعوى أنه مصاب بمرض عقلي بعد أن عرفوا أنه اعتنق المسيحية.

وقد قام العاملين في المستشفى بضربة ضرباً مبرحاً بصورة مستمرة بالسياط , وأعطى حقن طبية جعلته في حالة عدم اتزان.

وبهذا يقوم الأطباء بإعطائهم أدوية للأعصاب وأخرى مخدرة من قبل أطباء المستشفى بطريقة رسمية وهذا هو الأسلوب الذي اعتادت العصابات الحكومية الشبه رسمية استخدامه ضد الأقباط.

²⁰⁵ من سجلات منظمة مسيحي الشرق الأوسط

²⁰⁶ موسوعة تاريخ الأقباط – عزت أندراوس

حاول جاسم محمد محمد الهرب من هذا الجحيم ولكنه فشل , فقبضوا عليه ووضعوه في حجرة مفرداً مغلقة شهراً كاملاً , وعرف المرضون والعاملون في المستشفى أنه موجود فيها بسبب اعتناقه المسيحية , وكانوا في البداية يسمحون لأي شخص بزيارته ولكنهم منعوا أي شخص مسيحي من زيارته .

ويقول جاسر محمد : " كان الدكتور المعالج لي في المستشفى اسمه د/ محسن من أطباء مستشفى الخانكة للأمراض العقلية , وقد وضعني في القسم الثالث في المستشفى - وهو قسم مقفول معزول عن العالم للمرضى العقليين " وبقى جاسر منذ دخوله في هذا القسم تحت إشراف الدكتورة نيفين التي وصفها بأنها مسلمة متعصبة وقد عاملوه معاملة سيئة ليعود للإسلام , وكانت دائمة القول: " لن تخرج من هنا حتى تغير رأيك" ولم يخرج بتاتا من هذا القسم لمدة ثلاثة شهور , ولم يعرف أيضا الأدوية والحقن الذين يعطونها له في المستشفى في كل صباح وكل مساء .

في 28/6/2005م وبعد نشر مقالات عديدة عنه باللغة الإنجليزية والعربية زارت تلك المستشفى لجنة دولية بعد أن تواترت أنباء عن استخدامها كمعسكر تعذيب لمباحث أمن الدولة وأوصت بالإفراج عن جاسر بعد دراسة حالته. يعيش جاسر الآن مع خدام احد الكنائس حيث يتم مراقبته باستمرار من مباحث أمن الدولة ويتوقع إلقاء القبض عليه وإيداعه المستشفى مرة أخرى كما حدث من قبل مرات كثيرة.

● هاشم محمد هاشم (عمانويل) - أبريل 2006:

كانت تلك هي المرة الأخيرة التي قبض عليه فيها بعد أن قبض عليه مرة سابقة في عام 2004 وأجبر على تطبيق زوجته رغم ارادتهما. عذب هاشم بضرارة ليس لها مثيل حيث أحرق بالسجائر في سائر أنحاء جسده بما في ذلك أعضاؤه التناسلية، ثم بالمواد الكيماوية الكاوية. تم تعريضه للكهرباء مرات عديدة كما ضرب بجريد النخل ذات مرة بواسطة اثنين من المخبرين حتى تهرأ على جسده عدة عصى. أثبت مركز النديم لحقوق الإنسان وجود العديد من الأصابات الشديدة في جسده. عمانويل مستمر في الاختفاء بعد أن أفرجت النيابة عنه مؤخراً. حاولت مباحث أمن الدولة إيداعه بمستشفى الأمراض العقلية تمهيداً لتصفيته لكن شقيقه المسلم رق لحاله وأثبت سلامة قواه العقلية فأمكن اخراجه مؤقتاً.

هناك العديد من الحالات الخطيرة للمتضررين المضطهدين الذين قد يتعرض أمنهم لمخاطر كثيرة حال الكشف عن أوضاعهم ولكننا سنوالي الكشف عنهم بعد تأمينهم.

M.E.C.A

الإعتداء على الكهنة ورجال الدين الأقباط

تهديد على صفحات الجرائد بقتل البابا القبطي والكهنة واعضاء الشعب المسيحي القبطي في مصر

لأول مرة في العصر الحديث يظهر تهديد العصابات الإجرامية في مصر على مانشيتات صحيفة الفجر بالإعتداء على البابا القبطي وقتله وتحليل دمه في فتوى أزهريّة وهناك تهديدات جديده تشير أن الجمعة القادمه 2005/10/28م ستكون مذبحه لأقباط الاسكندريه وهى الجمعة اليتيمه فى رمضان ... ولقد قامت اعضاء عصابات الإسلام فى مصر يجمعون بيانات المسيحيين وعناوينهم وانهم قرروا اقتحام البيوت بعد صلاه الجمعة كما ان المذابيح ستمتد الى باقى المحافظات , وكانت الجماعات الاسلاميه قد اهدرت دم الاباء الكهنة كما نشر فى جريده الميدان وتم اهدار دم قداسه البابا فى صدر صحيفه الفجر .

*** فى 2 ايلول / سبتمبر 1978م قتل الجماعات الإسلامية القس غبريال عبد المتجلى كاهن كنيسة التوفيقية (سمالوط - المنيا) وقتل معه امرأة وطفل قبطى عمره 11 سنة وألف البابا لجنة تقصى الحقائق أخذت على رجال الشرطة والنيابة هناك عدم جديتهم فى إجراء التحقيق حول الحادث . وفى ظل هذا التوتر وقع صدام بين المسلمين والقبط إستخدمت فيه الأسلحة النارية والبيضاء وتم نقل عدد كبير من المصابين إلى المستشفيات

*** قتل القس رويس زاخر وله من العمر 32 سنة فى أبوتيج 1978/11/24م كاهن كنيسة يوحنا المعمدان بدويقة بأبو تيج ولم تقم جهات الأمن بالقبض على الجناة

*** نبح القمص مكسيموس جرجس فى أحداث الزاوية الحمراء 17 / 6 / 1981 م فى تصريح من السيد اللواء أبو باشا وزير الداخلية السابق فى حوار له (فتح ملفات الكبار) بجريدة الأهرام الدولى أن : عدد القتلى فى حادثة الزاوية الحمراء من الأقباط بلغ اكثر من 81 قتيلاً يمكن توضيحهم كالاتى : أولاً : الشهيد القمص مكسيموس جرجس , حيث وضعوا السكاكين فى رقبته , وطلبوا منه أن ينطق الشهادتين , فرفض فذبحوه ونال إكليل الشهادة وقد قرر البابا شنودة الثالث دفنه بالقاهرة وعدم سفر جسده إلى طهطا (بلد اسرته وعائلته) منعاً للأثارة وإشعال الفتنة *** هجوم العصابات الإسلامية الإجرامى الدموى على عربية ملاكى فى يوم 12 / 1990 م والعربة يملكها الدكتور / جمال رشدى وكان يستقلها معه العربة القس شنودة حنا ومعه زوجته وطفل وثلاثة من الشماسة أثناء عودتهم من النوبارية إلى الاسكندرية حيث أطلقوا على العربة نيران الأسلحة الأوتوماتيكية بطريقة كثيفة

*** حادثة قتل رهبان على باب الدير المحرق 12 / 3 / 1994 م تقرير من منظمة حقوق الإنسان المصرى - استشهاد خمسة بينهم راهبان بدير المحرق وإصابة آخرين نقلوا إلى مستشفى القوصية فى هجوم إرهابي غادر عند مدخل الدير وكان أميركيا قبطياً مهاجراً فى زيارة لمصر لرؤية أخيه الراهب فى دير المحرق ولما كانت فترة أعياد ولا يسمح للزيارة فيها فقد سمح الدير برويته أخيه على باب الدير حتى أغتالتهم رصاصات الإسلام الغادرة

*** في مايو 1996 هاجم مسلحون الأنبا صموئيل اسقف القليوبية أثناء سيره بسيارته بطريق الكورنيش بالاسكندرية .. جريدة الأهالي بتاريخ 1996/5/22 م

*** في يوم 5 أغسطس 1999 تم الاعتداء الوحشى على القمص اسطفانوس يوسف راعى كنيسة مار جرجس بالمحلة الكبرى فى منطقة حى السبع بنات.

*** فى يوم 3 سبتمبر 1999 أستشهد الراهب أغناطيوس المحرقى أثناء تجوله فى زراعات الدير حيث أطلق عليه الجناة الرصاص من مزارع الذرة.

*** فى يوم 28 سبتمبر 1999 تعرض الأب الكاهن بسادة اسكاروس فى أسيوط لاعتداء غاشم اذ أطلق عليه الرصاص أثناء عودته من الكنيسة متوجها الى منزلة

*** استشهد أبونا / أبراهيم ميخائيل كاهن كنيسة مار مينا بطحا الأعمدة – مركز سمالوط يوم 1 مايو 2004 م كما استشهد أيضا شماسان فى نفس الحادث هما الشماس/ محروس ميلاد شيحة والشماس/ ناصر فهيم بسخيرون

اتجه أحد ضباط الشرطة المصرية ويدعى أحمد كيلاني الى أبونا/ ابراهيم القمص ميخائيل لسؤاله حول سور كنيسة مار مينا الذي تهدم جزء منه نتيجة لسقوط شجرة عليه. يذكر أن الضابط توجه لمنزل أبونا ابراهيم بدون قوة من الشرطة وبدون سيارة شرطة وبدون تصريح رسمى من النيابة وغير معروف لدينا الكيفية التي ذهب بها اليهم . وطلب الضابط من الأب الكاهن أن يذهب معه الى القسم للتحقيق فى ما تسميه السلطات واقعة اصلاح سور الكنيسة. وقد ذهب 4 أقباط من شمامسة الكنيسة مع الأب الكاهن للقسم. وقد طلب الضابط سيارة أحد أهالي المنطقة (سيارة أجرة نقل خفيف) وطلب الضابط من سائق السيارة الأجرة النزول للركوب مع الباقيين بالخلف وظل أبونا/ ابراهيم فى كابينة القيادة بينما تولى القيادة الضابط/ أحمد الكيلاني. وقد قاد الضابط السيارة بسرعة شديدة جدا ثم اتجهت السيارة الى ترعة كبيرة جافة تسمى الصفصافة. وفتح الضابط الباب ليقفز من السيارة التي انحدرت فى هذه الترعة لتتقلب فيستشهد أبونا/ ابراهيم ميخائيل والشماسين محروس وناصر ويظل قبطين فى المستشفى أحدهما فى حالة حرجة.

*** الإعتداء على كاهن جردوه من ملابسه وحلقوا نصف ذقنه وقطعوا أصبعه

قام الانبا برسوم اسقف ديروط بشراء لمنزل بشارع الجيش بديروط على مساحه 10 قراريط . ولكن استولوا اثنين من المسيحيين المتعاونين مع مباحث امن الدولة على هذا البيت وهما لبيب عبده شحاته و اخوه مدحت ولم يجد سيدنا حل سوى اللجوء للقضاء وكسب القضية. ارسل نيافته الانبا برسوم اثنين من الكهنة وهما القس غبريال حلمى جيد راعى كنيسة الست دميانه بكمبوها والقس جوارجيوس حلمى جيد راعى كنيسة العذراء مريم بديروط واثنين من الشماسه لتنفيذ الحكم

ذهبوا للقسم للمساعدة فى تنفيذ الحكم ولكنهم لم يجدوا احدا فذهبوا بنفسهم لتنفيذ الحكم و عندما وصلوا هناك استقبلوهم بوابل من الرصاص اصابت احدهم صباح ابونا غبريال فقطعه وداخل المنزل كان هناك كمين فى انتظارهم مكون من لبيب عبده شحاته و اخوه مدحت و محمد احمد شحات و الصول بمباحث امن الدولة الحاج حسان و زميله نصر. قاموا بالاعتداء على الكهنة و الشماسه بالضرب ثم قاموا بخلع ملابس الكهنوت عن ابونا غبريال و جردوه تماما من ملابسه و ضربوه ثم اتوا بحلاق يدعى ياسر ليحلق نصف ذقن الكاهن ثم ياخذوهم جميعا للقسم بتهمة الاعتداء على الخونه لبيب و مدحت كل هذا والكاهن ينزف من اصبعه ثم اتوا بكاهن ثالث وهو ابونا سيفين عبدالله من منزله ليتهموه بانة اعتدى على الكاهن

المصاب وهذا الكاهن ابونا سيفين كان قد اعتصم من قبل في كنيسته عندما حاولوا الاعتداء عليها.

وبعد حبس الكهنة 4 ايام على ذمه التحقيق أفرج عنهم بكفاله 500 جنيه لكل شخص.

*** في مايو 1996 هاجم مسلحون الأنبا صموئيل اسقف القليوبية أثناء سيره بسيارته بطريق الكورنيش بالاسكندرية .. كتبت الحادثة فى جريدة الاهالي 1996/5/22 م

إستخدام أسلوب حوادث الطرق لقتل الكهنة وكبار الخدام فى الكنائس

*** حادثة هدم مذبح بطور سيناء وبعد أن أعترض سمعنا عن حادثة مقتل أسقف سيناء السابق المتنيح نيافة الأنبا مكارى بالطريق .

*** من وراء حوادث الطرق التى راح ضحيتها المسيحيين فى مصر يا بوليس ؟ حادثة مقتل 15 شاباً قبطياً من شباب كنيسة مار مرقس بمصر الجديدة كانوا فى رحلة لزيارة دينية فى بنى سويف .

*** حادثة مقتل القس يوسف أسعد أشهر بتسجيلاته الصوتية للترانيم والقداس الإلهى فى مصر على طريق مصر أسكندرية الصحراوى .

*** حادثة قتل أحد الخدام المشهورين بكنيسة الأنبا رويس بالكاتدرائية الكبرى وأسمه الأستاذ بولس وكان يصلح عربيته فى شارع جانبى وإذا بسيارة مسرعه تدممه وتقتله وتهرب

*** وصلتنا الأخبار فى 17 / 6 / 2005م .. انتقل للامجاد السماويه ابونا بيمى راعى كنيسة مارجرس بالزقازيق ومعه اثنين من الخدام ... فى حادثه مرور , وهذه حادثه مدبره لأنه كان يصطحب معه فتاه اسلمت ثم عادت الى المسيحيه وكان فى طريقه لاخذها للدير وان هذه الفتاه قد اختفت بعد الحادثه وهذه الحادثه تشبه الحوادث التى تتم فى السينما بخطط من يريدون من داخل السيارة وأفتعال الحادثه بعد ذلك ...

*** مصرع القس يوحنا نبيه على طريق مصر أسكندرية الصحراوى لأنه عمد الكثير من المسلمين لأنهم أعتنقوا المسيحية ومنهم أسماء زكى محمد الخولى - وقتل ايضاً على هذا الطريق راهب من دير الأنبا بيشوى وبنفس الطريقة .

*** مصرع راعى كنيسة نقادة - 12/08/2006 م - جريدة الوفد القاهرية - الأقصر - حجاج سلامة: لقي أمس الأب بطرس حنين راعى كنيسة الأقباط الكاثوليك بنقادة مصرعه فى حادث تصادم غرب مدينة الأقصر, تلقى اللواء أحمد أبو الروس مساعد وزير الداخلية لأمن الأقصر بلاغا بالحادث, تبين للعميد الشافعي محمد حسن مدير المباحث اصطدام سيارة نقل بسيارته, وسقطت فى الترعَة ولقي مصرعه. أخطرت النيابة وتولت التحقيق.

من طرائف ونكت الأقباط عن إضطهاد الجهاز الأمنى للكهنة

يوجد كاهن لإحدى الكنائس وفى ذهابه من و إلى المنزل لابد أن يسير على شرطي مرور فكان يحرر له يوميا مخالفتين وحاول معه بكل الطرق التفاهم أن يثنية عن التعصب إلا انه لم يفلح معه وأخيرا قرر الأب الكاهن شراء عجله حتى يتخلص من تعصب شرطي المرور وفى أثناء عودته ليلا قابلة الشرطي انت مش خايف وأنت ماشى لوحك بالليل فرد الكاهن لا انا معايا الأب والابن والروح القدس وهنا انتهب الشرطي أفرصه وقال له ومركب معاك ثلاثة كمان لازم تدفع مخالفة فوري



الصحافة والإساءة إلى العقيدة المسيحية

أولاً الصحف

1- الصحف المستقلة:

الإساءة لكافة الأديان أمر مرفوض داخلياً وخارجياً!!¹⁷³

"مما لاشك فيه أننا مع حرية الصحافة وحرية التعبير ولكننا في ذات الوقت ضد الإساءة لأي دين من الأديان فالقواميس السياسية عرّفت "الحر" بأنه الشخص الذي يأتمر بما أمر به القانون ويمتنع عما نهى عنه. وقد عرّف إعلان حقوق الإنسان الفرنسي حرية التعبير في المادة (11) منه حيث نصت على أن "لكل مواطن الحق في حرية التعبير والكلام والكتابة والنشر على أن يكون مسئولاً عن ذلك في الحدود التي يضعها القانون". كذلك في المادة (29) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان 1948/12/10م وتنص على أن "يخضع الفرد في ممارسة حرياته وحقوقه للحقوق التي يعينها القانون". -أي أن يلتزم الشخص بعدم الاعتداء على حقوق الآخرين-.

فهناك فرق بين أن يصور بعض كتاب الغرب السيد المسيح وكأنه شاذ جنسياً وتارة أخرى يقولون عنه أنه تزوج من المجذلية، وبين أن تتبنى نشر تفاصيل هذه الجريمة المسيئة للمسيحية مجلات وصحف مصرية، ترفض نشر ما يماثل ويخص الإسلام بل تعتبره جريمة شنعاء!!

"أجزاء غير صحيحة في الكتاب المقدس"

تحت عنوان "أجزاء غير صحيحة في الكتاب المقدس" نقلت جريدة "الدستور" في عددها الصادر في يوم الأربعاء 12 أكتوبر 2005، وهو العنوان الذي نقله الكاتب عن جريدة "روز اليوسف" والذي نقلته بدورها عن جريدة العربية على النت وقد رد عليه القس عبد المسيح بسيط¹⁷⁴ في عدد روز اليوسف الصادر في 2005/10/10م.

وكانت "الدستور"¹⁷⁵ قد نشرت هذا الموضوع تحت عناوين مثيرة مثل: "بعض الباحثين يكذبون الإنجيل" ومحاولة الإيحاء بأن هؤلاء العلماء يرفضون واقعة الصلب!!، "الفاتيكان عقد مجمعه الثاني ليبحث مشكلة "تزييف الكتب المقدس ووجود أخطاء به" وهذا من وحي خيال الكاتب يعبر به عما في نفسه!!

أما عنوان المقال الثاني والأكثر استفزازية يبدأ بعبارة "بعد 6 سنوات من البحث المتواصل حول عصمة الكتاب المقدس" دون أن يعرف أو يذكر إن كان يعرف من هم هؤلاء الذين ينقل عنهم بهذه النشوة وما هو تاريخهم ومنهجهم وطريقة بحثهم!!

أما فيما جاء في مقال السيد لؤي محمود سعيد، فهو يحوي من المغالطات والغرض الشخصي ما يبعد عن الخبر نهائياً، فهو يقول "رغم أن الفاتيكان قد عقد مجمعه الأول في عامي 1869 - 1870م وأعلن أن الكتب القانونية -أي المعترف بها رسمياً- التي يشتمل عليها الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد قد كتبت بإلهام من الروح القدس، وأن مؤلفها الله، وأعطيت هكذا للكنيسة". إلا أن الفاتيكان نفسه عاد بعد ذلك بنحو 90 سنة (1962- 1965م) وعقد مجمعه الثاني ليبحث تلك المشكلة الصعبة والتي نتجت عن الدراسات النقدية للكتاب المقدس وأكدت وجود أخطاء به بعد دراسة الوثيقة المسكونية الرابعة (الفصل الرابع- ص53) فقرة عن العهد القديم تقول صراحة "... غير أن هذه الكتب تحتوي على نقائص وأباطيل ومع ذلك ففيها شهادة عن تعليم إلهي". ونلاحظ هنا فقرتين الأولى وضعها الكاتب من عنده وهي "وأكدت وجود أخطاء به" والثانية خبر غير صحيح نقل عن بعض مواقع النت العربية دون يكون له أي أساس من الصحة؛ فقد كان موضوع هذا المؤتمر هو الحوار المسيحي الإسلامي، وقد جاء فيه كما نقل السيد يوسف الهادي في مقال "مستقبل حوار المسيحية والإسلام.. التوحيد منطلقاً" "لا يجوز التفاهم بين المسلمين والمسيحيين، ولا يمكن أن يحترم بعضهم البعض دون أن تكون لديهم نظرة مضبوطة إلى كتبهم المقدسة. فهيا إذن للأسس المشتركة

¹⁷³ عن مقال للقس / رفعت فكري سعيد، راعي الكنيسة الإنجيلية بأرض شريف - شبرا مصر refaatfikry@hotmail.com

¹⁷⁴ القس عبد المسيح بسيط أبو الخير/ كاهن كنيسة السيدة العذراء الأثرية بمسطرد، ومدرس العهد القديم بالكلية الإكليريكية- ومعهد الدراسات القبطية بالبطريركية بالقاهرة.

¹⁷⁵ انظر "الدستور" في الصور

الفصل الأول

ويقول سيادته "يصعب أن نحدد على وجه الدقة شخصية من قاموا بكتابة النص الأصلي" المفقود "للعهد القديم". أما الأستاذ ممدوح الشيخ والذي كتب مقاله لا باعتباره خبراً كما تقول الجريدة بل باعتباره متخصص في مقارنة الأديان حيث يقول عن نفسه أنه يكتب "كمهتم بعلم مقارنة الأديان والتاريخ الطويل لنقد الكتاب المقدس" !! فهل صارت الجريدة بالنسبة له مكاناً لنشر دراسات مقارنة الأديان وهل يسمح لنا المسؤولين في الجريدة بنفس المبدأ والمنهج أن نعرض نحن أيضاً دراساتنا في مقارنة الأديان ونضع علي سبيل المثال ما يقوله الشيعة عن تحريف القرآن وما يقدمه علماء السنة من وثائق تثبت ذلك؟؟!!

خرافة زواج المسيح من المجدلية "آيات شيطانية جديدة"

والجريدة نفسها- "الدستور"- نشرت مقالين نُشرا بتاريخ 2005/12/28، بعنوان "الكتاب الذي أزعج العالم وقرأه 25 مليون شخص بـ80 لغة" للدكتور تامر إبراهيم، و"هل تزوج المسيح؟ وهل أنجب؟ وهل تعيش ذريته حتى اليوم؟" للأستاذ إيهاب الزلاقي، وقد لخص كليهما الرواية وقدم ما جاء فيها، وهو طعن في العقيدة المسيحية وكأنه حقائق دامغة وقد كشف عنها الروائي الأمريكي وفضح المستور!! فقال الأول: "تلقي الفاتيكان هذا العام ضربه محسوسة، وتمثلت في صورة رواية من القطع المتوسط، وتحمل اسم **شفرة دافنشي**. هذه الرواية تتحدث في تفاصيل خاصة جداً في الديانة المسيحية يعتبرها المسيحيون مسلمات بديهية لا يجوز المساس بها أو مناقشتها". وقال الثاني: "الفكرة المزلزلة التي قدمها براون في روايته لم يكن هو صاحبها الأول ولا الوحيد، بل على العكس فقد قام ببناء روايته والأفكار الواردة فيها على أعمال الآخرين؛ مثل كتاب **الكأس المقدسة، الدم المقدس** الصادر عام 1982، وكذلك بعض الأفكار المتواترة القديمة التي أكد الباحثون من خلالها أن الكنيسة الكاثوليكية قامت بأكبر خدعة في التاريخ عندما أزاحت المجدلية ودورها المحوري في المسيحية وألقت بها في غياهب النسيان بل وكللتها بالعار الأبدي لسبب بسيط وهو حاجة الكنيسة لإقناع العالم بالوهية المسيح ولذلك كان يجب حذف واستبعاد أي أناجيل أو شخصيات تعطي المسيح سماته البشرية العادية وعلى رأسها زواجه وإنجابه"!!

وقد صادقا على كلام الروائي الأمريكي دان بروان وكان ما قاله هو الحقائق وأن المسيحية ما هي إلا باطل!!

"تحول الأقباط كان يتم دوماً بإرادتهم"¹⁷⁶

وفي مقال للشيخ الإخواني الشرعي عبد الخالق الشريف، والذي نشر بتاريخ 5 يناير 2006 بجريدة "أفاق عربية" ... ذكر الشيخ النقاط الزائفة التالية والتي قصد بها تزوير التاريخ لزعة مسيحي مصر:

يقول الشيخ: "إن التاريخ يثبت أن قبط مصر قد تحولوا بإرادتهم دون قهر من أحد إلى الإسلام، فقد كان عمرو بن العاص يرسل الجزية إلى أمير المؤمنين نحو 12 ألف درهماً"، ومن الطريف أنه يضيف في معرض كلامه ويقول "أن فتاة جاءت تقول له أنها دخلت الإسلام حينما كان عمرها 6 سنوات فقط، عن اقتناع".

2- الصحف القومية:

ردود على صفحة "الفكر الديني" بجريدة "الأهرام" القاهرية

لقد تورطت الصحف القومية أيضاً، حينما سمحت لإحدى الكاتبات الشهيرات- د. نعمات أحمد فؤاد- بطرح نظرية أن "العهد الجديد" يسمح بـ"تعدد الزوجات" مسترشدة بسلوك بعض ملوك أوروبا ويدعى "شارلمان التاسع"، وكان المنحرفين صاروا يمثلون العقيدة السماوية!!

وتورطت أيضاً نفس الجريدة القومية- الأهرام- في تقديم صفحة كاملة لمن يدعى "زغول النجار" لينعت جميع الكتب السابقة عن القرآن بـ"التحريف" هكذا ودون موارد، إلا أن الجريدة رحبت به لبراعته في الإساءة للمسيحية.

الفصل الأول

كتابات زغول النجار "جريدة الأهرام"

وفي جريدة الأهرام الصادرة يوم الاثنين 20 فبراير 2006 بالمقال الأسبوعي للدكتور زغول النجار **"من أسرار القرآن"** والذي تناول فيه بالشرح سورة الأعراف (من القرآن) وأبرز في عنوان مقاله الآية 157 والتي تقول **"الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل"**.

والتي دعمها بنشر "صفحتين من الكتاب المقدس إحداهما باللغة العربية والأخرى باللغة الإنجليزية للمزمور الرابع والثمانين وقد أشار سيادته تحديداً إلى الآيتين 5, 6 "طوبى لأناس عزهم بك. طرق بيتك في قلوبهم عابرين في وادي البكاء يصيرونه ينبوعاً. أيضاً ببركات يغطون مورة" وفي إشارته وضع الدكتور النجار دائرة حمراء حول كلمة البكاء وكتب فوقها باللون الأحمر "وادي بكا" كما وضع دائرة أخرى حمراء على الترجمة الإنجليزية حول كلمة Baca وكتب سيادته فوقها باللون الأحمر كلمة مكة وقال سيادته في متن مقاله **"من ركائز العقيدة الإسلامية في سورة الأعراف التسليم بأن النبي مرسل من الله للناس جميعاً وأن ذكره الشريف قد جاء في كتب السابقين وإن أنكره الضالون عن الحق المحاربون لأهله"**.

وقد تعرض نفس الكاتب في مقال سابق له بجريدة الأهرام يوم 9 يناير 2006 لنفس الآيتين الواردتين بالمزمور المذكور فقال ما نصه (ولكن في الترجمة إلى اللغة العربية - نشر دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط ص 892- **تعريف "وادي بكة" إلى "وادي البكاء" كما تم تحريف التعبير "حج بيتك" إلى "طرق بيتك" (أي بيت الله).**¹⁷⁷ على الدكتور النجار أن يفسر القرآن كما يشاء أما وأن يتعرض لآيات الكتاب المقدس ويتلاعب فهو أمر مفروض تماماً ومن شأنه أن يثير الفتنة ويؤدي إلى حرق الوطن.

وفي رده على إحدى المقالات لنفس الكاتب يأمر فيها بـ **"سن قوانين لازدراء الأديان"** بسبب الرسوم الدنمركية، كتب لوثر خليل بعنوان: "زغول النجار والشيزوفرينيا"، والذي تم إرسال مضمونه إلى رئاسة الجمهورية، كتب متسائلاً: **"كيف يطلب البعض سن قوانين لازدراء الأديان في الوقت الذي نقرأ ما كتب ويكتب الدكتور زغول النجار، حيث يتهم الكتاب المقدس بالتحريف ويفسر ما يشاء على هواه بدون فهم لما يقول كما أوضح لوثر خليل مغالطات التفسير التي يقحم فيها زغول النجار نفسه عن جهل، وإعلانه بالكتابة عن نبوات في الكتاب المقدس عن نبي الإسلام مؤكداً أن في هذا "فصام في الشخصية (شيزوفرينيا)، إذ كيف نطلب سن قوانين لردع كل من يزدري بالأديان ثم يسمح لشخص ما بإهانة معتقدات الآخر؟!!!" مدلاً بأن "ما تشعر به وما يشعر به أي مسلم من إهانة الآن- بسبب الرسوم الدنمركية التي كما يزعم المسلمون أهانت نبي الإسلام- يشعر به المسيحي منذ سنوات طويلة ولم ينتبه أحد لذلك" وختم لوثر خطابه متسائلاً: **"وهل تقبل سيدي أن يفسر مسيحي القرآن ويفتي فيما لا يعرف؟!!!"****

كتابات السيد إسلام أحمد فرحات "جريدة الأهرام"

وفي 2006/1/4 كتب السيد إسلام- بصفحة الفكر الديني- بتاريخ 2006/1/3م ذكر فيه **"أن مخطوطات" أهل الكتاب تشهد لمكة.** و استشهد بما ورد في المزمور (8:7-84). وراح يحيك الخيوط ليبرهن أن لدى أهل الكتاب (المسيحيين) مخطوطات- ينكرونها- تشهد عن مكة، مدينة رسول الإسلام، عنوةً لا حجةً.

جريدة "الأخبار" القاهرية تصف الكتاب المقدس بالتحريف:

طالعنا جريدة الأخبار- وهي جريدة قومية (تمول من أموال دافعي الضرائب المسلمين والمسيحيين)- في عددها الصادر في يوم الجمعة 2004/5/21م، وتحت عنوان **"الديانات السماوية والحروب الدينية"**، كتب محمد عمارة يقول: **"فمن المقبول أن نجد معظم المسيحيين الشرقيين وقد تحولوا إلى الإسلام، لأنهم وجدوا فيه تعبيراً عن التوحيد أكثر ملائمة لعقليتهم الواضحة أكثر مما وجدوا في المسيحية"**.. ويضيف **"وعن تميز القرآن وامتيازته .. أنه وحى .. أي كلام الله الذي لم يصبه تحريف ولا تعديل ولا تبديل .. تميزه وامتيازته في ذلك عن التوراة والإنجيل"**.

الفصل الأول

"لو احتفظ يهود العصر ومسيحيوه بيهوديتهم ومسيحيتهم في حالة نقاء لاعترفوا بالرسالة

التي ألقاها الله إليهم عن طريق محمد" ..

وقد قام بعض الصحفيين- من المسلمين و الأقباط- بالتوقيع على بيان استنكار ضد كتابات محمد عمارة التي تطعن في المسيحية في صحيفة "الأخبار", واصفين ذلك بأنه سبب للفتنة.
وفي عدد الجمعة 2004 /5/28م كتب يقول عمارة: **"ونحن نقول إن تلك هي شهادات العلماء النفاة المنصفين من نصارى الغرب الذين درسوا الإسلام والديانات الأخرى.. شهاداتهم على الوهن والتعقيد الذين أصابت بهما الثقافة الهيلينية الغربية النصرانية الشرقية .. تلك التي غرقت في بحار الانقسامات الحادة والألغاز والأسرار حتى استعصى فهمها على الخاصة فضلاً عن العامة. فجاء الإسلام بتوحيده الواضح والبسيط وعقلانيته ومنطقه ووحية الذي هو كلام الله المباشر الذي لم يطرأ عليه تحريف ولا تعديل ولا تبديل..."**

جريدة "روز اليوسف" اليومية

كتب الأستاذ منتصر الزيات في جريدة " روز اليوسف " بتاريخ 17 أكتوبر 2005م. مقال بعنوان هل مصر بلد متعدد الديانات؟ كتب معترضاً على أحد المقالات التي تطالب بحذف المادة الثانية من الدستور والتي تتضمن أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع وكتب متهماً قائلًا: **"هؤلاء القوم وأشباههم ليست لهم قمة ولا قيمة ولا حضور لدى الشارع الذي لا يقبل أبداً أن تمس هويته ولا عقيدته..."**

مما سبق نرى أن الصحف المصرية فيما هي تنشر إساءات منسوبة لعلماء غربيين- وكأنها تبرئ نفسها منها- فهي تنضح من فكرها الخاص وتزيد وتضيف وتحرف في الترجمة، خدمة لهذا الغرض أي الإساءة والتشكيك في الإيمان المسيحي. بل ولا تعطي فرصة الرد للمسيحيين على الافتراءات التي يقرؤونها كل صباح.

قضية النبا والراهب برسوم المحرقى والإرهاب الأمني:

جريدة "النبأ الوطني"

جريدة "النبأ الوطني" العدد 663 السنة الرابعة – صدرت يوم الأحد 17- يونيو 2001, وصدر أيضاً عدد جريدة "أخبار الحوادث" رقم 483 الخميس 5 يوليو 2001 ورئيس التحرير المسئول ممدوح مهران- وقد نشرت هذه الجريدة 14 صور مخلة بالأداب العامة تظهر أوضاعاً جنسية لراهب مشلوح- طرد من دير- مع تحقيق صحفي بأن هذه الفحشاء تمت في هيكل كنيسة العذراء بالمحرق ومسح الراهب عورته في ستر الكنيسة وبإطلاع الأقباط على الجريدة في مصر قاموا بمظاهرات تشجب وتندد بكذب ما نشر وهذه أول مره في التاريخ يثور المسيحيون المصريون هذه الثورة!

تساؤلات:

الجريدة تذهب للرقابة الحكومية العامة قبل صدورها وأيضاً شريط الفيديو الجنسي والمستندات كانت من ضمن أحرار النيابة في القضية رقم 2001/765 حصر أمن دولة فمن هم المسئولين في الحكومة الذين كانوا وراء هذه الأكاذيب المنشورة في الجريدة!!؟

لماذا كتب صاحب التحقيق وهو نفسه رئيس تحرير افتتاحية هذا العدد مغالاً الحكومة والإعلام وسيادة الرئيس شخصياً ومدعياً أنه الوحيد اللي فاهم الرئيس والرئيس فاهمه. فهل لنا أن نفهم نحن أيضاً يا صاحب النبا "الوطني"!!؟

البابا شنودة يرفض التصالح مع صحيفة النبا

وفي 13 / 7 / 2001 م رفع البابا دعوى قضائية على رئيس تحرير الصحيفة ورفض أي محاولة للتصالح معه. وقد أدلى البابا تصريحات صحفية نشرتها الصحف أن التصالح مع مهران لا يعد تسامحاً وإنما تفریطاً في حماية المقدسات المسيحية.

مظاهرات احتجاج بالكاتدرائية

الفصل الأول

وفي يوم الأحد الموافق 17 / 6 / 2001م انتشرت الاحتجاجات القبطية في مصر من القاهرة وبدأت المظاهرة بتجمع بضعة آلاف من الأقباط داخل أسوار كاتدرائية العباسية في القاهرة، واصطدم المحتجون مع قوات الشرطة عندما حاولوا الخروج إلى الطريق العام، وقد أصيب سبعة أشخاص على الأقل كما قبض البوليس في مصر على عشرات من الأقباط، واستمر الاحتجاج لليوم الرابع على التوالي واتهم الأقباط الصحيفة بتدنيس عقيدتهم وانتقلت المظاهرات إلى أسيوط في 18 / 6 / 2001م وقد اتسمت المظاهرات خارج أحد الأديرة في المدينة بالهدوء.

الأزمة الأكبر في قضية صحيفة النبأ:

ليست الأمور في نشر تحقيق أهان المقدسات الدينية المسيحية، إنما الأزمة أعمق من هذا وهي تتعلق بمشاكل الأقباط المترامية، والتي تتجاهلها الحكومة وتحاول التعطيم عليها، ويتفق مع هذا الاتجاه كثيرون منهم:

1- أسامة أنور عكاشة حيث قال:

"..علينا أن نلغي إلى الأبد تمييز مواطن بالديانة وأن تخلو البطاقة الشخصية من خانة تحديد الديانة..".

2- جريدة القدس العربي

تحت عنوان "رأي القدس" كتبت الجريدة: " .. وعلينا أن نعترف أن هناك خللاً في العلاقة بين الحكومة والأقباط، بسبب وجود تمييز في المعاملة ضد هؤلاء في الوظائف العامة، والمواقع الرئيسية ودوائر صنع القرار، مضافاً إلى ذلك بعض القيود التي تُفرض على بناء الكنائس والمقابر. كما أن تمثيل الأقباط في الوزارات والجيش والبرلمان لا يتناسب وحجمهم ومشاركتهم الفعالة في تنمية بلادهم والوقوف إلى جانبها في المحن...".

ما نشرته الجرائد وكبار الكتاب عن الصحيفة الصفراء:

* يوم 6/20 أعلنت نيابة أمن الدولة العليا قرار الاتهام بإحالة ممدوح مهران إلى محكمة أمن الدولة بعد أن وجهت إليه أربعة اتهامات هي:

- 1 - بث دعايات مثيرة من شأنها تعكير الأمن العام.
 - 2 - التحريض على بعض طائفة من الناس بطريق النشر.
 - 3 - حيازة مطبوعات وصور منافية للأداب بقصد التوزيع.
 - 4 - ونشر لأمر من شأنها التأثير في دعوى قضائية تتناولها تحقيقات النيابة.
- * دعوى قذف وسب علني أقيمت ضد جريدة النبأ من نيافة أنبا ساويرس رئيس الدير المحرق.
- * أمر المستشار ماهر عبد الواحد النائب العام بإدراج ممدوح مهران عبد اللطيف رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير جريدة النبأ على قوائم الممنوعين من السفر.
- * قرر مجلس نقابة الصحفيين في إجتماعه يوم 6/22 برئاسة الأستاذ إبراهيم نافع نقيب الصحفيين، شطب كل من ممدوح مهران عبد اللطيف رئيس تحرير جريدة النبأ وآخر خبر، وحاتم ممدوح مهران المحرر بها من جداول النقابة واتخاذ الإجراءات التنفيذية لذلك.
- * قال رئيس الوزراء في تصريحات خاصة لـ"أخبار اليوم" أن مصر كلها رفضت التجاوزات التي أقدمت عليها صحيفة النبأ مؤكداً أن ما اقترفته يتعارض تماماً مع التقاليد والأعراف.
- * طالبت النيابة في نهاية مرافعتها بتوقيع أقصى عقوبة على ممدوح مهران.
- * أكد المستشار فاروق نائب رئيس هيئة قضايا الدولة في الدعوى المقامة ضد ممدوح مهران عبد اللطيف رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير جريدة النبأ، أن لجنة الممارسات الصحفية بالمجلس الأعلى للصحافة، أعلنت أن الجريدة منافية للأداب العامة بخصوص نشر الجريدة على حشو شاذ يחדش الحياء ويثير الإشمئزاز.
- وجاء بها (بالدعوى) أن: "ما صدر عن جريدة النبأ من نشر صور فاضحة يمثل خروجاً صارخاً على الآداب العامة وقيم المجتمع وتقاليدهم ومثله العيا، وكذا التقاليد الصحفية، مما يمس الوحدة الوطنية ويهددها ويعرضها للخطر".
- * دعوى سب وقذف ضد ممدوح مهران أقامتها شركات سياحة اتهمها بتجنيد ملكات جمال مصر في شبكة آداب.

وعلى الرغم من كل ذلك إلا أن:

الفصل الأول

قد قضت المحكمة الإدارية في تموز (يوليو) عام 2001 بجواز إعادة الترخيص لجريدة "النبا الوطني" بالصدور، وصحيفة "آخر خبر" اليومية ونقضت المحكمة الإدارية العليا بمجلس الدولة حكم محكمة القضاء الإداري الأقل درجة بإلغاء ترخيص الصحيفتين.

ثانياً: موقف التليفزيون المصري من الأقباط

لقد اعتدنا خلال السنوات الماضية أن يقدم لنا الإعلام في شهر رمضان مسلسلات تليفزيونية جارحة لمشاعر المسيحيين مثل:

مسلسل "يا رجال العالم اتحدوا"

المسلسل يقدم صورة هزيلة، عن الأسرة المسيحية القبطية. أفراد الأسرة، أناس بلا مبادئ، فهم يستخدمون كلمات الكتاب المقدس بصفة دائمة ولكن بصورة منفرة، متطرفون في عبادتهم. عابثين يقضون حياتهم كلها في صراع مستخدمين نصوص الكتاب المقدس أساساً لهذا الصراع.

مسلسل "مين اللي ما يحبش فاطمة"، "لن أعيش في جلباب أبي"، "أماكن في القلب"

تم عرضها في رمضان 2005م، هذه المسلسلات الثلاث تتفق على أن تقدم من بين أبطالها شخصاً أو أكثر، كان مسيحياً ثم تمت هدايته إلى دين الإسلام ولا يخلو الأمر من تجريح المسيحية والمسيحيين، وإعلان الفرحة لهداية هذا الشخص للدين الإسلامي.

مسلسل "أميرة من عابدين"

قدم لنا أسرة مسيحية مهلهلة أفرادها سكيرين. وابن الخالة، شاب فاشل سارق مستهتر يحمل مطواة، ولا هم لهذه الأسرة إلا الحلفان والقسم- عمال على بطل- وعلى الجانب الآخر أسرة مسلمة تحمل من صفات الورع والقداسة. وفي محاولة لتشويه صورة رجل الدين المسيحي، يصور الأب الكاهن في صورة بذينة وهزيلة، فهو أحياناً يضع الصليب الذي في يده، علي رأس إحدى النسوة وصدرها وبطنها!!

مسلسل "رجل الأقدار"

تم عرضه على القناة الأولى القناة الرسمية للدولة وأسهب فيما يثير حفيظة الأقباط، فقد حول المسلسل الكنائس من أماكن عبادة إلى أماكن حب وغرام ولهو كما جاء في حوار ماريما وصديق عمرو بن العاص.
الرهبان عملاء للساسنة، ويمنحون البركة بالرشوة..

قدم المسلسل الرهبان كعملاء للساسنة، كما جعلهم لا يمنحون البركة إلا بالرشوة، وفي احدي اللقطات يظهر الأمير عبد الرحمن أمير المؤمنين وأحد أصدقائه "ابن سرورة" في قارب شراع بالنيل، فيقول لهما صاحب القارب: هل تريدان أن تزيدا من متعتكما وتحلقا فوق السحاب!! عندي لكم عصير كرم ممزوج بعصير التفاح والأعشاب، يشربه الرهبان في الأديرة... ثم يعطي الاثنان الشراب فيسكران ويغيبا عن الوعي، وفي حلقة أخرى يصور رهبان أحد الأديرة يتركون المسيحية ويعتقدون جميعاً الدين الإسلامي!!
المسلسل يدس عبارات ليس لها وجود في الكتاب المقدس:

ففي أحد تصريحات الرهبان لنبي الإسلام يقولون له "أنت هو الذي تنبأ عنك عيسى في كتابنا!!" إمعاناً في تأكيد أن الكتاب المقدس تنبأ عن نبي الإسلام، وإلا عُدَّ محرفاً.

مسلسل "حد السكين" وكراهية الدين

قدم المسلسل الأسرة القبطية-كالمعتاد- بصورة مهلهلة، ينسب المسلسل للكاهن القبطي أنه يشتغل بالسحر والشعوذة وكذلك المسيحيين، بل أن الكهنة يقومون بعمل الأحجية!!

ملف خاص

الفصل الأول

مسلسل: "أوان الورد"

فكرة المسلسل:

أذيع المسلسل في شهر رمضان 2000م، وهو يكرس فكرة زواج المسلم بالمسيحية- وليس العكس- وقد كان لهذه الفكرة أصداء كثيرة في الندوات واللقاءات التي عقدت ضمن الضجة التي أحدثتها المسلسل معلقين: "ولم لا؟!!! ألا نعبد جميعنا إلهاً واحداً؟!!!" كما لو أن عبادتنا لإله واحد تجعل زواج المسلم من القبطية جائزاً، ولكنها لا تجعل زواج القبطي من مسلمة جائزاً!!

المسلسل:

استهل المخرج أولي الحلقات بتشويق بوليسي، وتعرف المشاهدون على البطل ضابط المباحث والبطلة وعرفوا اسمها وأنها مسلمة، ثم شاهدوا شقة أمها مكتظة برموز مسيحية، (أيقونات وصلبان)، وكأنها كنيسة، فتحفزوا وترقبوا ما هو آت!! ثم وجد الأقباط أن السيدة "روز" مسيحية تزوجت من مسلم، وقامت بتحفيظ القرآن الكريم لابنتها!! وبارك أخوها هذا الزواج!! وكذلك المجتمع والناس، وكأن ما يدعو إليه المؤلف هو أن التسامح يعني مباركة الأقباط لزواج بناتهم ممن على غير دينهم!!

تقدم إحدى الحلقات رجل الدين المسيحي (كصانع للأحجية) الذي يتدخل لإنقاذ إحدى الأسر الصديقة لـ"روز" والتي كانت مهددة بالطلاق لـ"عدم الخلفة" درءاً للنكد المستمر في الأسرة.

تقرير مركز حقوق الإنسان المصري لتدعيم الوحدة الوطنية

وفي تقريره الدوري- القسم الثالث- بتاريخ 18/2/1996م، ما نصه: "مصادرة حرية الرأي والفكر (عنوان)، إدانة المركز لمسلسلات التلفزيون المصري- "تابع المركز بقلق بالغ برامج التلفزيون المصري ولاحظ أن القناة الثانية تبث الساعة الثامنة والثلاث بتوقيت القاهرة مسلسل بعنوان لن أعيش في جلباب أبي - حيث شاهدنا إحدى الممثلات .. وهي أمريكية الجنسية هربت من الولايات المتحدة الأمريكية بسبب فقدها للأمان لتعرض الفتيات في أمريكا للاغتصاب ولذلك فقد اختارت القاهرة لما تتمتع به من أمان ثم تتجه فيها إلى إشهار إسلامها.

وفي نفس اليوم السبت الموافق 17/2/1996 أذاعت نفس القناة في الواحدة والثلاث صباحاً مسلسل "من الذي لا يحب فاطمة" - وفيه أيضاً قامت البطلة ماجريت بإشهار إسلامها في المركز الإسلامي بالنمسا وقد علق أبطال المسلسلين على دخول الفتاتين الإسلام.

ولما كان التلفزيون المصري وهو جهاز حكومي يذيع هذين المسلسلين في صيغة اجتماعية ثم يدخل الاتجاه الديني فيهما بطريقة تؤذي مشاعر الطرف الآخر من المصريين المسيحيين ويشجع العامة على انتهاك حقوق الطرف الآخر، مما يؤذي مشاعر الوحدة الوطنية.

لذلك فإن المركز يدين هذا التصرف ويهيب بالسيد وزير الإعلام بإجراء تحقيق عاجل وتنقية البرامج التلفزيونية مما يسيء لمشاعر الوحدة الوطنية".

برامج وإعلانات

برنامج "البيت بيتك"يجب كتابة جملة "لا إله إلا الله محمد رسول الله" على العلم المصري!

في حلقة البرنامج المذاعة يوم السبت 11/2/2006 كان جهاز المنتخب المصري لكرة القدم على الهواء مباشرة في برنامج "البيت بيتك"، بعد فوزه بكأس الأمم الأفريقية، واتصلت الفنانة عفاف شعيب لتعبر عن فرحتها بهذا الفوز فقالت إنه يجب كتابة جملة "لا إله إلا الله محمد رسول الله" على العلم المصري! وكذلك "فداك يا رسول الله بأبي وأمي!!" .. كأن "الفنانة" تريد أن تقول: لا يوجد مصريين إلا المسلمين فقط في مصر!!

وفي حلقة السبت 18/12/2006 من برنامج "البيت بيتك" استضاف محمود سعد وتامر أمين الدكتور محمد عمارة والسيدة نائلة جبر بخصوص الهجوم الدنمركي على الإسلام وتبادلوا الحديث عن الغرب وهجومه على الإسلام .. وتحدثت فضيلة الدكتور عمارة عن أن حديثه للغرب يعتمد على المنطق في أن الحرية والليبرالية تحتم احترام الآخر....

الفصل الأول

وفي نفس الحلقة المذاعة يوم السبت يوم 2006/2/18 من برنامج "البيت بيتك" أتى مقدم البرنامج تامر أمين بقطعة من فاكهة اليوسفي وقال إنه مكتوب عليها اسم الرسول "محمد"، وقال أن الله يرسل مثل هذه في هذا التوقيت

برنامج "جوهر الحياة"، ثم "سحر الشرق"

برنامج سحر الشرق (SPELL OF EGYPT) على قناة النيل هو صورته أخرى من برنامج "جوهر الحياة" (ESSENCE OF LIFE) الذي كان يقدم منذ ثلاث سنوات على قناة (NILE TV) استضاف البرنامج الأخير أحد رجال الدين المسيحي ويصور الحوار بين مقدم البرنامج والضيوف عن أسباب ترك الشخص لديانته وأسباب اعتناقه للدين الإسلامي وما هي المزايا التي وجدها في الدين الجديد ولم يجدها في الدين السابق؟ وعما طرأ على حياته الخاصة من سلوكيات بعد اعتناقه للدين الجديد... الخ ومن الغريب أن يوجه المذيع لإحدى الضيفات سؤالاً يقول لها فيه: "هل تغيرت علاقتك بالرجال بعد اعتناك للإسلام؟! " أما "تتر البرنامج" فيذكر أسماء الضيوف وبدلاً من ذكر وظيفة كل منهم كان يكتب إلى جواره أنه (British Muslim Or Dutch Muslim). أما عن نماذج الأسئلة التي ترد إلى البرنامج فهي كالاتي: "كيف تشجعون الناس على تغيير دينهم؟" ويذيع التلفزيون مكالمات تهنئة بعض المشاهدين لمن غيروا دينهم!! هل بعد ذلك نقول أن هناك حرية عقيدة؟ وأن هناك مساواة؟

لجنة موفدة من البابا لمقابلة سكرتير رئيس الجمهورية:

"..كنا قد توجهنا بشكوى لرئاسة الجمهورية. وتكرم السيد السفير ماجد عبد الفتاح برئاسة الجمهورية- حينذاك- بالاتصال بنا وتم تحديد موعد للمقابلة. وخلال هذا اللقاء أعلن سيادته أنه تم عرض الشكوى على السيد الرئيس، وأبلغ سيادته وزير الإعلام صفوت الشريف- حينذاك- بضرورة احترام ميثاق الشرف الإعلامي وعدم التعرض بالتجريح لأي دين من الأديان وأبلغنا أن مثل هذه البرامج لن تتواجد بالتلفزيون على الإطلاق. وشكرنا السيد السفير ماجد عبد الفتاح، وبالفعل لم يتوقف البرنامج ولكنه سار في الطريق الصحيح. حيث كان يستضيف أحد علماء الأزهر الأفاضل وكان يتحدث في أمور الدين والدنيا. ولكن للأسف عاد البرنامج من جديد إلى تجريح مشاعر المسيحيين وكأن شيئاً لم يكن، كل ما هنالك أن اسم البرنامج قد تغير من "جوهر الحياة" إلى "سحر الشرق"!!

والسؤال: لماذا لم يحاسب المسئول عن البرنامج الذي حاد عن "ميثاق الشرف الإعلامي"، أليس هذه جريمة؟!! وهل يقدر أي من القائمين على الإعلام المصري- كائناً من كان- أن يقدم برنامج يعلم تماماً أن رئيس الجمهورية- حسب تصريحات الوزير- مستاء منه؟!! أم أنه أخذ ضوءاً أخضر؟!!، أم إنها سياسة توزيع الأدوار؟!!

برنامج "كاميرا وثلاث قنوات"

وهو برنامج تضم فيه القنوات 4، 5، 6 معاً ليقدم برنامج يناقش في إحدى حلقاته شهادة إنجيل متى عن رسول الإسلام، مستخدماً "علم اليزرجي" (وهي استخدام القيمة العددية للحروف الهجائية، الألف=1، الباء=2، الجيم=3، وهكذا) لبعض الكلمات، لمساواتها بالقيمة العددية لإحدى أسماء- ألقاب- صفات- ... رسول الإسلام) في إثبات أن بعض الأسماء والجمل مقصود بها النبي القرشي!!

"المسيا" هو نبي الإسلام

في سياق كلامه في أحد البرامج صرح فضيلة مفتي الجمهورية- د. علي جمعة أن "المسيا" هو "نبي الإسلام"!! حتى أن مذيع البرنامج سأله مندهشاً عن معنى الكلمة فكانت إجابة العالم الجليل أنه "المسيا المنتظر" أو "المهدي المنتظر"!!

إعلانات التلفزيون أيضاً (الشيكدودو)

حتى الإعلانات أصبحت تسيء إلى الكتاب المقدس، فقد قدم التلفزيون إعلاناً عن نوع من أنواع اللانشون يقول فيه: "ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان إنما بلانشون شيكدودو". مستخدماً أقوال السيد المسيح "ليس بالخبز وحده يحيا

الفصل الأول

الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله" في دعاية رخيصة لا تليق بجلال الوحي الإلهي. ألى هذا الحد وصل الاستخفاف بالمقدسات؟!.

ثالثاً: السينما

فيلم "بحب السيماء" و الازدراء بالمسيحية

عرضت دور السينما في مصر فيلم "بحب السيماء" الذي أثار ضجة كبيرة. وتدور قصة الفيلم حول أسرة قبطية مكونة من أب قبطي أرثوذكسي متعصب جداً، وأم بروتستانتية متحررة، وأحد الابنين يعيش مشاهد الأعمال السينمائية إلا أن والده المتزمت يمنعه حتى من مشاهدة الأفلام.

نظرة نقدية (نظرة الكنيسة الأرثوذكسية)، وهي مغايرة لآراء الكنائس الأخرى:

- يقدم الفيلم صورة لأسرة مسيحية منفرة مما يدفع المسلمين للابتعاد عنهم، كما يقدم صورة سيئة عن المسيحية حيث يصور للطفل إن الذي يعمل خطأ سيذهب إلى جهنم بينما حتى بني جدار نفسي داخل الابن فأصبح يكره الله، ويقول الأب لابنه أنت هاتخش لربنا قافية. متناسياً كرامة الله وقديسه. كما يصور الفيلم بعض المشاهد داخل الكنيسة وهي مليئة بالشوائب البذيئة والمشاجرات والاعتداء على رجال الدين. كما يصور لقاء عاطفياً وقبلات جنس بين فتاة وشاب في إحدى مباني الكنيسة.

- يقدم الفيلم الأب الأرثوذكسي المتزمت الذي يمتنع عن العلاقة الزوجية بحجة الصيام فتسقط الزوجة في خطيئة الزنا وهي تعلق الصليب على صدرها.

- يتحدث الأب مع ابنه عن الجنة والنار فيذكر بإعجاب شديد وسخرية قصة اللص اليمين الذي تاب في آخر حياته. ويتعجب كيف أن اللص فعل كل الشرور وعاش حياة المتعة ثم دخل إلى الفردوس بينما يتعجب أن يحيا إنسان حياة ملتزمة ومن الممكن أن يخطئ في آخر حياته فيهلك ويكون مصيره النار.

- يصور الفيلم الزوجة وقد جعلها زوجها تكره الله بتزمتها بالحلال والحرام ويتحدث- وهو مخمور- عن اختلاف الطوائف ويعلن أنهم يتكلمون عن الله ولا.

- يصور الفيلم الأطفال مسيحيين ومسلمين بصورة منحلة وبشدة شغفهم بالجنس فيتم ضبط فتاة في حمام المدرسة نازعة سروالها عارضة عورتها للأطفال. بينما يعرض طفل آخر كوتشينة جنسية. والفيلم مليء بالعلاقات الجنسية فالابن يشاهد خالته في أوضاع غير صحيحة مع خطيبها ويساومهم على إفشاء أسرارهم إن لم يستجيبوا لرغباته. ويساوم أمه على الاستجابة لطلباته أو يقوم بإفشاء سرها أمام أبوه وهو أنها تقوم برسم النساء العاريات أثناء الليل. تستحم الأم مع ابنها ويطلب منها أن يرى جسدها لكي يقارنه بالنساء العاريات اللواتي ترسمهن. ثم يصرح بأن أمه أجمل منهن. وفي مشهد آخر يتلصص الطفل على خالته وزوجها وهم يستحمان ويقبلان بعضهما ويشاهد العلاقة الجنسية.

- إن تقديم الفيلم للأسرة المسيحية بهذه الصورة يدفع إخواننا المسلمين إلى الابتعاد عن التعامل مع الأسر المسيحية فهم أناس لا يحترمون إلههم ويدخلون معه قافيه. ونساءهم خائفات جائعات للجنس. ولا يحترمون كنائسهم ولا يوقرون رجال الدين. ويسخرون بعقائدهم ويرتكبون المعاصي وهم يضعون على صدورهم علامة الصليب المميزة للمسيحية.

وقال البابا شنودة¹⁷⁸ - في حديث لـ الأهرام - إن فيلم بحب السيماء .. يعد تدخلاً في شؤون الكنيسة".

لقاء "بي بي سي" الإلكترونية مع الصحفية هويدا حمدي بخصوص فيلم "بحب السيماء"

كان لقاء بي بي سي أرابيك دوت كوم مع الصحفية هويدا حمدي نائبة رئيس قسم السينما بصحيفة الأخبار القاهرية فقالت هويدا حمدي "إن الرقباء الأقباط اعترضوا على تقديم هذه الصورة عن الأقباط في حين اعترض الرقباء المسلمون على اقتصار كل شخصيات الفيلم على الأقباط ومن هذا المنطلق تم تشكيل لجنة رقابية عليا لمشاهدة الفيلم. وتشير إلى أن رسالة الفيلم الواضحة هي أن التطرف موجود في كل الأديان. وتضيف هويدا حمدي أنه تبقى الإشارة إلى أن الفيلم من تأليف المؤلف المسيحي هاني فوزي وإخراج المخرج المسيحي أسامة فوزي¹⁷⁹ .

¹⁷⁸ انظر جريدة "الأهرام" الأحد 29 من جمادى الآخرة 1425 هـ ، 15 أغسطس 2004م السنة 127- العدد 42986

¹⁷⁹ هاني وأسامة فوزي هما نجلا المنتج جرجس فوزي المسيحي الذي أشهر إسلامه ومات مسلماً، فمن يكونا نجلاه!!؟

الفصل الأول

تظاهرة سلمية¹⁸⁰ بالكاتدرائية احتجاجاً على "بحب السیما"

في يوم الأربعاء 2004/7/7م عبر الشباب القبطي عن غضبة الدفين بمسيرة سلمية حضارية داخل أسوار الكاتدرائية المرقسية بالعباسية. وما يأتي آراء المحللين السياسيين لأحداث الاضطهاد الإسلامي لأقباط مصر الذي أستمّر لأكثر من 14 قرناً متواصلة لإبادة المسيحية من مصر:

1- ربط المحللين بين حدث جريدة النبا وهذا الفيلم ففي الحديث كانت الواجهة هم مسيحيين الأول الراهب المشلوح والثاني فيلم "بحب السیما" (للكباز فقط) للثنائي المسيحي المتأسلم هاني(كسينارست) وأسامة فوزي (كمخرج) حيث تتجه أصعب الاتهام إلى المحرض الخلفي الذي يختفي وراء الستار فكان في المرة الأولى أمن الدولة وتسريبه لشريط الفيديو حيث وجد طريقة السهل من الإعلام الإسلامي إلى عقول العامة من البسطاء الذين لا يعرفون القراءة

2- الهدف الأساسي للحديث هو تلوين سمعة المسيحية في مصر وخاصة الكنيسة القبطية وإحراج البابا شنودة الثالث ومن الناحية الأخرى ليصدق العامة من المسلمين في مصر والذين لا يعرفون القراءة ولا الكتابة أن المسيحيين في مصر يمارسون الدعارة داخل كنائسهم

3- يأت هذا الفيلم بعد الفيلم العملاق "الأم المسيح" الذي رفع قيمة المسيحية في مصر ففكر أصحاب المال في تمويل هذا الفيلم الذي استباح- بغير حياء ولا معرفة- الخوض في مقدسات الأقباط، مدعياً أنه عملاً فنياً درامياً حيث يتناول الفيلم ازدراء بالعقائد المسيحية بدء بقضية الفداء، مروراً بأسرار الكنيسة، وانتهاءً بحرمة أماكن العبادة، وتصوير الأسرة المسيحية بصورة مخزية (زوج متعصب متخلف، زوجة فاسقة ترتكب الفحشاء مع غير مسيحي، وطفل يكره الله فيقف ليتبول على المصلين من البلكون، وشخصية شاب وفتاة يتغامزا وقت الصلاة ليلتقيا في منارة الكنيسة ليمارسا الخطية معاً و.... إلخ).

4- لقد ذهبت الاعتراضات إلى جميع سفارات بالخارج من جميع أسقفياتنا في الخارج بلا استثناء

تفاصيل التظاهرة

اندلع غضب الشباب القبطي في فناء الكاتدرائية المرقسية بالعباسية، معبرين عن استيائهم من الازدراء المتعمد والمتكرر لعقيدتهم من وسائل الإعلام المتعددة التي تهدف إلى إهانة الشخصية القبطية، والاستخفاف والازدراء بعقائدها، فبدأ الشباب في السادسة مساءً بتوزيع دعوة لجموع الوافدين إلى الكاتدرائية لحضور المحاضرة الأسبوعية لقداسة البابا شنودة الثالث، مما أسفر عن تعرض الأمن الداخلي بالكاتدرائية للشباب الموزع ومنعه ومصادرة الدعوى المطبوعة، ثم أعيدت طباعة الدعوة وتم توزيعها مرة أخرى، وبدأت التظاهرة في السابعة قبيل نزول قداسة البابا من قلايته للمحاضرة برفع لافتات تحمل علامات الغضب مثل "يسقط الإعلام الهدام"، "لن نسكت على الازدراء بعقيدتنا، فالغضب المقدس أت"، الأقباط سلام، لا استسلام" وغيرها من اللافتات الفردية الصغيرة وهم يرتلون قصيدة "كم قسي الظلم عليك" مما دفع أفراد الأمن الداخلي بالكاتدرائية إلى التعرض لهم ومحاولة مصادرة اللافتات دون جدوى، وبدأ الشباب الهتافات "الأقباط ساكتين ساكتين : لكن أبدأ مش ناسيين"، "ولا بنخاف ولا بنطاطي: خلاص بطلنا الصوت الواطي"، "بالروح بالدم نفديك يا صليب" .. وغيرها، وذلك بحضور ومباركة بعض من الكهنة الذين أتوا خصيصاً لتشجيع الشباب على التعبير عن الرأي وبالفعل التزم الشباب بالسيطرة على الرغم من التعبير الغاضب الصادق الذي قدموه. والجدير بالذكر أنه قد تم استدعاء ثلاثة تشكيلات من الأمن المركزي وتمركزها أمام الكاتدرائية بشارع رمسيس على سبيل الاحتياط خوفاً من عدم السيطرة على الشباب الغاضب الذي كرر محاولة الخروج إلى الشارع .

¹⁸⁰ سبقت إحدى المشاركات في التظاهرة، وقامت بتوزيع منشور على الآتين لحضور محاضرة البابا وهذا نصه: "باسم الأب والابن والروح القدس الإله الواحد .. أمين.. تكلم ولا تسكت لأنني معك .. (أع 18: 9) (كعنوان)، أخي الحبيب ... أختي الفاضلة، نعمة وسلام .. تكررت في الآونة الأخيرة المحاولات الإعلامية المتكررة والمختلفة التي تهدف إلى إهانة الشخصية القبطية ، والاستخفاف والازدراء بعقائدها، كان آخرها الفيلم "بحب السیما" (للكباز فقط) الذي استباح- بغير حياء ولا معرفة - الخوض في مقدسات الأقباط، مدعياً أنه عملاً فنياً درامياً ، متجاهلاً كل التجاهل شريك الوطن (القبطي) ، حيث يتناول الفيلم هدماً في العقائد المسيحية العظمى بدأ بقضية الفداء، مروراً بأسرار الكنيسة، وانتهاءً بحرمة أماكن العبادة، وتصوير الأسرة المسيحية بصورة مخزية (زوج متعصب متخلف، زوجة فاسقة ترتكب الفحشاء مع غير مسيحي، وطفل يكره الله ، وشخصيات تمارس الخطية في منارة الكنيسة و.... إلخ) مما يطول شرحه. فهل أردت أخي .. أختي مشاركتنا التعبير عن استيائنا وغضبنا؟ السابعة مساء اليوم بقاء الأنبا رويس- بالكاتدرائية. إخوتك في الكنيسة القبطية (توقيع).

الفصل الأول

مقدمة- الفصل لأول

مقدمة

حكومة مصر واضطهاد الأقباط في التعليم¹

التعليم في مصر

ينص الدستور المصري في المادة (40) على أن: "المواطنون لدى القانون سواء وهم متساوون في الحقوق والواجبات العامة لا تمييز في ذلك بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين أو العقيدة"

ويتصاغر القانون السابق ويتلاشى التساوي الموجود اسماً كقانون في دستور مصر أمام المادة الثانية من الدستور والتي تنص على أن "الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع"، ففي الكتاب الحكومي التعليمي الذي توزعه الحكومة مجاناً ليدرس في المدارس في مرحلة الطفولة بالصف (الفرقة) الثالثة الابتدائية (تسعة سنين) مكتوب فيه²:

"- ما هو وطنك؟ الإجابة: مصر

- ما هو دينك؟ الإجابة: الإسلام..

- ما هو اسم نبيك؟ الإجابة: محمد.."

من هذا يواجه الإنسان المسيحي التفرقة الدينية بشعوره أنه أقلية

والتعليم في مصر ينتمي إلى عدة جهات هي :-

أولاً: التعليم الحكومي العام

حيث ينقسم هذا التعليم إلى:

أ - التعليم الأكاديمي: وهناك تفرقة في هذا النوع من التعليم فمثلاً: وجود كليات يقتصر الدخول فيها على المسلمين فقط مثل دار العلوم وأقسام اللغة العربية بكليات التربية والآداب.

ب - كليات عسكرية أو كلية الشرطة أو كلية المعلمين.. ألخ وهي كليات تقبل نسبة ضئيلة جداً لا تتجاوز 1٪ من عدد المقبولين وليست النسبة بين عدد الأقباط بالنسبة للمسلمين.

ج - التعليم الديني الإسلامي الأزهري ويبدأ من مرحلة الطفولة وينتهي بالجامعة وتشمل جميع التخصصات المهنية الأكاديمية، ولا يقبل المسيحيين!!

د - التعليم الفني الحكومي وهو يعطى شهادة فنية وينقسم إلى أنواع منها التعليم التجاري- التعليم الصناعي- التعليم الزراعي.. إلخ

ثانياً: التعليم الأهلي.. وينشئ هذه المدارس الأهالي أو هيئات ويسمى التعليم الخاص.

ثالثاً: التعليم الأجنبي.. وهي مدارس أنشأتها دول أجنبية أو هيئات دينية تكون الدراسة فيها غالباً معظمها بلغة أهل البلد منها الفرير (اللغة الفرنسية) المدرسة الألمانية (اللغة الألمانية) وهناك الجامعة الأمريكية.

الفصل الأول:

التفرقة والاضطهاد في داخل العملية التعليمية في مصر:

1 - تجاهل مناهج التعليم للتاريخ القبطي رغم أن هذه الفترة مليئة بالبطولات التاريخية والتي تنمي الشعور بروح الانتماء والوطنية.

2 - تجاهل الأقباط في مقررات المدارس حيث توضع نصوص قرآنية وأحاديث شريفة كمحفوظات في مادة النصوص.

¹ أنظر عزت أندراوس في موسوعته "Coptic History"

² أنظر "أنطونيوس الأنطوني، الراهب القمص"، "وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها" - إعداده - طبعة ثانية ومنقحة - الجزء الثالث ص 318

- 3 - التمييز في مدة التجنيد لحفظه القرآن الكريم إلى سنة واحد لغير حاملي المؤهلات بدلا من ثلاث سنوات.
 - 4- تجميع التلاميذ الأقباط في المدارس الحكومية في فصل واحد وخروجهم من حصص الدين حتى ولو كانوا الأغلبية لأخذ حصصهم الدينية التي كثيرا ما يتلقونها في معمل المدرسة أو المكتبة أو الفناء.
 - 5- وجود مسجد أو زاوية أو مصلى في كل مدرسة، وقد صدر قانون بوجود هذا المكان حتى ولو كانت مدرسة خاصة تابعة لهيئة مسيحية.
 - 6- تم تغيير تحية العلم الوطني بالقسم الإسلامي وتلاوة أناشيد دينية بدلا من أناشيد وطنية.
 - 7- توزيع كتب وكراسات على التلاميذ الصغار مرسوم على غلافها صورة مسجد أو طفلة محببة، تصلي وتحتها عبارات أو آيات دينية.
 - 8- إلزام الفتيات الصغيرات ما دون العشر سنوات بارتداء الحجاب وتشجيعهن على عدم الاختلاط بزميلاتهن غير المحجبات.
 - 9- عقد مسابقات دينية في المدارس تكون الأسئلة خاصة بحفظ القرآن والأحاديث الشريفة.
 - 10- كتابة التاريخ الهجري في المدارس.
 - 11- بداية طابور الصباح بالقرآن الكريم.
 - 12- عدم وجود أي رئيس جامعة أو عميد كلية أو حتى رئيس قسم بها غير المسلمين.
 - 13- إغراق المكتبات المدرسية والجامعية بالكتب والشرائط الإسلامية.
- لذا فإنه يمكن تلخيص "هموم الأقباط الخاصة بالتعليم في أربعة محاور:
1. استبعاد تاريخ الأقباط تاريخياً وحضارياً من برامج التعليم والإعلام .
 2. تأثير الثقافة الوافدة ذي الطابع البدوي في تغذية معاداة الآخر.
 3. سيطرة اتجاهات متعصبة علي أجهزة الإعلام وطرح أفكار دينية ضد المسيحيين .
 4. استبعاد الأقباط من دخول جامعة الأزهر.³

التعليم والإعلام في عصر عبد الناصر:

- إن بذور الفتنة الطائفية وضعت في عهد الناصر، ففي أثناء صراعه مع الإخوان المسلمين، راح يزايد عليهم تكتيكاً بإصدار بعض القرارات منها:
1. جعل الدين مادة أساسية في مختلف مراحل التعليم.
 2. افتتاح جامعة الأزهر وجعلها مقصورة علي الطلبة المسلمين فقط.
 3. أنشأ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية سنة 1960 ورأسه أنور السادات .
 4. تم إنشاء دار القرآن في 14 مارس 1964 .
 5. تم إنشاء وإذاعة القرآن في 21 مارس 1964 .
 6. أرسل عبد الناصر بعثات شيوخ إلي الجزائر والسودان واليمن وغزة وسوريا وباكستان ودول أفريقية وأسيوية ضمن برنامج التعريب.
 7. أنشاء 28 معهداً عالياً للعلوم الدينية فقط و600 معهد ابتدائي وإعدادي وثنائي، وأصبح عدد طلاب المعاهد الدينية مليون و350 ألف طالب وطالبة، وأصبح عدد الشيوخ نصف مليون تقريباً، ينتشرون في 190 ألف مسجد وزاوية .
 8. ما قام به زملاءه من أعضاء مجلس قيادة الثورة (كمال الدين حسين) من أسلمة المناهج التعليمية.
 9. كما أن هناك بعض الأمور المؤسفة حدثت ولكنها لم تدوم مثل: تدريس كتاب "محمد الرسالة والرسول" لطلبة المدارس وهو يهاجم الأقباط في شخص المسيح، وكان قد قرر وزير التعليم تدريسه.

السادات والتعليم

على الرغم من أن الرئيس السادات أظهر اهتمامه بضرورة تعميق المفاهيم الدينية- باعتباره من أهم متطلبات السنوات القادمة علي البلاد⁴- إلا أن هذه التصريحات لم ترتقي أعلى من مستوى التصريحات!!

³ أنطونيوس الأنطوني- القمص- "وطنية الكنيسة القبطية"- الجزء الرابع ص450
⁴ أنطون سيدهم ومشوار وطني، صفحة 15

فيذكر د.ميلاد حنا⁵: "عندما كنت أستاذاً في كلية هندسة عين شمس، صدمت كثيراً عندما قال لي أحد الطلبة الأصوليين أن المسلم في أفغانستان أو إندونيسيا أقرب إليه مني (باعتباري قبطياً كافراً) فشقق قلبي وتوقعت شراً لمصر...."⁶.

حكم السادات وإحياء التيار الإسلامي :

أولاً : طائفية الرئيس السادات : علاقته المباشرة مع جماعة الإخوان المسلمين قبل الحكم، أطلق علي نفسه "الرئيس المؤمن" - إلقاء خطاباته في مولد النبي- أقحم علي اسمه "محمد" كلقب، وأطلق علي عهده شعار "العلم والإيمان" لذا كان عهده فترة نمو "الاستنفار الديني" إسلامياً وقبطياً خصوصاً وقد صرح في 1956 أثناء توليه السكرتير العام للمجلس الإسلامي في السعودية بأنه لو سمحت له الظروف وتولي السلطة لفي خلال عشر سنوات يحول أقباط مصر إلي الإسلام أو تحويلهم لماسحي أهدية.

بين المدارس القبطية، والمدارس الإسلامية

المدارس القبطية⁷

نشر أنطون سيدهم في جريدة وطني 1992/1/19 يقول: "كان من ضمن اختصاصات المجلس الملي إنشاء وإدارة المدارس القبطية التابعة للبطريركية والإشراف علي كل ما يختص بها ويبلغ عدد المدارس العلمية التي يديرها المجلس تحت إشراف وزارة التربية والتعليم 7مدارس منها ست مجانية وواحدة خاصة بمصروفات وكانت الست مدارس الأولي بمصروفات قبل أن تدخلها وزارة التربية والتعليم في عداد المدارس المجانية المعانة من الدولة ثم أوقفت وزارة التربية والتعليم الإعانة.

"و عن التعليم المتردي قال الدكتور/ رفعت السعيد⁸: إن الطفل يفتح عينيه علي المجتمع ليقول أنا مسلم بدلاً من أن يقول أنا مصري، يذهب للحضانة الإسلامية ليجد المنقبات وذوي اللحى ويتعلم أن الضالين هم المسيحيين. ونتيجة لهذا التردي في التعليم أصبحت المدارس والجامعات مكاناً لتفريغ الإرهابيين، ووصل الأمر إلي حد سيطرة الإرهابيين علي احدي المدارس وهي مدرسة ملوي الزراعية المتوسطة لدرجة أنهم قتلوا ناظر المدرسة عندما اعترض عليهم.

أصبحت الآن مئات المدارس الإسلامية لا تقبل غير المسلمين في حين أن المدارس المسيحية والراهبات تقبل الطرفين بل أن مدارس الراهبات يتصارع عليها المسلمون والأقباط للأمانة في التدريس. لم تكف المدارس الإسلامية بعدم قبول المسيحي فقط ، ولكنها تصيب مبدأ الوطنية في مقتل ، فقد رفضت تحية العلم بدعوي أنه صنم وأصبحت تحية العلم هتاف الإخوان المسلمين الله أكبر والله الحمد⁹!!

المدارس الإسلامية (التعليم الإسلامي)¹⁰

التعليم الأزهرى

الحكومة تدعم الأزهر وتصرف عليه من الخزينة العامة، وعلى الجوامع وبنائها، وترميمها، وصرف مرتبات لمئات الآلاف من الشيوخ والمؤذنين،

ومن مخلفات حكم الشيعة في عصر الخلافة الفاطمية في مصر، هو إنشاء أول مكان يدرس فيه الدين الإسلامي في العالم الذي هو الأزهر وكان هدفهم هو تحويل المسلمين السنين إلى مسلمين شيعة بالترغيب. وظلت الدولة ترعى الأزهر وبدأ صغيراً ثم صار ينمو حتى أصبح يخترق أجهزة الدولة والمؤسسات المختلفة، وانتشر ليدمر الديمقراطية واستولى علي النقابات وهيمن على جميع أوجه الحياة العامة وصمم أتباعه أن تكون الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع في المادة الثانية من الدستور وبهذا أصبح للأزهر صلاحيات لتوجيه مجريات الأمور قانونياً وتنفيذياً.

⁵ المدرس لمادة "نظرية المنشآت" بكلية الهندسة- جامعة عين شمس (سابقاً)، مفكر مصري قبطي

⁶ أنطونيوس الأنطوني - القمص- "وطنية الكنيسة القبطية"- الجزء الثالث- الطبعة الأولى ص18

⁷ أنطون سيدهم ومشوار وطني، صفحة 144

⁸ رئيس حزب التجمع الوجدوي، مفكر، ورئيس تحرير جريدة الأهالي.

⁹ أنطون سيدهم ومشوار وطني، صفحة 274

¹⁰ عزت أندراوس "موسوعة تاريخ القبط"- www.coptichistory.com

والطامة الكبرى أن خريج جامعة الأزهر له الأولوية في التعيين في الحكومة. أما المؤسسات الخاصة فاشترطت تعيين المسلمين لأنه حسب قول القرآن: "لا ولاية لذي على مسلم".

ماذا قدم الأزهر لمصر

وقام الأزهر في السنين الأخيرة بنشر الفكر الإرهابي وكان من ضمن المتخرجين منه هو الشيخ الدكتور الأزهرى عمر عبد الرحمن المسجون حالياً في سجون الولايات المتحدة الأمريكية، وبصدد الإرهاب، لم يجد الأزهر أحداً من شيوخه الشجاعة أن يصدر فتوى بتحريم قتل الأبرياء وتفجير المسلمين أنفسهم في إسرائيل.

من أين تأتي ميزانية الأزهر؟

الأزهر ميزانيته مفتوحة من ميزانية الدولة يغرف منها الشيوخ ما شاءوا فبعثات التبشير الإسلامية تغزوا العالم كله، ففي الفلبين- مثلاً- أرسل الأزهر 75 شيخاً يتقاضى كل منهم ألف دولاراً أمريكياً كل شهر وهذا يعنى أن مرتباتهم السنوية مليون دولاراً أمريكياً هذا غير نفقات معيشتهم ونفقات المدارس الدينية التي فتحت بأموال مصر. هذا غير مدينة البعوث الإسلامية التي تصرف مئات الملايين من الجنيهات في الصرف على من يأتي من بلدان إفريقية والعالم للإقامة والتغذية والتعليم وإعطائهم مبالغ نقدية، وتصرف الحكومة في مصر على الآلاف من المدارس الأزهرية التي لا يدرس فيها إلا الطلاب المسلمين، وتصرف أيضاً على الجامعة الأزهرية المدنية ومجلس البحوث الإسلامية وغيرها من الهيئات الأزهرية التي تتبلغ ميزانية الدولة

جامعة الأزهر تصرف أموال مصر والمصريين على تعليم الطلاب الأجانب الإسلاميين في الأزهر

جامعة الأزهر تعتمد أساساً على خزينة الدولة- في الوقت الذي تصرف عليها الدولة من خزينتها التي تملأ من ضرائب المسيحيين والمسلمين- إلا أن جامعة الأزهر ظلت ترفض قبول الطلبة المسيحيين للدراسة فيها. وقد أكدت المصادر الجامعية أن تعليم الطلاب المسلمين يكلف ميزانية مصر مليار جنيهاً سنوياً!!

إحصائية بعدد المدارس الأزهرية فقط و التي تخضع لميزانية خاصة من الدولة

هذا غير المعاهد و الكليات غير المذكورة في التقرير.. والإحصائية التالية حسب البيانات التي على موقع الأزهر وهي كالآتي:

عدد المدارس الأزهرية ابتدائي و إعدادي و ثانوي : 6696

إجمالي عدد الطلبة الأزهريين : 1,390,735

إجمالي عدد هيئة التدريس : 284,261

الإجمالي لعدد تلاميذ المدارس الأزهرية و هيئة التدريس و التي تصرف عليهم هيئة الأزهر من مال الشعب والمعونة الأمريكية : 1,674,996 فرداً

هذا بخلاف المعاهد و الكليات الأزهرية فكم يدفع الأزهر للموظفين السابقين شهرياً وسنوياً وكم يصرف على صيانة المدارس والمعامل والكتب.

بناء المرحلة الثانية لجامعة مبارك الإسلامية بقازاقستان¹¹

وفي خبر من جريدة الأخبار يقول أن مصر وافقت علي طلب جمهورية قازاقستان الإسلامية بدول الكومنولث الإسلامي الروسي ببدء دراسة بناء المرحلة الثانية من الجامعة الإسلامية المصرية في العاصمة القازاقية 'ألماتا' وزيادة التخصصات العلمية والدراسية بها خدمة للمسلمين هناك ونشراً لمبادئ الإسلام . وأعلن رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية: " إن مصر كانت قد أنشأت هذه الجامعة الإسلامية هناك لتدريس العلوم الشرعية والدينية لأبناء آسيا وأوروبا بموافقة من الرئيس مبارك وانه تم الاتفاق مع قازاقستان علي تسميتها باسم رئيسي البلدين ولذلك سميت "جامعة مبارك/ نور الإسلامية" نسبة إلي الرئيسين حسني مبارك ونور سلطان."، وقد أوضح وزير الأوقاف أن المرحلة الأولى لإنشاء الجامعة تكلف 25 مليون جنيه، وقال أيضاً أن مصر علي استعداد لتحمل جميع نفقات بناء وتأثيث المرحلة الثانية من الجامعة لزيادة خدماتها التعليمية بالدول الإسلامية المجاورة لقازاقستان. من أين يأتي مبارك بهذه الأموال!!؟

وزارة الأوقاف تطلب 3 آلاف إمام وخطيب

ذكرت جريدة "أخبار اليوم" القاهرية¹²: "أن د.محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف أنه سيتم خلال أيام الإعلان عن حاجة الوزارة إلي 3 آلاف إمام وخطيب مسجد من خريجي كليات جامعة الأزهر لسد العجز في هذه الوظائف.

11 جريدة الأخبار- بتاريخ 28 / 8 / 2005 م
12 جريدة "أخبار اليوم" بتاريخ 10 / 9 / 2005م

"الإجازة الأسبوعية"، "الامتحانات والأعياد الرسمية للأقباط"

الإجازة الأسبوعية:

وعن إجازة المدارس الأسبوعية "أصدر السيد وزير التربية والتعليم قراراً يقضي بأن تعطل الدراسة يومي الجمعة والأحد من كل أسبوع لمدارس اللغات التابعة لهيئات دينية، أما بقية نوعيات المدارس الخاصة التي تنص لائحتها الداخلية علي إجازة يومين في الأسبوع فتعطل يومي الجمعة السبت، ومعني هذا أن جميع المدارس غير التابعة لهيئات دينية والتي كانت أجازتها الأسبوعية يومي الجمعة والأحد أصبحت إجازتها يومي الجمعة والسبت وبالرغم من الشكاوى المتعددة التي قدمت للسيد وزير التربية والتعليم فقد تمسك بقراره ورفض تعديله، مع أن السيد الوزير يعلم جيداً أن يوم الأحد هو يوم مقدس عند إخوانه الأقباط .."13. و"لا ندرى ما الحكمة في هذا، فالسبت هو يوم العبادة عند اليهود، والجمعة هو يوم العبادة للمسلمين، بينما الأحد يوم العبادة للمسيحيين، فإن تحديد الإجازة الأسبوعية بيومي الجمعة والأحد هو عمل طبيعي يرضي جميع المصريين.."14. "وجاءت شكاوي عديدة من طما برفض المنطقة التعليمية، التصريح للموظفين المسيحيين (المدرسين) الأقباط بالتأخير ساعتين صباح أيام الأحاد- كما هو معمول به- لممارسة عبادتهم"15.

الامتحانات، ويوم عيد الميلاد المجيد 7 يناير

نشرت جريدة الجمهورية بعدها الصادر يوم 18 نوفمبر الماضي " تبدأ امتحانات نصف العام الدراسي بمدارس القاهرة يوم 7 يناير القادم، قبل إجازة نصف العام بأسبوع" وهو عيد ميلاد السيد المسيح فقد سبب ذلك ألماً شديداً لنفوس الأقباط، لتجاهل المسؤولين لهم، إذ ينقص من العيد وفرحته أن أحد أفرادها لن يتمكن من مشاركتهم في الاحتفالات المعتادة لانشغاله في تأدية الامتحان"16. "إن تعمد عقد الامتحانات"17. أيام الأعياد المسيحيين وفي أعلى المعاهد العليا العلمية التي ما كان ينبغي أن تزج بنفسها في هذا"18.

رفض إجازة للطلبة الأقباط"19

وتحت هذا العنوان "يعلن مركز حقوق الإنسان المصري لتدعيم الوحدة الوطنية عن بالغ أسفه وقلقه المتزايد من تصرفات وانتهاكات بعض أساتذة الجماعات المصرية ضد الطلبة الأقباط حيث قامت بعض الكليات الجامعية بتحديد يوم 7 يناير 1996 موعدا لكي يؤدي فيه الطلبة المسيحيون الامتحانات هو اليوم الذي يوافق عيد الميلاد المجيد..وقد قرر المركز وضع كل أستاذ جامعي من أعداء التنوير في البرواز الأسود لحقوق الإنسان وإبلاغ اسمه لجميع منظمات حقوق الإنسان في مصر والعالم - أن المركز يهيب بالسادة عمداء الكليات .. إلغاء الامتحانات المحدد لها يوم 7 يناير 1996".

هل حقاً 7 يناير إجازة رسمية؟!

و "على الرغم من قرار السيد رئيس الجمهورية بجعل السابع من يناير إجازة رسمية، أجبرت الهيئة العامة للتأمينات والمعاشات موظفيها على العمل في هذا اليوم حتى ينتهي لها صرف المعاشات مبكراً قبل عيد الأضحى المبارك فقامت بتقديم معاد صرف المعاشات المستحقة يوم 10 يناير ليكون من 4 - 7 يناير.. ولا تعليق"20

هل "عيد الغطاس" إجازة رسمية للمسيحيين ؟

كما .. رفض السيد عميد كلية التمريض- جامعة المنيا إعطاء إجازة "عيد الغطاس" لطلبة الامتياز وقال: "إنه أول مرة يسمع إن فيه أجازة للأقباط يوم "عيد الغطاس". كما قام السيد عميد كلية الآداب- بنفس الجامعة- بإجراء امتحانات تحريري نصف العام لقسم ال آثار في نفس اليوم..!!"21

13 أنطون سيدهم، (وطني 1986/10/5"مشوار وطني" ص392).

14 أنطون سيدهم، (وطني 1987/6/12"مشوار وطني" ص394).

15 أنطون سيدهم، ("مشوار وطني" ص43).

16 أنطون سيدهم، (وطني 1987/12/6"مشوار وطني" ص395).

17 أنطون سيدهم، (وطني 1992/2/6"مشوار وطني" ص174).

18 أنطون الأنطوني- القمص- "وطنية الكنيسة القبطية"- الجزء الرابع- الطبعة الأولى ص274

19 مركز حقوق الإنسان المصري لتدعيم الوحدة الوطنية "التقرير السنوي عن الحالة الدينية للأقباط المسيحيين في مصر" 1995/12/31

20 "الكتيبة الطبية" (العدد الثامن عشر طوبى/ يناير 2006م)

21 "الكتيبة الطبية" (العدد العشرون أمشير/فبراير 2006م)

"إن أوراق الامتحانات العامة التي تجرى في مصر قد وضعه الإنجليز أثناء تواجدهم في مصر، واستمر هذا النظام حتى يومنا هذا لأنه يعتبر أنسب وأمن نظام عمل به في مصر - وفكرة نظام الامتحانات العادل هو أن على كل ورقة إجابة بطاقة بها بيانات الطالب يضع فيها الطالب بياناته ثم تنزعها لجنة خاصة وتضع رقماً سرياً حتى لا يعرف الأستاذ المصحح من هو صاحب ورقة الإجابة وبعد التصحيح العادل تعيد اللجنة بطاقة الطالب - وهذا ما حدث من تلاعب في أرقام جلوس وبطاقات المسيحيين التي هي من المفروض أن تكون سرية.

لم يتصور أحد ما يحدث في مصر حتى أرقام جلوس الطلبة في امتحانات الدبلوم الصناعي لعام 2004 والمفروض أن تكون سرية، قامت وزارة التربية والتعليم في مصر بختم الأوراق بخاتم الديانة (إن كان للطلاب المسيحي والتي من المفروض أن تكون سرية حتى يتم تصحيحها في عدالة تامة بدون أي مؤثر من المتعصبين المسلمين) وبهذا أعطت الفرصة السهلة للعصابات الإسلامية الدينية الإجرامية²³. ومن هنا كان لابد من استقالة وزير التعليم ومحاسبه المسؤولين عن هذه المؤامرة"²⁴.

في الطريق إلى المدرسة

ويعاني الطالب - أو بالأحرى الطالبة القبطية- في طريقها إلى المدرسة من ملاحظتهن بالآيات والأدعية الإسلامية: ففي مترو الأنفاق- لاسيما عربة السيدات- تردد إحدى المنقبات "دعاء الركوب" وتأمّر الركبات بالترديد وراءها، وحينما ترفض القبطية فإنها تناقشها بحدة على أنه كلام الله وهو لجميع الناس (حدث بالفعل)، وها هو الدعاء بكلماته: "بسم الله.. والحمد لله.. سبحان الذي سخر لنا هذا.. وما كنا له مقرنين، وإنا إلى ربنا لمنقلبون.. الحمد لله، الحمد لله، الحمد،... الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر.. اللهم إني ظلمت نفسي، فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت..." وتعلق عليه إحدى القبطيات²⁵ بقولها: " إنه يتردد على مسامعي خلال اليوم في المترو من ثلاث لأربع مرات يومياً حتى حفظته عن ظهر قلب...!! رغم أن ذلك لا يرضيني"²⁶ !!

وتضيف المتحدثة - كشاهدة عيان- "كما يحدث ذلك كثيراً- في وسائل المواصلات المتعددة- حيث يقوم أحد الأشخاص بالدعوة قائلاً "إذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم تهتدون" والكل يسمع في إصغاء شديد - حتى أنا - وقد يصل الأمر أحياناً للوعظ وترديد الآيات القرآنية أو توزيع الكتيبات والمطبوعات... هذا بجانب ما يعلق على الحوائط في مفترق الطرق والنواصي والشوارع العامة ووسائل المواصلات وشرائط الكاسيت التي نجبر على سماعها يومياً ذهاباً وإياباً لأي مكان".

طابور الصباح

يشكو البعض- لاسيما في مدن الوجه القبلي- من أن الحصة الأولى تضاع هباءً بسبب تباري مدرسي اللغة العربية والتربية الدينية الإسلامية في تقديم فقرات من الأحاديث والفقرات الإسلامية، مما حدا بالبعض أن يأتي على ميعاد الحصة الثانية مباشرة !!

الزى المدرسي²⁷:

في كثير من المدارس- لاسيما مدارس محافظة القليوبية- يجب أن ترتدي الطالبات- بمن فيهن المسيحيات- الإيشارب !! وإلا !!

محتوى طابور الصباح:

يبدأ الطابور بقليل جداً من التمرينات. ثم تبدأ الإذاعة المدرسية²⁸ اليومية من 20 إلى 30 دقيقة يومياً (ويشذ في ذلك بعض مدن الصعيد):

أ- بتلاوة آيات من القرآن (مجوداً، ومنغماً)²⁹ - يرددها التلميذ دون فهماً، ويسمعها أترابه أيضاً دونما أي شرح أو تفسير- وكذا الأحاديث الإسلامية³⁰ لمدد طويلة (كما هو مبين بقطع الفيديو والكاسيت المسجلة)، ويظل التلميذ المسيحي يستمع دون تعليق أو تعبير عما يعاينه.

²² أنظر "صورة ورقة امتحان ثانوي صناعي"

²³ أنظر عزت أندراوس في موسوعته "www.coptichistory.com"

²⁴ أنظر صورته أرقام الجلوس

²⁵ عن خطاب مرسل من الأخت إيمان فاروق

²⁶ أنظر التسجيل الخاص بـ"عربة السيدات" بمترو الأنفاق/خط المرج- حلوان.

²⁷ أنظر "الزى المدرسي"

²⁸ مدرسة "محمد كريم الابتدائية" بعزبة النخل، مدرسة "براعم الإيمان الخاصة" بعزبة النخل.

ب- ثم ينتهي الطابور بتلاوة القسم جهراً ويردد التلاميذ جميعاً هذا القسم.
"أقسم بالله أن أكون مخلصاً لجمهورية مصر العربية، وأن أبذل جهدي لرفعته والدفاع عنها ضد كل عدو وكل غاصب وأن أكون مثلاً صالحاً في أخلاقي وأعمالي والله على ما أقول شهيد"
ت- ثم يرددون وراء أحد التلاميذ هكذا: "بسم الله (ثلاث مرات)، والحمد لله (ثلاث مرات)، والله أكبر (ثلاث مرات)".

أو هكذا: "الله ربي، والإسلام ديني، والقرآن كتابي، وأشهد ألا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله"³¹
ث- ثم بعد ذلك تحية العلم "تحية جمهورية مصر العربية" (ثلاث مرات)، وتستغرق ثمان ثوان.
ج- وينتهي الطابور بتلاوة النشيد الوطني "بلادي بلادي لك حبي وفؤادي" الذي لا يستغرق أكثر من 38 ثانية، ليكون نصيب التلميذ القبطي لا يزيد عن دقيقة من مجمل مدة طابور الصباح !!

الزى المدرسي

عاد المسلمون في العصر الحديث ليميزوا أنفسهم عن طريق الزى- كخطوة جديدة من مراحل الاضطهاد الديني للأقباط من خلال الزى الإسلامي³² - فلبس نساءهم الحجاب، وأطلق المسلمون لحاهم ولبسوا الزى الباكستاني الأبيض. وقد حاول المعتدلين من المسلمين والعلمانيين توضيح أنه لبس فتيات الإسلام الحجاب لا يعطيهن العفاف ولكن العفة في القلب ولكن أصواتهم كانت تذهب أدراج الرياح لأنه كانت هناك نقود من السعودية تدفع للفتيات نظير ارتداء الحجاب!!

الزى المدرسي:

أما وقد فرضت الجماعات الإسلامية زياً إسلامياً على المسلمين في مصر- كخطوة أصولية جديدة من خطوات تراجعهم أربعة عشر جيلاً- فقد صار هذا الزى زياً مفروضاً في المدارس- على الرغم من عدم ورود تعليمات من وزارة التربية والتعليم أو أي من الإدارات التعليمية- ففي كثير من المدارس- لاسيما مدارس المحافظات غير العاصمة والإسكندرية مثل محافظة القليوبية - يجب أن ترتدي الطالبات- بمن فيهن المسيحيات- الإيشارب !! وإلا !!

ملصقات بالمنشأة التعليمية³³

غير أن المنشأة التعليمية لا تخلو من الملصقات والكتابات الإسلامية- سواء بداخلها أو بخارجها- وهي خطوة مساهمة في أسلمة المناخ التعليمي كخطوة مشاركة في أسلمة المناخ المصري كله وحصار الجماعة القبطية. ويمكننا ملاحظة ذلك في سور إحدى المدارس، حيث نرى كتابات مثل: "بسم الله الرحمن الرحيم- لا تنس ذكر الله الله أكبر سبحان الله - الصبر جميل الحمد لله- لا إله إلا الله، محمد رسول الله- يرتبط النصر على اليهود بقوة الإيمان وذكر الله- اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون"

ملصقات التأمين الصحي بمصر الجديدة

وقد علقت إحدى الملصقات على جدران منشأة التأمين الصحي بالكربة بمصر الجديدة، وهذا نصها:
{ أصدرت دار الإفتاء المصرية حكماً شرعياً بالحرمة القطعية للتدخين، وذلك في فتواها الصادرة في 25 جمادى الأولى 1420 هـ الموافق 5 سبتمبر 1999م وجاء فيها: "إن العلم قد قطع في عصرنا الحالي بأضرار استخدامات التبغ على النفس، لما في التدخين من أضرار تصيب المدخن وغيره ممن يخالطونه، ولما فيه من إسرافٍ وتبذير نهى الله عنهما". والله تعالى يقول: "ولا تقتلوا أنفسكم إن الله

29 أنظر التسجيل الصوتي لطابور مدرسة "بإرام الإيمان" بعزبة النخل، وأيضاً اللقطات الخاصة بمدرسة التوفيقية الحديثة بمصر الجديدة

30 أنظر اللقطات الخاصة بمدرسة "محمد متولي الشعراوي" بـ"العرب" بعين شمس.

31 مدرسة الفج الإعدادية، بالفج- ضاحية بمحافظة القليوبية- (وتم تقديم شكوى، وامتنع الأن).

32 شرط العرب المسلمين على أهل الذمة (أهل الكتاب "المسيحيين- اليهود") الشروط العمرية (نسبة إلى الخليفة عمر بن الخطاب)، والشروط العمرية شروط جائزة وضعت بعضها للتفرقة بين زى المسلمين وباقي الشعوب لإذلالهم وقالت الشروط الخاصة بالزى: "ولا يتشبهوا بالمسلمين في شيء من لباسهم، وأن يلزموا زِيَهُمْ حيثما كانوا، وأن يشدوا الزنابير (زنارات مثل الخيط الغليظ يعقده في وسطه كل واحد منهم وكان النساء فقط هم الذين يربطون أوساطهم بالحبل) على أوساطهم" بما يعني أنه ممنوع على الأقباط لبس زى المسلمين والتشبه بهم وليس هذا فقط بل إجبارهم بلبس أزياء وألوان خاصة لإذلالهم ومعايرتهم.

ويحكى لنا التاريخ أيضاً كيف لبس الأقباط الزنابير وحدد المسلمين أن يلبس الأقباط ملابس بألوان هي الأزرق والأسود (الألوان التي كان الأقباط يلبسونها في أيام حزنهم على موتاهم فقط جعلهم المسلمين يلبسونها)، وعدم لبس اللون الأبيض وأمر المسلمين النساء القبطيات بلبس الملابس السوداء واللون العسلي وهي الملابس التي كانت ترتديها العاهرات المسلمات لإذلالهن. وهكذا أستمروا الاضطهاد الإسلامي في الزى. أنظر "عزت أندراوس" في موسوعته الإلكترونية "تاريخ الأقباط"، تحت عنوان " الاضطهاد الديني بتميز الأقباط من خلال الزى الإسلامي"

33 أنظر سور مدرسة ابن خلدون الثانوية بالنعام

كان بكم رحيماً"، ويقول عز وجل: "ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة، وأحسنوا، إن الله يحب المحسنين".
وعليه فإن التدخين حرام بكل المقاييس الشرعية {

المدارس القبطية تقبل المسلمين، ولا يحدث العكس

ومن الأمور التي تؤكد عدم المساواة، قبول المدارس الخاصة القبطية الأطفال من جميع الديانات، ولا يحدث العكس، "ويذكر شاب بجامعة القاهرة فرع بني سويف قائلاً: "من الأمور الغريبة أن الذي يذهب ليتقدم بأوراق طفله أو ابنه لإحدى المدارس المسماة بأسماء إسلامية إذا كان التلميذ مسيحي أو الطفلة مسيحية فإن هذه المدارس ترفض قبول المسيحيين في حين أن المدارس المسماة بأسماء مسيحية تقبل المتقدمين إليها مسلمين وأقباط على السواء دون تفرقة، فلماذا إذن هذا الذي يحدث؟ والذي من المؤكد أن الدولة تعرف عنه أو على الأقل وزارة التربية والتعليم لديها علم بذلك وبعد ذلك نتحدث عن تفرقة طائفية؟ ماذا جرى لمصر؟"³⁴

حصة الدين المسيحي

أما حصة الدين المسيحي، في المدارس الحكومية، فهي درب من العذاب للطلبة الأقباط، ويعبر الراحل أنطون سيدهم في أسبوعيته "وطني" فيقول: "لقد وصلني في الأسبوعين الأخيرين عدة رسائل من بعض الطلبة ومن أولياء الأمور، بل وزارني الكثير من الآباء شاكيين لي وأفواههم مملوءة مرارة ونفوسهم حزينة من أن بعض المدارس تقوم بفصل الطلبة المسيحيين بها عن إخوانهم المسلمين وتخصيص فصول خاصة لكل منهما وذلك بحجة دروس الدين، وكما أخبرني الكثير من الطلبة وآبائهم أن المدرسة تتعمد إهمال الفصول التي حصر فيها الطلبة المسيحيون، فلا تخت (مناضد) كافية ولا كراسي للجميع، حتى أن بعضهم يظل طول اليوم الدراسي واقفاً متألماً بل وكثير من المدرسين، يهمل دخول الحصص للتدريس، وعما يلقنه بعض المدرسين للطلبة المسلمين من كراهية تشيع لزملائهم المسيحيين واحتقارهم والإساءة إليهم وإهانة الدين المسيحي"³⁵.
بل وأكثر من ذلك فهناك المدارس التي تترك الطلبة الأقباط في أبنية مدارسهم فلا "حصة دين" ولا حتى سترة من هواء الشتاء اللافح

الحكومة المصرية تتوقف عن تدريس الدين المسيحي بالمدارس

وتحت هذا العنوان كتب عزت أندراوس يقول "توقفت الحكومة ووزارة التربية والتعليم عن تدريس الدين المسيحي بحجة عدم وجود اعتمادات مالية لذلك .. الأطفال المسيحيين أثناء حصة الدين يجمعون القمامة للمدارس أما الأطفال الصغار فيدرسون الدين الإسلامي إجبارياً الآن... الخطة لمشروع أسلمة مصر وصلت للمدارس أيضاً فهل هناك مجيب يا حكومة ... ؟"³⁶

مرفق صور مستندات حصلنا عليها من داخل الوزارة نفسها 2005/10/10 م³⁷

³⁴ مدحت فؤاد: من كتاب "الفتنة الطائفية من وجهة النظر القبطية".

³⁵ أنطون سيدهم ("وطني" 1992/10/18م- مشوار وطني ص401

³⁶ عزت أندراوس "Coptic history"

³⁷ أنظر صورة "قرار منع حصة الدين المسيحي"



أولاً: مواقف داخل المنشأة التعليمية

فضيحة نهيها لوزارة التعليم 181

مدرس يهاجم المسيحية في مذكراته ويصف المسيحيين بالبقر!
يكتب في مذكراته أن الكنائس تبنى لممارسة الرذيلة وأن المسيحيون شواذ!
يشكك في العقيدة المسيحية وينعتها بالبطلان

مدرس للغة العربية يدعى محمد عبد المعبود يعمل بمركز - المفترض أنه للعلم - بمنطقة "طومان باي" بالزيتون هو "مركز الهدى" الذي يتخذة قاعدة لبث أفكاره في وضح النهار فيدمجها ضمن سلسلة مراجعات اللغة العربية للثانوية العامة، ومن ضمن هذه المقالات الآتي:

- عن معنى "ملك اليمين"؟ يقول: "بعد الحرب نحن أمام مشكلة اجتماعية وهي وجود نساء أسيرات غير مسلمات من الأعداء فكيف نتصرف تجاههن؟.. تلحق برجل يحصنها عن طريق المعاشرة الزوجية وجعل لهذا الزواج شروطاً منها أن تكون ذات دين سماوي" وهو يقصد بذلك أن الفتيات الكافرات - حسب تعبيره - لا بد أن يتزوجن من المسلمين لحمايتهن وردهن إلى الدين الحق. وهذا بالطبع تحريض وإغراء.
- الأستاذ الفاضل يتهم المسيحيين - ويضع على رأسهم بوش!- أنهم سيتعاونون مع اليهود لهدم المسجد الأقصى، وإقامة هيكل سليمان حتى ينزل الرب يسوع فيقتل الكفرة المسلمين ويخلص الأرض منهم ويعيش المسيحيون ألف عاماً يأكلون فيها الزبد والعسل!! ويقول أيضاً في مذكراته "إن أمريكا تدعم إسرائيل لتنفيذ تعاليم الرب!!"
- يستطرد المفكر ليقول "إن رسول الإسلام تزوج زوجاً حلالاً أما غير المسلمين الذين يعيشون معنا - يقصد المسيحيون- فهم يدعون أنهم أصحاب دين رغم أنهم يمارسون اللواط والسحاق والزنا ثم يقولون لنا أن ديننا شهوانياً" ويواصل تطاوله فيقول: "اعلموا **أيها البقر** أن الرسول عدد الزوجات في الحلال، أما أنتم فتعددون في الحرام وهذا هو الفارق بين الثريا والثرى... أنتم لا تستطيعوا إلا أن تبنيوا دور عبادتكم لتمارسوا فيها الرذيلة"
- وفي جراءة عجيبة يواصل إهانته للمسيحية فيقول: "إن أتباع الأوربيين والأمريكان يتناولون على النبي، إنني أقرأ عنهم في كتبهم لأعرف النتن والعفن الخلقى الذي كانوا فيه وما زالوا، وأن بينهم آثام الأبحار والرهبان ما يثير الاشمزاز والقيء!!"
- وكأنه ترك اللغة العربية وتفرغ لمحاربة المسيحية نراه يتهم على عقيدة التثليث والتوحيد، ثم يقم نفسه في تفسير بعض آيات الكتاب المقدس، ويشكك في عقيدة الصلب، ويصف المسيحية بأنها ديانة باطلة.. هذا بعض من كثير يقوم به هذا المعلم على مسمع ومرأى من المسؤولين بالتربية والتعليم، الذين إذا كانوا يعلمون بما يحدث ولا يحركون ساكناً فالمصيبة عظيمة، وإن لم يكن لديهم علم فالكارثة أعظم".

وتشير د. سامية خضر أستاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس إلي أن قضايا التعليم ووضع المدرس لا تأتي ضمن أولويات الدولة لكن ذلك لا يعفي البيت والمؤسسات الدينية وأجهزة الإعلام من دورها في بث قيم الاحترام والقدوة الطيبة"¹⁸².

اضطهاد الطلبة الأقباط

¹⁸¹ نبيل كامل نعوض / مدير عام سابق بالتربية والتعليم

¹⁸² عن جريدة الأهالي

الفصل الثاني

وتحت هذا العنوان نشر أنطون سيدهم بجريدته "وطني" لينقل شكوى جماعية من امتداد يد التخريب إلى المنشأة التعليمية فكتب يقول: "... هناك طالب بالثانوية العامة بمدرسة القوصية الثانوية بنين (مركز أسيوط) امتدت السنة الاضطهاد الديني إليه وأنت بالتعصب داخل المدرسة علي يد بعض المدرسين بتسميم أفكار زملائه ضده، ولم يكتفوا بهذا بل ترصدوا لأحد زملائه المسيحيين في أحد شوارع القوصية بالضرب الشديد وتم نقله إلي المستشفى وهو في غيبوبة و به إصابات خطيرة وارتجاج في المخ"¹⁸³. وأخيراً كتب أنطون سيدهم يستجد بالله من اضطهاد أبنائه الطلبة الأقباط بيتهل إليه فيها أن يرفع الغمة التي حاقت بالمؤسسة التعليمية بمصر¹⁸⁴.

بعض الأحداث التي حدثت بالفعل مع أطفال في مدارسهم

وبعض الحوارات التي دارت مع مدرسين مختلفين¹⁸⁵

1. مدرسة محمد كريم الابتدائية: دار هذا الحوار في حصة الدراسات الاجتماعية مع مدرسة بالصف الخامس الابتدائي (اسم المدرسة عفاف.....) - الدرس يتكلم عن مينا موحد القطرين وتوحيد القطرين- ويدور الحوار التالي مع التلاميذ "الأطفال":

- من هو المسيح يا ولاد؟
- يجب طفل مسيحي ببراءة وشهادة الروح القدس على فمه: هو الله يا أبله.
- ترد المدرسة على الطفل باستغفار ثم تبدأ في شرح العقيدة الإسلامية هكذا: لا يا اولاد عيسى هو عبد الله ورسوله وليس هو الله يا اولاد.

- يدور الحوار التالي مع طفلة من هذا الفصل مسيحية تابعاً أو مرتباً على هذا الحوار:
 - قالت الطفلة الحوار الذي دار بين المدرسة والتلاميذ- في الحصة- الذي ذكرناه أعلاه، أجابته أمها:
 - ما اسم المدرسة ؟
 - أجابت الطفلة: ولماذا يا أمي؟
 - أجابته أمها: كي أشتكيها أو أحذرها من الكلام في عقيدتنا.
 - أجابت الطفلة في رعب وتوسل: لا يا أمي أرجوك لا تأتي ولا تتكلمي معها، لحسن...
 - وبعدما وعدت الأم طفلتها أنها سوف لا تأتي ولا تفعل شيء فكان الاستفسار عن السبب فأجابتها هكذا:
 - لأن مدرس الحساب لما جه بابا واتكلم معاه إنه بيضايقني قال لمدرس العربي كمان ما بيكلمنيش وما بيتعاملش معايا كأي مش في الفصل قائلًا له "مالكش دعوة بيها كأنها مش موجودة علشان أبوها مايقعدش يجيلنا كل شوية ويعمل لنا مشاكل"، وعليه يا ماما أستاذ العربي وأستاذ الحساب عاملني كأي مش في الفصل ومش بيسألوني زي كل العيال ولو جيت أسمع حاجة في حصة التسميع يقوم قبل ما أكمل يقولي أقعدي أقعدي إنت مش حافظة حاجة إنت بليدة، ومتجاهلين وجودي خالص كأي مش في الفصل وأنا متضايقة ومش عايزة أبله عفاف كمان تعمل معايا كده.

تشجيع عناصر الفتنة الطائفية

و "في أوائل مارس 1993 أصدر الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم قراراً بفصل أربع طالبات من مدرسة قلوب الثانوية بنات لأنهن تداولن أشرطة تسجيل تدعو للفتنة الطائفية، كما عوقبت ثريا بدير المدرسة بالمدرسة، بنقلها لأنها سمحت بذلك ، ولكن بعض المظاهرات خرجت في شوارع قلوب احتجاجاً علي فصل الطالبات الأربع ونقل المدرسة للصعيد وعلي الفور أعلنت حالة الطوارئ وأصدر المحافظ أوامره بإلغاء نقل المدرسة وإلغاء الفصل للطالبات الأربع أيضاً"¹⁸⁶.

تلاميذ المدارس مخلب للتيار الإسلامي المتشدد

غير أن التيار الإسلامي المتشدد في مصر يستخدم طلبة المدارس لخدمة توجهاته، فهم يشتركون في التظاهر ضد أمريكا في حالة غزو العراق- لاسيما بعد دخول قوات التحالف بغداد- وهم يتلقون منشورات، تعبئهم ضد إختوتهم

¹⁸³ أنطون سيدهم ("وطني" بتاريخ 1992/12/20- "مشوار وطني" ص 403).

¹⁸⁴ أنطون سيدهم ("وطني" بتاريخ 1994/5/1- "مشوار وطني" ص 164).

¹⁸⁵ أجرت الحوار، ونقلته "إيمان فهميم" / "الكتيبة الطيبية"

¹⁸⁶ أنطون سيدهم- "مشوار وطني" ص 71

الفصل الثاني

الأقباط. فعندما نشرت الصحف الدانمركية كاريكاتير عن رسول الإسلام، كان رد الفعل استقطاب صغار التلاميذ في التظاهر، وتوزيع منشور عليهم نصه: "تجتمع الأمة الإسلامية على صيام يوم الخميس القادم 2006 / 9 / 2م، وعند الإفطار توحد الدعاء "اللهم هذا نبينا يهان فأرنا فيهم عجائب قدرتك في تدميرهم".

أسلمة التعليم، وتفريخ الإرهاب

عن التعليم المتردي قال الدكتور/ رفعت السعيد¹⁸⁷ أن الطفل يفتح عينيه علي المجتمع ليقول أنا مسلم بدلاً من أن يقول أنا مصري، يذهب للحضانة الإسلامية ليجد المنقبات وذوي اللحى ويتعلم أن الضالين هم المسيحيين. ونتيجة لهذا التردي في التعليم أصبحت المدارس والجامعات مكاناً لتفريخ الإرهابيين، ووصل الأمر إلي حد سيطرة الإرهابيين علي مدرسة ملوي الزراعية المتوسطة وقتلوا ناظر المدرسة عندما اعترض عليهم. وقد رفضت بعض المدارس الإسلامية تحية العلم بدعوي أنه صنم وأصبحت تحية العلم هتاف الإخوان المسلمين الله أكبر والله الحمد!

جامعة الإرهاب.. وتواطؤ أمني مفضوح

اسم الكاتب: عبد الكريم نبيل سليمان 2006/5/7م

لم أستغرب عندما أعلنت بعض الجهات الأمنية أن أحد منفعي تفجيرات سيناء الأخيرة طالب بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر ، وذلك لأنني أدرك جيداً أن هذه الجامعة هي إحدى مفارخ الإرهاب الهامة في مصر من خلال مناهجها الدراسية التي تحشو بها عقول الطلاب حشواً وتحولهم من خلالها إلى وحوش آدمية لا تتورع عن إيذاء من يعلن اختلافه معهم لأن مناهجهم - بكل بساطة - علمتهم أن المختلف لا مكان له في هذه الحياة. وقد كنت حتى وقت قريب أعتقد ذلك بصورة نظرية بحتة ، دون أن أدخل في غمار تجربة عملية مع طلاب أو أساتذة الجامعة في مجال الإرهاب المادي ، ولم أكن حتى قبل كتابة هذه السطور بساعات قليلة أتوقع أن أواجه عملية إرهابية عنيفة ممن يدرسون بهذه الجامعة على أساس أن التعميم ضار في جميع الأحوال ، وكما أن الخبيث موجود فإن الطيب موجود ولو بصورة شبه ضئيلة ، واستمرت هذه الغيبوبة تنتابني حتى صباح هذا اليوم عندما توجهت لسحب أوراق من الكلية بعد أن فصلت منها بقرار من مجلس التأديب قبل حوالي شهرين لأنني عبرت عن رأيي بحرية ، ومنذ أن ولجت من الباب وأنا أستشعر نظرات التشفي والانتقام في عيون كل من رأوني وتعرفوا على ، وعندما ذهبت إلى مكتب شؤون الطلاب لأطلب منهم أوراق طلبوا مني التريث قليلاً لأن الموظف المسئول عن ذلك سيحضر بعد قليل ، وفي حمى انتظاري قررت أن أخذ جولة في الكلية علها تكون الأخيرة أودع بها هذا العشب الخرب الذي ذقت الولايات خلال سنين دراستي به ، وما إن مررت أمام الباب ولمحني أحد أمناء الشرطة التابعين لحرس الكلية حتى بعث خلفي بعض العساكر الذين طلبوا مني التوجه إلى كابينة الأمن للأهمية ، فذهبت معهم وفوجئت بأن أمين الشرطة المذكور يطلب مني مغادرة الكلية لأنني ممنوع من دخولها ، وذهلت من هذا الطلب وقلت له أنني لم أتى إلى هنا وأضع حزاماً ناسفاً حول وسطي لأفجر هذا المكان ، وإنما أتيت لسحب أوراق لأنني مفصول ، فقال لي أن الموظف المختص لم يحضر اليوم ، بينما كنت قد أخبرت من قبل بعض موظفي شؤون الطلاب أن الموظف المعنى بذلك سيأتي بعد قليل ، وأثناء جدالنا كان يقف في هذه الحجرة بعض العناصر الأمنية وأحدهم كان يرتدي زياً مدنياً ، ووجدت بعض الطلاب يتجمعون أمام الباب ويرمقونني بعيونهم كأنهم عثروا على تحفة أثرية نادرة ، ووجدت أحدهم يصيح بي قائلاً : هل أنت الذي كتبت ما نسب إليك ، بأسلوب عصبي مبالغ فيه ، فطلبت منه الابتعاد عني لأنني لست في وضع يسمح لي بالمناقشة ، وبعدما أجرى أمين الشرطة بعض اتصالاته بداخل الكلية أخبرني أن ملفي لدى الشؤون القانونية بالقاهرة للبت في قرار فصلي ، وأن على أن أتصل بالكلية من أن لآخر قبل

¹⁸⁷ رفعت السعيد- "إسلام أم تأسلم"

الفصل الثاني

الكلية وانصرفت خارجا من

الباب المخصص للطلاب.

لم يكن قد بدأ الفصل العنيف من هذه المهزلة الجامعية الأزهرية عندما لمحت عنصر الأمن الذي كان متواجدا بالداخل يتجه نحوي وببده عصا اسطوانية الشكل ، في البداية أخذ يدي تحت أحد ذراعيه وطلب مني أن أجلس معه في مكان ما لأنه يريد أن يتناقش معي ، فأدركت خطورة الموقف ونزعت يدي من تحت ذراعه وأخبرته أنني على عجلة من أمري وأنه يجب أن أسرع للعودة إلى المنزل ، فوجدته يجذبني بعنف من ملابسي فأطلقت ساقلي للريح باتجاه الباب الخلفي للكلية الذي خرجت منه ، وما إن لمحت أحد عناصر الحرس الجامعي حتى طلب مني الابتعاد لأنني ممنوع من الدخول ، وعندما سألته : هل تعرف ما الذي كان سيحدث لي؟؟ قال لي بالحرف الواحد : عارف .. بس ما شفتش !!! (أعرف ... ولكنني لم أرى شيئا) ... عندها تشبثت بالباب وطلبت منهم أن يحضروا لي سيارة أجرة (تاكسي) لأنني لا أستطيع أن أغادر في مثل هذه الظروف ، واستمر انتظاري لبعض الوقت حتى استجاب أمين الشرطة وذهبت معه حتى الشارع العام لأنتظر معه أية سيارة أجرة لأستقلها إلى موقف أوتوبيس غرب الدلتا ومنه إلى الإسكندرية ، ولكن أمين الشرطة طلب مني أن أستقل أية مواصلة أخرى فرفضت لأنني لا أضمن ما يمكن أن يحدث داخله ، وعندها قال لي: إحنا مش شغالين عند أهلك وتركني أمام الباب .

لم يدم إنتظاري طويلا حتى لمحت سيارة أجرة تأتي ناحيتي فأوقفتها وطلبت من السائق أن يوصلني إلى الموقف ، ولكن أحد الطلاب سبقتني ليجلس بجوار السائق فاضطرت للجلوس بالمقعد الخلفي للسيارة ، وما إن ابتعد السائق قليلا عن باب الكلية حتى وجدت ما يقرب من عشرين طالبا قد أحاطوا بالسيارة من جميع الجهات ومعهم هذا العنصر الأمني المرتدي للثياب المدنية ، ولمحت بيدهم أسلحة بيضاء وأحزمة جلدية وعصى وقاموا بفتح الأبواب الخلفية بعدما أجبروا السائق على التوقف وحاولوا إخراجي عنوة من السيارة إلا أنني تشبثت بمقعدي بقوة وكانوا يتوعدونني بالقتل بطريقة لم أكن أتوقعها من طلاب يفترض أنهم يتلقون دراستهم في الجامعة ، وعندها غادر الطالب الآخر السيارة واستطاع السائق النفاذ من بينهم بصعوبة قبل أن يطلب مني مغادرة السيارة بعد أن تركهم بمسافة كبيرة.

تركت السيارة وعدوت بما فيه الكفاية لأبتعد عن مصدر الخطر الذي كاد أن يتكفل بإزهاق روعي قبل ثوان معدودة ، ثم ركبت تاكسي آخر أوصلني إلى ميتغاي ، وعدت سالما إلا من بعض الخدوش البسيطة وكدمات في قدمي نتيجة لما حدث معي ، ولكنني وجدت نفسي أتساءل ..

ما الذي جنيته لأتعرض لمثل هذه الاعتداءات؟؟ ، هل مجرد اختلافي مع الأفكار السائدة أمر يستوجب الاعتداء على ومحاولة قتلي؟؟!!!

أمر يدعو للحزن عندما أجد هؤلاء الشباب قد غسلت عقولهم بهذه الصورة ليتحولوا إلى إيذاء الغير لمجرد اختلافهم معهم في بعض وجهات النظر!

أمر يدعو للرتاء أن نجد إحدى جامعاتنا تتحول إلى مؤسسة لتخريج الإرهابيين بكل أنواعهم!

أمر يبكي ويحزن ويصيب بالإحباط أن نجد أنفسنا مهددين بالقتل .. لا لأننا نقتل .. لا لأننا نسلب أموال الآخرين.. لا لأننا نتعدى حدود حريتنا... ولكن لأننا نفكر! !

جامعة الأزهر لا تحرك ساكنا عندما يفجر أحد طلابها نفسه أو يندفع لقتل الأبرياء العزل ... ولكن قيامتها تقوم عندما يكون لدى أحد طلابها رأيا حرا جريئا مستقلا! !

اليوم.. واليوم فقط ... أدركت حقيقة التواطؤ الأمني مع التطرف الديني في مصر، وعرفت جيدا كيف أن النظام يعيش على هذا الإرهاب ووجوده قائم على وجود الجماعات المتطرفة والجامعة المتطرفة أيضا (الأزهر)... وزواله بالضرورة قرين بزوالهما.

تقارير

من تقرير "مركز حقوق الإنسان المصري لتدعيم الوحدة الوطنية"

مظاهر التمييز ضد الأقباط - مدخل: عصرنا هو عصر حقوق الإنسان، وهو الشعار الذي سنحمله ونحن ندخل القرن الحادي والعشرين. ومع الأسف أن ثقافة حقوق الإنسان في مصر لا تزال تحتاج إلى تدعيم ، كما أن

الفصل الثاني

أولاً:.....

ثانياً : مظاهر التمييز في التعليم

تتلخص في عدم قبول الطلاب الأقباط في جامعة الأزهر، وكذلك في كلية دار العلوم وأقسام اللغة العربية بكليات التربية والآداب، وتخصيص نسبة بسيطة لقبولهم في كليات الشرطة والكليات العسكرية، وقصرت المقررات الدراسية على النصوص القرآنية والأحاديث الشريفة واستبعاد آية من آيات الإنجيل وتجاهل تدريس الفترة القبطية من التاريخ المصري ولاحظ المركز تخفيض مدة التجنيد لحفظه القرآن الكريم بينما لا يتمتع بهذا الحق باقي المصريين ويواجه الطلبة المسيحيين متاعبهم في المعاملة والفرقة في الجامعة سواء في مواعيد الامتحانات وتداخلها مع إجازات الأعياد المسيحية أو في اضطهادهم في الامتحانات الشفوية واستبعادهم بشتى الطرق من التعيين في هيئات التدريس في الجامعة.

تقرير المركز المصري لحقوق الإنسان

التمييز الطائفي في مجال التعليم

ينص الدستور المصري في المادة (40) على أن (المواطنون لدى القانون سواء وهم متساوون في الحقوق والواجبات العامة لا تمييز في ذلك بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين أو العقيدة). ورغم صراحة هذا النص الدستوري إلا أن المركز رصد بعض مظاهر التمييز بين المواطنين بسبب العقيدة، سواء على المستوى الرسمي والقانوني أو على المستوى الشعبي وغير الرسمي وفي مجال التعليم فإن المركز يرصد بعض الملاحظات الآتية :-

أولاً : مظاهر التمييز المقتن

- 1- وجود جامعة دينية (جامعة الأزهر) مقصورة على الطلاب المسلمين فقط ولا يسمح بدخول الطلاب الأقباط فيها رغم أن بها الكليات المدنية كالتب والهندسة والعلوم والزراعة واللغات والترجمة ورغم أن هذه الجامعات - كبقية الجامعات - تمول من دافعي الضرائب المسلمون والأقباط على السواء.
- 2- وجود كليات تابعة لجامعات مدنية يقتصر الدخول فيها على المسلمين فقط مثل كلية دار العلوم وأقسام اللغة العربية بكليات التربية والآداب.
- 3- عدم السماح للطلاب الأقباط بدخول كليات الشرطة إلا بنسبة معينة تقل عن نسبتهم العددية في الدولة.
- 4- تجاهل مناهج التعليم حقبة طويلة من التاريخ الوطني (ستة قرون كاملة) تبدأ منذ دخول المسيحية مصر وحتى الفتح الإسلامي رغم أن هذه الفترة مليئة بالبطولات التاريخية والتي تنمي الشعور بروح الانتماء والوطنية.
- 5- تجاهل الأقباط في مقررات المدارس حيث توضع نصوص قرآنية وأحاديث شريفة كمحفوظات في مادة النصوص بينما تستبعد تماماً أية ألفاظ أو عبارات تشير ولو من بعيد إلى آيات من الكتاب المقدس.
- 6- تخفيض مدة التجنيد لحفظه القرآن الكريم إلى سنة واحد لغير حاملي المؤهلات بدلاً من ثلاث سنوات بينما لا يتمتع المجندون غير المسلمون بهذه الميزة حتى لو حفظوا كتابهم المقدس كله.
- 7- تجميع التلاميذ الأقباط في المدارس الحكومية في فصل واحد وخروجهم من حصص الدين حتى ولو كانوا الأغلبية العددية وصعوبة ما يجدونه من عناء في البحث عن فصل شاغر لأخذ حصصهم الدينية التي كثيراً ما يتلقونها في معمل المدرسة أو المكتبة أو الفناء ناهيك عن جرح مشاعرهم من ذلك التمييز.
- 8- وجود مسجد أو زاوية أو مصلى في كل مدرسة ابتدائية أو إعدادية أو ثانوية حتى ولو كانت مدرسة خاصة تابعة لهيئة مسيحية أصبح أمراً ضرورياً وعادياً بينما لا يسمح للتلاميذ غير المسلمين بأداء شعائرهم وطقوسهم الدينية داخل هذه المدارس.
- 9- وجود مدارس ابتدائية ورياض أطفال مقصورة على التلاميذ المسلمين وحدهم وإلزام التلميذات بها بارتداء الحجاب وعدم السماح بدخول تلاميذ أو معلمين أقباط بها.

الباب الرابع

الفصل الثاني

ثانيا : مظاهر التمييز غير الرسمي:

- 1- استبدال تحية العلم الوطني بالقسم الإسلامي وتلاوة أناشيد دينية بدلا من أناشيد وطنية.
- 2- توزيع كتب وكراسات على التلاميذ الصغار مرسوم على غلافها صورة مسجد أو طفلة محجبة ، تصلي وتحتها عبارات أو آيات دينية
- 3- إلزام الفتيات الصغيرات ما دون العشر سنوات بارتداء الحجاب وتشجيعهن على عدم الاختلاط بزميلاتهن غير المحجبات.
- 4- عقد مسابقات دينية في المدارس غير مسموح فيها لغير المسلمين بالاشتراك فيها حيث تكون الأسئلة خاصة بحفظ القرآن الكريم والأحاديث الشريفة.
- 5- كتابة التاريخ الهجري في المدارس أصبح أمرا ضروريا بينما غير مسموح على الإطلاق باستعمال التاريخ القبطي.
- 6- بداية طابور الصباح بحكمة أو خطبة مأخوذة من القرآن الكريم بينما لا يسمح لغير المسلمين بعرض آيات متشابهة مستوحاة من كتابهم المقدس تحض على المحبة والإخاء والتسامح رغم ما يوجد بها من نقط تلاقي كثيرة تدعم الوحدة الوطنية وروح الانتماء إلى الوطن.
- 7- عدم وجود أي رئيس جامعة أو عميد كلية أو حتى رئيس قسم بها غير المسلمين ، وكذلك ندرة عدد النظائر الموجودين في المدارس الحكومية من غير المسلمين.
- 8- إغراق المكتبات المدرسية والجامعية بالكتب والشرائط الإسلامية بينما تستبعد تماما أية كتب أو نشرات أو شرائط خاصة بغير المسلمين ، بحجة أنها نشرات تبشيرية رغم ما بها من تعاليم تنادي بالتسامح والمحبة والسلام بين جميع طوائف الشعب.

مركز الكلمة يستنكر اعتقال عبد الكريم

استنكر مركز الكلمة لحقوق الإنسان استمرار اعتقال الناشط الحقوقي عبد الكريم نبيل سليمان ورفض الإفراج عنه منذ 2005/10/26 بدون أي مسوغ قانوني بالمخالفة للدستور المصري ومواثيق حقوق الإنسان وبالمخالفة لقانون الطوارئ نفسه الذي يحتم إبلاغ كل من قبض عليه بسبب اعتقاله فوراً وله الحق في التظلم من أمر اعتقاله بعد مضي ثلاثون يوما وتحدد له جلسة عاجله للنظر في مبررات الاعتقال وفي جميع الأحوال يجب أن يكون أمر الاعتقال مسببا وإلا كان باطلا وقد قدم المركز اليوم الخميس التماسا لكل من السيد اللواء وزير الداخلية والسيد اللواء مدير مباحث امن الدولة لسرعة الإفراج عن الشاب عبد الكريم نبيل سليمان الطالب بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر حفاظا على مستقبله التعليمي كما سيقدم المركز تظلما من أمر اعتقاله في حالة عدم الإفراج عنه لمحكمة الجنايات طبقا للقانون 58 بشأن إعلان حاله الطوارئ.



ثانياً: أسلمة المناهج الدراسية

مقدمة:

المناهج الدراسية¹⁸⁸

"كتبنا مراراً عن سوء البرامج التعليمية التي يحشون بها عقول وأذهان الصغار منذ نشأتهم فيسمون أفكارهم بمواضيع تبذر فيهم بذور الكراهية والحقد والتعصب، فيخرجون إلى الحياة وبعضهم أسوأ ما يكون عيه المواطنون، لقد كتبنا وحذرنا من هذه السياسة الخاطئة والتي تجعل من التفارقة بين أبناء الوطن الواحد هدفاً للتربية والتعليم وكتب ما جاء علي لسان الدكتور مصطفى الفقي مدير مكتب السيد رئيس الجمهورية بهذه المناسبة لابد من إعادة النظر في أساليب التربية والتعليم والثقافة وأن نعتمد التوجيه الديني السليم لكي نحترم حرية العقيدة عند الآخر".

ففي كتاب الصف الأول الثانوي لمادة الدين طبعة 87- 1988 درساً عن الإسلام (دين الفطرة): "العقل الإنساني كصحيفة بيضاء قابلة لنقش ما يكتب فيها، كالأرض تقبل كل ما يغرس فيها، فهي تثبت حنظلاً وفاكهة ودواء وسم. والنفس ترد عليها الأديان والمعارف فتقبلها ولا تغير بالأراء الفاسدة إلا بمعلم يعلمها لها كالأبوين النصرانيين"¹⁸⁹.

ومن كتاب القراءة للصف الأول الإعدادي "القرآن الكريم هو منهج الله في الأرض ومن اتبعه اهتدي ونجا ومن خالفه ضل وهلك" وفي نص آخر "إن الدين المقبول عند الله الإسلام ولا دين يرضاه الله سوي الإسلام"¹⁹⁰.

تجاهل الفترة التاريخية القبطية في المناهج المدرسية

"ثمة نقص خطير في مناهج التربية والتعليم وهو غياب المرحلة القبطية، حتى الجامعات تخلو من قسم يدرس الحضارة المصرية في العصر القبطي"¹⁹¹. "إنه من المؤسف غياب التاريخ والثقافة والتراث القبطي في كافة مراحل التعليم المصري من الحضارة للجامعة، ووصل الأمر إلي تبني الجامعات الأجنبية لعشرات من الأبحاث القيمة عن القبطيات في جامعات أمريكية وأوروبية مثل جامعة يوتا الأمريكية"¹⁹².

ويقول الدكتور سليمان نسيم¹⁹³: "هناك مشكلة كبرى في المدارس تلك المتمثلة في إغفال مناهج التاريخ القبطية، وبالتالي هو إغفال جزء لا يتجزأ من تاريخ مصر القومي، وحتى يعرف التلميذ المسلم بأن الكنيسة القبطية هي جزء من القضية الوطنية لكل المصريين، كما أن كليات الآداب علي مستوى كافة جامعات مصر لا يوجد بها أقسام للتاريخ القبطي، بل وصل الأمر إلي أن هناك أقسام تدرس التاريخ العبري!!"¹⁹⁴

الخروج عن محتوى المنهج الدراسي والتطرق إلى أمور الدين

+ ففي جامعة عين شمس كلية الألسن قسم أسباني، دخلت المدرج د. نجوى محرز رئيسة القسم لتقديم المحاضرة في مادة الترجمة، فإذا بها تتطرق إلي الخوض في الإيمان المسيحي والديانة المسيحية بشكل لا يخلو من التجريح والإهانات التي وصلت إلي اتهام المسيحيين بالخرافات والسحر، ثم طلبت من الطلبة المسيحيين مغادرة المدرج، لأنها سوف تستمر فيما بدأته"¹⁹⁵.

¹⁸⁸ أنطون سيدهم "مشوار وطني" ص 146

¹⁸⁹ أنطونيوس الأنطوني- القمص- "وطنية الكنيسة القبطية"- الجزء الرابع ص 239

¹⁹⁰ المرجع السابق ص 409

¹⁹¹ المرجع السابق ص 226

¹⁹² المرجع السابق ص 411

¹⁹³ المدرس بكلية التربية- جامعة عين شمس (سابقاً)

¹⁹⁴ أنطونيوس الأنطوني- القمص- "وطنية الكنيسة القبطية"- الجزء الثالث ص 319

¹⁹⁵ أنطونيوس الأنطوني- القمص- "وطنية الكنيسة القبطية"- الجزء الرابع ص 409

الفصل الثالث

وليس أدل على التيار الإسلامي الجارف بالجامعة المصرية أبلغ مما يقوله طالب جامعي (جامعة القاهرة): "أسمع بأذني وأنا في حرم الجامعة بعض الزملاء الملتحين الذين يقولون بأن المسيحيين كفار وطبعاً لا يمكن أن أسألهم لماذا ولكني أتألم جداً!!"¹⁹⁶.

أولاً: مناهج المرحلة الابتدائية¹⁹⁷

أ- الصف الثاني الابتدائي

(1) اللغة العربية:

اقرأ وتعلم¹⁹⁸ الفصل الدراسي الأول

الوحدة الأولى: الحواس

○ أهداف الوحدة :

- قراءة الأناشيد والآيات القرآنية. (تجاهل متعمد وتكرار للآيات والنصوص الإسلامية على مسامح كل الأطفال ممن فيهم غير المسلم، ومكرر للدراسة والحفظ على الجميع)¹⁹⁹
- يتكلم هذا الدرس عن حاسة السمع كعضو من الحواس، مسترشداً بآية قرآنية إسلامية من سورة النحل 78 ، معنونة بـ "احفظ" مطالبة الطفل القبلي بحفظ ما يتعارض وعقيدته وإيمانه؟!

الوحدة الثانية: "حيوانات تعيش في مجموعات" 1. مجموعة الحيوانات والطيور.

في نهاية الدرس ينبغي أن يكون التلميذ قادراً على أن يحفظ²⁰⁰ الآية القرآنية (سورة النور:45)²⁰¹.
من بين الأهداف الخاصة بالدرس "أن يحفظ الآية القرآنية (سورة النور : 45)!!!!.

● درس رقم 4 " فيه شفاء للناس "

أهداف الدرس: في نهاية الدرس ينبغي أن يكون التلميذ قادراً على أن: "أن يحفظ الآيتين²⁰² (النحل : 68، 69)²⁰³.

الوحدة الثالثة : الدرس 3 " شكراً لك "

○ أهداف الدرس : في نهاية الدرس ينبغي أن يكون التلميذ قادراً على أن:

- يحفظ حديث رسول الله (رياض الصالحين).
- على الرغم من أن أهداف الدرس - حسب ما هو مدون بالكتاب: " أن يكون التلميذ قادراً على أن يتعاون مع الآخرين، وأن يعمل على نظافة الشارع ، إلا أنه أيضاً من بين الأهداف الخاصة بالدرس "أن يحفظ حديث لرسول الإسلام، كما هو أيضاً مطلوب أن يحتذي به كقدوة الطفل القبلي كالطفل المسلم أيضاً²⁰⁴.

(2) كراس الخط العربي:

محتويات كراسة الخط العربي نصاً :

¹⁹⁶ أنطونيوس الأنطوني- القمص- "وطنية الكنيسة القبطية"- الجزء الثالث ص319

¹⁹⁷ من سن 6 إلى 12 سنة

¹⁹⁸ ملحق الصور الخاص بمناهج ابتدائي - ثانية ابتدائي مادة اللغة العربية ترم أول - الغلاف

¹⁹⁹ ملحق الصور الخاص بمناهج ابتدائي - ثانية ابتدائي مادة اللغة العربية ترم أول - ص 1

²⁰⁰ انظر " سورة النور " ملحق الصور الخاص بمناهج ابتدائي - ثانية ابتدائي مادة اللغة العربية ترم أول - ص 15، 16

²⁰¹ ملحق الصور الخاص بمناهج ابتدائي - ثانية ابتدائي مادة اللغة العربية ترم أول - ص 15، 16

²⁰² انظر "آيتان سورة النحل"

²⁰³ ملحق الصور الخاص بمناهج ابتدائي - ثانية ابتدائي مادة اللغة العربية ترم أول - ص 22

²⁰⁴ ملحق الصور الخاص بمناهج ابتدائي - ثانية ابتدائي مادة اللغة العربية ترم أول - ص 33، 34

الفصل الثالث

• تحية الإسلام - السلام عليكم²⁰⁵ - رد السلام : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته- ذلك الكتاب لا ريب فيه (قرآن كريم)- الله رءوف رحيم - الله رءوف رحيم - الزكاة ركن من أركان الإسلام - الناس بخير ما تعاونوا- اللهم ما لا تجعلنا من الضالين المضلين- ما ملأ أبن آدم وعاء شراً من بطنه (حديث شريف)- ليس المؤمن بطعان ولا لعان ولا فاحش- شرف الله لغتنا العربية بالقرآن الكريم- وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة (قرآن كريم)- وهل بكب الناس في النار إلا حصائد ألسنتهم (حديث شريف)- من أركان الإسلام : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله- رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري (قرآن كريم)- لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم (قرآن كريم).

ومن حيث أننا لسنا بصدد مناقشة فحوى هذه السطور- توافق أو لا توافق- عقيدة الطفل الدارس، وإنما نحن نناقش "قضية تجاهل الآخر"، أو إحساس الطفل القبطي - الدارس- باستعلاء الآخر عليه، وبأن الدين الآخر مميزٌ عن دينه، وأنه بات عليه- حتى في حصة الخط - أن يتعلم ويكتب ويحفظ عقيدة منافية لعقيدته تماماً. ومن الجدير بالذكر أن كراسة الخط العربي هدفها الأول هي أن تعلم الأطفال نوع الخطوط وكيف يتدرب على تحسين خطه بواسطة التدريب على كتابة بعض السطور لمرات متكررة، فما الداعي للتدريب من خلال هذه النصوص التي تخص عقيدة الطفل المسلم دون غيره؟!، وما هي الفائدة التي سوف تعود عليه من كتابة مثل هذه النصوص؟.

ب- الصف الرابع الابتدائي

(1) اللغة العربية:

"اقرأ وعبر"²⁰⁶ الفصل الدراسي الأول طبعة 2005 – 2006 م

الوحدة الأولى:

الدرس "الصدقة"²⁰⁷

استعان المؤلف بقول مأثورة عن الصداقة للرسول يقول "المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخال"، ويؤكد المبدأ ذاته من خلال قول الإمام علي بن أبي طالب "المرء يعرف بخلانه".

الدرس رقم 3 (نصوص وتذوق)

"من الآداب الاجتماعية"

في نهاية الدرس ينبغي أن يكون التلميذ قادراً على أن:

- "يتذكر الأوامر والنواهي التي يتضمنها هذا النص".
 - "يقرأ الآيات القرآنية الكريمة قراءة سليمة". من خلال السورة المذكورة في الدرس (سورة الحجرات).
 - "يوضح مواطن الجمال في بعض تعبيرات النص".
- كما هو أيضاً موضح من خلال التدريبات²⁰⁸ ص11، 10، 12، ص 27 "اقرأ ثم أجب" من نفس السورة".

الدرس رقم 6 (نصوص وتذوق) ص 22

"أمي"²⁰⁹

يسبغ المؤلف على الدرس المسحة الإسلامية من خلال "معلومات وأنشطة إثرائية"²¹⁰ ص22

²⁰⁵ ملحق الصور الخاص بمناهج ابتدائي - ثانية ابتدائي مادة الخط العربي ص 7

²⁰⁶ انظر صورة الغلاف "ملحق الصور الخاص بمناهج ابتدائي - رابعة ابتدائي مادة اللغة العربية ترم أول - "

²⁰⁷ انظر صورة "الصدقة" ملحق الصور الخاص بمناهج ابتدائي - رابعة ابتدائي مادة اللغة العربية ترم أول - "

²⁰⁸ انظر ملحق الصور الخاص بمناهج ابتدائي - رابعة ابتدائي مادة اللغة العربية ترم أول - " تدريبات ص10"، "تدريبات ص11"،

"تدريبات ص12"، "تدريبات 27"

²⁰⁹ انظر "أمي" ملحق الصور الخاص بمناهج ابتدائي - رابعة ابتدائي مادة اللغة العربية ترم أول - " ص 21

²¹⁰ انظر "أمي" ملحق الصور الخاص بمناهج ابتدائي - رابعة ابتدائي مادة اللغة العربية ترم أول - " ص22.

الفصل الثالث

* قال الله في كتابه العزيز "ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً". قول الرسول "الجنة تحت أقدام الأمهات". غير أنه لا تنتهي الوحدة الأولى من الكتاب حتى يكون المؤلف قد استراح من أنه درّب الطفل المسيحي على واجبه نحو صديقه- المسلم- عند عودة والده من الحج.²¹¹

الوحدة الثالثة

○ **الدرس رقم 1 " الزراعة والصناعة في مصر الفرعونية"**²¹²
لم يفتر المؤلف عن أن يصبغ الدرس بالصبغة الإسلامية !! ففي "معلومات وأنشطة إثرائية"²¹³ الخاصة بالدرس ص 68 يذكر "عن أنس بن مالك قال رسول.. ما من مسلم غرس غرساً. أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة، إلا كان له به صدقة" (رواه البخاري).

الوحدة الثالثة (نصوص وتذوق)

الدرس رقم 3 "الصدق"²¹⁴

من أهداف الدرس "ينبغي أن يكون التلميذ قادراً على أن:

1. يقرأ الحديث قراءة سليمة.

2. يبين أوجه الجمال في بعض تعبيرات الحديث".

فضلاً عن أنه على الرغم من أن "المعلومات والأنشطة الإثرائية"²¹⁵ الخاصة بالدرس ص 78، توضح أن: "الأديان جميعاً أعطت للصدق قيمة عظيمة، وجعلته أساس التعامل الناجح بين البشر.؟! إلا أن المؤلف لا يذكر مرجعاً واحداً من نصوص كتب تلك الأديان، على العكس فإنه- فوراً- ينقل التلميذ إلى كتاب المسلمين، كما هي العادة فيذكر "وقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى "يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين" (التوبة119)، وتكرر المعنى لحديث للرسول، عن أبي هريرة أن رسول.. قال "آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان". كذلك يستخدم المؤلف نصاً آخر في التدريبات²¹⁶ ص82، عن ابن مسعود عن الرسول (حديث شريف)

(2) مادة القيم والأخلاق - الفصل الدراسي الأول²¹⁷

● التدريبات

هذه التدريبات تخص درس "التعاون"، فلا يخلو الأمر من توضيح السؤال بنص قرآني من "سورة المائدة الآية

رقم 2"²¹⁸

● تدريب يقوم فقط على نوع واحد وهو "أكتب الآية الكريمة السابقة مرة بخط النسخ ومرة بخط الرقعة" من سورة آل عمران الآية رقم 134²¹⁹، "تدريب آخر" أكتب الآية الكريمة السابقة مرة بخط النسخ ومرة بخط الرقعة" من سورة الإسراء الآية رقم 15 - سورة قرآنية -²²⁰
هذه التدريبات أيضاً بها ما يوضح السؤال بنص قرآني من "سورة الحشر الآية رقم 9" - سورة قرآنية -²²¹.

²¹¹ انظر "تدريبات الوحدة 1" ملحق الصور الخاص بمناهج ابتدائي - رابعة ابتدائي مادة اللغة العربية ترم أول - " ص 26.

²¹² انظر "الزراعة والصناعة في مصر الفرعونية" ملحق الصور الخاص بمناهج ابتدائي - رابعة ابتدائي مادة اللغة العربية ترم أول - "ص 67 .

²¹³ انظر "الزراعة والصناعة" ملحق الصور الخاص بمناهج ابتدائي - رابعة ابتدائي مادة اللغة العربية ترم أول - " ص 68 .

²¹⁴ انظر "الصدق" ملحق الصور الخاص بمناهج ابتدائي - رابعة ابتدائي مادة اللغة العربية ترم أول - " ص 77

²¹⁵ انظر "الصدق" ملحق الصور الخاص بمناهج ابتدائي - رابعة ابتدائي مادة اللغة العربية ترم أول - ص 78 انظر أيضاً ما هو مذكور من خلال التدريبات ص 79

²¹⁶ انظر "الصدق ملحق الصور الخاص بمناهج ابتدائي - رابعة ابتدائي مادة اللغة العربية ترم أول - ص 82

²¹⁷ من المفترض أن مادة القيم والأخلاق وهي مادة دخيلة لم تكن منذ سنوات سابقة تدرس، و تقوم فكرتها على وضع مادة غير متحيزة لعنصر من العنصرين - مسيحي أو مسلم - وتخلوا من أية نصوص دينية!!!!

²¹⁸ انظر ملحق الصور الخاص بمناهج ابتدائي - رابعة ابتدائي مادة القيم والأخلاق ترم أول - ص 8

²¹⁹ انظر ملحق الصور الخاص بمناهج ابتدائي - رابعة ابتدائي مادة القيم والأخلاق ترم أول - ص 20

²²⁰ انظر ملحق الصور الخاص بمناهج ابتدائي - رابعة ابتدائي مادة القيم والأخلاق ترم أول - ص 23

²²¹ انظر ملحق الصور الخاص بمناهج ابتدائي - رابعة ابتدائي مادة القيم والأخلاق ترم أول - ص

الفصل الثالث

• درس الأمانة

- يأتي في هذا الدرس بمثلاً واحداً ليوضح مفهوم الأمانة، وهي قصة عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب!؟²²²
- التدريبات. تبدأ التدريبات بتعريف الرسول للمنافق - متفق عليه - بحديث له ، ثم يليه الأسئلة على من هو المنافق من وجهة نظر الرسول - رسول الإسلام.²²³

• درس التعبير عن الرأي .

- يعرف الكتاب معني وطرق التعبير عن الرأي من خلال واقعة حدثت مع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب²²⁴
- تدريبات . من خلال التدريبات تدريب يخص أية قرآنية بعنوان أكتب الآية بخط جميل الآية الكريمة الآتية من "سورة النحل الآية 90" سورة قرآنية.²²⁵

• درس الصداقة.

- يبدأ الدرس المفترض أنه عن الصداقة بحديث شريف نصه "المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخال" ²²⁶
- صورة يعلمها المدرس لتلميذه حينما يأخذ شيء ويعيده إلى صاحبه يقوم بالشكر مثلما ورد في سورة لقمان الآية 19 وسورة الفرقان الآية 63 سورة قرآنية.²²⁷

(2) كتاب العلوم والحياة²²⁸

الفصل الدراسي الأول طبعة 2005-2006

في الوحدة الثانية :

الدرس رقم 3 "أهمية الماء في حياة النبات والحيوان"

- يسترشد الكاتب بالآيات القرآنية في هذا المجال من سورتي (الأنبياء:30)²²⁹ ص37، (النحل : 15) ص38.
- ليوضح للطالب القبلي مع الطالب المسيحي أهمية الماء كما ذكر في عقيدة المسلم.²³⁰

(3) الدراسات الاجتماعية - الفصل الدراسي الأول:

درس شخصيات تاريخية ومجيدة في بلادي ومحافظتي ص 53.

- كما نرى من الدرس ص 53,54 يذكر الشخصيات التي لها تاريخ أو قد أثرت في التاريخ غير ذاك لشخصية قبطية واحدة مع الملاحظة بوجود صور لشخصيات المفترض أن لها أثراً تاريخياً في مصر ومنهم أم كلثوم والشيخ الشعراوي - مع ملاحظة أن هذا الأخير شخصية معاصرة جداً على عكس شخصيات قبطية وطنية أثرت بالتاريخ المصري القديم - ومما هو جدير بالذكر أن هذه الشخصية المذكورة- الشيخ الشعراوي- لم يكف عن سب عقيدة المسيحيين عبر وسائل الإعلام المختلفة (تليفزيون ، إذاعة) فما المقصود؟؟؟²³¹.

ج _ الصف الخامس الابتدائي

(1) اللغة العربية (الفصل الدراسي الأول) :

²²² انظر ملحق الصور الخاص بمناهج ابتدائي - رابعة ابتدائي مادة القيم والأخلاق ترم أول - ص 34

²²³ انظر ملحق الصور الخاص بمناهج ابتدائي - رابعة ابتدائي مادة القيم والأخلاق ترم أول - ص 36

²²⁴ انظر ملحق الصور الخاص بمناهج ابتدائي - رابعة ابتدائي مادة القيم والأخلاق ترم أول - ص 43

²²⁵ انظر ملحق الصور الخاص بمناهج ابتدائي - رابعة ابتدائي مادة القيم والأخلاق ترم أول - ص 53

²²⁶ انظر ملحق الصور الخاص بمناهج ابتدائي - رابعة ابتدائي مادة القيم والأخلاق ترم أول - ص 58

²²⁷ انظر ملحق الصور الخاص بمناهج ابتدائي - رابعة ابتدائي مادة القيم والأخلاق ترم أول - ص 95

²²⁸ انظر صورة الغلاف "ملحق الصور الخاص بمناهج ابتدائي - رابعة ابتدائي مادة العلوم الترم الأول"

²²⁹ انظر ملحق الصور الخاص بمناهج ابتدائي - رابعة ابتدائي مادة العلوم الترم الأول" سورة الأنبياء ص 37

²³⁰ انظر ملحق الصور الخاص بمناهج ابتدائي - خامسة ابتدائي مادة العلوم الترم الأول" ص 38

²³¹ انظر ملحق الصور الخاص بمناهج ابتدائي - خامسة ابتدائي مادة الدراسات الاجتماعية الترم الأول ص 53 ، 54

الفصل الثالث

1- قواعد نحوية (أدوات الاستفهام) حوار²³²
ونجد في سياق الحوار تأكيد- كما في التدريبات النحوية²³³ - عن عدد أيام عيد الفطر وكيفية الاحتفال به وموعده
إلخ...

التدريبات النحوية²³⁴ رقم 3 بعنوان استفهم واجب عن الأشياء التالية كما في المثال:
1- عدد الخلفاء الراشدين؟ علماً "بأن هذا السؤال خارج الدرس وما الفائدة منه؟!!!"
نصوص وتذوق من الأخلاق الحميدة(حديث شريف)
1- كل الدروس عن توجيهات الرسول للمسلم بالصفات الحميدة ووصاياه للمسلم.
2- التدريبات والأنشطة ص22²³⁵ علي نفس الدرس (مم يستقي الطفل الغير مسلم الأخلاق الحميدة، بما إن الدرس يوجه من الرسول إلي المسلمين كما في السؤال رقم (2)
3-معلومات وأنشطة إثرائية ص22-- مطلوب من الطفل القبلي جمع بعض الأحاديث والآيات ويكتبها!!!!
"كيف تحافظ علي الأرض"²³⁶
يذكر الكاتب علي كيفية الحفاظ علي الأرض --- مثال: آيه قرآنية (سورة الروم:الاية41)

الدرس نصوص وتذوق (الإنفاق في سبيل الله)²³⁷
أهداف الدرس :

1- يتلو الطفل (القبلي) الآيات الكريمة من سورة البقرة تلاوة صحيحة
2- يستنتج ما ترشد إليه الآيات الكريمة----- وما إلي ذلك من الأهداف المكتوبة في الدرس 3- تدريبات وأنشطة
ص40:معلومات وأنشطة اثرائية يطالب الطفل بجمع آيات قرآنية أو أحاديث شريفة توضح قيمة وجزاء الإنفاق في سبيل الله.

الدرس: قدرة الله²³⁸

معلومات وأنشطه اثرائية --- اجمع خمس آيات من القران الكريم من سور مختلفة تدلل بها على مظاهر قدرة الله

الدرس: الجليس الصالح²³⁹

اختيار حديث شريف لشرح المعني للجليس الصالح
مواطن الجمال²⁴⁰ الحديث كله تعبير جميل من النبي

الفصل الدراسي الثاني

الوحدة الأولى:

"قيم وسلوكيات"

الدرس الأول: "المرور وآدابه"²⁴¹

232 انظر ملحق الصور الخاص بمناهج ابتدائي - خامسة ابتدائي مادة اللغة العربية الترم الأول ص 5
233 انظر ملحق الصور الخاص بمناهج ابتدائي - خامسة ابتدائي مادة اللغة العربية الترم الأول ص 8 ، 9
234 المرجع السابق .
235 انظر ملحق الصور الخاص بمناهج ابتدائي - خامسة ابتدائي مادة اللغة العربية الترم الأول ص 22
236 انظر ملحق الصور الخاص بمناهج ابتدائي - خامسة ابتدائي مادة اللغة العربية الترم الأول ص 33
237 انظر ملحق الصور الخاص بمناهج ابتدائي - خامسة ابتدائي مادة اللغة العربية الترم الأول ص 39
238 انظر ملحق الصور الخاص بمناهج ابتدائي - خامسة ابتدائي مادة اللغة العربية الترم الأول ص 56
239 انظر ملحق الصور الخاص بمناهج ابتدائي - خامسة ابتدائي مادة اللغة العربية الترم الأول ص 65
240 انظر ملحق الصور الخاص بمناهج ابتدائي - خامسة ابتدائي مادة اللغة العربية الترم الأول ص 66
241 انظر ملحق الصور الخاص بمناهج ابتدائي - خامسة ابتدائي مادة القيم والأخلاق الترم الثاني - ص 1، 2

الفصل الثالث

استعان المؤلف من خلال الـ "معلومات وأنشطة إثرائية"²⁴² بحديث وهو: "عن أبي هريرة- أن رسول الله قال: بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخذه، فشكر الله له فغفر له"

درس "حق الطريق"

ماذا نتعلم في هذا الدرس؟ المؤمن مهذب السلوك ... ترى أي مؤمن يقصده الكتاب؟! أهداف الدرس: في نهاية هذا الدرس يستطيع التلميذ أن:

- + يستخدم بعض التعبيرات الواردة في الحديث في جمل من عنده.
- + يبين مظاهر الجمال في بعض تعبيرات الحديث.
- + يقرأ الحديث قراءة جهرية معبرة.

في افتتاحية الدرس "يحرص الإسلام على أن يكون سلوك الإنسان في الحياة سلوكاً مهذباً ... وقد بين الرسول آداب الجلوس في الطرقات..."

تعليق: يتحدث الحديث الشريف عن "الجلوس في الطرقات (هل مجتمعنا يحتمل فيه هذه العادة كما في المجتمع البدوي؟! وما معنى "يحرص الإسلام؟!"²⁴³

درس "الإيمان بالله مفتاح الخير"

* أهداف الدرس: في نهاية هذا الدرس يستطيع التلميذ أن:

- + يشرح آيات النص بأسلوبه. وأن يتلوها تلاوة صحيحة.
- + يستخدم التعبيرات الواردة في النص في جمل من تعبيره.
- + يبين سر الجمال في بعض الآيات.

- يخالف الدرس عقيدة الآخر (المسيحي) الذي لا يؤمن بوجود ما يُعرف بالجن وأنه يعبد الله !!!
- الأنشطة الإثرائية لهذا الدرس هي: الآيات الواردة في النص من سورة الكهف، وهي سورة مكية إلا الآية 28، ومن 83 إلى 110 فمدنية، وعدد آياتها 110، نزلت بعد الغاشية وهي السورة التي تحكي قصة أهل الكهف، وقصة سيدنا موسى مع الخضر، وتتضمن كثيراً من الأحكام والآداب.

+ ورد ذكر مصر في القرآن خمس مرات، ابحث عنها باستخدام الـ CD القرآن وحدد مواضعها

+ تسابق مع زملائك لأفضل تلاوة للآيات

هل سيشترك التلميذ المسيحي في هذه الأنشطة؟

تدريبات عامة على الوحدة الثانية

تدرب على ترتيل الآيات باستخدام أقراص CD المتوفرة بالمدرسة لتقرأها في طابور الصباح.

أكتب كلمة لإذاعة المدرسة حول ما ترشد إليه الآيات الكريمة.²⁴⁴

وفي مسرحية "نداء الواجب"

"قسم أبقراط" هو القسم الذي يقوله كل الأطباء عند تخرجهم وقبل ممارستهم للمهنة!!! (لا يعلم المؤلف أن هذا القسم قد استُبدل الآن بقسم إسلامي آخر!!!)²⁴⁵

في درس "الاتحاد قوة"

* في النص: "فأصبحتم بنعمته إخواناً"، الأخوة هنا- التي يتعلمها التلميذ في هذه المرحلة- هي أخوة الإيمان الإسلامي الذي أُلّف به الله قلوب المؤمنين.

* في الشرح: "تذكرنا الآيات بنعمة الله على المؤمنين حيث جمعهم وألّف بين قلوبهم بنعمة الإيمان..."

²⁴² انظر "المرور وآدابه 2" المرجع السابق

²⁴³ انظر ملحق الصور الخاص بمناهج ابتدائي - خامسة ابتدائي مادة اللغة العربية الترم الثاني ص 9 ، 10

²⁴⁴ انظر ملحق الصور الخاص بمناهج ابتدائي - خامسة ابتدائي مادة اللغة العربية الترم الثاني ص 25 ، 26

²⁴⁵ انظر ملحق الصور الخاص بمناهج ابتدائي - خامسة ابتدائي مادة اللغة العربية الترم الثاني ص 55 ، 56

الفصل الثالث

والسؤال هنا أي إيمان يقصد؟! لاشك الإيمان بحسب الدين الإسلامي، وعليه فالمؤمنين هنا هم المسلمون!! فهل يجب أن يتعلم التلميذ القبطي عما يتمتع به أخيه المسلم من نعمة الإيمان، لاسيما وأنه في "من جمال التعبير في النص" 1- كلمة "اعتصموا" فعل أمر يفيد التمسك بدين الله!! ، 2- "حبل الله" تعبير جميل المقصود به دين الله وكلمة الله وكتاب الله فأى دين يقصد!!؟ وأي كتاب يقصد!!؟

وفي "المعلومات والأنشطة الإثرائية" لنفس الدرس:

- + ابحث عن خمس آيات من القرآن الكريم، وردت فيها كلمة من الكلمات الآتية: الاتحاد / اتحدوا / تعاونوا، مبيناً أياً منها مدنية وأياً مكية.
- + اذكر ثلاثة أحاديث نبوية شريفة وردت بها معاني الاتحاد والتكليف.
- + اكتب قصة تنتهي بهذه العبارة: " ... وهكذا علم الشيخ مروان أولاده الأربعة أن الاتحاد قوة" أما في "التدريبات والأنشطة"
- استمع إلى الآية الكريمة من خلال CD لتحسن تجويدها وترتيلها أثناء طابور الصباح.
- مما سبق يتضح أنه على التلميذ القبطي أن:
- + يقتني كتاب "القرآن الكريم" ليتسنى له المشاركة في الأنشطة الإثرائية!! وما يتبع ذلك من حفظ لآياته من تكرار استخدامها وتلاوتها تلاوة جيدة (بحسب أهداف الدرس).
- + يحفظ- عن ظهر قلب- بعض "الأحاديث النبوية" أو على أقل تقدير يقتني بعض الكتب التي تحوي مثل هذه الأحاديث.
- + هل التدريب (6) ليس للطفل القبطي!!؟ وهل هناك في الكتاب أجزاء للطفل المسلم ليس للقبطي حق في ممارستها!!؟ وإن قلنا أنه من حق الطفل القبطي ممارستها فما هو الهدف من هذا التدريب!!؟²⁴⁶

(3) كراسة الخط العربي²⁴⁷

النص:

"إنما بُعثت الأمم مكارم الأخلاق" حديث شريف²⁴⁸ - "ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء" حديث شريف قال تعالى "إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها" - "عليكم بحسن الخط، فإنه من مفاتيح الرزق" من كلام الإمام علي- "وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان" صدق الله العظيم- "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه" حديث شريف²⁴⁹

(4) القصة

"عبد الرحمن بن عوف"

الغلاف²⁵⁰: يزين الغلاف مؤذنة إسلامية، وبعض الزخارف التي- يظن البعض- أنها إسلامية. المقدمة: "يزخر تاريخ الإسلام والمسلمين بالشخصيات العظيمة التي تمثل القدوة الصالحة والمصباح المنير.... ومن هذه الشخصيات الصحابي الجليل (عبد الرحمن بن عوف) أحد العشرة الذين بشرهم رسول الله بالجنة، وهو من السابقين في الإسلام، فقد كان واحداً من الذين أسلموا في بدء الإسلام، وعبد الرحمن بن عوف رجل الاقتصاد الإسلامي، وواحدٌ من الذين كانوا يقدمون أموالهم في سبيل الإسلام ولمساعدة المسلمين²⁵¹.... بارك الله في مصر والأمة الإسلامية"²⁵²

²⁴⁶ انظر ملحق الصور الخاص بمناهج ابتدائي - خامسة ابتدائي مادة اللغة العربية الترم الثاني ص 71 ، 72 ، 73 .

²⁴⁷ انظر "الغلاف" ملحق الصور الخاص بمناهج ابتدائي - خامسة ابتدائي مادة الخط العربي -

²⁴⁸ انظر ملحق الصور الخاص بمناهج ابتدائي - خامسة ابتدائي مادة الخط العربي - "ص10"، "ص11"

²⁴⁹ انظر ملحق الصور الخاص بمناهج ابتدائي - خامسة ابتدائي مادة الخط العربي - "ص57"

²⁵⁰ انظر "الغلاف" ملحق الصور الخاص بمناهج ابتدائي - خامسة ابتدائي مادة القصة المقررة -

²⁵¹ انظر " ملحق الصور الخاص بمناهج ابتدائي - خامسة ابتدائي مادة القصة المقررة - "مقدمة ج 1 "

²⁵² انظر " ملحق الصور الخاص بمناهج ابتدائي - خامسة ابتدائي مادة القصة المقررة - "مقدمة ج 2"

الفصل الثالث

التعليق:

نستطيع أن نلمح المناخ الإسلامي الذي تدور فيه أحداث القصة. فلو تصورنا أن هذا الكم المذكور من الألفاظ الإسلامية تذخر به المقدمة التي لا تزيد عن صفحة ونصف- من القطع المتوسط- لاستطعنا أن ندرك إلى أي مدى يعاني التلميذ القبطي من دراسة واقع بعيد عنه تماماً.

(5) الدراسات الاجتماعية "بيئات وشخصيات" الفصل الدراسي الثاني:

الوحدة الثانية : (شخصيات من التاريخ الإسلامي)

دروس الوحدة

1. عمرو بن العاص ودخول الإسلام إلى مصر .
2. صلاح الدين الأيوبي وجهاده ضد الصليبيين .
3. سيف الدين قطز وجهاده ضد المغول .

أهداف الوحدة

في نهاية الوحدة ينبغي أن يكون التلميذ قادراً على أن :

1. يوضح أهم ملامح حياة عمرو بن العاص قبل دخوله الإسلام .
2. يذكر دوره في انتشار الدعوة الإسلامية .
3. يلخص دور عمرو بن العاص في فتح مصر، وأهم أعماله فيها .
4. يوضح أهم أعمال صلاح الدين الأيوبي في جهاده ضد الصليبيين .
5. يحدد أخطار المغول في زحفهم على العالم الإسلامي.... إلى آخره من أهداف من هذا القبيل²⁵³

التعليق: من الملاحظ في موضوع الوحدة "شخصيات من التاريخ الإسلامي" وما سنراه في داخل الدرس ترمي الوحدة بما تحتويه إلى أفكار معينة ونشر تاريخ واحد لعنصر من عنصرين من الناس هما المسيحيين الأقباط والمسلمين، وداخل الموضوعات مغالطات تاريخية - سنعرضها داخل التعليق على الدروس - ملاحظ أنها ذكرت في كثير من المراحل التعليمية مثل:

(1) عمرو بن العاص ودخول الإسلام مصر

ماذا نتعلم في هذا الدرس :

عمرو بن العاص وموقفه من الإسلام- حالة مصر قبل دخول الإسلام- عمرو بن العاص وفتح مصر- أهم أعمال عمرو بن العاص في مصر

أهداف الدرس :

في نهاية الدرس ينبغي أن يكون التلميذ قادراً على أن: يتعرف على أحوال مصر قبل فتح العرب لها- يصنف أعمال عمرو بن العاص في مصر- يحدد خط سير حملة عمرو بن العاص لفتح مصر على الخريطة- يوضح ملامح حياة عمرو بن العاص قبل الإسلام وبعده²⁵⁴

تعليقات على الدرس لكل جزء :

يبدأ الدرس في ص 19 بقصة حياة عمرو بن العاص - الغازي الإسلامي لمصر - قبل دخوله وبعد دخوله الإسلام - ولسنا نعرف ما هو الهدف من معرفة قصة حياة هذا القائد الهام قبل أو بعد الإسلام ، وما هو الهدف من معرفة هذا التاريخ لشخصية لا تخص أو لا تهم كثيراً في حياة الطفل²⁵⁵، ثم يحكي للطفل دخول بعض الحكام والملوك الإسلام بفضل عمرو بن العاص، بعد فتوحاته.

²⁵³ انظر ملاحق الصور الخاصة بالمنهج الدراسية - ملحق الصور الخاص بمنهج ابتدائي - خامسة ابتدائي مادة دراسات اجتماعية

الترم الثاني "الوحدة الثانية" ص 1

²⁵⁴ انظر المرجع السابق ص 19، انظر الباب الأول الفصل الثاني.

²⁵⁵ انظر المرجع السابق ص 19

الفصل الثالث

يذكر في ص 21 حالة مصر في عصر الدولة البيزنطية، ثم يروي بشيء من الاختصار قصة فتح مصر²⁵⁶ وفي ص 22 بعنوان "عمرو بن العاص والياً لمصر": - ومن هنا تأتي المغالطات التاريخية منها: المقدمة أولاً " بعد أن أتم عمرو بن العاص فتح مصر، اهتم بأعمال الإصلاح والتعمير، فازدهرت مصر في عهده، وقام بأعمال عظيمة منها:

1. نشر العدل في البلاد
2. لم يتعرض لكنايس المسيحيين بسوء
3. لم يجبر أحداً على الدخول في الإسلام بالقوة²⁵⁷

د- الصف السادس الابتدائي

(1) اللغة العربية²⁵⁸

على الطفل القبطي لكي يتعلم بين أروقة التعليم المصري أن:

- يتلو الآيات القرآنية تلاوة جهرية سليمة معبرة ممثلة للمعني.
- يذوق جمال التعبير القرآني. (أهداف درس "العمل الصالح وتقدم المجتمع"²⁵⁹)
- يحفظ - أو يردد على أقل تقدير- الآيـة "ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين". واستخدام الآيات بشكل متواتر في التدريبات الخاصة بموضوع "العمل الصالح"²⁶⁰
- يذهب إلى المكتبة، ويبحث عن آيات قرآنية أو أحاديث شريفة أو أشعار تؤكد قيمة العمل (الدرس "3" إتقان العمل / معلومات وأنشطة إثرائية)

مثال:

اذهب إلى المكتبة²⁶¹، وابحث عن آيات قرآنية أو أحاديث شريفة ... تؤكد قيمة العمل (أنشطة إثرائية) ارجع إلى المصحف الشريف وهات ما يلي²⁶²:

- أ- "عشر آيات كريمات تدعو إلى العمل الصالح وتبين ثوابه"
- ب- "إحفظ الآيات الكريمة وسجلها في سجل بعنوان خير الكلام في باب العمل الصالح"
- ت- "اكتب تحت كل آية اسم الصورة التي وردت فيها ورقم الآية
- يعرف معلومات إسلامية لا علاقة لها باللغة العربية مثل: "نصوص وتذوق" / معلومات وأنشطة إثرائية
- + هذه الآية الكريمة من سورة "فصلت" السورة المكية وهي رقم 41 من سور القرآن الكريم، وعدد آياتها 54 ...، سميت "سورة فصلت" بهذا الاسم لأن الله تعالى فصل فيها الآيات ووضح فيها الدلائل علي قدرته ووحدانيته
- يتعلم أموراً ضد عقيدته مثل: "في الجنة يجد المؤمن كل ما تشتهي نفسه"، أحسن الأقوال هو ما يدعو به المسلم إلى سبيل الله
- وفي التدريبات: قول المسلم ... يعمل المسلم الصالحات
- * ألا يطيع ولي أمره إن كان كلامه يخالف أوامر نبي الإسلام (وبالتالي عليه أن يعرف هذه الأوامر!!) فمثلاً
- الدرس "5" طاعة أولي الأمر وسلامة المجتمع
- صورة الدرس: "شيخ وطفلان داخل مسجد"²⁶³!!

²⁵⁶ انظر المرجع السابق ص 21

²⁵⁷ انظر المرجع السابق ص 22

²⁵⁸ انظر "الغلاف" ملحق الصور الخاص بمناهج ابتدائي - سادسة ابتدائي مادة اللغة العربية -

²⁵⁹ انظر ملحق الصور الخاص بمناهج ابتدائي - سادسة ابتدائي مادة اللغة العربية ص 11

²⁶⁰ انظر ملحق الصور الخاص بمناهج ابتدائي - سادسة ابتدائي مادة اللغة العربية ص 24

²⁶¹ انظر ملحق الصور الخاص بمناهج ابتدائي - سادسة ابتدائي مادة اللغة العربية ص 22

²⁶² انظر ملحق الصور الخاص بمناهج ابتدائي - سادسة ابتدائي مادة اللغة العربية - ص 37

²⁶³ انظر ملحق الصور الخاص بمناهج ابتدائي - سادسة ابتدائي مادة اللغة العربية - ص 31

الفصل الثالث

مظاهر الجمال في النص: " (فردوه إلى الله والرسول) أمر يحث على أهمية الرجوع إلى القرآن الكريم والسنة عند اختلاف الرأي- (أحب وكره) تضاد يوضح أن طاعة أولي الأمر واجبة على كل مسلم سواء أحب أم كره"²⁶⁴ ماذا نتعلم في هذا الدرس

- طاعة الله وطاعة رسوله وطاعة أولي الأمر
- الرجوع إلى المصادر التشريعية !!!

"يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول" النساء: 59

حديث شريف²⁶⁵: عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، عن النبي (...). أنه قال "علي المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره"
خطبة الرسول²⁶⁶: تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده أبداً (كتاب الله، وسنة رسوله) (معلومات وأنشطة إثرائية)

اقرأ ثم أجب²⁶⁷.

- (أ) ما المقصود بالمعصية؟
(ب) استخرج من الحديث الكلمات التي بينها تضاد.
(ج) يدعم الإسلام وحدة الأمة واجتماعها على كلمة واحدة. اشرح في ضوء فهمك للحديث الشريف.
- في الدرس السابع "طاعة الله واجبة"²⁶⁸ سورة المائدة (90- 92)
 - يتلو الآيات القرآنية تلاوة جهريّة، الخ

في درس الشهيد²⁶⁹

لا بد وأن يكون الطفل قادراً في نهاية الدرس على:

- يقرأ الحديث: "عن سعيد بن زيد قال رسول الله (...). قراءة سليمة، ويبين بعض مظاهر الجمال في التعبير في الحديث

ثانياً: مناهج مرحلة الإعدادي²⁷⁰

أ- الصف الأول الإعدادي

(1) القراءة والنصوص - الفصل الدراسي الأول:

التقديم :

"... الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على النبي الأكرم..."
"... حتى نؤكد قيمة الاهتمام والاعتزاز باللغة الأم، لغتنا الأصلية ..."²⁷¹

الوحدة الأولى: حب الوطن "... حب الوطن والاعتزاز به.. تأتي هذه المعاني من خلال آيات من القرآن الكريم، وأبيات من الشعر والنثر .."

²⁶⁴ انظر ملحق الصور الخاص بمناهج ابتدائي - سادسة ابتدائي مادة اللغة العربية - ص 33

²⁶⁵ انظر ملحق الصور الخاص بمناهج ابتدائي - سادسة ابتدائي مادة اللغة العربية - ص 22

²⁶⁶ انظر المرجع السابق

²⁶⁷ انظر المرجع السابق.

²⁶⁸ انظر ملحق الصور الخاص بمناهج ابتدائي - سادسة ابتدائي مادة اللغة العربية - ص 92

²⁶⁹ ملحق الصور الخاص بمناهج ابتدائي - سادسة ابتدائي مادة اللغة العربية - ص 61

²⁷⁰ مرحلة إعدادي مرحلة ما بعد التمهيدي تبدأ من سن 13 سنوات حتى سن 15 سنة. متسلسلاً من أولى إلى ثلاثة إعدادي ثم يلي ذلك مرحلة ثانوي.

²⁷¹ انظر ملحق الصور الخاص بمناهج إعدادي - أولى إعدادي مادة اللغة العربية الترم أول المقدمة ج1، ج2

الفصل الثالث

اسم الدرس: طريق القوة والفلاح ص 8²⁷²

صورة الدرس: صورة الكعبة

الدرس: (آل عمران 103-104)

"كل أمة تود أن تحقق أهدافها، وتصل إلى أرقى درجات القوة والنجاح، ولا تستطيع ذلك إلا بجمع صفوفها وتوحيد كلمتها، لتكون على قلب رجل واحد، والآيات الآتية تدعو الأمة الإسلامية إلى ذلك:"²⁷³ ، ثم يوضح بعدها الآيات القرآنية التي أشار إليها من خلال الكلام وهي سورة (آل عمران 103-104)، فما معنى أن يقول أن الآيات القرآنية تدعو الأمة الإسلامية إلى هذا الترابط؟! وضد من؟، وما المانع في أن يخدم الدرس بهدف آخر وهو ترابط المصريين بعضهم ببعض!!!! الشرح الخاص بالدرس: "... وهكذا يبين الله للمؤمنين آياته لعلهم يهتدون إلى الطريق المستقيم، ثم يأمرهم بالقيام بواجب الدعوة إلى الله، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وهؤلاء الدعاة هم الفائزون"²⁷⁴

الوحدة الثانية: المسؤولية واجبات وحقوق

اسم الدرس: (مارية القبطية)²⁷⁵.

ماذا نتعلم في هذا الدرس؟ : أهمية ترابط المسلمين والأقباط

يتضح من أهداف الدرس والقضايا المتضمنة أن القصة لا علاقة لها لا بالترابط بين المسلمين والأقباط ولا بالوحدة الوطنية، وهل لا يوجد مثال لتحقيق هذه الأهداف سوى قصة مارية القبطية (زواج المسلم بمسيحية وليس العكس)؟!
الدرس :

في القصة المذكورة مغالطات تاريخية "ارغبة مارية القبطية في الذهاب إلى النبي العربي ..ثم رغبتها في الإنجاب منه وحبها الشديد له. وإدعاء الترابط والصلة بين المسلمين وأهل الكتاب في زواج النبي العربي من مارية القبطية. فنعود إلى التاريخ

"مارية القبطية : جارية النبي المنتزعة من قرية صغيرة من قرى مصر، والمهداة إليه في صحراء العرب البعيدة قبل الفتح العربي لمصر بأكثر من عشرة أعوام، هل كانت تعي أنها تحولت إلى جارية لرجل لم تره من قبل حتى ولو قالوا لها في الطريق أنه نبي ..؟؟؟ كيف تحولت من حرة إلى عبده؟ ومتى حدث ذلك؟ هل سمعت من قبل عن مكة والمدينة والعرب والصحراء..."²⁷⁶... وحادثة انتزاع مارية وأخوتها سيرين ومابور غابت تفاصيلها تماماً عن كتب التاريخ ولكنها تشبه الكثير من حكايات انتزاع زوجات وبنات الفلاحين المصريين من أراضيهم وبيوتهم بسبب عجز الرجال عن أداء الضرائب وتراكم الديون."²⁷⁷

اسم الدرس: رائد المصلحين²⁷⁸

ماذا نتعلم في هذا الدرس؟ : تاريخ وإنجاز شخصية إسلامية

قصة الدرس عن جمال الدين الأفغاني، وهو شخصية إسلامية، مع العلم أن هذه الشخصية أيضاً ليست مصرية يعتد بها الطالب كقدوة.

الوحدة الرابعة "سلوكيات" - الدرس الأول: مواجهة الشائعات²⁷⁹

ماذا نتعلم في هذا الدرس؟ أهمية اتباع المنهج السليم!!!!!!

²⁷² انظر ملحق الصور الخاص بمناهج إعدادي - أولى إعدادي مادة اللغة العربية الترم أول ص 8

²⁷³ انظر ملحق الصور الخاص بمناهج إعدادي - أولى إعدادي مادة اللغة العربية الترم أول ص 8

²⁷⁴ انظر ملحق الصور الخاص بمناهج إعدادي - أولى إعدادي مادة اللغة العربية الترم أول ص 9

²⁷⁵ انظر ملحق الصور الخاص بمناهج إعدادي - أولى إعدادي مادة اللغة العربية الترم أول ص 20

²⁷⁶ سناء المصري المؤرخة المسلمة هوامش الفتح العربي لمصر ص12 " الطبعة الثانية 2004

²⁷⁷ المرجع السابق ص 19

²⁷⁸ انظر ملحق الصور الخاص بمناهج إعدادي - أولى إعدادي مادة اللغة العربية الترم أول ص 24

²⁷⁹ انظر ملحق الصور الخاص بمناهج إعدادي - أولى إعدادي مادة اللغة العربية الترم أول ص 45

الفصل الثالث

الدرس : " القرآن الكريم منهج الله على الأرض، ومن اتبعه اهتدى ونجا، ومن خالفه ضل وهلك... " ص 45

في الدرس الأول بعنوان " وطني مهد الرسالات " ²⁸⁰
 + ماذا نتعلم في هذا الدرس؟ أسماء الأنبياء الذين عاشوا بمصر، وصية الرسول (.....) بأهل مصر. إن الافتخار بوطننا مهد الرسالات ... الخ.

يعرض الكاتب في هذا الدرس شرح في بداية الدرس عن مصر بلد الحضارة والأنبياء ويذكر الأنبياء كما هم في الإسلام بأسمائهم في القرآن، ثم يتكلم عن بداية ونهاية نسب الرسول ويذكر في السياق سور آيتين هما (يوسف : 99 ، التين 1 ، 2). ثم يذكر رسالة رب المجد (السيد المسيح) باسم عيسى - وهذا ليس على حسب عقيدة الطالب القبطي الشريك للآخر المعلنة عقيدته واضحة ومميزة - عليه السلام بشكل مروري ويذكر فيما بعد شبه تفصيلاً لرسالة رسول الإسلام ووصيته بفتح مصر وبأهل الذمة فيها ... الخ ²⁸¹

اسم الدرس : (دلائل قدرة الله) ²⁸²
 ماذا نتعلم في هذا الدرس؟

- نعم الله لا تعد ولا تحصى.
- بعض أدلة قدرة الله.
- أن الظالمين لهم عذاب أليم.

الدرس:

تبرز قدرة الله من خلال سورة قرآنية (البقرة : 84 – 166) ²⁸³.
 قدرة الله من خلال الآيات القرآنية، ولا تبرز من عقيدة الآخر الشريك، غير أن هناك بعض الألفاظ والمعتقدات منافية لعقيدة الآخر مثل : أن الظالمين لهم عذاب أليم . هل قدرة الله لا يمكنها أن تتجلى في الطبيعة، والكثير من الأمثلة؟، أو لا توجد آيات من الكتاب المقدس أيضاً تبرز هذه القدرة؟! أم هي عنصرية واضحة ومتعمدة.

اسم الدرس : صوت السلام ²⁸⁴
 يبدأ الدرس بعقيدة المسلم في أن السلام اسم من أسماء الله الحسنى، على الرغم من أن القبطي المسيحي يؤمن أن إلهه ملك السلام ولكنه لا يذكر الحقيقة ويتحدث عن السلام من هذا المنطلق.

الفصل الدراسي الثاني:

مقدمة الكتاب :

- في مقدمة الكتاب يبدأ المؤلف باستهلال التقديم بتحية إسلامية على نبي الإسلام .
- في سياق مقدمة الكتاب يتحدث عن اللغة العربية ويحث الأولاد على الاعتزاز بها كلغة كرمها الله وجعلها لغة القرآن الكريم؟! ²⁸⁵

في الدروس

الوحدة الأولى: في الدرس الأول بعنوان " خلق الإنسان " ²⁸⁶

يعرض الكاتب في هذا الدرس (سورة المؤمنون:12- 22) نصاً ثم يشرح ما في السورة مظاهر الجمال.
 " الفكرة الثانية " : (من دلائل قدرة الله).

²⁸⁰ انظر ملحق الصور الخاص بمناهج إعدادي - أولى إعدادي مادة اللغة العربية الترم أول ص 1

²⁸¹ انظر ملحق الصور الخاص بمناهج إعدادي - أولى إعدادي مادة اللغة العربية الترم أول ص 1، 2

²⁸² انظر ملحق الصور الخاص بمناهج إعدادي - أولى إعدادي مادة اللغة العربية الترم أول ص 31

²⁸³ انظر ملحق الصور الخاص بمناهج إعدادي - أولى إعدادي مادة اللغة العربية الترم أول ص 31

²⁸⁴ انظر ملحق الصور الخاص بمناهج إعدادي - أولى إعدادي مادة اللغة العربية الترم أول ص 33

²⁸⁵ انظر ملحق الصور الخاص بمناهج إعدادي - أولى إعدادي مادة اللغة العربية الترم أول المقدمة ج 1، ج 2- نفس المقدمة السابقة

الفصل الدراسي الأول -

²⁸⁶ انظر ملحق الصور الخاص بمناهج إعدادي - أولى إعدادي مادة اللغة العربية الترم الثاني ص 1

الفصل الثالث

1. أجب عما يأتي: إلام تدعونا الآيات؟ وما إلى ذلك مما يجعل الطفل القبطي يقرأ السورة ويتأمل ويحفظ ويتلو ويجيب.
 2. في الدرس الثالث: بعنوان "الإنسان والحياة"
- يذكر من خلال الدرس آيتين من القرآن (الأولى: التين: 4 , الثانية: الذاريات:56).

(الوحدة الثانية):

- **الدرس الأول : "فساد البر والبحر" 287**
- يذكر الدرس سورة قرآنية (الروم : 41 – 50) .
- يذكر من خلال العناصر الأساسية في الدرس مثل : " الفكرة الأولى (عاقبة الفساد) .
- مظاهر الجمال .
- الفكرة الثانية : (مظاهر رحمة الله) . يلاحظ أن كل عناصر الدرس ما هي إلا شرح للآيات القرآنية من خلال الكتاب .
- التدريبات في الدرس : 288
- أجب عما يأتي: إلام تدعونا الآيات؟ ما مظاهر قدرة الله من خلال الآيات ؟ يقرأ السورة ويتأمل ويحفظ.

- **الدرس الثاني : "اختيار الأصدقاء"**
- من خلال الدرس يعرض في الشرح عن طريقة اختيار الصديق ونصائح للرسول من خلال حديث في هذا المجال .
- التدريبات: إلام يرشدنا حديث رسول الله (....) ؟
- (الوحدة الرابعة) :

(2) **الخط العربي:** عدد الصفحات التي بها نصوص = 17 صفحة، 6 منها من القرآن، 3 من الأحاديث
"مَنْ ظَلَمَ مَعَاهِدًا أَوْ ذِمِّيًّا فَأَنَا خَصِيمُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"

(3) **الدراسات الاجتماعية - الفصل الدراسي الأول:**

الوحدة الأولى : "دورتا الأرض" 289- الدرس الثاني (يحتوي الدرس على سورة قرآنية "سورة آل عمران":190).

الفصل الدراسي الثاني: الوحدة الرابعة : أضواء على تاريخ مصر في الحقبة القبطية. الدرس الثالث :
بعض الأخطاء التاريخية واللفظية من خلال الدرس:

1. مقولة مأثورة نسبت للقديس باخوم - على حد المذكور- وهي (العمل عبادة) 290
2. بعنوان شمس الإسلام تشرق على أرض النيل. 291

مغالطات تاريخية في:

1. ذكر تزامن الاضطهاد على الأقباط مع الفتوحات الإسلامية وتطلع الأقباط إلى عمر بن الخطاب .
2. خرج الرهبان من أديرتهم يحملون الدفوف يرحبون بمقدم عمرو بن العاص ورجاله.

287 انظر ملحق الصور الخاص بمناهج إعدادي - أولى إعدادي مادة اللغة العربية الترم الثاني ص 13

288 انظر ملحق الصور الخاص بمناهج إعدادي - أولى إعدادي مادة اللغة العربية الترم الثاني ص 16

289 انظر ملحق الصور الخاص بمناهج إعدادي - أولى إعدادي مادة الدراسات الاجتماعية الترم أول ص 7

290 انظر ملحق الصور الخاص بمناهج إعدادي - أولى إعدادي مادة دراسات اجتماعية الترم الثاني ص 89

291 انظر ملحق الصور الخاص بمناهج إعدادي - أولى إعدادي مادة دراسات اجتماعية الترم الثاني ص 91

الفصل الثالث

3. خرج البطريقك الأنبا بنيامين من مخابئه في الصحاري ورحب به عمرو بن العاص .. يأمرهم بتلقي عمرو وأن يحسنوا استقباله.²⁹²
4. وما أن دخل الإسلام أرض مصر، حتى امتزجت دماء المسلمين بدماء الأقباط وتزوج المسلمون الوافدون من نساء القبط فامتزجت الدماء العربية بدماء الأقباط وكونت نسيجاً واحداً، وأسرة واحدة تجمعها وحدة الأرض ووحدة الهدف والمصير.²⁹³
- من خلال النص نرى أن الأقباط رحبوا بالفتح العربي لمصر لنشر الدين الإسلامي الحنيف وتخليصهم من ظلم الرومان.²⁹⁴
- عكس ما دون في التاريخ (أنظر بتلر ص 455)

(6) القصة – الفصل الدراسي الأول: "عقبة بن نافع"²⁹⁵

القصة المقررة على طلبة الصف الأول من المرحلة الإعدادية، "هي قصة شخصية من الشخصيات الإسلامية، حملت عبء الجهاد في سبيل الله وانضوت تحت راية الإسلام تتفاح عنه، وتشق للدعوة إليه ... تلك الشخصية هي شخصية (عقبة بن نافع)²⁹⁶ لقد تنبأ له عمرو بن العاص بأنه سيكون بطلاً من أبطال الإسلام²⁹⁷ .. إن هذا الكتاب يؤكد :

1. الحرية في الإسلام، قال تعالى نص قرآني - (سورة البقرة - من الآية (256).
2. سماحة المسلمين، قال الله عز وجل : ... - نص قرآني ثاني - (سورة فصلت - من الآية (34).
3. دعوة الإسلام إلى السلام، قال الله تعالى : ... - نص قرآني ثالث - (سورة الأنفال - من الآية (61) .
4. دعوة الإسلام إلى العدل والإحسان ، قال الله تعالى : ..- نص قرآني رابع - (سورة النحل - من الآية (90).
5. أن انتشر الإسلام لم يكن بحد السيف، وإنما كان بالمساواة والعدل وسماحة المسلمين.
6. مكانة مصر ودورها العظيم في نشر النور والهداية والحضارة بين الإفريقيين، الذين اعتنقوا الإسلام مقتنعين.²⁹⁸

ب- الصف الثاني الإعدادي

(1) القراءة والنصوص:

درس القدوة الطيبة

يذكر الدرس: "اختار الله - سبحانه وتعالى - محمداً (....) ليكون رسولاً إلى الناس أجمعين ... وهو القدوة الطيبة لكل من تأمل نفسه في رحمة الله ونعيمه .. وهو يعلم الطفل عدم قبول الآخر بل ويجعلهم في مصاف الكافرين "في غزوة الأحزاب اجتمعت قبائل العرب وحاصرت المدينة للقضاء على محمد (....) ومن آمن معه، حيث كان موقفهم واضحاً في مخالفتهم لموقف اليهود والمنافقين.... والنصر والنعيم كان للصادقين، والعذاب للكافرين المعاندين".

درس أنفع الناس

يذكر الدرس أن مفهوم العبادة الحقيقي، إنما هو في "الحديث الشريف"، ومرة أخرى "رسول الله" (....) هو مصدر التعليم فمثلاً:

²⁹² انظر ملحق الصور الخاص بمناهج إعدادي - أولى إعدادي مادة دراسات اجتماعية الترم الثاني ص 92

²⁹³ انظر ملحق الصور الخاص بمناهج إعدادي - أولى إعدادي مادة دراسات اجتماعية الترم الثاني ص 93

²⁹⁴ المرجع السابق

²⁹⁵ انظر ملاحق الصور الخاصة بالمناهج الدراسية - ملحق الصور الخاص بمناهج إعدادي - أولى إعدادي القصة المقررة الترم الأول - الغلاف.

²⁹⁶ انظر المرجع السابق ص 3.

²⁹⁷ انظر المرجع السابق ص 3.

²⁹⁸ انظر المرجع السابق ص 4.

الفصل الثالث

- 1- الأعمال إلى الله- بحسب الحديث الشريف- "سرور تدخله على مسلم"
- 2- ما يرشد إليه "الحديث الشريف"- بأن تلك (أن يقضي المسلم عن أخيه ديناً يكدر عليه حياته) بأن تلك دعوة طيبة للحفاظ على أواصر الود والإخاء بين أفراد المجتمع الواحد!!
- 3- يحارب الدرس - بطريق غير مباشر- فكر "النسك الرهباني" والتفرغ للعبادة والصلاة .

درس "مجتمع السلام"

عدم قبول الآخر والنظر إليه دائماً نظرة ريب، "إننا على علم بهؤلاء الناس جيداً، نبأنا عنهم كتابنا العزيز، وخبرتنا بهم في حروب معهم،... ونحن رأينا وذقنا غدرهم، فلن يخدعنا حديثهم عن السلام، وهم يعدون للحرب، ويخزنون الأسلحة ليوم ينقضون فيه علينا"

درس "وأنا له الحديد"

- الدرس يتحدث عن الجن !! كخادم للبشر، والنص يخدم فكرة أن الجن- وليس البشر- سخره الله ليعمل التماثيل من المعادن

ج - الصف الثالث الإعدادي

(1) كتاب التدريبات (اللغة العربية): التدريب الأول:

ضع بدلاً من الكلمات الملونة في الجمل الآتية كلمة تؤدي معناها مما بين الأقواس فيما يلي:
 باللغة العربية **نقرأ** القرآن الكريم (نقدس- نسمع- نتلو)
 في التدريبات الخاصة بدرس "العدد المعطوف" اقرأ ثم أجب: ثم ترد بعض الأسئلة لا علاقة لها بموضوع الدرس مثل: بم اشتغل الرسول (.....) قبل البعثة؟ ما الفكرة الرئيسية في هذه القطعة؟

ثالثاً: مناهج مرحلة الثانوي²⁹⁹

أ- الصف الأول الثانوي

(1) مبادئ الفلسفة والمنطق والتفكير العلمي: الفصل الأول "مدخل إلى الفلسفة"

من خلال هذا الفصل نجد النقطة خامساً منه بعنوان : "إقامة الإيمان الديني على أساس عقلي"³⁰⁰ ويقول فيها : "ونجد- على سبيل المثال- أن الإسلام قد أطلق للناس حرية العقل، وأباح التفكير في ملكوت السموات والأرض، بل حث على ذلك، وجعل النظر العقلي الصحيح أساس الاعتقاد الصحيح كما في قوله تعالى: (مسترشداً في ذلك بسورتي آل عمران :190-191،البقرة:170)، ويكمل حديثه في أن الكتاب الكريم من أوله إلى آخره يناشد العقل ويطلب الاحتكام إليه ... كما في ص 8³⁰¹

الفصل الثاني "مفاهيم فلسفية" (العدالة – الواجب – الضمير – العولمة).

في ص 25³⁰² "العدالة في الإسلام" ويستكمل من خلال شرح العدالة في الإسلام في ص26³⁰³ مستنداً في ذلك على نصوص قرآنية:(النساء:58، النحل:90، النساء: 123، الحجرات:13). كما مر أيضاً بنفس المنهج على النقطة الثانية

²⁹⁹ مرحلة ثانوي مرحلة تالية لمرحلة إعدادي ، تبدأ من سن 15 سنوات حتى سن 18 سنة. متسلسلاً من أولى إلى ثالثة ثم يلي ذلك مرحلة الجامعة.

³⁰⁰ انظر ملحق الصور الخاصة بالمناهج الدراسية - ملحق الصور الخاص بمناهج ثانوي مبادئ الفلسفة والمنطق في التفكير العلمي

الصف الأول الثانوي ص7، ص8

³⁰¹ انظر المرجع السابق ص 8

³⁰² انظر المرجع السابق ص 25

³⁰³ انظر المرجع السابق ص 26

الفصل الثالث

في مفاهيم الفلسفة وهي الواجب، ذكراً في هذا الجزء ص 29³⁰⁴ بعنوان "الواجب الخلقى في الإسلام" ما نصه: "يعتبر الدين الإسلامي منهج ودستور حياة يحدد للإنسان من خلال آيات القرآن" مسترشداً بالآيات (الإسراء: 23، 26، 29، 32، 13، النساء: 58، القلم: 4)، ليس فقط بل ويستكمل بأقوال للسيدة عائشة عن خلق الرسول: قالت "خلقه القرآن".

(2) القصة³⁰⁵ معجزة القرآن للشيخ محمد متولي الشعراوي:

القصة تحتوي على مادة إسلامية صرفة، فما المقصود من أن يدرس طالب قبضي كتاب يخص دين آخر منافي لعقيدته، بل ولا يؤمن به؟!!

اللغة العربية للصف الثاني الثانوي عام

(1) درس من الأدب النبوي³⁰⁶

يبدأ الدرس بأن الشرائع السماوية تهدف إلى سعادة الإنسان ورفيه، إلى آخره. وقام بتعزيز ذلك من قبل شريعة الإسلام - فالموضوع يخص الأدب النبوي - ، فبدأ بالإشارة إلى حديث للرسول في ذلك الأمر ثم شرح لهذا الحديث، (أ) عن أنس أن النبي قال- حديث آخر للرسول- (ب) طلب الولاية عن عبد الرحمن بن سمرة أن النبي قال - حديث ثالث للرسول- (ج) رضا الله وسخط المخلوق عن جابر بن ...- حديث رابع للرسول - (د) عن بلال بن الحارث قال رسول الله - حديث رابع للرسول، ص 8³⁰⁷

(2) درس العدل في القرآن

الدرس مشروح بما يليق به وينطبق معه من خلال سور قرآنية (سورة الحجر 19) ص 2³⁰⁸ ، و (آل عمران: 18) و(الحديد: 25) و(الأنعام : 115) و(سورة النساء: 135) و(المائدة: 8).³⁰⁹ و(فصلت: 34) و(الجمعة: 21، 22)³¹⁰ - كم هائل من النصوص القرآنية، وفي ص 3³¹¹ " يبين القرآن ... وحث المؤمنين على أن يكون دينهم القيام بين الناس بالعدل" هل معنى ذلك أن غير المسلم ليس من المؤمنين؟³¹²

(3) درس الكلام والصمت

يشرح الدرس سلوكيات حضارية للإنسان منها السكوت مسترشداً ببعض أحاديث للرسول³¹³ عن الصمت كفضيلة

³⁰⁴ انظر المرجع السابق ص 29

³⁰⁵ انظر الغلاف ملاحق الصور الخاصة بالمنهج الدراسية - ملحق الصور الخاص بمنهج ثانوي - الصف الأول الثانوي القصة

المقررة

³⁰⁶ انظر ملاحق الصور الخاصة بالمنهج الدراسية - ملحق الصور الخاص بمنهج ثانوي - اللغة العربية للصف الثاني الثانوي درس من

الأدب النبوي ص 7، 8

³⁰⁷ انظر المرجع السابق ص 8

³⁰⁸ انظر ملاحق الصور الخاصة بالمنهج الدراسية - ملحق الصور الخاص بمنهج ثانوي - اللغة العربية للصف الثاني الثانوي درس

العدل في القرآن ص 2

³⁰⁹ انظر المرجع السابق ص 4

³¹⁰ انظر المرجع السابق ص 5

³¹¹ انظر المرجع السابق ص 3

³¹² المرجع السابق

³¹³ انظر ملاحق الصور الخاصة بالمنهج الدراسية - ملحق الصور الخاص بمنهج ثانوي - اللغة العربية للصف الثاني الثانوي درس

الكلام والصمت ص 9، 10، 11

الفصل الثالث

(3) اللغة العربية الصف الثاني الثانوي تجاري: الوحدة الأولى- السلوك والقيم الأخلاقية

1. من الهدى القرآني

من المفترض أن المادة لغة عربية، ولكن عنوان الدرس لا يشير إلى ذلك ولكنه إلى دين إسلامي ، ليس فقط هذا الدرس ولكننا سنرى أيضاً في بقية الدروس في هذه المادة. فيبدأ الدرس بنهي النبي عن الدخول دون استئذان ص 8 ، ثم يبدأ في شرح الإسلام كدين نهى عن سلوكيات معينة منها الدخول دون استئذان³¹⁴، أما في ص 9 فيورد نصاً من النصوص القرآنية (النور:58،59)³¹⁵ ، والغريب أن المناقشة في ص 10، تدور حول أوامر ونواهي الرسول عن هذه الآداب والسلوكيات، ماذا يقول الطالب الذي لا يدين بالإسلام في مثل هذه الحالة؟؟

2. حسن الخلق

الوحدة كلها تخص الهدى القرآني، من خلال الأحاديث والآيات القرآنية أيضاً يشرح حسن الخلق، وفي المناقشة الخاصة بهذا الدرس، السؤال رقم 3. المؤمن مطالب بأن يزين دينه بالسخاء وحسن الخلق . أكتب من أحاديث الرسول (..) ما يؤيد هذا المعنى بعض المقطعات من بعض الدروس :

ص 152 من نفس المادة يذكر في السؤال رقم 7 (أ) اشرح الآيات مستعيناً بمعلم اللغة العربية، والتربية الإسلامية، وبعض كتب التفسير للقرآن الكريم في مكتبة المدرسة ، أو أي مصدر آخر.
(ب) أستخرج من الآيات الكريمة المحسنات اللفظية التي وردت بها.

رابعاً: مناهج مختلفة لمرحلة ما بعد الثانوي (الجامعي)³¹⁶

(1) كتاب محاضرات في "تاريخ الشرق الأدنى القديم إسرائيل"

قسم تاريخ / كلية التربية / جامعة عين شمس

في الفصل الثاني "بنو إسرائيل في مصر / 5- الاضطهاد أسبابه ونتائجه"
"ومن البديهي أن نص التوراة هذا قد أختلط فيه الصواب بالخطأ، فالتوراة تجعل من الفرعون الذي لم يعرف يوسف سبباً في الاضطهاد رغم أنه سبب غير مقنع ... وأما ما تذهب إليه التوراة من أن بني إسرائيل قد أصبحوا شعباً أعظم وأكثر من المصريين فدعوة غير صحيحة، وقد أوغل النص التوراتي كثيراً في المبالغة، .. وهناك سبب آخر يناقض نص التوراة ... وليس أدل على ذلك من الاضطهاد الذي تحدثت عنه التوراة وتحاول تبريره بمثل هذه الحجج الواهية ... ص من 88 - 92

ويستخدم الكاتب نص التوراة لتحريض الدارس ضد أخيه الإنسان (شعب إسرائيل) كالاتي : " وهكذا بيدوا واضحاً، وبنص التوراة نفسها أن سبب الاضطهاد من أقوى الأسباب التي تخيف منهم أمة متحضرة كمصر، وهو انعدام ولائهم للبلاد "ص 92 - 97

وفي الفصل السادس "آثار الحضارة المصرية في التراث اليهودي" يعتبر الكاتب أن العبادة اليهودية (العهد القديم) ما هي إلا آثار عبادات وثنية من الشعوب المجاورة، فيذكر مقدمة عن التأثيرات غير المصرية ص 256، والتأثيرات المصرية ص 259

(2) كتاب "محاضرات وبحوث في إصدار التربية" الفرقة الثالثة/ قسم التربية/ كلية التربية/ جامعة أسيوط

هذا الكتاب يحتوي على هجوم ضار على الديانة المسيحية وعقائدها وكتابها المقدس بشكل مباشر جداً". ففيه يذكر أن: "المسيحية تقوم على اليهودية، واليهودية ليست ديناً ص 15، المسيحية كاليهودية توليفة مصرية يهودية ص 18،

³¹⁴ انظر ملاحق الصور الخاصة بالمناهج الدراسية - ملحق الصور الخاص بمناهج ثانوي - الصف الثاني الثانوي التجاري اللغة العربية

ص 8

³¹⁵ انظر المرجع السابق ص 9 ، 10 ، 11 ، 12 ، 152

³¹⁶ هذه المرحلة تسمى المرحلة الجامعية وتبدأ ما بعد سن 18 سنة فيما فوق وليست متوقفة عند سن محدد.

الفصل الثالث

المسيحية طعمت بالوثنية ص 19، 18، المسيحية تأثرت بالفكرة الإلهية بالثالوث عند قدماء المصريين وبالثالوث الهندي ص 19، المسيحية تأثرت بالديانة الهندية واليونانية والديانات الوثنية ص 19، بولس الرسول تظاهر بالنصرانية لتحريف المسيحية ص 19، المسيحية قدست المسيح وهو نفس الشيء مع الماركسية ص 21، المسيحية تحولت إلى ديانة وثنية ص 26، النشاط الجنسي في الفكر اليهودي المسيحي شر يجب مقاومته ص 36، المسيحية امتدت لها يد التخريب ص 78، المسيحية تم فيها من عبث بشري جعلها توليفة يهودية وثنية ص 78، الوثنية أو الكهانة استلبت إنسانية الإنسان في المسيحية المحرفة ص 107، كما ذكر المؤلف عبارات قالها أناس كافرون بالمسيح ونقلها عنهم "هل وجد المسيح حقاً؟" ص 86.

تدريس الخرافات الإسلامية للطلبة الأقباط:

ورقة امتحان لعام 2005 م

(جامعة عين شمس كلية التربية – شعبة الرياضيات والعلوم الفرقة الرابعة (أساسي) – مادة اللغة العربية - 317 أسئلة الامتحان (وبالتالي المنهج الذي يدرس للطلبة ومنهم الأقباط).

... السؤال الثالث . تحدث باختصار عن نقطتين فقط مع الاستشهاد :

أ – قضية الإيمان بالبعث والنشور كما عالجتها سورة (يس) انتهى السؤال وتبقي ملاحظة لا بد للطلاب القبطي أن يستشهد بنصوص السورة وبالتالي لا بد أن يحفظ سورة (يس) ؟؟؟!!! ونعود لنفس السؤال ب - آداب الخلاء: (آداب دخول دورة المياه) وبالرجوع إلي منهج اللغة العربية المقرر وجدنا خرافات تدرس للطلبة في هذه السن!! وهي مسندة بأحاديث من البخاري- وسنن ابن داود- وصحيح مسلم -³¹⁸ ففي ص 120 سابقاً- ألا يستنحي بروت أو عظم ولا يبول في حجر.. ويشرح الكتاب (روي مسلم وغيره من الأحاديث ما يدل علي أن الجن قد استمعت القرآن من رسول الله وسألوه الزاد (الطعام) فقال (..) (كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحماً، وكل بعرة أو روثه علف لدوابكم . ثم نهى النبي (..) المسلمين عن الاستنجاء بهما معللاً ذلك بأنه طعام إخوانكم من الجن؟

M.E.C.A

منظمة مسيحي الشرق الأوسط

³¹⁷ وضعت هذا الامتحان . دكتورة نجلاء العدلي من قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية). !!
³¹⁸ من الشخصيات الشهيرة الذين قاموا بجمع أحاديث نبي الإسلام.

الخلاصة

استعرضنا تقريبا جزء من الاحداث التى عانها ومازال يعانيتها الشعب القبطى ولا يخفى ان ما عرض هو جزء من الحقيقه فقط فهناك الحوادث الكثيره التى لم تدون فى الكتب كما هناك العشرات بل المئات من الحوادث التى لم يبلغ عنها اصحابها اما خوفا من البطش الاسلامى او ينس من جدوى الشكوى ...

والغرض الحقيقى من هذا الكتاب او قل هذا السرد التاريخى هو اظهار الحقيقه للعالم كله لعل وعسى ان يهب من سباته ويمد يد المساعدة لتلك الامه التى عانت منذ فجر التاريخ كل انواع البطش والهوان .. ولكن ونحن فى القرن الواحد والعشرون والعالم كله يطالب بحقوق الانسان .. فهل لنا ان نحلم ان نحصل نحن ايضا على جزء من تلك الحقوق ؟ وهل هناك امل ان يتخذ العالم الحر موقف من هذه الجرائم وان يمد يد المساعدة لذلك الشعب المطحون . ان مطالبنا من البساطه التى قد تدهش العالم كله , فنحن لا نطالب بسلطه او امتيازات بل نطالب بحقنا فى الحياه الكريمه وحقنا فى الصلاه دون خوف حقنا فى اختيار ايماننا دون بطش .. حقنا فى المواطنه فى بلدنا بكل ما تعنيه تلك الكلمه من حقوق وواجبات .. ولذلك ونحن نسرده على مسامع العالم كله ما يحدث للاقباط فى مصر وبناء على توصيات مؤتمرنا الاول الذى انعقد فى صيف 2004 بكندا نطالب العالم كله ان يساعدنا فى الضغط على الحكومه المصريه لتحقيق العدالة للشعب القبطى عن طريق ما يلى

1- الغاء كافة اشكال التمييز الطائفى فى مصر عن طريق

- الغاء خانه الديانه من المستندات الرسميه ..فالديانه ايمان والايمان خاص بالانسان ولا يحتاج لاثبات فى الاوراق او المستندات
- تجريم كل مظاهر التمييز الطائفى فى طلب الوظائف الشاغره ويكون التأهل للوظيفه مصدره الكفاءه وليس الايمان وتمنع اعلانات الوظائف التى تطالب فقط بمحجبات او مسلمين فقط
- تجريم كل مظاهر التمييز الطائفى فى التعليم العالى وخصوصا الكليات العمليه التى تجرى فيها امتحانات الشفوى ويتم عمل تسجيل صوتى لكل امتحان شفوى يحفظ فى سجلات الكليه ويمكن الرجوع له فى حاله تقديم اى شكوى من اى نوع
- منع الامتحانات الجامعيه فى اعياد المسيحيين اسوه بمنعها فى اعياد المسلمين
- اخراج جامعه الازهر من مجانيه التعليم حيث انها جامعه طائفيه للمسلمين فقط وان مموليها هو الشعب بمسليميه واقباطه ولا يمكن ان يدفع القبطى اموال لتعليم المسلم فقط , ونعامل جامعه الازهر معامله الجامعات الاهليه سواء عن طريق التبرعات او جعلها بمصاريف
- تعديل المناهج التعليميه للتعليم الالزامى واستبعاد كل ما يدعوا للتفرقه بين الشعب المصرى على اساس العقيدته و اظهار التاريخ القبطى كجزء من تاريخ مصر
- تشديد الرقابته على الكتب التى هدفها الاساسى النيل من المسيحيه او اطلاق الحريه للمسيحيين للرد على تلك الكتب
- تنقيه برامج التلفزيون والاعمال الفنيه من كل مايسى لمشاعر الاقباط

2- تعديل الدستور والقوانين المقيدته لحريه الاديان

- الغاء ماده الثانيه من الدستور المصرى التى تنص على ان الشريعه الاسلاميه المصدر الاساسى للتشريع وتعديل موضوع ان الديانه الاسلاميه ديانه الدوله الرسميه .. فالدوله هى الشعب ومصر بلد يقطنها اغلبيه مسلمه ولكن ليست كلها

- مسلمه والدوله شخصيه اعتباريه لادين لها ويكون اسس التشريع هو العهود والمواثيق الدوليه التي وقعت عليها مصر و يكون كاتبى الدستور الجديد من رجال القانون مسلميه ومسيحيه وليس رجال الدين .
- الغاء كل القيود على بناء الكنائس او ترميمها وان يصدر تشريع موحد لبناء دور العباده يطبق على المساجد والكنائس والمعابد ايضا .. وان تعفى اماكن العباده من استخراج تصريحات البناء من الشرطه وغيرها من من ليس لهم علاقه بالبناء ويتم انشاء وحده جديده لاستخراج تصاريح بناء دور العباده
 - الغاء كل القيود على تغيير اسماء المنتصرين وان ظلت خانه الديانه فى البطاقه يتم استبدال خانه الدين دون قيود او مضايقات من مصلحه الاحوال الشخصيه
 - ابعاد مباحث امن الدوله عن المنتصرين او المسيحيين .. فأمن الدوله لا يهتز ان ترك مسلم دينه ولا يتم القبض عليهم او ملاحقتهم
 - العمل على استقطاب المسيحيين للعمل السياسى وذلك بتطبيق الانتخابات بالقائمه النسبيه وتكون كل قائمه تحتوى على 15% من المسيحيين او اغلاق دوائر انتخابيه على المسيحيين فقط تكون نسبتها 15% من عدد مقاعد المجالس النيابيه حتى يتسنى للاقباط الدخول فى العمل السياسى وشرح وجهه نظر جزء كبير من الشعب المصرى

ان كانت الحكومه المصريه جاده فى الاصلاح وهذا الذى لا نظنه ستبدأ على الفور ياتخاذ الاجراءات الفعلية لتطبيق تلك المطالب المشروعه ولكن الذى نتيقن منه ان الحكومه من تلقاء نفسها لن تفعل شيئاً فهى مشتركه اشتراكا كاملا فى كل تلك الجرائم .. وان دماء الاقباط تقطر من بين اصابع مسؤوليها .. وان العالم الحر ان اراد ان يبرهن على مصداقيه شعارته لابد له من اتخاذ اجراءات سريعه للضغط على الحكومه المصريه لتنفيذ تلك المطالب

ان الشعب القبطى لن يندثر ولن يندحر واذا كنا نطالب العالم اجمع بمد يد المساعده لهذا الشعب فذلك من منطلق التزام حكومات العالم كله بمبادئ ومعاهدات الامم المتحده التى نصت على الحريه الدينيه كمبدأ اساسى فى ميثاقها وان العالم مطالب بتحمل مسؤولياته امام التاريخ.

اننا كأقباط سنظل نؤمن بمسيحنا ولن نتخلى عن ايماننا مهما قتل منا ومهما سقط منا من شهداء ولكن دماء هؤلاء الشهداء ستظل وصمه عار فى جبين كل حكومه قدمت سنت واحد لمساعدته حكومه مصر لتستمر فى عدوانها العاشم على الاقباط ... ان كل طفل فقد والده نتيجة هذا الاضطهاد وكل ام فقدت طفلتها نتيجة خطفها من قبل عصابات المسلمين يصرخون للضمير العالمى ويطالبون اطفال العالم وامهات العالم بالاتحاد معهم ولتصبح صرخه عالميه واحده انقذوا هذا الشعب احقنوا دمايمهم المساله بسبب كونهم مسيحيين فقط .. ان كل طفل قبطى تلطخت ثيابه بدماء والده يصرخ ماذا فعل والذى ليقتل ؟ هل كونه مسيحي سبب كافيا لحرمانى منه ؟ وماذا فعلت انا ايضا ؟

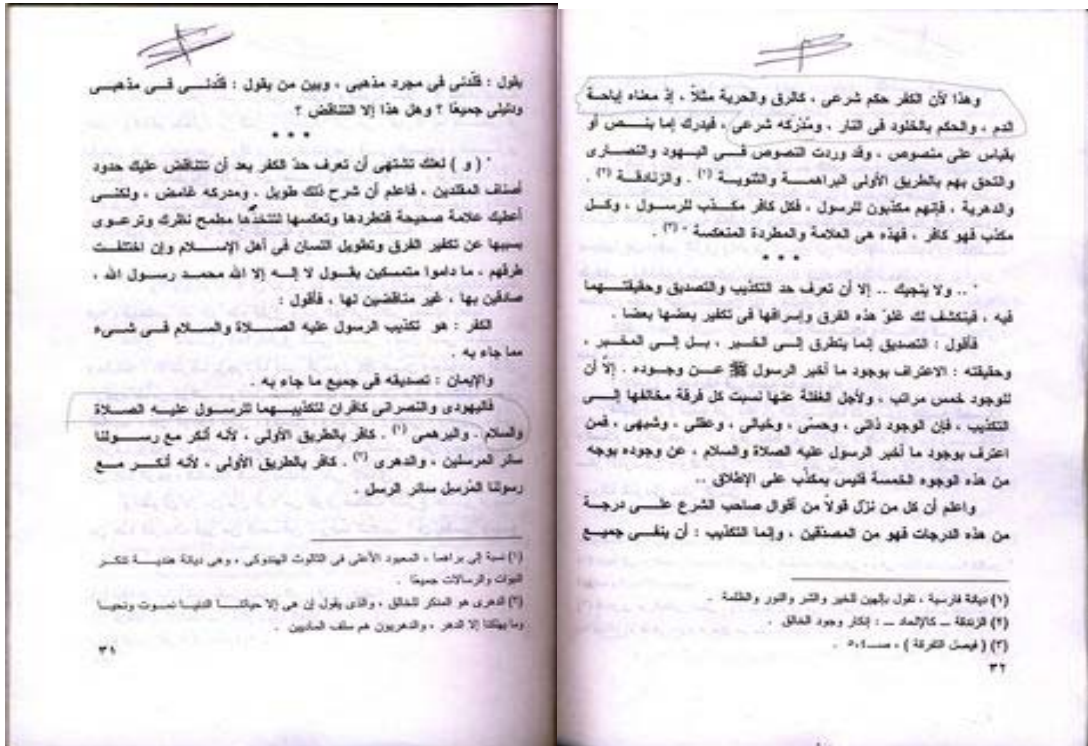
ان من كتب هذا الكتاب ليست منظمه مسيحي الشرق الاوسط ولا المجموعه الفاضله التى ساهمت فى اخراج هذا الكتاب بل الكاتب الحقيقى هو الشعب القبطى الذى كتب هذا الكتاب بدمه ليكون صرخه الم من المضطهدون

منظمه مسيحي الشرق الاوسط

منظمة مسيحي الشرق الأوسط

ملحق خاص قبل الطبع

قبل طباعه النسخه العربى بلحظات وصل لنا كتاب فتنه التكفير للدكتور محمد عماره والناشر وزاره الاوقاف المصريه اى ان الحكومه المصريه تتكفل بنشر كتاب يطوى بين صفحاته ان المسيحين كفار ومن الممكن قتلهم



التقاضي الكنيسة باطلية... التقاضي الكنيسة باطلية... التقاضي الكنيسة باطلية...

الحجرون على الفتنة من البيت الأبيض إلى العباسية... كذب تجرؤ الأقباط على الهجرة من مصر!

مطاريد الكنيسة في مصر... قاهوس الريب الكهنوتية في الكنيسة

مطاريد الكنيسة في مصر... قاهوس الريب الكهنوتية في الكنيسة

رغم نجاح المفكر الإسلامي سليم العوا في منع توزيعها في السابق كتب وشرائط المناظرات الإسلامية المسيحية تغزو مصر

الشيخ أحمد ديدات والقطن في حوارات تصادية مع التصاري

مطاريد الكنيسة في مصر... قاهوس الريب الكهنوتية في الكنيسة

الأنبا يلمزم البابا والكنيسة بالاعتراف وطلب العفو والصفح رسمياً

الأنبا يلمزم البابا والكنيسة بالاعتراف وطلب العفو والصفح رسمياً... النبا تغرد بنص الخطاب الموجه للمقر البابوي في روما

قضايا... لماذا تعيب رقابة الجهاز المركزي للمحاسبات على مليار دولار تصل سنوياً من أقباط المهجر للكنيسة؟

هناك ملء مشروع في طلب الكنيسة وعدم شرعية الاستنابة الوثائق لتليم وأبو

هناك ملء مشروع في طلب الكنيسة وعدم شرعية الاستنابة الوثائق لتليم وأبو

هناك ملء مشروع في طلب الكنيسة وعدم شرعية الاستنابة الوثائق لتليم وأبو

هناك ملء مشروع في طلب الكنيسة وعدم شرعية الاستنابة الوثائق لتليم وأبو

هناك ملء مشروع في طلب الكنيسة وعدم شرعية الاستنابة الوثائق لتليم وأبو

هناك ملء مشروع في طلب الكنيسة وعدم شرعية الاستنابة الوثائق لتليم وأبو

هناك ملء مشروع في طلب الكنيسة وعدم شرعية الاستنابة الوثائق لتليم وأبو

هناك ملء مشروع في طلب الكنيسة وعدم شرعية الاستنابة الوثائق لتليم وأبو

هناك ملء مشروع في طلب الكنيسة وعدم شرعية الاستنابة الوثائق لتليم وأبو

هناك ملء مشروع في طلب الكنيسة وعدم شرعية الاستنابة الوثائق لتليم وأبو

هناك ملء مشروع في طلب الكنيسة وعدم شرعية الاستنابة الوثائق لتليم وأبو

هناك ملء مشروع في طلب الكنيسة وعدم شرعية الاستنابة الوثائق لتليم وأبو

هناك ملء مشروع في طلب الكنيسة وعدم شرعية الاستنابة الوثائق لتليم وأبو

هناك ملء مشروع في طلب الكنيسة وعدم شرعية الاستنابة الوثائق لتليم وأبو

هناك ملء مشروع في طلب الكنيسة وعدم شرعية الاستنابة الوثائق لتليم وأبو

هناك ملء مشروع في طلب الكنيسة وعدم شرعية الاستنابة الوثائق لتليم وأبو

هناك ملء مشروع في طلب الكنيسة وعدم شرعية الاستنابة الوثائق لتليم وأبو

هتافات تثير الفتنة في كاتدرائية العباسية

شباب استغلوا جنازة سعيد سنبل لترديد شعارات عصر الاستشهاد الرومانى

مظاهرون يتهمون «شبكة» باختطاف زوجة قس كنيسة أبوالمظاير.. واجراء غسيل مخ لها



وقاحة

الضفير الأمريكى يعظ من حكومة سرعة التدخل لحماية أقباط مصر

ويتجول بين الجمعيات والأحزاب والمحافظات بدون إجم ولا دستور!



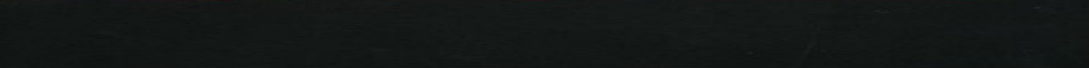
المبتدئ AL-MAYDIAN
 رئيس مجلس الإدارة: محمود الشناوى
 رئيس التحرير: سعيد عبد الحالىق
 مدير التحرير: محمد واحد
 جبهة واجه: محمد أسيد
 رقم الهاتف: 0111 2333 3333
 الموقع الإلكتروني: www.al-maydiyan.com

النبأ AL-NABAA
 أول صحيفة مصرية مستقلة
 مدير التحرير: د. جمال مهران
 مدير التحرير: محمد صلاح مبارك
 رقم الهاتف: 0111 2333 3333
 الموقع الإلكتروني: www.al-nabaa.com

الأزهر يلزم البابا والكنيسة بالاعتذار وطلب السماح والعفو رسمياً

محاولات خيثة لإعادة شماس إلى المسيحية واثام لواء باختطافه

كاهن شين يسخر من القرآن في ندوة تكبار القساوسة



لماذا تهرب المسيحيات إلى الإسلام؟

في ندوة أقيمت في القاهرة، ناقش عدد من القساوسة والساسة أسباب هجرة المسيحيات إلى الإسلام، مشيرين إلى أن ذلك يعود إلى أسباب اقتصادية واجتماعية، وليس دينية.

الانقلاب في حكم مصر بعد مبارك

ألقى الدكتور محمد عبد العزيم كلمة في ندوة، تحدث فيها عن التحديات التي تواجه مصر بعد رحيل الرئيس مبارك، ودعا إلى مزيد من الإصلاحات السياسية والاقتصادية.

بيانات تهديد للبابا.. واتامة عمليات النهب في الإسكندرية

في بيان صادر عن جماعة، تحذرت من أي تدخل خارجي في شؤون مصر، ودعت إلى مزيد من الوحدة الوطنية.

جماعات الجهاد المسيحية

تقرير عن أنشطة جماعات الجهاد المسيحية في مصر، والتي تسعى إلى نشر أفكارها وتجنيد أتباع.

جماعات متطرفة تهدر دم البابا سنودة وإلغاء إفتطار الكنيسة خوفاً على حياته

أخبار عن تهديدات متطرفة ضد البابا في سنودة، وخطط لإلغاء إفتطار الكنيسة خوفاً على حياته.

انتظار البابا على إفتطار الإلام لا ينش ولا دمن محكمة السوليين عن الجريمة

أخبار عن انتظار البابا في الإلام، وعدم تمكنه من إفتطار المحكمة السوليين عن الجريمة.

جمال أسعد يكتب: هكذا بدأ التطرف القبطي في مصر

مقال تحليلي من جمال أسعد يكتب، يتحدث عن جذور التطرف القبطي في مصر، وكيف تطور من مجرد احتجاجات إلى أعمال عنف.

البعث أسقط القاعدة الذهبية المسيحية

مقال من جمال أسعد يكتب، يناقش دور البعث في إسقاط القاعدة الذهبية المسيحية، وتأثير ذلك على المجتمع القبطي.

أعط ما لقيصر لقيصر وما لله لله

مقال من جمال أسعد يكتب، يتناول قضية إعطاء ما لقيصر وما لله، وكيف أصبحت شعاراً للتطرف القبطي.

الأنبا موسى استضاف شباب.. في مصر تزلزلت لا تطرف!

تقرير عن لقاء الأنبا موسى مع شباب، حيث تحدث عن أهمية الحوار والتسامح، ودعا إلى تجنب التطرف.

حدث تلاحم في المصالح بين أقباط المهجر وبين الأمريكان للضغط على مصر

مقال تحليلي عن العلاقات بين أقباط المهجر والأمريكان، وكيف تستخدم هذه العلاقات للضغط على مصر.

الأنبا موسى استضاف شباب.. في مصر تزلزلت لا تطرف!

تقرير عن لقاء الأنبا موسى مع شباب، حيث تحدث عن أهمية الحوار والتسامح، ودعا إلى تجنب التطرف.

حدث تلاحم في المصالح بين أقباط المهجر وبين الأمريكان للضغط على مصر

مقال تحليلي عن العلاقات بين أقباط المهجر والأمريكان، وكيف تستخدم هذه العلاقات للضغط على مصر.

جمال أسعد يكتب: هكذا بدأ التطرف القبطي في مصر

مقال تحليلي من جمال أسعد يكتب، يتحدث عن جذور التطرف القبطي في مصر، وكيف تطور من مجرد احتجاجات إلى أعمال عنف.

البعث أسقط القاعدة الذهبية المسيحية

مقال من جمال أسعد يكتب، يناقش دور البعث في إسقاط القاعدة الذهبية المسيحية، وتأثير ذلك على المجتمع القبطي.

أعط ما لقيصر لقيصر وما لله لله

مقال من جمال أسعد يكتب، يتناول قضية إعطاء ما لقيصر وما لله، وكيف أصبحت شعاراً للتطرف القبطي.







Pray 4 Copts
PRAYERS
 is our weapon against the
 armies of darkness
SO PRAY for us.

Pope Shenouda in Tears
10-26-05

L'ondata di violenza causata da un dvd diffuso dalla parrocchia di San Giorgio e rievocato dai morti musulmani

Egitto, assalto alla chiesa copta

Tre morti e cento feriti ad Alessandria nell'attacco di 5 mila estremisti islamici

Da San Marco a Shenouda III

Il vescovo copto di Alessandria, Shenouda III, è stato il bersaglio di un'attacco violento da parte di 5 mila estremisti islamici che hanno assaltato la chiesa di San Giorgio ad Alessandria. L'attacco ha causato la morte di tre persone e ferite a oltre 100. Il vescovo è stato ferito e ricoverato in ospedale. L'attacco è stato organizzato da un gruppo di estremisti islamici che hanno diffuso un dvd con immagini blasfeme contro il profeta Muhammad. Il vescovo ha denunciato l'attacco come un'offesa alla libertà di espressione e alla dignità umana.

Martedì
 10-26-05
 10-26-05
 10-26-05

IRAK, Costantino in una delle p...

7-10%
 2000

Corilla Zambelli











القس إستفانوس يهدئ من روع أهل الطفلة وهم في حالة انهيار



الأهالي يعتصمون داخل الكنيسة المكونة من حوائط منهزمة بعد حادث
استشهاد الطفلة نرمين

